
الاغتيالات السياسية
في العراق





الاغتيالات السياسية في العراق

١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣

"الموصل وكركوك نموذجا"

شهاب احمد رحمن

أربيل -٢٠١٣



* عنوان الكتاب: الاغتيالات السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣

* الباحث: شهاب احمد رحمن

* المشرف الفني والغلاف: عثمان بيرداود.

* تصميم: عصام محسن.

* من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، العدد (٢٣٥)

* عدد النسخ: ٥٠٠

* مطبعة الحاج هاشم – اربيل

* رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات في اربيل (**٩٦٢**) لسنة ٢٠١٣

* ملاحظة: هذا الكتاب في الاصل رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر قدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة صلاح الدين ـ اربيل ، سنة ٢٠٠٧م.

مقدمة وتحليل المصادر

عرض تأريخي لظاهرة الإغتيالات :

إن الاغتيـالات السياسـية ظـاهرة قديمـة، وشـائعة ولا تكـاد ايـة حقبـة تأريخية، أو اية بقعة جغرافية تخلو مـن هـذه الظـاهرة، وهنـاك حـوادث اغتيـال سُـلطت عليهـا الأضـواء، وأُخـرى لم تلـق إهتمامـاً كـبيراً، والبحـث في الاغتيـال السياسي يؤول إلى البحث في الجريمة السياسية التي تعطي معنـى اوسـع، لأنهـا مرتبطة بنشوء، و ظهور هـذا الفعـل بحـد ذاتـه، لأن الجريمـة السياسـية وبكـل أشكالها ظاهرة إجتماعية، لا تتحقق إلا في محل لتجمـع البشـر، بـل هـي نتيجـة لتعايشهم المشترك.

إن اللجوء إلى الإغتيال كوسـيلة لتصـفية الآخـر إقترنـت بنشـوء الأنظمـة السياسية الأولى على وجه الأرض، وكـان إغتيـال الأمـير الفرعـوني تـوت عـنخ آمـون ومـن قبلـه اخنـاتون مـن الأمثلـة البـارزة لتطـور الإغتيـالات في العهـد الفرعوني، ويعد إغتيال فيليبوس الثاني المقدوني "٣٣٦ ـ ٣٨٢" قبل الميلاد، مـن الإغتيـالات المشـهورة في تـأريخ مـا قبـل المـيلاد، وكانـت الوسـيلة الأبـرز لتصـفية الخصـوم السياسـيين أثنـاء التحـولات السياسـية الـتي طـرأت علـى جمهورية روما لتتحول إلى الإمبراطورية الرومانية، ويمكن إعتبـار عمليـة إغتيـال يوليوس قيصر سنة "٤٤" قبل الميلاد، البداية لتلك التحولات.

وعند ظهور الإسـلام وإنتشـاره، وقعـت مجموعـة مـن الإغتيـالات المـثيرة للجدل منهـا : إغتيـال الشـاعر اليهـودي كعـب بـن الشـرف علـى يـد محمـد بـن مسلمة، وإغتيال الشاعرة عصماء بنت مروان على يد عمير بـن عـدي، وإغتيـال أبي عفك اليهودي على يد سـالم بـن عمـر، ولقـد تعـرض الرسـول محمـد (ص) نفسه إلى عدة عمليات إستهدفته خلال الفترتين المكيـة والمدنيـة، وبعـد وفاتـه تعرض ثلاثة من خلفائـه الراشـدين إلى الإغتيـال في حـوادث كثُـر الجدل والأراء فيها، فقد اُغتيل عمر بن الخطاب سنة ٢٢ مـن الهجـرة، كمـا اُغتيـل عثمـان بـن

عفان في سنة ٣٥ من الهجرة، أما علي بن أبي طالب فقد تم إغتياله سنة ٤٠ للهجرة.

شاع اسلوب الاغتيال السياسي لتصفية الخصوم في إطار العمل السياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بتأثير شيوع الأفكار الفوضوية والنهلستية العدمية وهما حركتان سياسيتان إقترنتا باغتيال الخصوم كأسلوب فعال في تحقيق الأهداف السياسية، وشهد تغيراً في مفهومه بإتجاهين، إزدياد دقة وحجم وتنظيم عمليات الإغتيال من جهة، وتوسع أسباب الإغتيالات كونها نتيجة لتفاقم الصراعات الداخلية من جهةٍ أخرى، ففي روسيا القيصرية وحدها وخلال أقل من "٢٠٠"، سنة طالت عمليات الإغتيال خمسة من قياصرتها، وفي الجانب الأخر من العالم أي أمريكا، إعتبر بعضهم عملية إغتيال الرئيس أبراهام لينكولن سنة ١٨٦٥، الحادث الأبرز في تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية، عدا ذلك فإن ثلاثة من الرؤساء الأمريكيين تعرضوا للإغتيال، فقد اغتيل الرئيس جيمس غارميلد في عام ١٨٨١، أما جون كينيدي فقد تم إغتياله بواسطة إطلاق النار عليه سنة ١٩٦٣، وفي أوربا تسبب إغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند في ٢٨ حزيران ١٩١٤، إلى إعلان النمسا الحرب على صربيا من ثم إندلاع الحرب العالمية الأولى.

ولم تخلُ المنطقة العربية من ظاهرة الإغتيالات، وقد رافقت التطورات العديدة التي جرت في المنطقة العربية بعد الحرب العربية ـ الإسرائيلية كثرة وقوع الإغتيالات، ففي ١٦ تموز١٩٥١، اُغتيل الزعيم اللبناني "رياض الصلح" وبعد ثلاثة ايام فقط من ذلك الحادث اُغتيل العاهل الأردني" الملك عبدالله ".

لقد رافقت ظاهرة الإغتيالات السياسية في العراق أغلب مراحله التأريخية، ويحاول هذا البحث تسليط الضوء على الظاهرة نفسها خلال فترة مهمة من تأريخ العراق المعاصر، الا وهي فترة العهد الجمهوري الاول "١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨شباط ١٩٦٣"، والتغيرات التي تلتها جراء ذلك.

ماذا يُقصد بالإغتيالات السياسية في هذا البحث :

المقصود بالإغتيالات السياسية باعتباره المحور الاساس لموضوع هذه الرسالة هو: القتل أو إستخدام العنف كأسلوب من أساليب العمل السياسي ضد الخصوم بسبب الاختلاف في المصالح الإقتصادية والسياسية أو الرغبات الذاتية.

وجاء تعريف الإغتيال السياسي في الموسوعة السياسية بأنه **" إستخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية كأسلوب من اساليب العمل والصراع السياسي ضد الخصوم، بهدف خدمة إتجاه أو غرض سياسي "**[(١)].

وذهب أحمد عبد القادر الشاذلي، إلى أنه **"إصطلاح يعني التخلص من أشخاص وجماعات لدوافع سياسية مرتبطة باختلاف في الفكر، ويتوافق هذا المفهوم مع قيام الدول بشكلها السياسي المتعارف عليه، والمتمثل في وجود نظام سياسي، وإقتصادي، وثقافي، وعادات، وتقاليد، واخلاقيات، وتراث موروث، وهي امور ترتبط بالجماعات المتحضرة"**[(٢)].

واشار احد الكتاب الغربيين إلى معنى ومدلول الاغتيال السياسي بأنه **" يُقصد منه بشكل خاص القضاء على حياة شخص معين دون إرادته، فهناك ثلاثة عناصر مهمة ورئيسة تلعب دوراً مهماً في هذا الإطار وهي : المصالح الإقتصادية والدوافع الدينية والرغبات الذاتية للأشخاص"**[(٣)].

وأكد صاحب كتاب " إغتيالات سياسية هزت العالم " إلى تثبيت تعريف وتوصيف للإغتيال السياسي على أنه **" عمل...صاعق... مفاجئ... يبتغي كسر الواقع وتغيير معطياته.. وظيفته اختصار الطريق بالقضاء على من**

---

(١) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء(١)، الطبعة (٤)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢١٧ .

(٢) أحمد عبد القادر الشاذلي، الإغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥ .

(3) Nachman Ben-yahuda , Political Assainations by Jews : a rhetorical device for justice ,(new york -1993), p. 26 .

أضحى وجوده عقبة امام نهج مُعين لصعوبة (أو إستحالة) التخلص منه (ومن دوره) بوسائل اخرى"[(١)].

اسباب إختيار الموضوع :

مما لاشك فيه ان مدة العهد الجمهوري الأول"١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣"، كانت محل إهتمام الباحثين في المجالين التاريخي والسياسي، وهناك بحوث و دراسات ماجستير و دكتوراه تناولت تلك الفترة من تأريخ العراق المعاصر، وقد كان اغلب تلك البحوث خير معين للباحث في هذه الرسالة، إلا أن الدراسات والبحوث لم تذهب بإتجاه دراسة ظاهرة الإغتيالات السياسية خلال الفترة نفسها، عدا بعض الكتاب أمثال جرجيس فتح الله والدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، و حامد الحمداني وآخرين، ولكن تطرقهم للموضوع كان ضمن عرضهم لتطورات الأوضاع السياسية للعراق وليس كبحث خاص بحد ذاته، و هنا يكمن سبب إختيارنا لهذا الموضوع ليكون ميداناً للبحث ولتوضيح درجة تأثيرها في المكونات القومية والطبقية والإتجاهات السياسية في ذلك الوقت، ولربما يكون عدول تناول الباحثين لهذا الموضوع هو حساسيته، لأنه مرتبط ببعض الأحزاب والجهات والأطراف والشخصيات السياسية والدينية حتى الوقت الحاضر.

مكونات البحث :

يتكون هذا البحث من خمسة فصول واهم النتائج التي توصلت إليه، ففي الفصل الاول والذي هو بمثابة تمهيد للبحث " **الإغتيالات السياسية في العهد الملكي ١٩٢١ ـ ١٩٥٨**"، سُلط الضوء على اهم تلك المتغيرات، و لاسيما السياسية التي رافقت الإحتلال البريطاني لبلاد الرافدين، ومن ثم التركيز على اهم حوادث الإغتيال السياسي خلال تلك المدة بإعتباره تمهيداً يمكن من خلاله

---

(١) عصام عبد الفتاح، اغتيالات سياسية هزت العالم وغيرت وجه التأريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٨ .

دراسة الواقع السياسي للعراق والوقوف على اهم الأسباب والدوافع التي كانت وراء عمليات الإغتيال.

ولم يهتم البحث بالحوادث العشائرية والثارات الشخصية والإعتداءات العادية، بل حاولت جاهداً الإشارة إلى اهم عمليات الإغتيال وفق تسلسل زمني، وإن كان بعض حوادث الإغتيالات تشترك فيها العوامل والدوافع السياسية وغير السياسية، ولكن إهتمام الحكام ورجال السياسة وكبار ضباط الجيش وتدخلهم اعطاها طابعاً سياسياً، فكان لابد من الوقوف عندها.

لقد تورط في معظم عمليات الإغتيال السياسي خلال العهد الملكي في العراق، كبار ضباط الجيش وكان ذلك نتيجة حتمية للصراع فيما بينهم، لذا وجدت نفسي مضطراً إلى توضيح بعض معالم ذلك الصراع إعتقاداً انه يدخل في صلب الموضوع، كما وأوليت مسألة تأثر العراق والحالة السياسية فيها على وجه التحديد بالتطورات السياسية على الصعيدين العربي والعالمي، ولاسيما موضوع الثورة المصرية على النظام الملكي في مصر سنة ١٩٥٢، ومن ثم العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وإنعكاس كل ذلك على الواقع السياسي في العراق، وتبلور افكار بعض الضباط في الجيش العراقي للإنقلاب على النظام الحاكم والتخطيط اكثر من مرة لذلك.

لقد كرست الفصل الثاني والموسومة بـ" **التغييرات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ١٩٥٨ـ ١٩٦٣**"، في العراق لأنها تكمن بشكل مباشر او غير مباشر وراء إندفاع الأحزاب والجماعات والأفراد نحو إعتماد الإغتيالات كوسيلة لازاحة الأخر وتغيبه، فكان لابد في البداية من توضيح لأبرز نقاط الخلاف بين كبار الضباط القائمين على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولاسيما بين الزعيم (العميد) الركن عبد الكريم قاسم وبين العقيد الركن عبد السلام محمد عارف، ومدى توظيف تلك الخلافات من لدن بعض التيارات السياسية والأحزاب لإمرار سياساتها، ونقصد هنا على وجه الخصوص الحزب الشيوعي العراقي و حزب البعث العربي الإشتراكي وجهات اخرى، هذه الخلافات مهدت الطريق

للإحتقان والتنافر بين الضباط انفسهم، وبالتالي إنعكس تأثيرها الواضح على عموم ابناء الشعب الذي إختلف في مساندة هذا الحزب أو ذاك.

وكان لابد من الوقوف على بعض القوانين والإجراءات التي اصدرتها وإتبعتها ثورة ١٤ تموز، وبالأخص في المجالين السياسي والإقتصادي، ولأن بعضاً من تلك القوانين والإجراءات كانت تضرب مصالح طبقة الإقطاعيين وكبار الملاكين وبعض الأسر المتنفذه في الصميم، لذا حاولوا بكل جهدهم إفشال الثورة والإندفاع وراء جهات معادية لها، وهذا بحد ذاته جعل من المناخ السياسي في العراق أن يتجه رويداً رويداً نحو التأزم لينتهي به المطاف بالإغتيالات السياسية.

لم يمر الباحث على صراع الأحزاب السياسية عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (مرور الكرام)، ولكنه وقف على تلك الصراعات منذ اليوم الأول للثورة، فكان الإنتقال من اسلوب العمل الحزبي السري إلى العلني وعدم تأقلم تلك الأحزاب مع المرحلة الجديدة وإنقسام الأحزاب إلى جبهتين مختلفتين فيما يخص موضوع الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة جعل من المجتمع ايضاً منقسماً على نفسه بين معارض للفكرة ومناصر لها، وكان ميل عبد الكريم قاسم تارة نحو الشيوعيين وتارة نحو القوميين والبعثيين عاملاً قوياً ليدخل العراق مرحلة جديدة ابرز معالمها هو شيوع ظاهرة الإغتيالات السياسية.

ركز الفصل الثالث الذي حمل عنوان" **الإغتيالات السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣** "، على عدد من عمليات الإغتيالات في مناطق متفرقة من الوية ومدن العراق، ولأن الزعيم عبد الكريم قاسم تعرض إلى اكثر من محاولة إنقلابية استهدفت إغتياله لذا ركز الباحث في البداية على اهم تلك المحاولات، ولاسيما محاولة إغتياله في تشرين الأول من عام ١٩٥٩، فقد كادت العملية تقضي على حياته بعد عام وعدة اشهر من نجاح الثورة، ومع إستعراض كيفية القيام بتلك العملية ركز الباحث على موقف الأحزاب السياسية من تلك المحاولة، ولاسيما حزب البعث العربي الإشتراكي وذلك بالرجوع إلى منشورات الحزب الخاصة بهذا الموضوع.

وبسبب وقوع عدد من عمليات الإغتيالات في مناطق مختلفة من العراق، حاولت جاهداً الإهتمام بتلك العمليات فأنصب جهدي على تصنيف تلك العمليات حسب المناطق التي وقعت فيها، لأن الإلتزام بالتسلسل الزمني كان امراً شبه مستحيل، كما حرصت كل الحرص على شرح ظروف و دوافع تلك العمليات وتمت مراعاة إختلاف تلك الاسباب والدوافع من منطقة إلى اخرى، واستطعت الكشف عن بعض الإغتيالات المرتبطة بالظروف السياسية في مناطق ومدن كوردستان، لاسيما بعد ثورة ١١ ايلول١٩٦١، و اوليتها قدراً كبيراً من الإهتمام لأنها كانت مرتبطة بعوامل سياسية.

لم تكن مدن العراق على المستوى نفسه فيما يتعلق بحجم وكثرة وقوع عمليات الإغتيالات، ولأن النسبة العظمى من تلك الإغتيالات وقعت في مدينة الموصل أولاً ومدينة كركوك ثانياً لذا افرد الباحث لكل منهما فصلاً خاصاً، لتصبح ظاهرة الإغتيالات السياسية في كل منهما نموذجاً للبحث.

الفصل الرابع والذي هو بعنوان " **الإغتيالات السياسية في الموصل**"، خصص لتوضيح اهم الأسباب والدوافع التي جعلت من تلك المدينة أن تكون لها (حصة الأسد)، من الإغتيالات، فقد فاق عدد الإغتيالات والضحايا من قتيل وجريح في الموصل على العدد نفسه في مدن العراق مجتمعة، ولم يكن بالامكان تسليط الضوء على دوافع تلك العمليات دون البحث في أوضاع المدينة من النواحي الإقتصادية والإجتماعية والسياسية قبل ١٤ تموز ١٩٥٨، فقد سارت تلك الإوضاع على نسق واحد، ولكن الثورة قلبت تلك الإوضاع رأساً على عقب. وما كان من الطبقة المتضررة إلا إستغلال الفرصة السانحة للعودة من جديد إلى المسرح السياسي، وقد وجدت ضالتها في حركة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف.

لقد إجتمعت اسباب وعوامل متعددة لتطور الأحداث خلال إعلان حركة العقيد عبد الوهاب الشواف، بعض منها مرتبط بصراع الضباط الأحرار فيما بينهم، وعوامل اخرى كانت متعلقة بنفوذ بعض الأحزاب القومية في المدينة، ولم يكن دور القوى والجهات الخارجية المساندة لبعض العناصر والضباط للقيام

بالحركة يستهان به، ولاسيما بعد إعتبار الزعيم عبد الكريم قاسم عقبة و حاجزاً أمام دخول العراق في وحدة إندماجية مع الجمهورية العربية المتحدة، وقد ركزت على ظروف تلك الحركة وكيفية إخمادها إعتقاداً أن ماوقع من قتل، وسحل، ونهب، وسرقة، ومطاردة لبعض الذين لعبوا دوراً في الحركة جعل من رد الفعل قوياً.

لقد راعيت التسلسل الزمني في عرض عمليات الإغتيالات في الموصل مع توضيح الدور السلبي لقوى الشرطة والأمن و تقاعسهم للقيام بواجباتهم، وضعف قدرتهم للتصدي وملاحقة القتلة، كما تطرقت إلى شرح ظروف وملابسات بعض من تلك الإغتيالات مع الإشارة إلى اسماء عدد من المغتالين والجرحى واسماء القتلة والجهات الممولة لتلك العمليات، مع التركيز على بعض الظواهر المرافقة لتلك العمليات.

وفي الفصل الخامس المعنون " **الإغتيالات السياسية في كركوك**"، تم شرح ظروف عمليات الإغتيالات في مدينة كركوك، وقد أوليت إهتماماً لافتاً بدراسة الواقع الإقتصادي والإجتماعي والسياسي لكركوك قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ودور بعض البيوتات التركمانية في الحياة العامة واسباب عدم تقبلها وتأقلمها مع الواقع الجديد الذي خلفته وفرضته ثورة ١٤ تموز، فكان لابد لها من اللجوء والإحتماء وراء بعض القوى الخارجية، وعلى الصعيد الداخلي ذهبت بإتجاه التعاون مع بعض الشخصيات المتنفذة امثال قائد الفرقة الثانية الزعيم الركن (العميد) ناظم الطبقجلي وبعض المسؤولين في شركة نفط كركوك، بهدف إستغلال كل فرصة للعودة من جديد والتربع على المسرح السياسي في المدينة.

وقد اولى الباحث إهتماماً كبيراً بالاحداث التي وقعت خلال الإحتفال بالذكرى الأولى لثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٩، والأيام التي تلت ذلك التأريخ، ولاسيما ما صاحب ذلك من عمليات سحل وقتل وحرق لمحال تجارية إيماناً منه بأن ماوقع من احداث ساهم وبشكل كبير في زيادة الإحتقان بين المكونين الرئيسيين في المدينة الكورد والتركمان، وعندما يئس التركمان في كركوك للثأر لقتلاهم وما اصابهم جراء تلك الأحداث إنصب جل إهتمامهم على إعتماد الإغتيالات.

لقد حرصت كثيراً على تناول موضوع إغتيالات مدينة كركوك بشكل حيادي بعيداً عن ميولي القومية، فقد ركزت على التسلسل الزمني وتحديد تواريخ تلك العمليات وقد كان ذلك أمرا ليس بالهين، لاسيما وان الوثائق الخاصة بإغتيالات كركوك خلال فترة البحث قد اتلفت وحرقت. كما ذكرت اسماء بعض المغتالين من المكونين التركماني والكوردي واسلوب تعامل الجهات الأمنية مع حوادث الإغتيال والجهات التي كانت تقف وراء تلك العمليات، مع التركيز على إعتماد اسلوب جديد للاغتيالات في كركوك من خلال إلقاء مادة "التيزاب"، على الأشخاص المراد إغتيالهم، ويمكن القول بأن مدينة كركوك إنفردت دون مدن العراق الإخرى بهذه الوسيلة.

وأخيراً وعند عرض أهم نتائج البحث، حاولت عرضها بشكل مبسط دون تعقيد وعلى شكل نقاط ليقف القارئ وبسهوله على ما إستنتجه خلال البحث.

اهم الصعوبات :

مما لاشك فيه ان بحثاً كهذا الذي بين ايديكم واجه صعوبات كثيرة، فلم يكن من السهل ابداً الوصول إلى الحقائق، كما وان صعوبة الحصول على المعلومات التي تعد اساساً لبناء فكرة البحث ومن ثم الإستنتاجات حولها كان امراً في غاية الصعوبة، فليس هناك دراسة أكاديمية تناولت موضوع الإغتيالات السياسية في العراق خلال العصر الحديث والمعاصر، وتعتبر هذه الرسالة المتواضعه الخطوة الأولى في هذا المضمار.

اولى تلك الصعاب هي شحة الوثائق المتعلقة بموضوع الإغتيالات السياسية بشكل عام، ولاسيما الإغتيالات التي وقعت في اربيل وكركوك والسليمانية، لذا حرصت على مراجعة بناية المحافظة ومديرية الشرطة في المحافظات الثلاث للحصول على الوثائق ولكنني واجهت خيبة أمل كبيرة عندما اخبرني المسؤولون في تلك المؤسسات ان تلك الوثائق قد نقلت إلى العاصمة بغداد بأمر من الحكومة العراقية في فترات سابقة، ومابقي منها تعرض للحرق والتلف خلال إنتفاضة جماهير كوردستان في آذار ١٩٩١.

وقلة تلك المصادر دفعت بالباحث التوجه نحو العاصمة بغداد في ظل ظروفها الأمنية المتردية، ولكنه لم يحصل على كل ما كان يتمناه فقد كانت بعض ملفات مديرية الأمن والشرطة غير مسموح تداولها من قبل الباحثين لدواعي امنية متعلقة بأشخاص وأفراد متنفذين في الحكم والسلطة، ومع حصولي على بعض الوثائق الخاصة بإغتيالات مدينة كركوك إلا أن عددها كان قليلاً جداً.

وحاولت الإعتماد على المقابلات الشخصية، ولكنني واجهت بخيبة أمل ثانية فلم يكن معظم الذين عاصروا تلك الفترة التأريخية على إستعداد للخوض في موضوع الإغتيالات السياسية بسبب حساسية الموضوع وتخوفهم من إمكانية وقوع "الفتنة"، بين ابناء الشعب من جديد، وقد قال لي أحدهم وبكل وضوح: " **أنا عايشت أحداث كركوك وإغتيالاتها ولكن لا تنتظر مني البوح بكملة واحدة**"، وقال لي اخر: " **اعتقد أن الحديث عن إغتيالات كركوك لا يخدم المصلحة العامة بين المكونين الكوردي والتركماني في هذا الوقت بالذات لن اتكلم عنها ابداً**"، ولم اجد إلا شخصيتين أو ثلاثة كانوا قد دونوا تأريخ وقوع تلك العمليات على شكل يوميات، وقد كانت ذو فائدة كبيرة للبحث.

كما كان التمييز بين الإغتيالات السياسية والإغتيالات الثأرية والعشائرية والحوادث العرضية أمراً ليس بالهين، وقد حاول الباحث الفصل بين تلك الحوادث، وقد حرصت كثيراً للأشارة إلى أي حادث إغتيال اختلطت فيه الدوافع السياسية وغير السياسية.

تناول العديد من الباحثين الأكاديميين والكتاب، وحتى بعض الصحفيين تأريخ العراق خلال الفترة من "١٤ تموز ١٩٥٨ـ ٨شباط ١٩٦٣"، وكل عبر عن وجة نظره الخاصة فكان تناول كل تلك الأراء مع الألتزام بالحيادية وعدم التأثر بأي منها أمراً صعباً، واخيراً واجه الباحث صعوبات اخرى في مجال اللغة، ولاسيما عند تناوله الكتب الإنجليزية والتركية وكان لابد له من الإستعانة بذوي الخبرة في اللغتين.

مصادر البحث :

تعددت المصادر والمراجع التي إستفادت منها الرسالة، فقد إعتمدت على وثائق غير منشورة، و إصدارات حكومية ومنشورات الأحزاب السياسية باللغتين العربية والكوردية، كما كان للمذكرات الشخصية باللغتين العربية والكوردية حضور كبير في الرسالة، ومع قلة عدد المقابلات الشخصية ولكنها كانت مهمة، أما الرسائل والأطاريح الجامعية فقد كانت ذات فائدة كبيرة، ناهيك عن المصادر والمراجع باللغات العربية والكوردية والأنجليزية والتركية، ولم يخل البحث من الاستفادة والاستعانة بالبحوث والمقالات والجرائد والمجلات.

لقد اعطت الوثائق غير المنشورة للرسالة اهمية كبيرة فهي وثائق تنشر لأول مرة ولم يسبق أن نشرت قبلاً وساهمت في إعطاء البحث اهمية وشروط الدراسة الأكاديمية، ولاسيما وثائق الأكاديمية الكوردية في اربيل الخاصة بإغتيالات الموصل، ولابد هنا من الإشارة إلى دور الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني الذي ساهم بشكل كبير في الحفاظ على تلك الوثائق،كما إليه يرجع الفضل في حصولي عليها، وفيما يتعلق بوثائق دار الكتب والوثائق في بغداد، فقد ساعدت الباحث بشكل محدود جداً في عرضه لحوادث الإغتيال التي وقعت في مدينة كركوك، ويلاحظ أن تلك الوثائق قد إقتبس الباحث منها بعض الجمل كما هي دون تصحيح الأخطاء النحوية فيها.

أتت الإصدارات الحكومية ومنشورات و ادبيات الأحزاب السياسية، بعد الوثائق من حيث الأهمية، وقد إعتمد الباحث عليها كثيراً فاصدار الحزب الشيوعي العراق والذي هو بعنوان " **شهداء الحزب شهداء الوطن شهداء الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤ ـ ١٩٦٣** "، حاول الحزب فيه تعريف اغلب عناصره الذين وقعوا ضحايا القتل والإغتيالات وكان ذو اهمية بالغة ساعدت الباحث للتعريف ببعض الشخصيات غير المعروفة.

ولم يكن بأمكان الباحث إغفال اهمية المذكرات الشخصية باللغتين العربية والكوردية باعتبارها من المصادر المهمة ووجد بين سطورها معلومات مهمة عن الإغتيالات وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى مذكرات"فؤاد عارف"،

ومذكرات" **محمد حديد** "، وهي بعنوان "**الصراع من أجل الديمقراطية**"، ومذكرات " **سليم إسماعيل البصري**" وهي بعنوان" **الصراع... مذكرات شيوعي عراقي**"، وقد إستفاد الباحث من مذكرات "**شوكت خزندار، سفر ومحطات الحزب الشيوعي العراقي.. رؤية من الداخل**"، عند تناوله حادث إغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم سنة ١٩٥٩.

اجرى الباحث عدة مقابلات مع شخصيات أكاديمية وسياسية وكتاب و اشخاص عاصروا الأحداث، ولاسيما الذين دونوا بعض ملاحظاتهم عن تلك الفترة، وقد كانت لملاحظات واراء كل من : " **عبد الغني علي يحيى**"، بإعتباره احد سكنة مدينة الموصل ومطلع عن كثب على احداث حركة الشواف وحوادث الإغتيالات، و" **خليل عبد العزيز**" الذي شغل موقع قيادي في تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في الموصل حينذاك، دوراً لايستهان به عند عرض احداث الموصل.

وكان " **بيستون علي كريم**"، قد دون يومياته فيما يخص اغلب عمليات الإغتيالات في كركوك بالشهر والسنة الأمر الذي عاد بفائدة كبيرة للباحث عند تطرقه لإغتيالات مدينة كركوك، وفي الصدد نفسه كانت معلومات كل من الدكتور " **جمال رشيد احمد**"، و" **يحيى محمد البرزنجي**"، المعاصرين للاحداث مهمة جداً، وعند تحليل موقف الحزب الشيوعي من الإغتيالات السياسية التي طالت اعضاءه، فقد إعتمدت كثيراً على الشخصية السياسية الكوردية المعروفة " **عزيز محمد**"، كونه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ومسؤول تنظيم كوردستان الذي كان مقره في كركوك بعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، فسكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي لسنوات طويلة.

استفاد الباحث من عدد غير قليل من الرسائل الجامعية الماجستير والدكتوراه باللغتين العربية والكوردية، وقد ساهمت تلك الرسائل وبشكل ملحوظ في إغناء البحث وظهوره بمظهره الأكاديمي، فقد إعتمد الباحث على رسالة الماجستير للدكتور" هاشم عبد الرزاق صالح الطائي" وهي بعنوان " **ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ دراسة تأريخية** "، كثيراً عند عرضه لأحداث

حركة الشواف وظروف إخمادها والإعتداءات التي رافقتها واسماء بعض من طالهم الإغتيال في مدينة الموصل، ناهيك عن رسالة **عزيز جبر شيال، "دور حزب البعث العربي الإشتراكي في الحركة الوطنية القطر العراقي للفترة ١٩٥٨ـ١٩٦٣"**، التي ابرزت دور حزب البعث في تطور الأوضاع خلال نفس فترة البحث، وفي موضوع إغتيالات كركوك إعتمدت على ماذهب إليه **"پشكۆ حمه تاهير عبد الرحمن ئاغجەلەرى"**، من اراء و معلومات في رسالته التي هي بعنوان **" شارى كەركوك لە نێوان سالاَنى ١٩٥٨ ـ١٩٧٧(لێكۆلينەوەيەكى مێژوويى سياسييە)"**، عند عرضه لبعض حوادث الإغتيالات في كركوك وظروف وقوعها.

ادرك الباحث اهمية الكتب الوثائقية التي تناولت تأريخ العراق خلال الفترة"١٩٥٨ ـ ١٩٦٣"، لأنها تعتمد على الوثائق وتحليلها، لذا فإنه إعتمد على الكتب الوثائقية باللغتين العربية والكوردية التي ساهمت إلى جانب المصادر الأخرى في توضيح معالم تلك الفترة التأريخية، وفي هذا الصددكان كتاب **" التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨ دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة"**، لمؤلفه الأستاذ الدكتور جعفر عباس حميدي، ذوو اهمية بالغة، واما كتاب **" وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية ملاحظات تأريخية ودراسات أولية"**، لمؤلفه الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني فقد نقل منه الباحث معلومات مهمة.

لقد كان لبعض الكتب حضوراً مميزاً في البحث، ولم يكن بإمكان الباحث الإستغناء عنها لأنها وبكل بساطة تناولت تأريخ العراق من جوانب مختلفة متعلقة بالبحث بصورة مباشرة وغير مباشرة، وقد إعتمد في ذلك الكتب العربية أوالمعربة والكتب الكوردية أو المترجمة للكوردية والكتب الإنجليزية والكتب التركية، فمؤلفات السيد **" عبد الرزاق الحسني "**، وخصوصاً **" تأريخ الوزارات العراقية "**، كانت مصدراً أساسياً للتعرف على بعض الإغتيالات في العهد الملكي، ولم يكن بالأمكان الإستغناء عن آراء الباحث الكبير حنا بطاطو في مؤلفه الشهير **" العراق"** بأجزائه الثلاثة، وإن كان عرضه لأحداث كركوك

والتصادمات التي وقعت في ١٤ تموز ١٩٥٩ بين الكورد والتركمان تفتقر إلى الموضوعية بالقائه اللوم كله ـ إلى حد ما ـ على الكورد دون غيرهم.

لقد اوليت الكتب والمؤلفات التي تناولت تأريخ العراق خلال "١٩٥٨ـ ١٩٦٣" قدراً كبيراً من الأهمية، بإعتبارها تطابق الفترة الزمنية للبحث، وفي مقدمة تلك الكتب يأتي كتاب " **العراق في عهد قاسم تأريخ سياسي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣**"، لمؤلفه اوريل دان، وكانت المعلومات التي بحوزة الكاتب والباحث جرجيس فتح الله في مؤلفه " **العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨ ـ ١٩٨٨**"، مهمة إلى درجة كبيرة، ولاسيما تلك التي تتعلق بإغتيالات مدينة الموصل، وكان لمؤلفات الأستاذ الدكتور "عبد الفتاح علي ي البوتاني" موقع مهم في البحث ويرجع ذلك إلى تعدد الجوانب التي بحث فيها عن تأريخ العراق المعاصر والحديث، ولاسيما مؤلفه " **التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣**"، التي كانت بمثابة خارطة (طريق) عند كتابة البحث، ومن مؤلفاته الأخرى التي كانت على جانب كبير من الأهمية مؤلفه "**صفحات من الذاكرة الموصلية مجموعة مقالات ومقابلات ومواضيع عن تأريخ الموصل القريب**"، ولاسيما وانه يتناول تأريخ الموصل من جوانب مختلفه، ويأتي كتاب " Lorenzo Kent Kimball, The Changing Pattren of Political Power in Iraq , 1958 to 1971 " في الإطار نفسه.

إعتمد الباحث على مجموعة من البحوث والمقالات باللغتين العربية والكردية، كما لم يكن بإمكانه الإستغناء عن الصحف والمجلات، ولاسيما تلك التي كانت تصدر خلال فترة البحث.

يدرك الباحث تماماً أن بحثاً كهذا الذي بين ايديكم لا يخلو من نواقص واخطاء، ولكنه حاول جاهداً الوصول إلى الحقائق التأريخية المتعلقة بموضوع الإغتيالات السياسية لأهميتها وحساسيتها وابعادها وعرضها كما هي، واتمنى ان يكون عملي المتواضع هذا مفيداً للباحثين في تأريخ العراق، خاصة المعاصر منه.

الباحث

الفصل الأول

الإغتيالات السياسية في العهد الملكي ١٩٢١ ـ ١٩٥٨

إن خضوع العراق للسيطرة البريطانية بشكل مباشر، كان نتيجة حتمية للأوضاع التي آلت اليها ظروف الحرب العالمية الأولى التي انتهت في اواخر سنة ١٩١٨، بدحر الدولة العثمانية، لذا لم يكن غريباً ان يقع العراق تحت الإنتداب البريطاني، بحسب مقررات مجلس الحلفاء الأعلى الذي انعقد في سان ريمو بإيطاليا في ٢٥ نيسان من عام ١٩٢٠ [١].

وكان تكليف عبد الرحمن النقيب (١٨٤١ ـ١٩٢٧)، في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠بتشكيل الوزارة و (اقامة حكومة وطنية)، هي بداية الكيان الخاص بالعراق وفي ١١تموز قرر مجلس الوزراء بالاتفاق مع بريطانيا المناداة بالامير فيصل بن الحسين (١٩٢١ـ ١٩٣٣)، ملكاً على العراق، بشرط ان تكون حكومته حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون، وقام النظام الملكي في العراق، على فئات محدودة من المجتمع، مثل كبار الملاكين وشيوخ العشائر، لذا فإن سير التحولات الإقتصادية والإجتماعية كان بطيئاً[٢].

ومن جانبٍ آخر كان لإعلان نظام الإنتداب وقع كبير على العراقيين، وانعكست ردود افعالهم في موجة الإستنكار والغضب التي لم تنتظر طويلاً لكي تتحول إلى تظاهرات شعبية رافضة للإنتداب وتطالب بالاستقلال واستغل السياسيون اماكن تجمهر الناس ولاسيما في المقاهي، فكان تحريض روادها للهتافات بعبارات مناوئة لبريطانيا من أبرز سمات تلك المرحلة[٣].

---

(١) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ ـ ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٢ .

(٢) عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣، دار سبيريز للطباعة و النشر، دهوك، ٢٠٠٧، ص ٢٣ .

(٣) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق...، ص ٢٣ .

إن الحكومة المؤقتة فتحت الطريق لبعض العناصر العراقية لتولي الوظائف الحكومية، وقد انقسم الشارع العراقي في ذلك الوقت بين مؤيد لذلك، خصوصاً وان رواتب الموظفين كانت كبيرة، ورافض له بإعتبار عدم شرعية الإحتلال، والإنتداب البريطاني القائم على أمور تلك الحكومة (1)، حتى ان آية الله الشيرازي اصدر فتوى تحريم العمل مع الإدارة البريطانية(2)، وتحول الصراع بين مطالبي الاستقلال، والسلطات البريطانية بسرعة إلى عمليات إلقاء القبض على رموز الحركة الوطنية ومداهمة بيوتهم وتفتيشها، ولاسيما دور عدد من اعضاء جمعية حرس الاستقلال(3)، وقد عثرت خلال تفتيشها على ورقة أو وثيقة عدتها السلطات البريطانية من الأدلة القوية على ارتكاب عمليات إغتيال وتصفية العاملين مع السلطات البريطانية (4).

لقد امتعض الشارع العراقي، لاسيما في بغداد جراء السياسة البريطانية التي كانت تضرب وبقسوة رموز المقاومة الوطنية، فبعد احداث إلقاء القبض على اعضاء جمعية حرس الإستقلال والحكم بالإعدام شنقاً ليلة السبت ٢٥ أيلول١٩٢٠، على عضوهم البارز (عبد المجيد كنة)(5)، إثر هذا الحادث اُغتيل

---

(١) عزيز سباهي، عقود من تأريخ الحزب الشيوعي العراقي، الجزء (١)، منشورات الثقافة الجديدة، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٦٠.

(٢) تشارلز تريب، صفحات من تأريخ العراق، ترجمته عن الانكليزية : زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨٠ .

(٣) جمعية سرية تشكلت في شباط ١٩١٩، ومن اهدافها الدعوة إلى إستقلال العراق، وتنصيب احد انجال شريف مكة الحسين بن علي ملكاً دستورياً، وشاركت في ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠، وانحلت في ١٢ آب ١٩٢٠، للتفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية، "دراسة تأريخية متواضعة عن الاحزاب السياسية التي تكونت في العراق بين العامين ١٩١٨ ـ ١٩٥٨"، مركز الابجدية للطبع والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ص ١٦ ـ ٢٢ .

(٤) غانم محمد الحفو(الدكتور)، وجوه وقضايا من تأريخ العراق المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٦، ص ٤٧.

(٥) ينتمي عبد المجيد السيد حسين بن ياسين إلى قبيلة البيات، وقد نسبت العائلة إلى جدتهم الكبيرة (كنه)، مارس عبد المجيد كنه ومنذ وقت مبكر العمل السياسي، فأسس في عام ١٩٢٠ حزباً باسم (حزب الدفاع)، وألقي القبض عليه في السنة ذاتها بتهمة تأسيس جماعة تسعى إلى

مفتش الشرطة (سليمان روبين حبة)، في مساء يوم ٢٤ كانون الأول ١٩٢٠، رمياً بالرصاص، وقد نشر نائب مدير الشرطة في جريدة (الإستقلال)، في عددها ٢٨ الصادر في السنة نفسها إعلاناً عن مكافأة قدرها خمسة آلآف روبية[١] لمن يدلي بأخبار تساعد الشرطة في تحقيقاتها عن الحادث، كما نشرت تفاصيل الاغتيال[٢].

واغتيل متصرف لواء(محافظة) الموصل(حامد محمود البدري)، في مساء يوم الثلاثاء ٢٠ شباط ١٩٢١، وهو جالس في ديوان آل المفتي بواسطة إطلاقة نارية اردته قتيلاً، وقد نشرت جريدة (الموصل) في عددها الصادر في ٢١ شباط ١٩٢١، خبر هذا الإغتيال وجاء فيه " **حوالي الساعة التاسعة أفرنجية من ليل أمس بينما كان سعادة السيد حامد بك متصرف لواء الموصل جالساً في ديوانه في دار حقي أفندي آل المفتي وعنده جمهور من الزوار، أذا بيد أثيمة مجهولة أطلقت النار عليه من نافذة الغرفة فأصيب السيد حامد بك في ظهره فوقع قتيلاً. وعلى أثر هذا الحادث الفظيع خرج بعض الأشخاص لتعقب القاتل وإلقاء القبض عليه ولكنه شلت يداه، فر هارباً وترك وراءه عباءته. ولم يتمكن أحد من القبض عليه** "[٣].

قتل كل من يخالف مبادئ حزبه، وحكم بالإعدام شنقاً ونفذ فيه الحكم بتأريخ ٢٥ أيلول ١٩٢٠، للمزيد ينظر : نوزت الدهوكي، مصرع توفيق الخالدي؛ فجيعة الجمهورية، مجلة (گولان) العربي، العدد (٤٨)، اربيل، آيار ٢٠٠٠، ص ٧٨ .

(١) الروبية كانت تعادل ٧٥ فلساً .

(٢) يروي حسين جميل المحامي ملابسات هذا الحادث ويقول " **إن من قتل سليمان روبين هو إبراهيم جايد الذي كان ممتعضا من تصرفاته، وغطرسته، ودوره في إلقاء القبض على عبد المجيد كنة، وتقديمه للمحاكمة، لذا فإنه تربص به في الظلام عند طريق يقع (تحت التكية)، بالقرب من منعطف جامع مرجان في بغداد، وأطلق عليه النار، وأرداه قتيلاً**" فيما يخص هذا الحادث، ينظر : أحمد فوزي، أشهر الإغتيالات السياسية في العراق في العهد الملكي، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٨ .

(٣) ان عدم إهتمام الحكومة العراقية بهذا الحادث كان محل سخط أغلب العراقيين، لاسيما أهالي الموصل فقد إغتيل حامد محمود البدري في أول يوم وصوله مدينة الموصل وقد اختلفت الأراء في اسباب الإغتيال، والجهة التي كانت وراء إغتياله، وقد اتضح فيما بعد أن مرتكب

إستمر مسلسل اغتيال كبار الموظفين والعاملين في الحكومة العراقية حتى طال (توفيق بك الخالدي)[1]، الذي اشترك في وزارة جعفر العسكري الأولى (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ ـ ٢ آب ١٩٢٤) وزيراً للداخلية إذ اُغتيل في مساء يوم الجمعة الموافق ٢٢ شباط ١٩٢٤، وهو في طريق عودته إلى بيته على ايدي مجهولين عندما اُطلقت عليه اربعة عيارات نارية، وقد تبين من الكشف الطبي ان العيارات إنطلقت من مسدس نوع برونيك[2]، وقد حامت الشكوك حول وزارة جعفر العسكري[3]، في تورطها بالحادث، ولكن لعدم إهتمام السلطات العراقية بمقتله لم يُكشف عن ملابساته الكثير [1].

الجريمة هو شخص يدعى (عرميط)، يعمل عريفاً في الشرطة، وإنه فعل فعلته بتحريض من الأنكليز، نقلا عن : المصدر نفسه، ص ص ١٩ ـ ٢٠ .

(١) ولد توفيق بن عبد القادر بن معروف الخالدي سنة ١٨٧٨، في بغداد من أسرة كوردية تتصل بالخؤولة بـ(آل الزهاوي)، أكمل مراحل دراسته الإبتدائية والإعدادية في مدرسة الرشدية العسكرية، ومن ثم إلتحق بالمدرسة الحربية في إسطنبول وتخرج منها برتبة ملازم، وتدرج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة مقدم، ومثل حزب الإتحاد والترقي في مجلس المبعوثان العثماني كنائب عن مدينة بغداد، تدرج في المناصب الإدارية بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى فقد تعين متصرفاً للواء بغداد في كانون الثاني ١٩٢٢، ووزيراً للداخلية في وزارة عبدر الرحمن النقيب الثانية، للإطلاع أكثر على مسيرة حياته وظروف إغتياله، ينظر: نوزت الدهوكي، المصدر السابق، ص ص ٧٦ ـ ٨٣ .

(٢) إختلفت الآراء حول هوية القاتل، والأيادي التي كانت وراء عملية الإغتيال، فقد علل البعض سبب الإغتيال ميول توفيق بك الخالدي نحو النظام الجمهوري، والدعوة إلى إسناد حكم العراق إلى عراقي، واصحاب هذا الرأي يرون ان معروف شاكر القرغولي هو الذي إغتال الخالدي بتحريض من الملك فيصل، ووزيريه : جعفر العسكري، ونوري السعيد، أما الآراء الاخرى فإنها تذهب إلى: إنحيازه وميوله نحو تركيا، وهؤلاء يرون ان القاتل هو عبدالله محمد سريه، ساعده شاكر القرغولي، للمزيد عن ظروف إغتيال الخالدي ينظر: عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (١)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٠٠ ؛ أحمد فوزي، المصدر السابق، ص ص ٢٢ـ ٢٥ .

(٣) ولد محمد بن جعفر بن عبد الرحمن العسكري في بغداد في ١٥ أيلول ١٨٨٥، ذهب إلى أسطنبول في ١٩٠١، لإكمال دراسته الإعدادية، ثم دخل هناك المدرسة العسكرية، وتخرج منها سنة ١٩٠٤ كضابط برتبة ملازم، وإنضم إلى ثورة الحجاز في شباط ١٩١٧، وعين قائداً للجيش النظامي الشمالي بآمرة الأمير فيصل الأول، وبعد تأسيس الدولة العراقية أصبح أول وزير

وبعد وفاة الملك (فيصل الاول)، في العاصمة السويسرية ليلة ٧ـ٨ ايلول ١٩٣٣، دخل العراق مرحلة سياسية عصيبة ولما وصل هذا الخبر بغداد إجتمع مجلس الوزراء سريعاً في اليوم نفسه، وتقرر تتويج ابنه الامير (غازي)، (١٩٣٣ـ ١٩٣٩) ملكاً على العراق، وفي ١١ أيلول عام ١٩٣٣، توجه (غازي) إلى مجلس النواب وادى اليمين امام اعضاء المجلس ليتوج ملكاً[٢].

كان الفراغ الذي تركه الملك (فيصل الأول)، كبيراً بحيث لم يتمكن الملك الشاب من سده، وربما يكون صغر سنه وإفتقاره إلى التجربة وقلة الخبرة واضحاً في شخصه؛ فلم يكن غريباً ان تشهد مدة حكمه إضطرابات كثيرة[٣]. اذ عمت الفوضى فترة حكمه، وسقطت البلاد فريسة لحركات العصيان العشائرية وإنقلاب عسكري، وخلال حكمه اصبح الطابع العروبي للدولة اكثر بروزاً بإستثناء فترة مابين (١٩٣٦ ـ ١٩٣٧)[٤].

للدفاع حتى ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢، تقلد جعفر العسكري خلال مسيرة حياته مناصب حساسة ومهمة، ولاسيما منصب رئيس الوزراء، وعلى اثر حركة الأنقلاب التي قام بها بكر صدقي في تشرين الاول ١٩٣٦، اغتيل في أراضي منطقة ديالى ودفن في أحد البساتين، ومن ثم نقل جثمانه إلى المقبرة الملكية ببغداد في ٤ تشرين الأول ١٩٣٧، للمزيد حول حياته ينظر: علاء جاسم محمد (الدكتور)، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق ١٩٢٠ ـ ١٩٣٦، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الأداب، جامعة بغداد، شباط، ١٩٨٥ ؛ مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، الجزء (١)، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص ص ٩٩ـ ١٠٩.

(١) نقل علاء جاسم عن خالد عبدالله سريه : إن اباه هو الذي نفذ عملية إغتيال توفيق الخالدي بتحريض من الملك فيصل، وأن جعفر العسكري لم يكن له يد في العملية، ولكن الأخير تدخل في إطلاق سراح القاتل، ومن المعروف ان علاقة توفيق الخالدي مع جعفر العسكري لم تكن جيدة منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق فقد أُعتبر الخالدي احد الموالين للأتراك، ينظر : علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص ٧٦ .

(٢) لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي، مطبعة سومر، بغداد، ١٩٨٧، ص٦٣.

(٣) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق ....، ص ٥٨ .

(٤) حنا بطاطو، العراق الكتاب الأول الطبقات الإجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة : غفيف الرزاز، الجزء (١)، منشورات فرصاد، قم، ٢٠٠٥، ص ٤٥ .

كما إتسم عهد الملك (غازي)، بالمنافسة السياسية والصراع الحاد بين كبار ضباط الجيش العراقي، فبعد تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢١، وضع عدد من الضباط الشباب ذوي الميول القومية في عام ١٩٢٧، برنامجاً سياسياً عرف بـ(الميثاق الوطني) وفي منتصف الثلاثينات تبلورت ميول هؤلاء الضباط وباتوا يُعرفون بـ(كتلة الضباط القوميين)(١)، وخلال السنوات (١٩٣٣ـ١٩٣٦) برزت كتلة عسكرية أُخرى عرفت بـ(كتلة بكر صدقي)(٢) التي نالت شهرة واسعة ونفوذاً عسكرياً ملحوظاً، وهيبة سياسية، وبالأخص بعد قيادة (بكر صدقي)، عمليات عسكرية بهدف قمع تمرد الاثوريين في آب ١٩٣٣، والعشائر المتمردة في الجنوب وبالذات في منطقة الفرات الأوسط (١٩٣٥ـ١٩٣٦)، وبعض منها في شمال العراق، لذا لم يكن غريباً ان يلتف حول كتلته الكثير من الضباط، والسياسين من جماعة الأهالي(٣).

بعد إخماد تمرد الأثوريين في الشمال وحركات العشائر في الجنوب، إتجهت ميول رئيس الوزراء ياسين الهاشمي (١٨٨٤ـ١٩٣٧) نحو الإنفراد بالسلطة(٤)، وقد كان يهدف من وراء إصدار المراسيم التشريعية وتطوير اجهزة الأمن

---

(١) يأتي في مقدمة هؤلاء الضباط كل من : صلاح الدين الصباغ، ومحمد فهمي سعيد، للمزيد ينظر : غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص ص ٧٣ ـ ٧٤ .

(٢) ولد بكر صدقي بن شوقي العسكري في بغداد سنة ١٨٩٠، درس في الإعدادية العسكرية، ثم قصد اسطنبول، وتخرج في مدرستها الحربية كضابط خيال برتبة ملازم ثان، عين آمراً للمنطقة الشمالية في كانون الثاني ١٩٣١ ثم اكتسب شهرة واسعة في إخماده تمرد الآثوريين في عام ١٩٣٣، وإستطاع التخطيط والقيام بإنقلاب عرف باسمه في تشرين الاول ١٩٣٦، ضد حكومة ياسين الهاشمي، إنتهت حياته بإغتياله في الموصل في آب ١٩٣٧، للمزيد عن حياته ينظر : مير بصري، المصدر السابق، ص ص ٢١٥ ـ ٢٢٠ .

(٣)حازم المفتي، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي، وبكر صدقي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٢ ؛ غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص ص ٧٤ ـ ٧٥.

(٤) تردد كثيراً في العراق أن ياسين الهاشمي كان يريد التخلص من الملك ومن النظام الملكي ليقيم جمهورية يترأسها، وكانت احد الادلة انه القى خطاباً في البصرة يهيء فيه الرأي العام لقبول حكمه لمدة عشر سنوات، للتفاصيل ينظر : عبد الرحمن الجليلي (الدكتور)، الملك غازي وقاتلوه، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٣، ص ١٤٣ ومابعدها .

والشرطة وفرض التدريب العسكري الإجباري في المدارس على غرار المانيا النازية وايطاليا الفاشية إلى فرض هيمنته على الواقع السياسي، ولم يكن غريباً ان ينظر كبار ضباط الجيش له وحتى الملك نفسه، بشيئ من الريبة والخوف، لاسيما بعد ان حاول تهميش، وإبعاد الشخصية القوية بكر صدقي[(١)].

يقول احمد مختار بابان[(٢)] في مذكراته **" كان لانتصار الجيش العراقي بقيادة بكر صدقي على المناوئين في الجنوب والشمال، لاسيما في أثناء تمرد الأثوريين حافزاً كبيراً لتدخل الجيش بأمور السياسة، وقد كثُرت هذه التدخلات في عهد الملك غازي، حتى كانت نهاية تلك التدخلات ماحدث يوم ٢٩ تشرين الأول بقيادة بكر صدقي، لتسقط حكومة ياسين الهاشمي "**[(٣)].

ادرك بكر صدقي حقيقة نفوذه، وشيوع شعبيته في اوساط الجيش، والشعب ؛ فكان يدرك تماماً انه يستطيع إسقاط الوزارة، ولكن الظروف لم تكن مناسبة حتى ٢٩ تموز، عندما قرر طه الهاشمي(١٨٨٨ـ١٩٦١) السفر إلى إنكلترا ؛ لغرض شراء السلاح وحضور بعض المناورات، واسند وكالة رئاسة الأركان العامة إلى الفريق بكر صدقي، وبعد ان اجرى الاخير عدداً من الإتصالات مع بعض القادة العسكريين ممن يثق بولائهم له، قرر تنفيذ خطة الإنقلاب على الوزارة[(٤)].

---

(١) تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(٢) ولد أحمد مختار بابان في بغداد سنة ١٩٠٠، درس في المدرسة السلطانية، ثم دخل دورة المعلمين الإبتدائية وتخرج منها معلماً في أيلول ١٩١٨، ثم نال شهادة الحقوق سنة ١٩٢٣، وعين حاكماً في الكوت، ومارس المهنة نفسها في بغداد سنة ١٩٣١، تولى منصب الوزير أول مرة سنة ١٩٤٢، وكان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي، توفى سنة ١٩٧٦، ودفن في مدينة ميونخ الألمانية، للمزيد عن حياته ينظر: احمد مختار بابان، مذكرات احمد مختار بابان أخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ١٩٩٩، صفحات متفرقة ؛ مير بصري، المصدر السابق، الجزء(١)، ص ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

(٣) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ص٣٧ـ ٣٨ .

(٤) حازم المفتي، المصدر السابق، ص ص ٨٦ ـ ٩١ .

زحف الفريق بكر صدقي على رأس الفرقة الثانية، في فجر يوم الخميس الموافق ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ بزعم إجراء مناورات عسكرية، إلا انه قصد العاصمة بغداد بهدف إسقاط الوزارة الهاشمية الثانية وخلف زميله الفريق عبد اللطيف نوري في رئاسة الفرقة الاولى، للمحافظة على مؤخرة قواته، وتمكنا من إرباك الهاشمي، وإضطراره إلى تقديم الإستقالة [١]. وعندما قاد بكر صدقي حركة الإنقلاب على حكومة ياسين الهاشمي، كان جعفر العسكري وزير الدفاع فيها، لذا حاول جاهداً إيقاف العمليات العسكرية وعدم دخول الجيش العاصمة لخشيته من حدوث امور لاتحمد عقباها، في حالة دخول الجيش بغداد ولربما يؤول إلى فقدان الأمن وإزهاق الأرواح [٢].

تخيل جعفر العسكري بحكم صلته بكبار ضباط الجيش، إن بإمكانه التفاهم مع الضباط القائمين على الإنقلاب ؛ لذا إستطاع إقناع الملك غازي بأن يكتب رسالة خطية إلى بكر صدقي، ليحملها اليه بنفسه[٣]. وقبل ان يتحرك جعفر العسكري تنفيذاً لأوامر الملك غازي كان قد كتب رسائل إلى كل من : " الزعيم إسماعيل نامق، و العقيد إسماعيل حقي، و العقيد سعيد التكريتي، والفريق عبد اللطيف نوري، و الفريق بكر صدقي " مؤرخة في ٢٩ تشرين الأول

---

(١) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٦٤، ص ١٨ ؛ تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ص١٣٧ـ ١٣٨ .

(٢) غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص ١١٠ ؛ موسى علي الطيار، أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي ، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٣ .

(٣) نص الرسالة كانت كالآتي : " **إلى الفريق بكر صدقي، بيد جعفر العسكري : عزيزي بكر صدقي: تتسلمون هذا الكتاب من يد السيد جعفر العسكري الذي سيلاقيكم بصورة خصوصية لأجل بحث الموقف لقد بلغني الآن أن بعض الطائرات، ألقت ثلاث قنابل فأستغربت جداً لهذا الحادث، بعد أن سبق لي ان اخبرتكم تليفونياً بلزوم إيقاف كل حركة بينما أتدبر الوضع الحاضر . إن كل حركة أخرى سوف لاتخلو من ان تؤثر أسوأ الأثر على مستقبل البلاد وسمعة الجيش إذ ليس من حاجة البتة لشي من ذلك، وسوف تفهمون التفاصيل من جعفر، تشرين الأول ١٩٣٦ ، القائد العام ـ غازي** " للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية...، ص ١٨ ؛ نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، الطبعة (٢)، مكتبة دار التربية، بغداد، ١٩٨٤، ص ص ١٠٢ ـ١٠٣ .

١٩٣٦ يطلب فيها من كل هؤلاء التريث وإنتظار الأوامر، عدا رسالة بكر صدقي؛ فإنه كتب له " **سأكون عندكم اليوم يجب إنتظاري**"(١).

كان بكر صدقي قد سمع بتوجه جعفر العسكري إليه، لاسيما وانه تلقى عدة برقيات من بغداد، تشير إلى تحركات الأخير؛ لذا فإنه اعتقد وجود خطة لإفشال حركته فقرر إغتياله واطلق مجموعة من ضباطه النار عليه واردوه قتيلاً (٢).

ودخل الجيش المنقلب على حكومة الهاشمي بغداد، في صباح يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، فكان اول إنقلاب عسكري في تأريخ العراق الحديث (٣). وتشكلت وزارة حكمت سليمان (١٨٨٩ـ ١٩٦٤) من فريق يغلب على إتجاهاتهم الفكرية "اليسار ـ المعتدل" ونادت بالديمقراطية وبحقوق الانسان وبالحريات العامة وبالاصلاح الإجتماعي(٤).

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٤)، ص ص ٢٢٢ـ ٢٢٣ ؛ حازم المفتي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٢) وعندما وصل جعفر العسكري إلى نقطة تسمى بالمخفر، كانت سرية الرشاشات الآلية بانتظاره، وتقدمت منه سيارة التي يقودها العريف إبراهيم خليل وفيها الرئيس(النقيب) إسماعيل عباوي، الذي طلب من جعفر العسكري النزول من سيارته وحده والركوب معه بعد أن جرده من سلاحه ومن ثم سلكت سيارة إسماعيل عباوي طريق آخر حتى وصلت إلى منطقه نهر الوزيرية، وهناك نزل إسماعيل العباوي وطلب من العسكري النزول أيضاً، ولكن وبعد بضع دقائق حضر كلاً من : " الملازم الأول جمال جميل والمقدم جميل فتاح والملازم الأول الطيار محمد جواد حسين والرئيس الأول(الرائد) لازار برودوس " مع مسدساتهم، فتقدموا من جعفر العسكري وأطلق كل منهم عياراً نارياً فسقط الأخير قتيلاً، للمزيد عن كيفية إغتياله ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٤)، ص ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥؛ تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ؛عبد المجيد محمود، مذكرات عبد المجيد محمود الوزير في العهد الملكي بالعراق، إعداد وتعليق، عماد عبد السلام رؤوف (الدكتور)، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ص ٣٤٣ ـ ٣٤٧ .

(٣) أديث وائي، أيف، بينزوز، العراق : دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ ـ ١٩٧٥، ترجمه عن الانكليزية: عبد المجيد حسيب القيسي، الجزء (١)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٦٩ .

(٤) لقد كان حكمت سليمان عضواً في جمعية الاصلاح الشعبي، كذلك كل من جعفر ابو التمن (وزير المالية) وكامل الجادرجي (وزير الاقتصاد والمواصلات) ويوسف عزالدين (وزير المعارف)، للتفاصيل ينظر : عبد الرحمن الجليلي، المصدر السابق، ص ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

تغيير الاوضاع السياسية كان حافزاً لأن يفكر بكر صدقي بضرورة اغتيال بعض الضباط المناوئين له، خصوصاً وانه استطاع التخلص من ابرز شخصية عسكرية، وهو جعفر العسكري، في مساء ذلك اليوم وبعد الإنتهاء من تناول العشاء، أختلى بكر صدقي بحكمت سليمان، وفاتحه بضرورة تصفية كل من : نوري السعيد(١٨٨٨ــ ١٩٥٨)، وياسين الهاشمي، ورشيد عالي الكيلاني(١٨٩٢ـ١٩٦٥)، وعندما وصلت هذه الفكرة إلى السفارة البريطانية هددت الاخيرة بإغلاق سفارتها في بغداد والانتقال إلى القاعدة العسكرية البريطانية في الحبانية[(١)].

ادرك الملك غازي حقيقة توجهات بكر صدقي، في تصفية واغتيال المناوئين له في السلطة ؛ فأصدر بياناً رسمياً في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٦ ؛ جاء فيه : **" لما كان الواجب يقضي على الحكومة أن تعمل كل ما من شأنه إستتباب الأمن، وتأمين راحة أبناء البلاد وسكانها، ولأجل أن يسود الأستقرار والسكون فقد فارق العراق كل من ياسين الهاشمي، ونوري السعيد، ورشيد عالي الكيلاني، وتوصي الحكومة بأن يكون رائد الجميع المصلحة العامة، وفي سبيلها تفنى مصلحة الأشخاص "** [(٢)].

وحتى بعد صدور البيان الملكي فإن فكرة اغتيال السياسيين والضباط الذين تركوا العراق، كانت تسيطر على مخيلة بكر صدقي ؛ فبعد شهرين من تكوين وزارة حكمت سليمان، عرض بكر صدقي على وزير الأشغال والمواصلات، كامل الجادرجي(١٨٩٧ـ١٩٦٨)، نيته بتسخير بعض من محترفي الاغتيالات، و لاسيما الأرمن منهم بهدف اغتيال كل من: ياسين الهاشمي واصحابه الذين توجهوا إلى سورية، بعد صدور بيان الملك[(٣)].

---

(١) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية...، ص ١٨ ؛ موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص٢٣ .

(٢) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية...، ص ١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩ ؛ لم يتطرق كامل الجادرجي في مذكراته لهذا الموضوع، للمزيد، ينظر: كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتأريخ الحزب الوطني الديمقراطي، الطبعة (٢)، منشورات الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٢، ص ص ٨٧ ـ ٩٦ .

لم يقتصر التفكير والتخطيط بإغتيال السياسيين والضباط على الذين تركوا العراق، بل طال بعض الاشخاص في داخل العراق ايضاً، عن ذلك يقول علي كمال عبد الرحمن [1]، في مذكراته: **" فلم تمر فترة طويلة بعد نجاح إنقلاب بكر صدقي حتى أخذ بعض الضباط يقومون بتصرفات غير لائقة كالأعتداء على الناس والتهديد باغتيال السياسيين من اعوان ياسين الهاشمي وجماعته".** [2]

ومن الذين اُغتيلوا في تلك الفترة "ضياء يونس الموصلي"[3]، سكرتير مجلس الوزراء في الوزارة الهاشمية، مساء يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧، بعد ان

---

(١) ولد علي كمال عبد الرحمن، في ٢ تشرين الأول من عام ١٩٠٠ بالسليمانية، أكمل دراسته الإعدادية في بغداد، و توجه في أواخر ١٩١٦ إلى إسطنبول، اسندت اليه رتبة ملازم ثان في الجيش العثماني في ١٩١٨/١٢/١٢، وتقلد مناصب ومهام كثيرة منها معاون لمدير شرطة لواء أربيل في ١٩٢٢، ومدير لشرطة لواء كركوك، وانتخب عضواً للمجلس النيابي في ١٩٣٥، وافته المنية في ١٩٩٨/٨/١، للمزيد ينظر : علي كمال عبد الرحمن، مذكرات علي كمال عبد الرحمن، تقديم و تحقيق : جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١، صفحات متفرقة .

(٢) يروي علي كمال عبد الرحمن : بينما كنت منشغلاً بالزراعة، بعد أن تركت السياسة، زارني الصديق يونس محمود خضر، وبعد مناقشات، والسؤال عن الأوضاع، اصر على ان اترك العراق، وعندما اظهرت له إنفعالا بسبب تدخله في شؤوني الخاصة صارحني بالموقف وقال **" أرسلني قائم مقام جمجمال إبراهيم ادهم إلى بغداد، بهدف إغتيال بعض السياسيين المعارضين للحكم العسكري، ولما حضرت إلى هنا، وطلبت قائمة الأشخاص المطلوب القضاء عليهم، فإذا بي أجد أسمك ضمن القائمة، ففزعت، وضجرت، وقلت لنفسي كيف اقتل هذا الرجل الوطني، وقررت أن أخبرك "** ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٦ ؛ مذكرات عبد المجيد محمود، المصدر السابق، ص ٣٥١ .

(٣) ولد ضياء يونس في مدينة الموصل سنة ١٨٩٥، درس المنهج الديني في المدارس الدينية على يد الشيخ عبدالله النعمة الذي منحه الاجازة العلمية، ثم عين مدرساً في المدرسة الثانوية في الموصل من المدة(١٩٢٠/٩/١١) حتى(١٩٢١/٧/٣١)، توجه فيما بعد إلى كلية الحقوق، وتخرج منها في تموز ١٩٢٥، عين سكرتيراً لمجلس الأعيان من المدة(١٩٢٥/٧/١٦) حتى(١٩٢٨/٥/٩)، ومن ثم رشح نفسه للمجلس النيابي ؛ ليكون نائبا عن مدينة الموصل خلال السنوات ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠، إغتيل في مساء يوم الأربعاء ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٧، للمزيد ينظر، احمد فوزي، المصدر السابق، ص ص ٨٠ ـ ٩١ .

انهال عليه الرصاص من كل جانب وقد أُشيع ان الاغتيال كان بسبب إخفاء ضياء يونس بعض الوثائق السرية الخاصة بقضية فلسطين[1]، كما أُغتيل الشيخ عبدالله باش عالم الموصلي في عقر ديوانه بقريته في لواء الموصل، مساء يوم الثلاثاء ١٦ شباط ١٩٣٧، واُغتيل "علي رضا العسكري"، شقيق جعفر العسكري في داره يوم ١٢ آذار ١٩٣٧[2].

واشار الباحثون إلى بعض عمليات الاغتيال التي لاتبدو في ظاهرها اغتيالات سياسية، ولكن تدخل بعض كبار رجالات السياسة فيها، يعطيها طابعاً سياسياً، وينطبق هذا كثيراً على حادث إغتيال "عبد القادر السنوي"، الشخصية القانونية اللامعة في عالم القضاء، الذي اُغتيل في ٢٦ أيار ١٩٣٧، على يد احد الضباط الكورد، وقد اخذ الحادث طابعاً سياسياً تنافسياً بين كبار رجال السياسة والجيش في وقته[3].

كثُرت تدخلات بكر صدقي، واعوانه من الضباط في الأمور العامة فكانوا يتدخلون في امور لم تكن تهم الجيش من قبل، هذه التدخلات اثارت عدم

---

(١) اشيع ان سبب قتله إخفائه إضباره فيها وثائق سرية تتعلق بقضية فلسطين، وكان قد هُدد من قبل اعوان بكر صدقي بإحضار إضبارة تتضمن تهما منسوبة إلى بكر صدقي في مدة رئاسة ياسين الهاشمي للحكومة ولما أنكر وجودها إغتالوه، للمزيد ينظر: محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق...، ص ٧١ ؛ حازم المفتي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٢)عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، ص ٢٥٥ ؛ محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق...، ص ص ٧٠ ـ ٧١ ؛ أحمد فوزي، المصدر السابق، ص ٣٩ .

(٣) كان عبد القادر السنوي قبل إغتياله ينظر في معاملات التقاعد، إحدى هذه المعاملات كانت تعود للضابط محمود جودت الذي لم تعجبه تلك الأسئلة التي وجهت إليه من عبد القادر السنوي، لذا قام في اليوم التالي باطلاق الرصاص على الاخير وسقط قتيلاً، حاول وزير العدل صالح جبر تنفيذ حكم الأعدام الذي صدر بحق القاتل في ٢٩ مايس ١٩٣٧، ولكن صراعه السياسي مع بكر صدقي منع من تنفيذ الحكم بحجة اصابة القاتل بالجنون، بعد إغتيال بكر صدقي اعيدت القضية إلى المحكمة من جديد والتي أصدرت قرارها في ٢١ أيلول ١٩٣٧ بأعدامه شنقاً ونفذ الحكم في صباح ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٧، للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء(٤)، ص ٢٩٦ ؛ احمد فوزي، المصدر السابق، ص ص ٤٠ ـ٤٢ .

الارتياح لدى بعض الفئات السياسية من الإنقلاب فلـم يمـر وقـت طويـل، حتـى أخذ قسم من ضباط الجيش يفكرون في اغتيال بكر صدقي[1].

اصر بكر صدقي على تهميش وإبعاد الضباط القوميين العرب من اماكنهم ومناصبهم إلى مناصب اقل شأناً، فقد نقل المقدم صلاح الدين الصـباغ [2]، إلى منصب معاون مدير الميرة، والمقدم محمود سلمان مـن منصـبه كآمر للحـرس الملكي إلى معاون الكتيبة الثانية، والمقدم محمد فهمي سعيد إلى لواء الموصل، كما نقل اللواء محمد امين العمري من منصب معاون رئـيس اركـان الجـيش إلى آمر موقع الموصل[3]. وعلى الرغم من قوة وسيطرة بكـر صـدقي علـى مجريـات السياسة، كانت هناك كتلة عسكرية من الضباط القـوميين العـرب تنمـو داخـل الجيش بقوة وتحاول الوقوف ضده، ولقد حاول بكر صدقي التقرب منهم، ولكن الأمور كانت تتجه نحو طريقين: إما اغتيـال بكـر صـدقي، او حـدوث ثـورة في الجيش[4].

كان واضحاً بأن الصراع تحول من سـاحة السياسـيين، إلى سـلك العسـكر وكبـار ضـباط الجـيش وظـاهر الخـلاف كـان حـول إهمـال القضـايا القوميـة والواجبات المفترضة تجاه القومية العربية من لدن بكرصدقي، و المقـربين منـه باعتمادهم على سياسة العراق اولاً، وشاع في كل مكان ان وزارة حكمت سليمان هـي يسـارية "شـيوعية"و اقليميـة وقطريـة و بعيـدة مـن العروبـة لأن رئيسـها تركماني وقائدها كوردي والعناصر المفكرة فيها يسـاريون[5]، وهـذه الاشـاعات

---

(١) أحمد مختار بابان، المصدر السابق، ص ٣٨ .

(٢) ولد صلاح الدين بن علي بن إبراهيم الصباغ في مدينة الموصل، مـن أب نجـدي وام موصـلية، هناك إختلاف حول سنة تولده بين (١٨٩٤ أو ١٨٩٩)، واشار مير بصري إلى (١٨٩٨)، تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول برتبة ملازم ثان عام ١٩١٧، جاءت شـهرته أثنـاء الحـرب العالمية الثانية، بعد نشوب الصراع العسكري العراقي ـ البريطاني في آيار ١٩٤١، وحكـم عليـه بالإعدام ونفذ فيه بتـأريخ ١٦ تشـرين الأول ١٩٤٥، عـن حياتـه، ينظـر: مـير بصـري، أعـلام السياسة في العراق الحديث، الجزء (٢)، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص ٦٠٩ .

(٣) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا و العراق...، ص ص ٧٣ـ ٧٤ .

(٤) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية...، ص ص ٢٠ ـ ٢١.

(٥) عبد الرحمن الجليلي، المصدر السابق، ص ١٥٠ .

كانت كافية لتحفيز المشاعر وروح العداء والمؤامرة واغتيال بكر صدقي ولم تكن الظروف مناسبة لتنفيذه إلا في ١١ آب ١٩٣٧، عندما نزل في النادي العسكري لمطار الموصل وهو في طريقه إلى تركيا لحضور مناورات الجيش التركي المقررة إجراءها في ١٨ آب ١٩٣٧ [١].

وعن خطة اغتيال بكر صدقي، وملابسات حادث إغتياله كتب المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني(١٩٠٣-١٩٩٧)، الآتي : **" في الساعة السادسة والربع من مساء يوم الأربعاء ١١ آب ١٩٣٧، وبينما كان كل من : الفريق بكر صدقي، والمقدم محمد علي جواد، والمقدم الطيار موسى علي جالسين في حديقة المطار وقفت سيارة على مدخل المطار وفيها كل من : الرئيس (النقيب) الطيار محمود هندي، ونائب العريف محمد عبدالله التلعفري، فنزل الأخير ليدخل غرفة تقديم المرطبات، وهو يُخبئ مسدسه تحت سترته حتى إذا اقترب من الجالسين، صوب مسدسه على رأس بكر صدقي، من جهة الخلف واطلق عليه رصاصة واحدة، قضت على حياته في الحال، وعندما حاول محمد علي جواد، الهروب اطلق القاتل ثلاث رصاصات كانت كفيلة بموته، وسقوطه في حضن موسى علي الطيار وفوراً اسرع الذين في المطار إلى مكان الحادث وأُلقي القبض على القاتل"**[٢].

تباينت آراء الباحثين فيما يخص موضوع اغتيال بكر صدقي والايادي التي كانت وراء العملية ؛ فمنهم من اكد على ان الاغتيال كان نتيجة لمخطط قام به مجموعة من الضباط العرب، وقال آخرون إن سبب اغتياله تصفية حسابات قديمة وقائمة على مبدأ الإنتقام، ولكن بتخطيط من خارج العراق[٣].

---

(١) تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ص ١٤٢- ١٤٣، قتله عريف يدعى (محمد عبدالله) والملفت ان الاكاديمي والسياسي الدكتور عبد الرحمن الجليلي، فرح جداً لاغتياله ووصف القاتل بالبطل الخالد "جزاه الله عن بلاده كل خير"، ينظر : كتابه المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٢) نقلاً عن مؤلفه: تأريخ الوزارات...، الجزء (٤)، ص ٣٤١ - ٣٤٢ ؛ موسى على الطيار، المصدر السابق، ص ٥١ ؛ فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق الدكتور كمال مظهر احمد، دار آراس للطباعة والنشر،اربيل، ٢٠٠٩، ص ص ٩٢ -٩٣ .

(٣) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص ص ١٢٦- ١٢٨.

وعُرف بكر صدقي بموقفه الرافض للسياسة البريطانية وميله إلى نمط سياسة دول المحور، فكان الشعور الدائم لديه انه مستهدف، لاسيما بعد موافقة الملك غازي على صفقات لشراء الأسلحة، بما فيها الطائرات، من إيطاليا وتحجيم صلاحيات البعثة العسكرية البريطانية، فكان العداء له واضحاً من قبل بعض الضباط المتحمسين للقومية العربية وشخصيات مدنية وعسكرية متعاطفة مع السفارة البريطانية و ضباط لم يكونوا مدفوعين بدوافع سياسية، بل كانوا قد اصطدموا معه لأسباب شخصية فأراد جميعهم الأنتقام منه(١).

وإتصل الملك غازي هاتفياً باللواء محمد أمين العمري، آمر حامية الموصل، واستفسر منه ما إذا كانت العملية من تدبير الحركة الشيوعية، ولكن الاخير نفى ذلك، اما موقف الحكومة العراقية فإنها اصدرت بياناً رسمياً في صباح يوم الخميس ١٢ آب ذكرت فيه بعض تفاصيل حادث الإغتيال (٢).

لم يكن البريطانيون بعيدين عن عملية الاغتيال، فالتحالف السري بين الملك غازي وحكمت سليمان، و إعجابهما بما آلت إليه كل من إيطاليا والمانيا، ومن ثم تصاعد حدة النشاط الالماني في عهد حكومة الإنقلاب، الذي كان مصدر قلق للبريطانيين الذين باتوا يعتقدون ان اغتيال بكر صدقي الشخصية القوية، و الإطاحة بحكومة حكمت سليمان لاتكلفهم إلا الثمن البخس(٣).

---

(١) فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ص ٩٤ـ ٩٥ ؛ يؤكد عبد الرزاق الحسني: أنه تحدث إلى جماعة من السياسيين، والشيوخ، والقادة، بينهم جميل المدفعي وناجي السويدي و محسن أبو طبيخ وفهمي سعيد ومحمود سليمان وكانوا يرون ضرورة إغتيال بكر صدقي، وأنه توصل إلى معلومات بعد جهد جهيد، تثبت ضلوع الكثيرين في عملية الإغتيال، التي كانت واسعة برأيه، تبدأ بإرسال أفراد من عناصر الجيش إلى كركوك، وآلتون كوبري وأربيل والكوير والموصل، وأن العقيد فهمي سعيد كان لولب هذه العملية، وان الضابط محمد خورشيد هو العقل المدبر للإغتيال، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٤)، ص ٣٤٢ .

(٢) ينظر نص البيان : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٤)، ص ٣٤٢ .

(٣) غانم محمد الحفو (الدكتور) ؛ عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ ـ ١٩٥٨، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٧٨ .

إن اغتيال بكر صدقي على ايدي العناصر ذوي التوجه القومي العروبي جاء تحت ذريعة الحفاظ على "عروبة العراق"، اما المقصد الحقيقي لهؤلاء فهو إزاحة العناصر غير العربية من المواقع السياسية الحساسة المؤثرة، وبالأخص الثنائي حكمت سليمان وبكر صدقي وهذه المسألة بحد ذاتها اقحمت الجيش في متاهات سياسية من ضمنها عدم القدرة على فهم، وإستيعاب طبيعة التركيبة العرقية، والمذهبية في العراق(١).

عاد نوري السعيد إلى العراق بعد إغتيال بكر صدقي، وعادت معه مشكلاته، وإتصالاته، ومناوراته، وكان العراق في ذلك الوقت يمر بمرحلة صعبة، وينتقل من ازمة وزارية، إلى ازمة وزارية اخرى، متأثراً بظروف إندلاع الحرب العالمية الثانية، فكان لابد من تأليف وزارة قوية، ولم يكن غير نوري السعيد ليكون رئيساً لها، اما رستم حيدر فقد كان وزيراً للمالية فيها(٢).

واشتركت عناصر قومية عربية مع النخبة السياسية المحترفة وفي مقدمتهم نوري السعيد، بإبعاد جميع الذين كان لهم دور في حكومة الإنقلاب(٣)، ويعتقد الدكتور عبد الرحمن الجليلي، ان الملك غازي كان من مؤيدي إنقلاب بكر صدقي، بدليل انه عاد ـ بعد إغتيال بكر صدقي ـ إلى تحسين علاقاته مع بريطانيا دفعاً لشرهم وشر مؤيديهم في العراق، وتأسيساً على ذلك يؤكد ان بريطانيا بالتنسيق مع نوري السعيد كانا وراء تدبير مقتله في نيسان ١٩٣٩، ويسند الجليلي إلى ـ ما ذهب إليه ـ بالعديد من الادلة(٤).

---

(١) غانم محمد الحفو؛ عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ص ٧٦ ـ٧٧ .

(٢) عبد المجيد محمود، المصدر السابق، ص ٣٨٢ .

(٣) بقى نوري السعيد يكتم تأثره لمصرع صهره جعفر العسكري ولم يشف غليله إغتيال بكر صدقي، لذا اعلنت حكومته في آذار ١٩٣٩، عن اكتشاف مؤامرة غرضها قلب نظام الحكم وعلى إثر ذلك قامت بإعتقال رئيس وزراء الإنقلاب حكمت سليمان، وسبعة من الضباط الذين سبق لهم أن اشتركوا في انقلاب بكر صدقي، وفي ١٦ آذار ١٩٣٩، أدانت المحكمة العسكرية المشكلة لهذا الغرض (٨) من المتهمين، وحكمت على (٥) منهم، ومن ضمنهم حكمت سليمان بالإعدام ثم أستبدل الحكم بالسجن لمدة خمس سنوات، ينظر : غانم محمد الحفو ؛ عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ٧٧ .

(٤) للتفاصيل حول هذا الموضوع ينظر كتابه : المصدر السابق، ص ص ١٤٠ ـ ١٥٣ .

ولكن الوضع السياسي تأثر كثيراً ببعض الحوادث التي لم تكن في حسبان السياسيين ؛ فقد عاد مسلسل الاغتيالات السياسية للبروز ؛ ليطال شخصية معروفة في العراق ؛ ففي ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠ ذُهل الشارع العراقي لاغتيال وزير المالية،" محمد رستم حيدر"، علي يد حسين فوزي توفيق [١]، الذي توفى على إثر جراحه في يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٠، ودفن إلى جوار الملك فيصل الأول باحتفال رسمي مهيب شارك فيه السفراء والوزراء واعضاء الهيئات الدبلوماسية فضلاً عن النواب والأعيان وكبار رجال السياسة والمدنيين، وقد أصدرت الحكومة العراقية بياناً نعت فيه فقيدها[٢].

عزى الوزير المفوض الألماني فريتز غروبَا[٣]، إغتيال رستم حيدر إلى خلافات ظهرت بينه وبين نوري السعيد، في قوله **"وجود خلافات في وجهات النظر بين رستم حيدر ونوري السعيد ـ اللذين كانا متعاونين دائماً في السابق ـ وان سبب الخلافات هو موقفهما من المانيا. فنوري السعيد لم يكن ليكتفِ بقطع العلاقات مع المانيا، وانما كان يسعى لأعلان الحرب عليها، في حين كان رستم حيدر يعمل للحفاظ على حياد العراق"**[٤].

---

(١) ولد محمد رستم حيدر في بعلبك من أسرة معروفة سنة ١٨٨٩، درس في دمشق، ثم قصد المدرسة الملكية في إسطنبول، وتخرج منها سنة ١٩٠٩، إلتحق في أوائل سنة ١٩١٨، مع نفر من أصدقائه بالثورة العربية، وأصبح رستم سكرتيراً خاصا، ومشاوراً للأمير فيصل، بعد تأسيس الدولة العراقية عين رستم حيدر رئيسا للديوان الملكي في ٢٤ آب ١٩٢١، وبقى في هذا المنصب زهاء (٩)سنوات، تقلد رستم حيدر مناصب إدارية، وسياسة، مهمة في العراق، فقد عين وزيرا للمالية في الأول من تشرين الثاني ١٩٣٠، وعضو في مجلس الأعيان في ٢٦ نيسان ١٩٣٩، إغتيل في ديوان وزارة المالية وتوفي على إثر جروحه في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٠، للمزيد ينظر : مير بصري، المصدر السابق، الجزء(١)، ص ص ٢٣٧ـ ٢٤٧.

(٢) يذكر عبد الرزاق الحسني، ان (عبد الرزاق الظاهر)، أكد له خلال لقائه به في لندن سنة ١٩٧٦، **" أن القاتل أعترف أمامه، وأمام اللجنة، بأن كلاً من : صبيح نجيب، و إبراهيم كمال كانا يجتمعان به في مزرعة أبي غريب، بين الفينة، والفينة، ويبديان إستعدادهما للقيام بإعالة عائلته إذا ما خلص العراق من شرور رستم حيدر "**، ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٥)، ص ص ١١٣ـ ١١٤.

(٣) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص ١٥ .

(٤) نقلاً عن : المصدر نفسه، ص ١٥٣ ؛ أديث وائي، أيف، بينزوز، المصدر السابق، ص ١٧٨ .

اصدرت الحكومة العراقية عقب الحادث، بياناً ذكرت فيه تفاصيل حادث الإغتيال [1]، واسرعت الشرطة فيما بعد، فألقت القبض على الوزيرين السابقين : صبيح نجيب، وإبراهيم كمال، والمحاميين الشهيرين : نجيب الراوي، وشفيق نوري السعيدي، والمتصرفين المفصولين من الخدمة: أحمد عارف قفطان، وحسين فهمي المدفعي وآخرين ذُكرت اسماؤهم على لسان القاتل بجرم التحريض على القتل، جاءت هذه الاعترافات بعد ان التقى رئيس الوزراء نوري السعيد شخصياً بالقاتل[2].

واشار عبد الرزاق الظاهر [3]، إلى تشكيل لجنة تحقيقية للنظر في ظروف وملابسات اغتيال رستم حيدر، وتشكلت اللجنة من عبد العزيز المطير ومحمود سلمان وموظف بريطاني، في الشرطة العراقية وعبد الرزاق الظاهر، وبعد إجراء التحقيق مع القاتل إعترف بأنه تعرف على كل من إبراهيم كمال وصبيح نجيب اللذين تعهدا له بتكفل عائلته بشرط ان يغتال رئيس الوزراء نوري السعيد، ولكنه لم يستطع فعل ذلك، وبعد مدة الحوا عليه باغتيال رستم حيدر فوافق على ذلك[4].

واصدرت المحكمة قرارها في يوم ٢٠ آذار ١٩٤٠، بخصوص حادث اغتيال رستم حيدر، وجاء القرار بتبرئة كل من الوزيرين السابقين : إبراهيم كمال

---

(١) ينظر نص البيان: عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٥)، ص ١١١؛ أحمد فوزي، المصدر السابق، ص ١٨٨ .

(٢) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس، ص ص ١١١ ـ ١١٢ .

(٣) ولد عبد الرزاق الظاهر عام ١٩٠٧، في محلة باب السيف ببغداد، تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب وبعد دخول القوات البريطانية العراق وتأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١، دخل عبد الرزاق الظاهر في السنة نفسها المدرسة الحسينية الإبتدائية، وبقى فيها إلى أن أكمل دراسته الثانوية ومن ثم درس الحقوق وتخرج من كلية الحقوق العراقية في عام ١٩٣٤، و عين موظفاً لشعبة الحقوق في وزارة المالية في عهد الوزير رستم حيدر، توفي في ٢٠٠٣/١/١٠، للمزيد عن سيرة حياته ينظر : عبد الرزاق الظاهر، رحلتي مع الأيام مذكرات عبد الرزاق الظاهر ١٩١٧ ـ ١٩٦٣ إجتماعية ـ سياسية ـ إقتصادية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بغداد، دون تأريخ طبع، صفحات متفرقة .

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٣٠ ـ ٣٢ .

وصبيح نجيب، والسيدين : صالح الجعفري، وأحمد عارف قفطان من تهمة الإشتراك في جريمة الاغتيال، وحكمت بالإعدام شنقاً على القاتل حسين فوزي توفيق[١].

بعد حادثة اغتيال رستم حيدر بمدة تأثر الوضع السياسي في العراق جراء اغتيال أحد الزعماء الفلسطينيين، وهو فخري النشاشيبى، من المعروفين بموالاته للسلطات البريطانية، وكان النشاشيبى قد وصل إلى بغداد يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٤١، وبعد ثلاثة ايام، وتحديداً في يوم الأحد الموافق ٩ تشرين الثاني عام ١٩٤١ تم اغتياله، وهو يقصد الخروج من فندق سميراميس بشارع الرشيد. واكتفت الحكومة العراقية ومؤسساتها المعنية بالحادث ببعض إجراءات واقتصرت على زج بعض الفلسطينيين اللاجئين إلى العراق في السجون، والمعتقلات، وقد صدر بيان خاص بالحادث، من لدن الحكومة العراقية[٢].

دخل العراق في حقبة سياسية مهمة، اعقاب حركة مايس ١٩٤١، باعتبار الحركة مرحلة مهمة من نضال العراقيين، فكان لفشل الحركة واحتلال بريطانيا للعراق ثانيةً دور لبروز شكل جديد من التسلط والإنفراد المطلق في الحكم، من لدن الوصي على عرش العراق عبدالاله (١٩١٣ـ١٩٥٨)، ونوري السعيد[٣].

وساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على زيادة الوعي السياسي، فحاولت الجماعات والتيارات السياسية جاهدةً، التبلور والظهور ضمن كتل وجماعات، تناضل من اجل إرساء الحريات العامة، و تأصيل الحياة الحزبية، فما ان اعلنت وزارة توفيق السويدي (١٨٩١ـ١٩٦٨) في (٢٣ شباط - أيار ١٩٤٦)السماح بتأسيس الأحزاب، حتى تقدم ممثلو التيارات والأحزاب المختلفة بطلباتهم من اجل الحصول على الموافقة بالعمل الحزبي[٤].

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٥)، ص ١٢٥.

(٢) جاء في نص البيان " **تنعي الحكومة العراقية المرحوم فخري النشاشيبي الذي اغتيل ظهر اليوم في شارع العام بعد خروجه من فندق سميراميس، وتبدي أسفها الشديد لهذا الحادث الذي يعتقد انه من عمل الفلسطينيين الموجودين في العراق، وقد أتخذت التدابير الحازمة للقبض على المعتدي ومعاقبته** "، ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء السادس، ص ص ٨٢ ـ ٨٣ .

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٢٣ ـ ٢٤.

(٤) عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤، بغداد، ١٩٨٤، ص ص ٦٤ ـ ٦٥ .

إصلاح الأوضاع الداخلية المتدهورة وإعادة النظر في نظام الإنتخابات مـن النظام غير المباشر، إلى النظام المباشر كان من ابرز مطالب الكتل والأتجاهـات السياسية التي مابرحت ان دعت إليهـا في كـل تجمهـر، لاسـيما خـلال إضـرابات العمال، والحركات الفلاحية بين المدة (١٩٥٠ـ١٩٥٣)، اما فتيل الأحداث، فكـان إضراب طـلاب كليـة الصـيدلة، والكيميـاء في ٢٦ تشـرين الثـاني ١٩٥٢، عنـدما حاول المتظاهرون الهجوم على السفارة البريطانية وعندما مارس الملك "فيصل الثاني"(١٩٣٥ـ١٩٥٨) مهامه الدستورية في ٢ أيار ١٩٥٣ قدم عدد من الأحـزاب مـذكرات إلى الملـك، يدعونـه فيهـا إلى العمـل مـن اجـل إزالـة كـل مسـاوىء الماضي[(١)].

كان العراق قبل ثورة ١٤تموز١٩٥٨ متأثراً بتطور الحركة القومية العربية، الـتي بـرزت بشـكل ملحـوظ في سـنوات الحـرب العالميـة الثانيـة، بسـبب نشـوء وتأسـيس احـزاب ذات توجهـات وتطلعـات ثوريـة مرتبطـة بـالفكر الوحـدوي العروبي[(٢)]، ولقـد كـان قيـام ثـورة ١٩٥٢، في مصـر علـى يـد تنظـيم الضـباط الأحرار الأساس الذي يستند إليه اصحاب الأيدولوجية الثورية في البلاد العربيـة فكان حـدثاً كـبيراً كفـيلاً لإيقـاظ الشـعوب العربيـة، وفي مقـدمتها إتبـاع النظـام الملكي كأسلوب للحكم ورضوخ البلدين للنفـوذ البريطـاني[(٣)]. وبعـد ان يئسـت الاحزاب العلنية التي عطلت في ايلـول ١٩٥٤، مـن إجبـار الحكومـة علـى إصـلاح الاوضاع، إضطرت للتحـالف مـع بعـض الاحـزاب السـرية المحظـورة لتُشـكل في شباط ١٩٥٧(جبهة الاتحاد الـوطني)، مـن الاحـزاب الرئيسـة الـتي كانـت تقـود النضال الشعبى في العراق حينذاك وهي : الحزب الشيوعي العراقي، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الاستقلال، الحـزب الـوطني الـديمقراطي، وقـد رفضـت

---

(١) للوقوف على نص المذكرات ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء (٩)، ص ص ٣٢ ـ ٣٨ .

(٢) ليث عبد الحسن الزبيـدي، ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ في العـراق، مكتبـة اليقظـة العربيـة، بغـداد، الطبعة (٢)، ١٩٨١، ص ٣٧ .

(٣) محمـد حسـين الزبيـدي، ثـورة ١٤ تمـوز في العـراق ١٩٥٨ في العـراق : أسـبابها ومقـدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٩٧ .

القوى القومية العربية إنضمام الحزب الديمقراطي الكوردستاني(البارتي) إلى الجبهة، ومن الجدير بالذكر ان الجبهة لم تنادي بإسقاط النظام الملكي بل إصلاحه[1].

اما بالنسبة للجيش فقد إستحوذ الظهور السريع لحركة الضباط الأحرار في مصر، واسلوب عملهم، ومداولتهم للسياسة، على اهتمام الضباط الأحرار[2] في العراق. ومنذ ايلول ١٩٥٢، أخذوا يفكرون للقيام بتنظيمات، وحركات تشبه إلى حدٍ بعيد، ما قام به العسكر، بقيادة جمال عبد الناصر(١٩١٨ـ١٩٧٠)، مع مجموعة من الضباط على النظام الملكي في ٢٣ تموز ١٩٥٢ ؛ فكانت علامة بارزة على طريق العمل الثوري[3].

ولم تبدُ فكرة القيام بإنقلاب على يد العسكر واضحة إلاَّ بعد مطلع الخمسينات، لذا فإن هذه الفكرة لم تسيطر على مخيلة رفعت الحاج سري[4]

---

(١) للتفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية...، ص ص ٣٥٤ ـ ٣٦٢ .

(٢) تنظيم عسكري اسهم في القضاء على النظام الملكي في العراق بتأريخ ١٤ تموز١٩٥٨، اختلف المؤرخون وعدد من اعضائه ايضاً في تأريخ نشوئه فمنهم من يرى إنه تأسس عام ١٩٤٨، بتأثير ظروف حرب فلسطين وأشار آخرون إنه جاء تلبيه للظروف والتطورات السياسية في البلاد، ولاسيما بعد سنة ١٩٤٥، ويذهب عدد آخر إن نشأته جاء عام ١٩٥٥، ومهما يكن من أمر نشوئه، فإنه مارس نشاطه السياسي الفعال عشية ١٤ تموز ١٩٥٨، ينظر: حسين مروه، ثورة العراق، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٨، ص ٥١ .

(٣) عزيز الحاج، مع الأعوام "صفحات من تأريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ ـ ١٩٦٩"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٥٤ ؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٩٧ .

(٤) ولد (مصطفى رفعت) وهو اسم مركب سنة ١٩١٧، في محلة الطوبجي ببغداد، وهو من عشيرة الجبور، والده الحاج (أحمد سري) كان ضابطاً في الجيش العثماني، بعد إنسحاب العثمانيين من العراق آثرت أسرة رفعت السري الانتقال إلى الموصل، والاستقرار فيها . أنهى رفعت الحاج سري دراسته الإبتدائية في مدرسة (المأمونية) ببغداد، ثم انتقل إلى متوسطة (الغربية)، وفيها تخرج في الفرع العلمي سنة ١٩٣٧، دخل المدرسة العسكرية، ومن ثم تخرج منها في أيار ١٩٣٩، برتبة ملازم ثان، للاطلاع أكثر على حياته، ومكانته في الجيش، ودوره في تأسيس الضباط الأحرار ينظر: عماد نعمة العبادي، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي

فقط، بل إن الأمر كان قريباً إلى قلوب ضباط آخرين[1]، وفي نهاية أيلول ١٩٥٢، بدأت الإجتماعات تُعقد بشكلٍ سري بين الاصدقاء من الضباط المتقاربة اعمارهم، فبدأ الرائد رفعت الحاج سري، والمقدم المهندس رجب عبد المجيد[2]، بمفاتحة الثقاة من الضباط، وتم تشكيل عدة خلايا للضباط الاحرار داخل صفوف الجيش في ارجاء مختلفة من العراق[3]. ومع نهاية صيف ١٩٥٦، نُظمت اربع خلايا من تنظيمات الضباط الأحرار، وفي هذه المدة انضمت لخلايا الضباط الأحرار جملة من الضباط الذين لعبوا ادواراً مهمة على الساحة السياسية في العراق[4]، وكانت هناك عدة مجموعات اُخرى من الضباط الأحرار بشكل مستقل، وفي إطار من السرية التامة، ولكن الظروف السياسية دفعت بهذه الخلايا، والمجموعات إلى الأنتظام في ثلاث مجموعات، ثم بأثنتين، وأخيراً في تنظيم واحد[5].

١٩٤٨ ـ ١٩٥٩، مراجعة لطفي جعفر فرج، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢، صفحات متفرقة.

(١)حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، الجزء (٣)، منشورات فرصاد، قم، ٢٠٠٥، ص ٨١ .

(٢) ولد المهندس رجب عبد المجيد سنة ١٩٢١، في عانة، كان والده يعمل تاجراً للأغنام، دخل كلية الهندسة وأكمل الدراسة فيها سنة ١٩٣٩، إلتحق بكلية لوبورو في إنكلترا سنة ١٩٤٧، وتخرج منها سنة ١٩٥١، عشية ثورة ١٤ تموز شغل منصب آمر المدرسة الصناعية الجوية، شارك إلى جانب ضباط آخرين في تأسيس تنظيم الضباط الأحرار، وكان أحد أعضاء اللجنة العليا له، شغل مناصب عديدة بعد الثورة، للمزيد عن حياته، ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٨٩ .

(٣) نوري عبد الحميد العاني (الدكتور) ؛ علاء جاسم محمد الحربي (الدكتور)، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، المجلد(١)، الطبعة(١)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٠ .

(٤) في هذه الفترة إنضم إلى خلايا الضباط الأحرار، كل من العقيد الركن ناجي طالب، قائد مدرسة كبار الضباط في بغداد، والعقيد الركن محسن حسين الحبيب، قائد فوج المدفعية الثقيلة في معسكر الوشاش: للأطلاع اكثر على أسماء الضباط وخلفياتهم الأجتماعية ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ص ٨٢ ـ ٨٣ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ١١٩ ـ ١٣٨ .

(٥) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٢ .

تأثر الوضع السياسي الداخلي في العراق، جراء العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، فكان الوضع مرتبكاً، وغير مستقر، عدا ذلك، كان لإذاعة صوت العرب في القاهرة دور في تصعيد، وإذكاء الروح المعنوية، والحماس الوطني، وتشجيع المعارضة[١].

وكان الحزب الشيوعي العراقي من جانبه له تنظيم خاص به داخل الجيش في بغداد، اطلق عليه إسم "اللجنة الوطنية لإتحاد الضباط والجنود"، ومن ابرز نشاطاتهم إصدار النشرة السرية المكتوبة باليد "حرية الوطن"، والتي صدر العدد الأول منها في كانون الثاني عام ١٩٥٥، هذا فضلاً عن تنظيم شيوعي آخر في الديوانية مرتبط مع تنظيم بغداد [٢]. وفي الموصل، اسس بعض الضباط جمعية باسم "الضباط الثائرون "، بتكليف من الضباط الاحرار، وفي بغداد قاد الجمعية العقيد الركن محمود عزيز عبدالله السيفو[٣]، وكانت تضم اربعة وثلاثين ضابطاً شاباً، من ذوي الإتجاه القومي، والديني[٤].

وبهدف توحيد الجهود، والاتفاق على اسلوب للعمل والأخذ بمشورة اغلب الضباط استقر الرأي على تشكيل اللجنة العليا للضباط الأحرار، فاجتمع في كانون الأول ١٩٥٦ اغلب الضباط وقد تخلف عن الإجتماع عدد منهم، وقرروا تشكيل اللجنة العليا للضباط الأحرار في آذار ١٩٥٧، وترأس التنظيم الزعيم (العميد) الركن عبد الكريم قاسم (١٩١٤ ـ ١٩٦٣)، بهدف القيام بمهمة الإعداد للثورة بالتعاون مع جبهة الاتحاد الوطني [٥].

---

(١) فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(٢) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١١٠ .

(٣) ولد محمود عزيز عبدالله السيفو، في الموصل ١٩٢٦، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٤٩، دخل في تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٦، تخرج من كلية الأركان عام ١٩٥٧، بعد فشل حركة الشواف لجأ إلى سوريا ومنها إلى مصر، توفي عام ١٩٦٥، ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٣ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٣ .

(٥) كان الأجتماع في دار الرائد الطيار محمد سبع، وتخلف عنه كل من : رفعت الحاج سري، بسبب تواجده في قلعة صالح، وعبد الوهاب أمين، وتم تكليف عبد الكريم فرحان بوضع

حرص عبد الكريم قاسم كل الحرص على تأمين الدعم الخارجي، في حال القيام بالثورة وفي تموز ١٩٥٧، تم تكليف رشيد مطلك للاتصال بحسين جميل[١]، ليقوم بدوره بالإتصال بالرئيس جمال عبد الناصر، وبيان موقف الأخير من الضباط الأحرار والثورة التي يُخططون لها في العراق، فكان جواب عبد الناصر مشجعاً لهم ومؤيداً [٢]، وقبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان عدد اعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار مكوناً من ضباط ذوي رتب عالية وبلغ عددهم خمسة عشر ضابطاً[٣].

صيغة القسم فكان كما يأتي " **أقسم بالله العظيم وبهذا الكتاب المقدس بأن أكون مخلصاً لموضوع الثورة وأن احافظ على سرية التنظيم وهدفه وأن أنفذ ما يطلب مني وأن أكون ملتزماً بعدم إفشاء سر التنظيم والثورة اذا ما أنسحبت من هذا التنظيم وأن احافظ على أعضائه**" للأطلاع أكثر ينظر : محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٣٠٨ ٣١١ ؛ جرجيس فتح الله، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨ -١٩٦٣، دار نبز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩، ص ٥٠٧ .

(١) ولد في عام ١٩٠٨ بمدينة كربلاء ١٩٠٨، من عائلة اشتهرت بعملها في القضاء، تخرج من كلية الحقوق وكان من ألمع رجال القانون في العراق، شارك مع عدد آخر من رفاقه في تأسيس جريدة (الأهالي) عام ١٩٣٢، وشارك في تاسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦، وكان من السياسيين المشهورين خلال الفترة الملكية، فقد كان حاضراً كعضو في مجلس النواب لثلاث دورات وتقلد مناصب كثيرة منها: وزير في وزارة علي جودت الأيوبي سنة ١٩٤٩، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، أصبح رئيس لجنة صياغة الدستور المؤقت، ومن ثم وزير الإرشاد في حكومة عبد الكريم قاسم الثانية، قدم إستقالته في ١٢ شباط ١٩٥٩، توفي عام ٢٠٠٢، عن حياته، ينظر: حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ - ١٩٣٠، دار الكلام، لندن، ١٩٧٧، ص ٣ ؛ باقر أمين الورد المحامي، أعلام العراق الحديث، المجلد(١)، مطبعة الميناء، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٧٧ ؛حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤٢٧ .

(٢) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٤٨ ؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ، ص ٤٠٥.

(٣) الأعضاء الخمسة عشر الذين كانوا يمثلون اللجنة العليا هم كل من : " الزعيم عبد الكريم قاسم، العقيد الركن عبد السلام عارف، العقيد الركن محيي الدين عبد الحميد، العقيد الركن ناجي طالب، العقيد الركن محسن حسين الحبيب، العقيد الركن عبد الوهاب أمين، العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، العقيد الركن صبيح علي غالب، العقيد المهندس رجب ، عبد المجيد، العقيد طاهر يحيى، العقيد عبد الرحمن عارف، المقدم الركن عبد الكريم فرحان، المقدم وصفي طاهر، المقدم رفعت الحاج سري، الرائد الطيار المتقاعد محمد السبع "

وبمجرد التمعن في الشخصيات التي تكونت منها اللجنة العليا ندرك غياب الضباط الكورد والشيعة منها، ويشير حنا بطاطو إلى ذلك ويقول : **"...ويجب ان نتذكر ان سلك الضباط كان عربياً سنياً في اكثريته. ومنذ ايام ثورة البرزاني، أيّ منذ منتصف الأربعينيات، اخذ عدد الأكراد المقبولين في كلية الأركان يتضاءل بأستمرار. وإلى هذا، فإن العرب الشيعة الذين يشكلون اكثرية سكان العراق كان لهم تمثيل ضعيف جداً في مراتب الضباط من رتبة رائد وما فوق"**(١).

ويُلاحظ عدم وجود ضباط كورد او مسيحيين بين لجنة الضباط الأحرار، في حين كانت نسبة الضباط من هذين القطاعين يصل إلى (٢٣٪) من مجموع ضباط الجيش العراقي، وفيما يخص الضباط الكورد يُعتقد ان الشك في إخلاصهم للوطن الكبير وللعروبة او إخلاصهم للعراق، كان مانعاً في مفاتحتهم بالإنضمام إلى التنظيم، كذلك يُخشى من إثارة مسألة القضية الكوردية التي لم تكن باستطاعة الضباط في اللجنة العليا مناقشتها، اما الضباط المسيحيون فكانوا عموماً ضباطاً محترفين، لايتدخلون في السياسة، ولا يُظهرون قدراً كافياً من الحماسة الوطنية، ويُشك في ولائهم من الناحية القومية، فضلاً عن إستخدامهم في الصنوف الفنية، والحرفية، وقلما وصل ضابط منهم لرتبة عميد(٢).

واثارت الوحدة المصرية ـ السورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة "ج. ع. م "، في ٤ شباط ١٩٥٨(٣)، شعور الجماهير العربية، في سائر الدول والأقطار العربية، بما فيها العراق الذي تعالت فيه اصوات بعض السياسيين والأحزاب،

لتفاصيل أكثر عن اللجنة العليا للضباط الأحرار وعدد المنتمين أليها ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ص ٧٦ ـ ٩٩ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ١١٢ ـ ١١٧ ؛ نوري عبد الحميد العاني ؛ علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، المجلد (١)، ص ٢٢ .

(١) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث ....، ص ٧٤ .

(٢) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٥٢١ ـ ٥٢٢ .

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ ـ ١٩٢٦، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٣، ص ٤٧٠ .

للدخول ضمن هذه الوحدة[1]. لذا لم يكن امام ساسة النظام الملكي في العراق، إلاّ الدعوة والعمل بسرعة، للحد من وصول نفوذ جمال عبد الناصر وجمهوريته المتحدة، إلى دول اُخرى، لذا جاء "الإتحاد الهاشمي"[2]، بين العراق والأردن في ١٤ شباط ١٩٥٨، كرد فعل على قيام الوحدة بين مصر، وسوريا، والإتحاد المذكور كان يهدف بالدرجة الاساس، لحماية الاردن ومنعه من الإنضمام إلى الجمهورية الفتية، ومن ثمَّ إدخاله ضمن دول حلف بغداد[3].

ايقن الضباط الأحرار في العراق، ان النظام الملكي، لايمكن إزاحتهُ، إلاَّعن طريق العمل العسكري، لذا فقد كانت هناك عدة محاولات سبقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي تكللت بالنجاح ؛ ولقد بقيت تلك المحاولات موضوع خلاف بين الباحثين[4].

مهما يكن بالامكان القول: ان الإغتيالات السياسية خلال العهد الملكي (١٩٢١ـ ١٩٥٨)، كان له طابع خاص أو اتخذ طابعاً خاصاً، إختلف عن التي تلتها بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فصراع السياسيين والضباط ومحاولة كل طرف الثبات والبقاء على الساحة السياسية، دفع بهم نحو إعتماد الإغتيالات، ولكنها بقت ضمن الطابع الفردي، ولم تتطور لتأخذ منحى جماعي.

---

(١) حامد مصطفى مقصود، سيرة ثائر مدارات الأخوة الأعداء ثورة ١٤ تموز"الخلفيات الوقائع النهايات وسيرة ذاتية"، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٨٧ .

(٢) إتفاق سياسي بين المملكة العراقية والمملكة الأردنية، جرى توقيع بنوده في ١٤ شباط ١٩٥٨، كرد فعل تجاه قيام الجمهورية العربية المتحدة، عن تفاصيل الإتحاد، ينظر : عثمان فتحي، العلاقات العراقية الأردنية ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٦٤ .

(٣) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٤٣ ـ ٤٤ ؛ فوازجرجيس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية ـ العربية، والعربية ـ الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٤٤ .

(٤) أشار ليث الزبيدي إلى سبع محاولات إنقلابية فاشلة كان الهدف منها إسقاط النظام الملكي بين (١٩٥٦ـ ١٩٥٨) للأطلاع أكثر يُنظر: ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ١٦١ ـ ١٧١ ؛ في حين يذكر محمد حسين الزبيدي اثنتي عشرة محاولة بين (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨) يُنظر : محمد حسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٣٨١ ـ ٣٩٥ .

الفصل الثاني

التغييرات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ١٩٥٨ـ ١٩٦٣، وتأثيراتها في ظهور ظاهرة الإغتيالات السياسية

المبحث الأول

قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

اثرت ظروف الحرب العالمية الثانية"١٩٣٩ ـ ١٩٤٥"، بشكل بالغ على الحياة السياسية في العراق، و من نتائجها الكبيرة زيادة التباعد بين الشعب والحكومة، سيما في اواخر العهد الملكي، إذ غصت الحياة السياسية بالكثير من التداعيات، وبرزت خلافات كبيرة بين القوى السياسية والشخصيات التي لعبت هي الاخرى دوراً ملحوظاً وفاعلاً في التباعد بين الشعب والحكومة(١).

كانت لثورة ١٤تموز ١٩٥٨ اسباب على الاصعدة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ؛ ففي العراق سادت الاوضاع المزرية على الصعيدين الإجتماعي والإقتصادي من: سيادة الملكيات الزراعية الكبيرة و الاساليب البشعة لإستغلال الفلاحين وسيطرة الامتيازات الاجنبية على مقادير البلاد، لاسيما في مجال النفط، وعلى الصعيد السياسي: كانت الحريات تُخنق، والمعارضون مطاردون في كل مكان، فضلاً عن إعتماد التعذيب، والاعتقال، والسجن واشكال من القهر ضدهم(٢).

ولقد كثُرت الشائعات في بغداد حول إمكانية انقلاب يهدف إلى الإطاحة بالنظام الملكي، وذلك قبل اسابيع من ثورة ١٤ تموز، فمعظم المثقفين كانوا

---

(١) حيدر زكي عبد الكريم الكردي، الجمهورية العراقية الأولى ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ دراسة تأريخية، دار نينوى للدراسات والنشر و التوزيع، دمشق، ٢٠١١، ص ١٩ .

(٢) عزيز الحاج، مع الأعوام...، ص ٣٣ .

يُشبهون الجو العام في بغداد، بذلك الذي ساد عشية انقلاب رشيد عالي الكيلاني في سنة ١٩٤١[1]. وادرك الضباط الاحرار اهمية التوقيت للقيام بأي حركة مسلحة، على الرغم من تسرع بعضهم؛ إلا ان بعضاً آخر كان يحتكم إلى الصبر والتروي، تفادياً للإستعجال الذي غالباً ما تكون له آثار سلبية، وما ان حل منتصف عام ١٩٥٨، حتى اخذت الشائعات بالإنتشار في اغلب مدن العراق، عن قرب القيام بعمل عسكري[2].

وعلى إثر التهديدات الإسرائيلية ضد الأردن، وبهدف تعزيز موقف الجيش الأردني، اصدرت هيئة الأركان في ٢٥ حزيران ١٩٥٨، امراً للواء العشرين، في معسكر جلولاء بالتهيؤ للتوجه نحو الأردن، فكان ذلك بمثابة فرصة ثمينة للضباط الأحرار، للقيام بحركة عسكرية لقلب الملكية وتغيير النظام السياسي[3].

واتفق عبد السلام محمد عارف (١٩٢١ـ١٩٦٦)، نائب قائد اللواء العشرين مع عبد الكريم قاسم، قائد اللواء التاسع عشر، المتمركز في معسكر المنصورية على مقربة من بغداد على ان يتوجه اللواء العشرين لإحتلال بغداد، بدلاً من التوجه نحو الأردن، في حين يتحرك اللواء الذي يقوده عبد الكريم قاسم ببطء وبحذر لحماية اللواء العشرين، ضد أي هجوم محتمل، من المؤخرة[4]، وفي ٤ تموز ١٩٥٨، توجه عبدالكريم قاسم إلى بغداد، بهدف عقد اجتماع مع الضباط

---

(١) أديث وأئي، أف، بينزوز، المصدر السابق، ص ٣٢٧ .

(٢) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، منشورات الشريف الرضي، ايران، ١٣٧٦ هـ . ش، ص ٦٠.

(٣) أوريل دان، العراق في عهد قاسم تأريخ سياسي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، نقله إلى العربية، وعلق على حواشيه : جرجيس فتح الله، دار نبز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩، ص ٤٣ ؛ صدر كتاب الأركان العامة ـ مديرية الحركات العسكرية، بتحرك قوات اللواء العشرين المكون من ثلاثة أفواج مشاة (الفوج الأول، والفوج الثاني والفوج الثالث) وكتيبتين للمدفعية، وسرية هندسة الميدان للأطلاع أكثر، ينظر: مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٦٠؛ حامد مصطفي مقصود، المصدر السابق، ص٨٩.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص ٦٠ ـ ٦١ .

الآخرين لمناقشة خطة الزحف على بغداد وأخذ موافقتهم وعقد الإجتماع في مساء اليوم نفسه في بيته، بحضور سبعة من أعضاء الجنة العليا [١].

وخرج المجتمعون بضرورة الإستفادة من تحرك اللواء العشرين، وآمره العميد أحمد حقي، المقرر إرساله إلى الأردن، بعد أن توافرت عوامل النجاح لتنفيذ الثورة، مع الإشارة إلى موضوع تعاون القطعات الموجودة في بغداد، بحيث تقوم بالواجبات المكلفة بها [٢].

حددت هيئة الأركان العامة يوم ٣ تموز موعداً لحركة اللواء العشرين، إلاَّ ان اللواء ذاك لم يتحرك بحجة إكمال بعض النواقص، وأستمر ذلك مدة عشرة أيام، ورأت قيادة الضباط الأحرار أن الفرصة سانحة، ولكن عدم وجود عبدالإله، ونوري السعيد، داخل العراق بسبب مغادرتهما له منذ ٣ تموز، كان سبباً لتأجيل التحرك، وبعد عودتهما في ١٢ تموز، ولأجل الإستعداد للسفر سريعاً، لحضور إجتماعات دول حلف بغداد في ١٤ تموز، اخذت اللجنة العليا تدرس الوضع على ضوء المستجدات الجديدة[٣]، واجرى عبد الكريم قاسم إتصالات مع ممثلين عن الحزب الشيوعي[٤]، قبل اشهر من إندلاع الثورة، وعلى

---

(١) الحاضرون في الإجتماع هم : عبد الكريم قاسم رئيساً، وناجي طالب، ومحيي الدين حامد، و عبد الوهاب الأمين، و عبد الوهاب الشواف، وطاهر يحيى، و محمد السبع أعضاء، ينظر : المصدر نفسه، ص ٦١ .

(٢) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٣٩ .

(٣) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٧٧ ؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٣٨ ؛ فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦، ص ٧٩ .

(٤) ترجع الجذور الأولى للحزب الشيوعي العراقي إلى عام ١٩٢٤، فقد شكل حسين الرحال، وهو عراقي من أب عربي، وأم تركية، أول حلقة دراسية ماركسية، في العراق، وأسس جريدة عرفت بـ(الصحيفة) التي عبرت عن الأفكار الماركسية، وكان حسين الرحال طالباً في مدرسة الحقوق في بغداد، غيران تأسيس الحزب الشيوعي يعود إلى ٣ أذار ١٩٣٤، وعرف في البداية بـ(لجنة مكافحة الاستعمار و الأستثمار)، للمزيد حول بدايات ظهور التيار الماركسي والحزب الشيوعي ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثاني الحزب الشيوعي، ترجمه : عفيف الرزاز، منشورات فرصاد، تهران، ٢٠٠٥، ص ٤٣ ؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ ـ

إثر ذلك اصدر الحزب الشيوعي تعليمات سرية في ١٢ تموز ١٩٥٨، مفادها: توقع احداث مهمة، وضرورية، ولابد من اخذ اسباب اليقظة والأستعداد[(١)].

وتميزت علاقات عبد الكريم قاسم تجاه الأحزاب، والتيارات السياسية في بغداد قبل ثورة ١٤ تموز بالحذر والكتمان، فكانت له علاقات مستقرة مع الحزب الشيوعي، والحزب الوطني الديمقراطي [(٢)]، في حين كانت لعبد السلام عارف إتصالات بحزب الإستقلال[(٣)]، من خلال بعض عناصر الحزب امثال محمد صديق شنشل[(٤)] وكانت له علاقات قوية ايضاً مع حزب البعث العربي

١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦، ص ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ؛ نوزت الدهوكي، المصدر السابق، ص ٧٩.

(١) عزيز الحاج، مع الأعوام...، ص ص ٣٦ ـ ٣٧ .

(٢) هو الجناح المعتدل من جماعة الأهالي، بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) اخذت الكتل والأحزاب السياسية بتشكيل أحزاب، وتقدم كل من : "كامل الجادرجي، و محمد حديد، وعبد الكريم الأزري، ويوسف الحاج الياس، وحسين جميل، وعبد الوهاب مرجان، وعبود الشالجي، وصادق كمونة "، بطلب تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي في ٣/٥ /١٩٤٦، أما إجازة الحزب فكانت في ١٩٤٦/٤/٢ . وفي ١٩٤٦/١١/٢٨، عقد الحزب مؤتمره الأول، وأعقب ذلك إستقالة العناصر اليسارية من الحزب، عن تأريخ الحزب ينظر : عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق، ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١١، ص ص ١٧٥ ـ ٢٢٨.

(٣) عند نهاية الحرب العالمية الثانية، ذهب بعض القوميين، نحو فكرة تأسيس حزب قومي، عربي، يهدف إلى استكمال سيادة البلاد، وكان فائق السامرائي صاحب الفكرة، والداعي لها، بدأت الإتصالات بين القوميين لتشكيل الحزب المقترح، فكان الإتصال بـ(محمد مهدي كبة) العضو البارز في نادي المثنى، في ١٢ آذار ١٩٤٦، وقدم ممثلوا الحزب طلباً لتأسيس حزب باسم(حزب الإستقلال)، وكان من بين هؤلاء (محمد مهدي كبة، وداود السعدي، وخليل كنه، وإسماعيل الغانم، و محمد صديق شنشل، وفائق السامرائي)، وفي ١٩ نيسان ١٩٤٦، عقد الحزب مؤتمره الأول، وتم إنتخاب محمد مهدي كبة رئيساً للحزب، عن تأريخ حزب الإستقلال ينظر : عبد الرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية...، ص ص ١٢٧ ـ ١٤٧.

(٤) ولد في عام ١٩١٠ في الموصل، أكمل كلية الحقوق ويعتبر أحد الذين أسسوا حزب الإستقلال في عام ١٩٤٦، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عين وزيراً للإرشاد ، توفي ببغداد عام ١٩٩٠، ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ١٢٦ .

الإشتراكي [(١)]، ومع امين سر الحزب فؤاد الركابي[(٢)]، وهذه العلاقات لعبت دورها بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في تقسيم الأحزاب والتيارات السياسية إلى جبهتين: ولاسيما بعد بروز الخلافات سريعاً بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف تشكلت الأولى من حزب البعث والناصريين واطراف قومية اخرى، فيما تألفت الجبهة الثانية من الشيوعيين والوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكوردستاني[(٣)]. ولم يتم الإتصال بالاخوان المسلمين بسبب علاقاتهم الجيدة مع القصر الملكي[(٤)].

---

(١) عقد الحزب مؤتمره الاول بدمشق في ٧ نيسان ١٩٤٧، وهو حزب قومي يعد البلاد العربية كلها ميداناً لنشاطه، وفي بدايته السياسية عرف بـ" البعث العربي "، حمل أفكار الحزب إلى العراق الطلبة الذين كانوا يدرسون في دمشق نهاية عام ١٩٤٨، وتكونت نواة الحزب الأولى التي تمثلت ب"فرقة" وهي أصغر تشكيل للحزب عام ١٩٤٩، في عام ١٩٥٢ كثر عدد أفراد المجموعة حتى أصبحت شعبة، وكانت متصلة بالقيادة القطرية لحزب البعث في سوريا هذه الشعبة كانت مكونة من (فرقة الأعظمية، وفرقة الكرادة، وفرقة وسط بغداد)، وفي عام ١٩٥٤ أصبح التنظيم عل مستوى فرع له الحق التصويت وحضور إجتماعات القيادة القطرية في سوريا . للمزيد عن تاريخ الحزب ينظر : سيف الدين الدوري، علي صالح السعدي (نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق ١٩٦٣)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠، ص ص ٢٩ـ ٣٠ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص ص ٢٩١ ـ ٣٣٣ ؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية...، ص ص ٦٥٤ ـ ٦٦٤ .

(٢) ولد عام ١٩٣٠ في مدينة الناصرية، أكمل دراسته الأولية في فيها، ومن ثم أنتقل إلى بغداد؛ لإكمال دراسته بكلية الهندسة، وتخرج منها عام ١٩٥٣، دخل الحياة السياسية، وأصبح أمين سر حزب البعث العربي الإشتراكي ، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عُين وزيراً للإعمار، ووزيراً للدولة، إستقال من الوزراة عام ١٩٥٩، وعلى إثر خلافات مع عبد الكريم قاسم، ترك العراق متوجهاً نحو مصر، واستقر فيها إلى عام ١٩٦٣، عاد إلى العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وأصبح وزيراً للبلديات، اعتقل من قبل حكومة أحمد حسن البكر عام ١٩٦٩، وقتل في السجن عام ١٩٧١، للمزيد عن حياته ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٤٨ ؛ حيدر زكي عبد الكريم الكردي، المصدر السابق، ص ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٣) هادي حسن عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٦٦ .

(٤) عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٢٨٥.

قصد كل من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، بغداد في زيارة سريعة في ١٣ تموز، بهدف استنفار العسكريين الذين كانوا محل ثقة عندهما ولايشكون في تعاونهم عند الزحف على بغداد، ولكن من دون إعلان موعد الزحف للعملية التي سميت بـ(عملية الصقر)[١] . ولأن خطة تحرك اللواء كانت تعتمد على عدم الدخول إلى بغداد، بل الإلتفاف حولها من ناحية الشمال، متجهاً إلى الأردن عن طريق الفلوجة ـ الرمادي، لذا لم تُتخذ حالة الإنذار في حامية بغداد، والحرس الملكي، وللسبب نفسه، لم يُبلغ وزير الداخلية[٢] .

بحسب الخطة التي وضعها كل من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف،كان لابد من كتمان امر الثورة، وعدم وصوله إلى آمر اللواء الزعيم احمد حقي، لانه لم يكن من الضباط الاحرار، بل تركه يتقدم على رأس القوات الزاحفة، حتى يصل منطقة الفلوجة، اما القوات الاخرى التي تكون بأمر العقيد عبد السلام عارف ؛ فإنها تتعمد دخول العاصمة بغداد وتنفيذ الواجبات المنوطة بها وتتعذر بحجج كثيرة، و لكن المفروض هو إبعاد كل شبهة عن الخطة، في حين يتولى اللواء التاسع عشر الذي كان آمره الزعيم عبد الكريم قاسم، واجب تأمين ظهر القوات الزاحفة [٣] .

وبعد ان وصل اللواء منطقة خان بني سعد،في الساعات الأولى من يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، كان العقيد عبد السلام عارف على مسافة ثلاثين كيلو متراً من بغداد [٤]، وفي الساعة الرابعة صباحاً،كانت اللمسات الأخيرة للخطة قد إكتملت[٥] .

---

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٦٣ .

(٢) أوريل دان، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٤ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٤) أمر عبد السلام عارف باعتقال العقيد الركن ياسين محمد رؤوف، آمر الفوج الثاني، الذي لم يكن من الضباط الأحرار، ينظر : فاضل حسين، المصدر السابق، ص ص ٧٩ ـ٨٠ .

(٥) كانت الخطة تقضي بأن يجتمع كل من :(الرائد الركن جاسم العزاوي، والرائد الركن إبراهيم جاسم التكريتي، والرائد عبد الستار عبد اللطيف، والرائد محمد مجيد، والرائد الركن إبراهيم عباس اللامي، والمقدم وصفي طاهر)، في بيت الرائد عبد الستار، ينتظرون الأوامر بالتحرك،

دخل العقيد عبد السلام عارف العاصمة، متوجهاً نحو قلب المدينة، وعند الخامسة صباحاً قصد مبنى الإذاعة فأحتلها واصبحت مركزاً لقيادته، ثم دعى الجماهير من خلال الإذاعة إلى النزول في الشوارع والقيام بتظاهرات دعماً للثورة وكان عبد السلام يخاطب الناس قائلاً: **"هذه هي ثورتكم، وإن العائلة المالكة قد أُطيح بها، وانهار العهد السابق فأنهارت معه مفاسده، ومساوئه"**[1]، **" ان الجيش يقتحم قصور الطغيان...، وهاهو برصاصه وزئيره وقنابله المنصبة على قصر عبد الاله وقصر نوري السعيد..."**[2].

وسارت الخطة بالشكل المحدد لها، فاستطاع الفوج الأول من اللواء العشرين السيطرة على الضفة اليسرى من نهر دجلة ومن ثم دخول مقر وزارة الدفاع ورئاسة الأركان ودائرة البرق ومعسكر الرشيد و المطار العسكري المجاور له، أما المهام التي أُنيطت إلى عبد السلام عارف ؛ فكانت تتضمن دخول قصرالرحاب ومنزل نوري السعيد ودار الإذاعة ومقر قوة الشرطة السيارة ومعسكر الوشاش ومقر وحدات الدروع ومطار بغداد[3].

وبعد ان اطمأن العقيد عبد السلام عارف من امر الثورة، ونجاح معظم القوات التابعة له في السيطرة على اهدافها العسكرية الحساسة، اصدر امراً لقوتين بالتوجه نحو قصرالرحاب، حيث يقيم الملك، وولي العهد، وإلى منزل نوري السعيد رئيس الوزراء للحيلولة دون فرارهم، وإلقاء القبض عليهم[4]. في الوقت نفسه، كانت إذاعة بغداد، ومنذ الساعات الأولى من صباح ١٤ تموز

لمساعدة القوات الزاحفة، وقد إلتحق ثلاثة منهم بهذه القوات وهم : المقدم وصفي طاهر، الرائد الركن إبراهيم جاسم التكريتي، الرائد إبراهيم عباس اللامي، ينظر : صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق البداية التنظيم التنفيذ الأشراف، الطبعة (٢)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٩٦ ـ ١٠٠ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٨٣ ؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٤٩.

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٦٥ .

(٢) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٥٢ .

(٣) أوريل دان، المصدر السابق، ص ٤٤ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٦٥ .

١٩٥٨، تـذيع انغـام الموسـيقى العسـكرية لتجـذب إقبـال المـواطنين، ولاسـيما سـكان بغـداد العاصـمة، وكـان النشـيد المصـري الحماسـي "الله أكـبر"، ينـذر بمرحلة جديدة لهم[١].

يقـول همفـري تريفليـان[٢] " **سـقطت المملكـة الهاشميـة الـتي أسسـها البريطانيون قبل حوالي أربعين سنة على أنقاض الإمبراطورية التركيـة، وجـاء الإنهيار المفاجئ...، وفي يوم واحد إنقطعت حلقات الإتصال القديمة البريطانية مع العراق، والتي لايمكن استعادتها أبداً"**[٣].

إثرت نداءات إذاعة بغداد على الجماهير، التي خرجت إسـتجابة لهـا، فقـد إنقض المتظاهرون على عدد من الـوزراء والضـباط الأردنـيين الـذين كـانوا قـد جاءوا للتباحث في شـؤون الإتحـاد العربـي الهـاشمي، فقتـل نائـب رئـيس وزراء الإتحاد إبراهيم هاشـم، ووزيـر دفـاع الإتحـاد سـليمان طوقـان[٤]، وفي السـاعات الاولى من الثورة بدا واضحاً عدم فعالية اجهزة الحكـم الملكـي الأمنيـة، فهـي لم تكن بمستوى الحدث، وكذلك القيادات السياسية والعسكرية لم تكن بالمسـتوى المطلوب[٥].

وبمجرد انتشار خبر الثورة، ومحاصرة قصر الملك إندفعت جماهير غفيرة في مظـاهرات صـاخبة، بهـدف تقـديم يـد المسـاعدة إلى الثـورة، وكـان انسـجام

---

(١) مـاريون فـاروق سـلوغلت و بـيتر سـلوغلت، مـن الثـورة إلى الدكتاتوريـة العـراق منـذ ١٩٥٨، ترجمة: مالك النبراسي، منشورات الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٣، ص ٨٣ .

(٢) السير همفري تريفليان هو السفير البريطاني في العراق، وصل إلى العراق في أوائل كـانون الاول ١٩٥٨ سلفاً للسفير (مايكل رايت) الذي اشـتهر بعلاقاتـه الوطيـدة مـع النظـام الملكـي، ودون (همفري) ملاحظاته ولقاءاته المتعددة مع عبد الكريم قاسم و ضباط أخرين، للمزيـد ينظـر : همفـري تريفليـان ؛ سـام فـول، العـراق في مـذكرات دبلوماسـيين بريطـانيين، ترجمـه عـن الانكليزية: خليل إبراهيم حسين الزوبعي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٨ ومابعدها .

(٣) المصدر نفسه، ص ص ١٠ ـ ١١ .

(٤) اوريل دان، المصدر السابق، ص ٥٠ ؛ أديث وأئي، أف، بينـزوز، المصـدر السـابق، ص ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

(٥) شامل عبد القادر، عبد الكريم قاسم البداية والنهاية، الأهليـة للنشـر والتوزيـع، عمـان، ٢٠٠٠، ص ٢١٠ .

الشـعب مـع القـائمين بـالثورة، محـل اعتقـاد بعـض المـراقبين بوجـود إتفـاق وتنسيق مسبق بين قادة الثورة والجماهير[1]، وفي وقت مبكر مـن اليـوم نفسـه، دفعت الأناشيد والخطابات الثورية المُذاعة من إذاعة بغداد بالجماهير إلى إسقاط تمثالي الملك فيصل الأول والجنرال مود، ومن ثم مهاجمـة السـفارة البريطانيـة وفي اثناء ذلك قُتل احد مساعدي السفير البريطاني برصاصـة طائشـة، ولم يكـن بالأمكان منع الحشود التي قامت بنهب دار السفير وإضرام النار بالسفارة [2].

وبعد حصـار قصـر الرحـاب وزيـادة مقاومـة الحـرس الملكـي للمهـاجمين، وصلت الإمدادات للضباط الأحرار من مدرسة المشاة القريبة مـن القصـر، وبـدأ الجنود يطلقون الرصاص والقذائف على القصر حينها ادرك حراس القصر بأنـه لاجـدوى مـن المقاومـة، لـذا انضـموا إلى المحاصـرين للقصـر فخرجـت الأسـرة المالكة إلى حديقة القصر و من خلفها عبدالإله وفي لحظات سقطت العائلة المالكة بفعل الرصاص الذي اطلقه الضباط، بعـد ان سمعـوا صـوت إطلاقـه ظنـوا انـه قوات جاءت لنصرة الأسرة، ومات الجميع في الحال[3].

يقـول شـاهد العيـان عبـد الـرحمن الجليلـي : **" قتـل عبدالالـه في قصـر الرحاب مع اسرته كلها وبينهم امه والملك فيصـل، ثـم سـحلت الجمـاهير جثـه عبدالاله عبر شوارع بغـداد، وعلقـت علـى عمـود كهربـائي امـام وزارة الـدفاع، وصعد احدهم إلى الجثه وبدأ يقطع بسكين قطعاً صغيرة منها، ثم يرمي بها إلى الجمـاهير وكـان بعضـهم يقـوم بابتلاعهـا وبسـرعة، ولا يعلـم احـد ايـن رميـت العظام"**[4].

---

(١) كاوس قفطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ـ١٩٦٤، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٣٠ .

(٢) همفري تريفليان ؛ سام فول، المصدر السابق، ص ١٤ .

(٣) لم ينج من الأسرة الحاكمة إلّاقرينة عبدالاله، الأميرة هيـام، والخادمـة رازقيـة ؛ فقـد نقلتـا إلى المستشفى الملكي، وتم إنقاذ حياتهما، للإطلاع أكثـر ينظـر: محمـد حمـدي الجعفـري، نهايـة قصر الرحاب تفاصيل ماحدث ليلة ١٤ تموز وصبيحتها، دار الشؤون الثقافيـة العامـة، بغـداد، ١٩٨٩، ص ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ؛ ليث عبـد الحسـن الزبيـدي، المصـدر السـابق، ص ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٤) للتفاصيل ينظر كتابه: المصدر السابق، ص ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

يروي فؤاد عارف احداث يوم ١٥ تموز، وذهابه إلى وزارة الدفاع، ولقائه بعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف والحديث الذي دار حول مقتل افراد من العائلة المالكة، فقد أكد عبد الكريم قاسم أن الحادث كان خارج برنامج الثورة، وينقل فؤاد عارف ماقاله عبد الكريم قاسم تحديداً " **إن بعض الأمور تحدث خارج إرادة الفرد وخارج دائرة التخطيط**"(١).

اشار بعض الباحثين إلى جملة من الأسباب ؛كانت وراء إتخاذ قرار بالقضاء على حياة العائلة المالكة في العراق، وبالأخص الذين كانوا يميلون إلى أن القرار أُتخذ بمباركة الزعيم عبد الكريم قاسم(٢).

وأوكل العقيد عبد السلام عارف مهمة إعتقال الشخصية الأولى والقوية في العراق، وهو نوري السعيد إلى قوة عسكرية بقيادة المقدم وصفي طاهر(٣)، ولكن

---

(١) استطاع فؤاد عارف الحصول على معلومات عن الساعة الأخيرة من حياة العائلة المالكة، عندما سأل كل من :"العقيد طه البامرني قائد الحرس الملكي، والرئيس عبد الستار العبوسي الذي أطلق النار على الاسرة الملكية " وقد كان جواب الأخير لسبب إطلاق النار، مع أنه لم يتسلم أمراً بقتلهم، ولكن خشيته من إنقلاب الأمور على عقبها دفعه لذلك، ينظر : فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٢) أشار الكاتب حسن العلوي إلى جملة من الأسباب المهمة في هذا الصدد منها: عدم تكرار الخطأ نفسه الذي وقع فيه السياسيون السابقون أيام حركة مايس عندما أبقي على حياة الأمير عبدالاله، وبقاء الملك يجعل المطالبة بالعرش أمراً محتملاً، وقانونياً، فضلاًعن ذلك فقد أنتقد قاسم كثيراً أسلوب جمال عبد الناصر، ومعاملته للعائلة المالكة، في مصر بعد نجاح ثورة ١٩٥٢، وإقامة مراسيم لتوديع الملك فاروق، ينظر: حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤيه بعد العشرين، روح الأمين للنشر، طهران، ١٤٢٦ هـ.ش، ص ٢٩ ؛عبد الجبار العمر، الكبار الثلاثة وثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٠٤.

(٣) ولد في بغداد عام ١٩١٨، من اب عربي وأم كوردية، وهو أبن عم (زكي خيري)، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي (١٩٥٨ـ١٩٦٤)، أكمل الكلية العسكرية، وانظم إلى لجنة الضباط الأحرار عام ١٩٥٦، وعشية الثورة كان يحمل رتبة مقدم في الجيش، ومعاون ميداني لنوري السعيد، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، تقلد منصب معاون ميداني لعبد الكريم قاسم، وبقى فيه حتى ٨شباط ١٩٦٣، قتل في ٩شباط ١٩٦٣، ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٩٣ .

المهمة لم يكتب لها النجاح؛ لأن نوري السعيد إستطاع الهرب منذ الساعة الخامسة والربع صباحاً وهو بملابس النوم عن طريق نهر دجلة[1]، وكانت وجهته في البداية منطقة الرصافة ولكنه توجه نحو منطقة كرادة مريم، حيث بيت صديقه، الدكتور صالح مهدي البصام، ومن هناك استطاع الوصول إلى منزل الحاج محمود الأسترابادي [2].

وتزامن مع تلك الأحداث، صدور البيان الأول لحكومة الثورة، الذي أُذيع في صباح ١٤ تموز ١٩٥٨، و جاء فيه : "**...بعد الأتكال على الله وبمؤازرة المخلصين من ابناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة اقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرة الطغمة الفاسدة التي نصبها الأستعمار لحكم الشعب...ونرجوا ان تكونوا يداً واحدة من السليمانية إلى الرطبة ومن زاخو إلى الفاو، العراق يداً واحدة للقضاء على هؤلاء المجرمين والتخلص من شرهم...**"[3].

اما زعيم الثورة فلم يدخل بغداد، إلا بعد اربع ساعات من نجاح الثورة، فكان ينتظر الإشارة التي جاءت بنداء مشفر وجه إليه من إذاعة بغداد[4]، دخل الزعيم عبد الكريم بغداد ظهراً، على رأس لواء المشاة التاسع عشر، واصدر بياناً بوجوب فتح الدوائر الحكومية، واستئناف الأعمال صباح يوم ١٥ تموز

---

(١) أشار مجيد خدوري إلى أمر مهم فيما يخص علاقة سابقة بين نوري السعيد، والمقدم وصفي طاهر، الذي دخل بيت السعيد، قبل زملائه، وإمكانية تسريبه الأمر الصادر بحق نوري السعيد من خلال خادمة بدوية، كانت تعمل في بيت الأخير و من خلالها، وصل الأمر الصادر بحقه، ويفسر الكاتب ذلك، إلى خوف المقدم وصفي طاهر من مغبة عدم نجاح الثورة، ينظر : مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٧٧ .

(٢) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٨٦ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص١٩١ .

(٣) ينظر نص البيان في جريدة الحقيقة الموصلية، العدد (١٧)، بتأريخ ١٣تموز ١٩٥٩؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ١٩٣ ـ ١٩٤؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص ص ٨٠ ـ ٨١ .

(٤) شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦٩ .

١٩٥٨[١]. وفي اليوم نفسه، اذاعت حكومة الثورة بياناً، يدعو الشعب إلى إلبحث عن نوري السعيد، وإلقاء القبض عليه حياً او ميتاً، وخصصت جائزة نقدية قدرها (١٠) الأف دينار عراقي لقاء ذلك[٢].

آثر نوري السعيد، البقاء في بيت الأسترابادي وفي صباح اليوم التالي غادر مخبأه متنكراً بعباءة نسائية، وبصحبته زوجة الإسترابادي وخادمتها، مستقلين سيارة الإسترابادي، ومقصدهم منزل السيد هاشم جعفر، شقيق الوزير السابق ضياء جعفر، غير ان اخبار تحرك السعيد وصلت إلى عبد الكريم قاسم، "بوشاية من احد افراد اسرة آل جعفر" ؛ فأصدر امراً بملاحقته وعندما كان نوري السعيد في منطقة البتاوين يسأل عن منزل احد اصدقائه، تعرف عليه الناس، وتجمهروا حوله؛ فحاول الفرار جاهداً من خلال إطلاق بعض الرصاصات من مسدسه، فسمع بعض الجنود أصوات الطلقات، واسرعوا إلى مكان تجمع الناس، وهناك جرى تبادل إطلاق الرصاص فقتل[٣]، ومقتله اعطى القائمين بالثورة راحة كبيرة ؛ إذ كان يُخشى من ان يسبب وجوده طليقاً، مصدر خطر على الثورة[٤].

اُصيبت بريطانيا بخيبة امل كبيرة جراء احداث ثورة ١٤ تموز، فاتصل سفيرها مايكل رايت هاتفياً من فندق بغداد الذي انتقل إليه بعد الساعات الأولى للثورة وقام الإنكليز بحرق وثائقهم السرية في سفارتهم ببغداد خوفاً من وقوعها بأيدي القائمين على الثورة ومن ثم طالب السفير البريطاني مقابلة زعيم الثورة، عبد الكريم قاسم[٥].

---

(١) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد (١) ٢٣ تموز ١٩٥٨، البيان رقم (٤) .

(٣) عبد الرحمن الجليلي، المصدر السابق، ص ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٤٥٩ ـ ٤٦٣ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٩١ـ ١٩٢ ؛ هناك من يرى أن موت السعيد كان انتحاراً، لانه كان يحمل مسدسه دائماً، وقد صرح في اكثر من مناسبة بأنه لن يتردد في إطلاق النار على نفسه، إذا ادرك عدم نجاته، للاطلاع أكثر ينظر: مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٧٨ .

(٤) عزيز الحاج، مع الأعوام...، ص ٣٨ .

(٥) شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٨٩ .

وعاملت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، قيادات ورموز النظام الملكي المنهار بعد نجاحها الثورة بالأساليب والصيغ القانونية المتبعة، وحُكم عليهم من قبل المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي تشكلت بهدف إنزال القصاص ومتابعة ملفات وقضايا الفساد في النظام السابق[١].

عند قيام ثورة ١٤ تموز كان التوجه العام نحو التغيير كبيراً، لذا قوبلت احداث الثورة بتظافر اغلب التيارات والقوى والأحزاب، واوضح الحكم الجديد منذ ايامه الاولى، ان هدفه لايقتصر على تغيير الوجوه السياسية الحاكمة ؛ وانما تبديل وجه العراق سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً[٢].

اما البيان الأول للثورة، فقد كثُرت الأراء حوله ؛ فهناك من يرى أن البيان تبلور بنوع من الدهاء، و الحنكة السياسية ولاسيما في الجانب الخارجي منه، فلم يشر إلى ربط العراق بعجلة الغرب بشكل مؤكد، ولم يرد فيه مايتعلق بالانسحاب من حلف بغداد وكان خالياً ايضاً من اية خطوة تسئ إلى العلاقات الودية بين العراق من جهة وإيران وتركيا من جهةٍ أُخرى[٣].

اما بالنسبة لموقف الكورد من الثورة، فاسوةً بأغلب الألوية والمدن في العراق، خرجت الجماهير الكوردية مع سماع خبر ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، فلقد دفع إعلان الثورة بالجماهير في أربيل والسليمانية وكوية وزاخو وئاميدي إلى الخروج للشوارع والتعبير عن مظاهر الفرح[٤]، وقد كان للحزبين: الشيوعي

---

(١) سعد زغلول محمود، المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) ١٩٥٨ ـ ١٩٦١م، دراسة تأريخية ـ تحليلية / نقدية، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٢٨ .

(٢) سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣، الجزء (٢)، دار المرصاد، بيروت، دون تأريخ طبع، ص ١٠ .

(٣) اوريل دان، المصدر السابق، ص ٥٢ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٥٥ ؛ مجيد خدوري، المصدر السابق ، ص ٤٤.

(٤) جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٨٥؛ مسعود بارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ١١ أيلول ١٩٦١، كردستان، ١٩٩٠، ص ٤٧ .

والديمقراطي الكورد ستاني ـ العراق[1]، دور كبير في خروج الجماهير، حين قاما في اربيل مثلاً بالتحضير لمسيرة جماهيرية بمناسبة الثورة شاركت فيها معظم اعضاء وجماهير الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني، وفي تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم ١٤ تموز كانت الجماهير تحمل صورتين إحداهما لمصطفى البارزاني والاخرى لجمال عبد الناصر[2].

إستبشر الكورد خيراً بثورة ١٤ تموز، ففي اليوم الأول من احداثها، بعث سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ العراق، إبراهيم أحمد[3]، ببرقية إلى قيادة الثورة، يؤكد فيها دعم الحزب للثورة متمنياً ان تكون الجمهورية فاتحة لعهد جديد ولبناء صرح العلاقات العربية ـ الكوردية واعقب ذلك بيان للحزب، موجه للشعب، مؤرخ في ١٦ تموز ١٩٥٨ [4].

خطت ثورة ١٤ تموز خطوات، جعلت من الكورد يعززون علاقتهم اكثر بالقائمين عليها، واهم هذه الخطوات هو السماح للبارزانيين الذين التجأوا إلى الإتحادالسوفيتي، منذ سقوط جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦، بالعودة إلى العراق[5].

---

(١) للتفاصيل حول نشوء الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتی)، ينظر : حبيب محمد كريم، تأريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ العراق (في محطات رئيسية) ١٩٤٦ ـ ١٩٩٣، مطبعة خبات، دهوك، ١٩٩٨ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص ص ٢٤٥ ـ ٢٥٢ ؛ رەفيق ڕحمان مام خول، مستەفا بارزانی ژيان و ڕۆڵ و هەڵوێستی لە پێشهاتە سياسيەكاندا ١٩٥٨ ـ ١٩٧٠، چاپخانەی شەهاب، هەولێر، ٢٠١٢، ل ل ٦٩ـ ٧١ .

(٢) للإطلاع أكثر على دور جماهير اربيل، ينظر: شوان محەمەد ئەمين تەها خۆشناو، هەولێر لە نێوان ساڵانی (١٩٥٨ ـ ١٩٦٣) لێكۆڵينەوەيە لە بارودۆخی سياسی، چاپخانەی ڕۆژهەڵات، هەولێر، ٢٠١٢، ل ١١٠.

(٣) ولد إبراهيم أحمد في ١٩١٤ بالسليمانية، أكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٣٧، أسس مع جمع من رفاقه جمعية إحياء الكرد " ژ . ك " في ١٩٤٤، أصبح سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني "پارتی ديموكراتی كوردستان " الذي تأسس في ١٦ آب ١٩٤٦، و برز إبراهيم أحمد بدوره السياسي والصحفي، توفي في لندن سنة ٢٠٠٠، للمزيد حول حياته، ينظر : احمد شريف، ابراهيم احمد، ژيان و بەهرە وداهينان، چاپخانە و كۆمپيوتەر بەدرخان، سلێمانی، ٢٠٠٢، ل ٢٢ دواتريش .

(٤) ينظر: جريدة (خەبات) في ١٦ تموز ١٩٥٩ ؛ مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ٤٧ .

(٥) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ٨٩ .

كان الضباط القائمين على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حديثي العهد بالسياسة وامور إدارة الدولة، وقد إنعكس ذلك في بعـض القـوانين والإجـراءات الـتي سُـنت بهدف تحسين الاوضاع العامـة للمـواطن العراقـي، و لكـن بعـض هـذه القـوانين والإجراءات كانت لها ردود افعال سلبية دفعت المجتمع نحو صراعات وتنافرات، بعضها جديدة والبعض الاخر قديمة ولكنها ظهرت بمظهر اخر وبصورة مختلفة.

المبحث الثاني
قوانين وإجراءات الثورة، وتأثيراتها على الوضع العام

بعد سقوط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، أُعلن قيام النظام الجمهوري، واذاع رئيس الوزراء بياناً في مساء ٢٧ تموز ١٩٥٨، ورد فيه ان القانون الأساس(الدستور)[١]، قد انتهى العمل به منذ نجاح الثورة، وان الحكومة الجديدة قررت ان يكون لها دستور مؤقت؛ ليبين اسس النظام والمرحلة الجديدة[٢].

ولقد سعت الثورة ومنذ أيامها الأولى، نحو القيام بتغييرات جذرية، كان القائمون عليها يرون انها ضرورية، لاسيما في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية وعلى مدى اربع سنوات ونصف، حققت الثورة إنجازات لافتة، وبالأخص خلال الستة اشهر الأولى من عمر الثورة[٣].

واعلن النظام الجمهوري بعد الثورة وفق اسس دستورية من ابرزها : البيان الأول للثورة، وتأسيس مجلس السيادة، وتأليف وزارة إئتلافية، وإعلان الأحكام العرفية، وإنشاء دائرة الحاكم العسكري العام، وإصدار دستور مؤقت للبلاد، وتأليف محكمة عسكرية عليا خاصة، وبمرور الزمن برزت سلطة عبد الكريم قاسم ؛ لتكون فوق سلطات هذه الأسس[٤].

---

(١) في ٢١ آذار ١٩٢٥ صدر القانون الأساس، المكون من (١٢٣) مادة، وحددت تلك المواد، موضوع الفصل بين السلطات الثلاث، التشريعية، والتنفيذية، والقضائية مع الإحتفاظ بسلطات الملك، ليكون على رأس السلطة التنفيذية، للمزيد عن مواد، وبنود هذا القانون، ينظر: حسين جميل، دعوة إلى إصلاح دستوري، بغداد، ١٩٥١، ص ص ٤٤ ـ ٤٨ .

(٢) رعد الجدة، التشريعات الدستورية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨، ص٥٩.

(٣) ليث عبد المحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٤) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٥١.

وتقرر تأسيس مجلس السيادة بموجب البيان الثاني الصادر في ١٤ تموز ١٩٥٨، وتولى رئاسته الفريق الركن محمد نجيب الربيعي "١٩٠٤ـ١٩٦٤"، وهو "عربي سني"، وعضوية كل من : العقيد الركن خالد عبد الباسط النقشبندي"١٩١٦ـ١٩٦٣" وهو"كوردي"، ومحمد مهدي كبة، وهو"عربي شيعي"، وبذلك تمت مراعاة التنوع الطائفي والقومي في العراق، وعُرف الثلاثة بماضيهم الوطني وسمعتهم الحسنة [١]، وقد اعتقد عبد الكريم قاسم بأن تركيبة هذا المجلس نموذجية ؛ لأنه ضم ثلاثة اعضاء من المكونات الرئيسة في العراق : العرب الشيعة، العرب السنة، والكورد[٢].

بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٢) في ١٤ تموز ١٩٥٨، الصادر من مجلس السيادة ؛ فقد تم ترشيح عدد من الأسماء لتشكيل اول وزارة بعد الثورة، وهم كل من : " الزعيم الركن عبد الكريم قاسم : رئيساً للوزراء، ووكيلاً لوزيرالدفاع، والعقيد الركن عبد السلام عارف: نائباً لرئيس الوزراء، ووكيلاً لوزير الداخلية، ومحمد حديد: وزيراً للمالية، وعبد الجبار الجومرد: وزيراً للخارجية، ومصطفى على: وزيراً للعدلية، وإبراهيم كبه: وزيراً للإقتصاد، وجابر عمر: وزيراً للمعارف، والزعيم الركن ناجي طالب : وزيراً للشؤون الإجتماعية، وبابا علي الشيخ محمود: وزيراً للمواصلات والأشغال، وفؤاد الركابي: وزيراً للأعمار، ومحمد صالح محمود: وزيراً للصحة، وهديب الحاج حمود: وزيراً للزراعة، وصديق شنشل: وزيراً للأرشاد"[٣].

وتولى مجلس الوزراء وفق المادة (٢) من الدستور المؤقت السلطتين: التشريعية، والتنفيذية ومع ذلك كانت الصلاحيات في معظمها تكون بيد القائد العام للقوات المسلحة، ورئيس الوزراء، وكلا المنصبين من إختصاص عبد

(١) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٨٢ .

(٢) عبد الفتاح علي البوتاني(الدكتور)، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ملاحظات تأريخية ودراسات اولية، مؤسسة موكرياني للطباعة، اربيل، ٢٠٠١، ص ٦٥ .

(٣) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ص ١٢٤ ـ ١٢٦ ؛ نوري عبد الحميد العاني ؛ علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، المجلد (١)، ص ص ٥٧ ـ ٥٨ .

الكريم قاسم ؛ فكان هو مصدر السلطة الحقيقية، أما مجلس السيادة فقد طُبقت عليه القاعدة الدستورية القائلة " **يملك ولا يحكم**"[(١)].

وصيغ الدستور من لدن لجنة شُكلت بموجب قرار وزاري مؤرخ في ١٦ تموز١٩٥٨، وتألفت من حسين جميل، وحسين محيي الدين، وعبد الامير العكيلي، وهؤلاء كانوا من رجال القانون المعروفين في العراق، معتمدين على دستور الأول من شباط ١٩٥٣، ودستور ٢٣ حزيران ١٩٥٦، المصريين، بحكم تشابه الأوضاع بين البلدين، بشرط ان يراعي مسألتين مهمتين، هما: كون العراق جزءاً من الأمة العربية، وان العرب، والكورد شركاء في الوطن[(٢)]، وأعلن الدستور رسمياً في ٢٧ تموز ١٩٥٨، على الشعب العراقي [(٣)].

ولقد إستغرق إعداد الدستور يومين فقط من تأريخ تكليف حسين جميل، والأعضاء الآخرين باعداده، ومن ثم ناقش مجلس الوزراء مشروع الدستور المؤقت، ووافق عليه بعد إضافة مادتين[(٤)]. تضمن الدستور المؤقت (٣٠) مادة موزعة على (٤) ابواب، وفي مقدمتها اعلن انه مؤقت، وموضوع لفترة إنتقالية، لحين إصدار الدستور الدائم مع عدم الإشارة إلى المدة التي تنتهي فيها مدة الإنتقال [(٥)].

وكانت المادة (٣)، فيه تنص على الشراكة بين العرب والكورد، بكل ما تعنيه هذه الكلمة قانوناً، ولكن بعض العسكريين والسياسيين لم يفهموها بهذا الشكل ؛ بل ارادوا منها تعزيزاً للوحدة الوطنية، او ترضية للكرد، ولو بشكل مؤقت، هذا فضلاً عن تناقضها مع المادة (٢)، التي نصت بشكل واضح على

---

(١) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٦٧ـ ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٦ ؛ ش. ج . آشريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان ـ العراق (١٩٦١ـ١٩٦٨)، ترجمة عن الروسية : ولاتو، دار الكاتب، بيروت ١٩٧٨، ص ٦٥ .

(٣) الوقائع العراقية، العدد(٢)، ٢٨ تموز ١٩٥٨ .

(٤) تضمنت المادة الأولى أن الأسلام دين الدولة، أما المادة الثانية فقد ركزت على أن القوات المسلحة تستمد قوتها من الشعب، وهي ملك له، ومهمتها حماية سيادة البلاد، وسلامة أراضيه، ينظر : رعد الجدة، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٥) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، ص ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧ .

أن العراق جزء من الأمة العربية، وهي بذلك عدت الشعب الكوردي في العراق جزءاً من الشعب العربي[1].

ونصت المادتان (٢١، ٢٢) على صلاحيات مجلس الوزراء، فقد جاء في المادة (٢١) " **يتولى مجلس الوزراء السلطة التشريعية بتصديق مجلس السيادة**"، اما المادة (٢٢) فإنها اشارت إلى تولي مجلس الوزراء كل ما يخص اعمال السلطة التنفيذية، وبذلك تم الدمج بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في هيئة واحدة، وهي مجلس الوزراء، بمعنى انفراد عبد الكريم قاسم، بالسلطة مما يدفع بالأحداث نحو الصراعات[2].

وبالرغم من إقرار الدستور المؤقت للحرية الشخصية والدينية وإستقلالية النظام القضائي، إلا انه لم تُرد اية إشارة بخصوص الأحزاب السياسية، وكذلك اعلن عبد الكريم قاسم، بان الإصلاحات الأساسية يجب ان تتم قبل إجراء إستفتاء عام على الدستور المؤقت[3].

وظل الدستور المؤقت معمولاً به طوال مدة بقاء الزعيم عبد الكريم قاسم في الحكم، فلم يكن في نية القائمين بالثورة وضع دستور دائم، والدليل على ذلك عدم مناقشة مسألة الدستور في مجلس الوزراء[4].

لقد تجاهل عبد الكريم قاسم ومنذ إنطلاقة الثورة دور الحركة الجماهيرية وموقع القوى السياسية، وبالأخص اليسارية ؛ فلم يكن للحزب الشيوعي ممثل له في التشكيلة الوزارية الاولى للثورة، وقد اثار هذا الإجراء معظم قيادات الحزب وعدوا عدم مشاركة حزبهم في الحكم خللاً في تركيبة السلطة، والشئ نفسه ينطبق على الحزب الديمقراطي الكوردستاني ؛ فقد كان اهتمام النظام

---

(١) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات الساسية...، ص ٧٠ .

(٢) ياسين سعد محمد البكري، بنية المجتمع العراقي جدلية السلطة والنزاع العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ إنموذجاً، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١١، ص ١٧٨ .

(3)Lorenzo Kent Kimball,The Changing Pattren of Political Power in Iraq, 1958 to 1971 , (London 1972) p.90.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٩٤ .

الجمهوري بالحركة القومية الكوردية متواضعاً، ولم يكن بمستوى المطاليب الكوردية؛ فالتشكيلة الوزارية لم يُساهم فيها سوى اثنين من الكورد هما: محمد صالح، و بابا علي الشيخ محمود البرزنجي، بمعنى انها تجاهلت الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى)، للمشاركة في الحكومة، وقد جاء تهميش الكورد بسبب مواقف رافضة للمطاليب الكوردية من قبل بعض الضباط، امثال: عبد السلام عارف، وناجي طالب اللذين عُرفا بعدائهم للحركة الكوردية[1].

واهملت ثورة ١٤ تموز إلى حدٍ ما وزارة الداخلية، في مقابل تزايد سلطة الحاكم العسكري العام، التي استحوذت بشكل تدريجي على صلاحيات وزارة الداخلية، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى بعض الفئات السياسية، ولاسيما الشيوعيين ؛ فقد كانت تنظر إلى وزارة الداخلية وأجهزتها كدائرة رجعية تمثل العهد البائد [2].

وكان الإنفصال التام بين الوزراء المدنيين، والعسكريين واضحاً، فقد جهل مُعظم الوزراء المدنيين حقيقة تركيبة قادة الثورة العسكريين، لاسيما فيما يتعلق بطبيعة منهجهم السياسي وعقيدتهم الثورية، فكان هذا سبباً كبيراً لأن تصاب اعمال الوزارة بنواقص في الأداء[3].

ومن الإجراءات الأخرى للثورة: إعلان الأحكام العرفية في جميع انحاء العراق بدءاً من يوم ١٤ تموز١٩٥٨، إلى حين صدور امر بإلغائها، ركز بيان الثورة رقم (٣) على تولي الزعيم احمد صالح العبدي إدارة ذلك باعتباره الحاكم العسكري العام، والمشرف على جميع الإدارات العرفية [4].

---

(١) غانم محمد الحفو ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ١١٠ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٧٧.

(٢) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٩٠ .

(٣) إبراهيم كبه، هذا هو طريق ١٤ تموز دفاع إبراهيم كبه امام محكمة الثورة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩ ص ١٥ .

(٤) تضمن البيان عدم العمل بقوانين أصول المحاكمات، وقانون العقوبات الجزائية، مع إدارة الألوية، والإشراف على المطبوعات مع إعطاء صلاحيات كاملة للحاكم العسكري العام، ينظر : نص البيان رقم(٣)في جريدة الوقائع العراقية،العدد(١) تموز ١٩٥٨ .

وبعد الثـورة تم إنشـاء محكمـة عسـكرية خاصـة، بموجـب قـرار اصـدرته الحكومة في ٢٠ تموز ١٩٥٨، سميت بالمحكمة العسكرية العليا الخاصة[١]، ومبرر إنشائها هو محاكمة رموز وشخصـيات ورجـال العهـد السـابق ومحاسـبتهم علـى اعمال عُدت مساسـاً بـأمن الـدول وتـولى رئاسـة المحكمـة الـتي عرفـت بمحكمـة الشعب العقيد فاضل عباس المهداوي[٢].

باشرت المحكمة اعمالها في ١٦ آب ١٩٥٨، واشتهرت بالضوضاء وسيطرة المهداوي بأسلوبه الساخر، والهزلي في إدارة المحاكمات، وكانت لمحكمة الشعب إختصاصات واسعة؛ فقد شملت البت في كـل انـواع التـآمر علـى سـلامة الـوطن وإستعمال قوى البلاد المسلحة، والتخطيط بإستعمالها ضد بلاد عربيـة اخـرى، وتحريض الدول الأجنبية على التعرض لسـلامتها، والتـآمر لقلـب نظـام الحكـم، والتدخل بشؤونها الداخلية، وصرف الأموال للتآمر عليها[٣].

---

(١) تشـكلت هيئـة المحكمـة إسـتناداً إلى المرسـوم الجمهـوري المعـدل ذي الـرقم (١٦٤)بتـأريخ ١٩٥٨/٨/١٥، على النحو الآتي: العقيد فاضل عباس المهداوي ـ رئيساً، والمقدم عبـد الهـادي الراوي ـ عضواً، والمقدم فتاح الشالي ـ عضواً، و المقدم محمـود السـلام ـ عضـواً، والـرئيس أول إبراهيم عباس اللامي ـ عضواً، والرئيس أول كامـل حسـين الشـماع ـ عضـواً إحتياطيـاً، وللمزيد مـن المعلومـات عـن المحكمـة و اجراءتهـا وطبيعتهـا، ينظـر : سـعد زغلـول محمـود، المصدر السابق، ص ص ٣٣ـ٣٤ ؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

(٢) ولد فاضل عباس الملقب بـ(المهداوي) في محلـة المهديـة ببغـداد عـام ١٩١٥، دخـل المدرسـة الإبتدائية في محلته، ثم إلتحق بدورة الكلية العسكرية، وكان قد حصـل (فاضـل) علـى شـهادة الثانوية من لبنان، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٩ برتبة ملازم ثان، عين آمـراً في الفـوج الثاني للواء الأول في بغداد، شارك في أحداث حرب فلسطين عام ١٩٤٨، كانـت لـه إتصـالات مع الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة، في ١٥ / ٨ / ١٩٥٨، صدر مرسوم جمهوري بتعيينه رئيساً للمحكمة العسكرية العليا الخاصة، قتـل رميـاً بالرصـاص في دار الإذاعـة العراقيـة في ٩ شباط ١٩٦٣ دون محاكمة، على يـد الأنقلابـيين، للمزيـد عـن حياتـه، ينظـر : محمـد حمـدي الجعفري، محكمة المهداوي أغرب المحاكمات السياسية في تأريخ العراق الحـديث، دار الشـؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص ص ١٠ ـ٣٠ ؛ باسـيل دقـاق، عهـد المهـداوي، دار الرافـدين للطباعة والنشر و التوزيـع، بـيروت، ٢٠١٠، ص ص ٨ ـ ١٠ ؛ سـعد زغلـول محمـود، المصـدر السابق، ص ص ٤٩ ـ ٥٢ .

(٣) للتفاصيل ينظر : باسيل دقاق، المصدر السابق، ص ١١ .

حاكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة ثلاثة مجاميع مختلفة [(١)]، واهتمت وسائل الإعلام من تلفزيون وإذاعة وصحف، بنقل وقائع تلك المحاكمات، حتى اصبح اسم "فاضل المهداوي" على كل لسان، وكان الناس عندما يشاهدون تلك المحاكمات، يركزون على شخصه ؛كيف يدخل قاعة المحكمة، على رأس مجموعة من الضباط، وسط عاصفة من التصفيق، والهتاف، ويفتتح الجلسة بصوته الجهوري قائلاً " **باسم الله، وباسم الشعب** "، وقبل البدء في سير المحاكمات ؛كان يستعرض الامور السياسية، مع إبداء رأيه الخاص، في كل مسألة [(٢)].

وشعرت الجماهير بقسوة بعض احكام محكمة الشعب؛ باعتبارها احكاماً تقع ضمن الأحكام العرفية، وطالبت بإعادة النظر في بعض الاحكام الصادرة عنها، ولكن إصرار عبد الكريم قاسم، على استمرار الاحكام العرفية بما فيها قرارات المحكمة العسكرية، كان نابعاً من إعتقاده؛ بأن المجالس العرفية تسير وفق قوانين وانظمة ولايمكن الاستغناء عنها، إلاعندما يتم إنتخاب اعضاء المجلس الوطني[(٣)].

وكانت المقاعد داخل قاعة المحكمة محدودة؛ لذا فان بطاقات الحجز كانت توزع بشكل دقيق على الشخصيات المعروفة بمساندتها لحكومة عبد الكريم قاسم، وغالباً ما وجهت الدعوة إلى الدبلوماسيين لحضور بعض جلسات

---

(١) يمكن تصنيف المتهمين الذين مثلوا أمام المحكمة، إلى ثلاث مجموعات، الأولى : مجموعة أقطاب النظام الملكي، ورجاله الذين أحيلوا إليها بتهمة إرتكابهم جرائم أخلت بسلامة الدولة، الثانية : مجموعة الضباط الذين اشتركوا في حركة عبد الوهاب الشواف، وتنضم اليهم محاكمة عبد السلام عارف، ورشيد عالي الكيلاني، وهؤلاء محسوبون على التيار القومي، أما المجموعة الثالثة : فهم الأشخاص المحسوبون على حزب البعث العربي الإشتراكي الذين قاموا بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩، للمزيد عن هذه المحاكمات، ينظر : سعد زغلول محمود، المصدر السابق، ص ص ٦٤ ـ ١٥٠ ؛ محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي....، ص ٤١ .

(٢) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١١٠ ؛ باسيل دقاق، المصدر السابق، ص ١٩ .

(٣) جريدة الزمان، العدد (٦٨٤٩)، في ٢٨ مايس ١٩٦٠ ؛ Kimball, , Op.Cit,p.92 .

المحاكمات، وكان الغرض من ذلك هو بث روح الحماس في نفس المهداوي، ومباركة ادائه كرئيس للمحكمة، وكان المهداوي يلعب دوراً إزدواجياً كقاضي وجلاد في الوقت نفسه، يُقاضي المتهمين عند دفاعهم عن انفسهم، وفي المقابل يوجه لهم التهم بلغة ساخرة(١).

اُتهم الشيوعيون بأنهم شجعوا الجماهير، ولاسيما الشباب لحضور جلسات المحاكمات وعندما كان رئيس المحكمة يوجه سيلاً من الشتائم مثل " **خائن... متآمر... قذر... غراب** " كان الحضور يصرخون " **إعدم.. إعدم** " او يهتفون بالشعار المشهور " **ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة**"، إن مثل هذه الجلسات اثارت حفيظة الكثير من المثقفين وعناصر التيارات الأخرى ضد حكومة عبد الكريم قاسم(٢)، وفي الحقيقة كان عبد الكريم قاسم، يعتمد على المهداوي لبث الدعاية السياسية لنصرته، وكان يسمح له بأن يتجاوز الحدود التي لم يكن هو نفسه ليتمكن من تجاوزها(٣)، وكان يصفه بأنه شخص حر ساهم بالثورة من سنين طويلة(٤).

وكان الحاكم العسكري العام، يتدخل في ابسط الامور حتى في تعيين القائمقاميين، او مديري النواحي، حتى ان بعض مديري النواحي، والقائمقاميين، خولوا صلاحيات جزائية؛ مما انعكس سلباً في ظهور الخلل في اعمالهم(٥).

وتمثلت الإجراءات الأخرى، بتأسيس المقاومة الشعبية(٦)، وجاء قانون تأسيس المقاومة على عدة مواد؛ ففي المادة (١) عُرِّفت المقاومة الشعبية بأنها

---

(1) Kimball, , Op.Cit,p.92 .

(٢) محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي...، ص ص ٤٢ ـ ٥٩ .

(3) Hurphrey Trevelyan,The Middle East in Revolution, (London, 1970) p.146 .

(٤) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(١٩٧)، في ١٣ آيلول ١٩٥٩.

(٥) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٩٠ .

(٦) تنظيم مسلح، تأسست وفق بيان خاص من القائد العالم للقوات المسلحة، في ليلة ١٧ تموز ١٩٥٨، وفي ١ آب ١٩٥٨، سن قانون خاص بها، فتح باب التطوع فيه بتأريخ ٩ آب ١٩٥٨ في مدينة بغداد، أما في المحافظات الأخرى، فقد تم فتح باب التطوع بعد أسابيع عدة، وكان باب

منظمة عسكرية، مرتبطة بوزارة الدفاع والمادة (٢) اشارت إلى ان من واجبات المنظمة تدريب المواطنين عسكرياً، لمساعدة القطاعات العسكرية والمشاركة في حفظ الأمن[١]. وقد تأكد تحول المقاومة الشعبية إلى واجهة شيوعية فعلية؛ عندما عُين طه مصطفى البامرني[٢]، قائداً لها بسبب تعاطفه مع الشيوعيين[٣]. وفي ظل الإدارة العرفية، نشطت منظمة المقاومة الشعبية في اداء اعمالها؛ فكان الضباط المنسوبون لإدارة فصائل وتشكيلات المقاومة، ينحرفون عن اهداف المقاومة الشعبية الحقيقية، التي من اجلها، تأسست، فكانوا كثيراً ما يقومون بأعمال تتعارض مع المصلحة العامة[٤]، وتتضارب مع واجبات الشرطة والسلطات الإدارية والقانونية، ويقال الشيء نفسه فيما يخص عمل لجان صيانة الدستور [٥].

التطوع مفتوحا للإناث والذكور دون تمييز، ومع تميزها بطابعها العسكري الرسمي، إلا انها كانت خاضعة للحزب الشيوعي العراقي، ينظر : أوريل دان، المصدر السابق، ص ص ١٣٣ ـ ١٣٧ .

(١) ينظر النص الوارد: في صحيفة (البلاد) في ٣ آب ١٩٥٨ .

(٢) ولد طه مصطفى البامرني سنة ١٩١٦، في قرية بامرني التابعة لقضاء آميدي، أكمل دراسته الإبتدائية في بامرني وآميدي، والدراسة المتوسطة في مدينة الموصل سنة ١٩٣٥، وفي مرحلة الإعدادية، وتحديداً في الصف الخامس الإعدادي، فتح باب الدخول للكلية العسكرية، والطيران لطلاب الإعدادية، فالتحق بالكلية العسكرية، وتخرج منها برتبة ملازم، تقلد مناصب كثيرة منها آمر فوج الحرس الملكي في سنة ١٩٥٨، قيادة المقاومة الشعبية في سنة ١٩٥٩، أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٣، للمزيد عن دوره، ينظر : إبراهيم حميد إبراهيم پێداوى، رۆلى ئەفسەرين كورد دشورەشا ئەيلولى دا ١٩٦١ ـ ١٩٧٠، ڤەكۆلينەكا مێژوويى، نامەيەكە هاتيە پێشكێشكرن بۆ ڤاتا كۆليژا پەروەردێ زانكۆيا زاخو، ٢٠١٢، ل ١٩ .

(٣) أوريل دان، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٤) دار الكتب والوثائق في بغداد، المجلس العرفي العسكري الأول، رقم الملفة(٦٤٣)، رقم التصنيف(٤٢٠٦٠٦١)، حادثة إعتداء أفراد من المقاومة الشعبية على المواطن (عبد الرحمن سعيد)، وسنشير إلى هذا المصدر لاحقا بـ(د.ك. و).

(٥) جريدة (الجمهورية) في ١ تشرين الأول ١٩٥٨؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص ٢١٢ .

ساهمت المقاومة الشعبية إلى جانب محكمة المهداوي في ترويع السكان وإلقاء القبض على بعض الأشخاص، ولاسيما في المراحل الأولى من الثورة، حيث إستطاع الشيوعيون التغلغل في صفوفها واستخدمهم عبد الكريم قاسم ضد معارضيه لاسيما دعاة الوحدة العربية، ورموز التيار القومي، وكان تأسيس المقاومة الشعبية بادرة ليست جيدة[1]، فبعد زوال حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣، انشأ البعثيون تنظيماً مسلحاً جديداً بأسم الحرس"القومي" الذي اُستخدم ضد الشيوعيين على نطاق واسع[2].

ادرك القائمون على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، الأوضاع المتردية السيئة التي كان الفلاحون يعيشونها، لذا فقد إعتبروا الثورة ثورة الفلاحين ضد النظام الإقطاعي، فقد كان حكام ورموز العهد الملكي يحاولون دوماً إخفاء حقيقة الوضع الإقتصادي للفلاح، وفي المقابل كانوا يحاولون دائماً تبرير مواقف الإقطاع [3]؛ فقد كان نوري السعيد قد صرح وفي اكثر من مناسبة، قائلاً " **إن رؤساء العشائر يعملون على إعمار البلاد وزيادة الإنتاج، وعلى هذا الأساس نترك لكم الحكم فيما إذا كانت الإقطاعية موجودة فعلاً أم هي خدعة شيوعية لتعكير العلاقات بين العراقيين انفسهم وبين الشيوخ وعشائرهم"**[4].

---

(١) للمزيد عن دور المقاومة الشعبية، ينظر : مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص ١١٤ ـ ١١٥ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص١٤٧ ـ ١٥٠ .

(٢) تشكل هذا التنظيم في ٨ شباط ١٩٦٣، بموجب القانون رقم (٣٥) الذي اصدره (المجلس الوطني لقيادة الثورة) وادى دوراً في مطاردة الشيوعيين والپارتيين واعتقالهم وتعذيبهم، واشتهر باعتداءاته على الاهالي إلى حد هتك الاعراض، فضلا عن تدخله في شؤون الادارة والجيش، للتفاصيل ينظر : الكتاب الوثائقي الذي اصدره هيئة الدليل الدولي للجمهورية العراقية، بعد الانقلاب بتأريخ ١٩٦٣/١١/١٨ بعنوان : المنحرفون من الحرس القومي في المد الشعوبي تحت اشعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، بغداد، دون تأريخ طبع، صفحات متفرقة ؛ ومما له دلالاته أن رئيس الجمهورية المشير الركن عبد السلام محمد عارف ورئيس وزرائه العقيد احمد حسن البكر، إنضما إلى الحرس القومي وارتديا ملابسهم، ينظر : عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة...، ص ٣٩٩ هامش رقم (٧) .

(٣) توفيق التميمي، شهادات عراقية حوارات في ذاكرة عراقية، الجزء الثاني، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢، ص ١٧ .

(٤) نقلا عن : كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ٣٤ .

لذا لم يمر وقت طويل على نجاح الثورة حتى صدر قانون الإصلاح الزراعي في ايلول ١٩٥٨، فقد تشكلت لجنة برئاسة هديب الحاج حمود وزير الزراعة، لدراسة قانون الإصلاح الزراعي في كل من مصر و سوريا، وفي ٣٠ أيلول ١٩٥٨، أعلن عبد الكريم قاسم، في بيان إلى الشعب العراقي: " **إن غاية القانون القضاء على الإقطاع، وإنصاف الفلاحين** "(١).

كانت لجنة الإصلاح الزراعي، وتحديد ملكية الأراضي، تجتمع في حديقة بهو امانة العاصمة (البلدية) في باب المعظم، وبسبب خلافات داخل اللجنة توقفت اعمالها، ولحسم الخلافات، حضر عبد السلام عارف، بإعتباره نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية، جلسة لهذه اللجنة وبعدها أقرت اللجنة الحدود التي سن قانون الإصلاح الزراعي بموجبها مساحة الأراضي(٢).

ارادت ثورة الرابع عشر من تموز ان تغير الواقع الزراعي في العراق، وقد جابهت صعوبات عديدة في هذا المضمار، وكان واقع الملكيات الزراعية مختلف، ومعقد: فصغار ومتوسطي الفلاحين كانت نسبتهم نحو (٨٦,١٪)، تراوحت ملكياتهم بين (٤ -١٠٠)، مشارة(٣)، وبذلك فهم لايملكون سوى (١٠,٥٪)، من مجموع الأراضي الزراعية، أما المالكين المتوسطين فلم يكن نسبتهم تزيد عن (١١,٩)، بينما كانوا يملكون(٢١,٥ ٪) من الأراضي المزروعة، في الوقت الذي ملك (٢٪)، فقط من كبار الإقطاعين وملاك الأراضي (٦٨٪)، من مجموع المساحات المزروعة، وتزيد ملكية أي منهم عن(١٠٠٠)، مشارة فأكثر، وتبلغ المساحات التي يمتلكونها حوالي(١٦)، مليون مشارة. (٤).

---

(١) ينظر نص القانون: الوقائع العراقية، العدد (٤٤)، ٣٠آيلول ١٩٥٨؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٩٣ .

(٢) محمد حديد، مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق، تحقيق نجدة فتحي صفوة، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٦، ص ص ٣٢٧ ـ ٣٢٩ .

(٣) تعادل بالدونم (٢٥٠٠)م٢.

(٤) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ٣٠ .

حــدد القــانون الملكيــة الخاصــة لــلارض بحــدودالألف دونم للأراضــي الإروائية، والفي دونم للأرض الديمية، واكد القانون على ان اية زيـادة عـن هـذه النسبة سيتم الإسـتلاء عليهـا مـن قبـل الدولـة، ويـتم توزيعهـا علـى الفلاحـين، بموجب ترتيبات مالية معينة [١].

واستطاع الشيوعيون الإستفادة من القانون؛ فقد حققـوا نجاحـاً بـاهراً في الأرياف، واسـتطاعوا السـيطرة علـى الفلاحـين مـن خـلال جمعيـاتهم الفلاحيـة الجديدة، ولكن موضوع الإصلاح الزراعي بقي رمزاً لثورة ١٤ تمـوز، لكـي يثبـت عبد الكريم قاسم ان ثورته لها ابعاد إجتماعية، ولكن قـانون الإصـلاح الزراعـي واجه منذ يـوم إعلانـه صـعوبات جمـة [٢]، إذ تخللتـه عيـوب ونـواقص كـثيرة، منهـا: التصـادم في العمـل مـع بعـض اجهـزة الدولـة، وعلـى الأخـص مـع وزارة الزراعة، وعدم وضوح مفهوم الإصلاح نفسـه، لافي صـلب القـانون، ولا في إزدواج الأجهزة، ولجوء الحكومة إلى إخراج المزارع التعاونية والمزارع الحكومية الكبرى من إختصاص جهاز الإصلاح الزراعي، وتحويلها لوزارة الزراعة[٣].

تأثر المجتمع العراقي بقرار الإصـلاح الزراعـي، وان احـد مظـاهر التـأثير، كان تفكك بنية النظـام الإقطـاعي؛ فخـلال الأربعينـات والخمسـينات مـن العهـد الملكي ميزت طبقة الإقطاع نفسها بوصفها طبقة لها ذاتها بعيدة ومنفصـلة عـن علاقات القرابة، وكانت النتيجة تخلى هذه الطبقة عن ارتباطاتها الأولية العرفيـة والدينية والمذهبية، ولكن قرار الإصلاح كان مبرراً للإندماج من جديـد بـالروابط الأولية وهذا ماينطبق على الإقطاعيين في الموصل، عندما ايدوا انقلاب الشواف، او على الإقطاعيين والأغوات الكورد في تأييدهم الخطاب السياسي الكـوردي في احداث ثورة أيلول الكوردية عام ١٩٦١[٤].

---

(1) Bwnjamin Shwadran , The Power Stranggle in Iraq, Council for Middle Eastern Affairs Perss, (New York, 1960). , pp. 29 - 30 .

(٢) همفري تريفليان ؛سام فول، المصدر السابق، ص ١٩ .

(٣) إبراهيم كبه، المصدر السابق، ص ص ٦٦ ـ ٦٧ .

(٤) ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق، ص ٢١٩ .

وبعد مرور ثلاث سنوات على الثورة، آلت سياسة الحكومة الخاصة بالتعاونيات، إلى إختفاء المجمعات التعاونية الوحيدة التي كانت قائمة قبل الثورة، وفضلاً عن ذلك فقد كانت هناك تعقيدات كثيرة بهذا المجال، ولاسيما بعد ان اصبح القسم الخاص عن إصلاح الأرض بيد الشيوعيين الذين مالوا إلى تأمين السيطرة في الريف العراقي(١).

واستمرت مشاكل الفلاحين حتى سنة ١٩٦٢، ففي بعض المناطق من ألوية الجمهورية حُرم الفلاحون من الزراعة والتعاقد على الأراضي التي كانوا يزرعونها قبل الثورة وبعدها، وإرتفعت اصوات الفلاحين الإحتجاجية ورفع نحو ثلاثون من رؤوساء الجمعيات الفلاحية في الرميثة ومناطق اُخرى عرائض وشكاوي إلى الزعيم عبد الكريم قاسم ووزير الزراعة ووزير الري(٢).

والمهم في الامر : ادى فشل تطبيق قانون الاصلاح الزراعي إلى خيبة الفلاحين فحصلت اكبر هجرة من الارياف إلى المدن وكان لذلك تأثير بالغ على الاوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في المدن، وكان الضباط القائمين على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حديثي العهد بالسياسة وامور إدارة الدولة، وقد إنعكس ذلك في بعض القوانين والإجراءات التي سُنت بهدف تحسين الأوضاع العامة للمواطن العراقي، و لكن بعض من هذه القوانين والإجراءات كانت لها ردود افعال سلبية دفعت المجتمع نحو صراعات وتنافرات بعضها جديدة والبعض الأخر منها قديمة ولكنها ظهرت بمظهر اخر وبصورة مختلفة.

---

(١) Hurphrey Trevelyan, , Op.Cit,p.142 .

(٢) جريدة (البيان)، العدد (٤٩٥)، في ٥ كانون الثاني ١٩٦٢ .

المبحث الثالث
الخلافات بين الزعيم عبد الكريم قاسم
والعقيد عبد السلام عارف وإنعكاساتها

إن التوافق في الرؤى الإجتماعية لقادة اللجنة العليا للضباط الأحرار، كان يقابله عدم إنسجام في الأفكار والميول السياسية، والأهم من ذلك ايضاً عدم التوافق في الميول والنزعات والطموحات الشخصية التي آلت تدريجياً إلى صراعات لم تقف عند حدود التصفيات الفردية المتبادلة بين القائمين بالثورة انفسهم[١].

إن الضباط الذين خططوا للثورة كانوا منقسمين على انفسهم فيما يخص موضوع تولي المناصب السياسية الرفيعة، وكانوا فئتان: فئة بغداد الذين اصروا على الإبتعاد عن السياسة، وفئة معسكر المنصورية وعلى رأسها الزعيم عبد الكريم قاسم، والعقيد عبد السلام عارف اللذان ادركا مدى ضيق المأزق وحرجه إذا اوكل امر الحكومة التي جاءت عن طريق إنقلاب عسكري إلى الزعماء المدنيين[٢].

ولعبت العلاقات الشخصية دوراً في الأسس التي تم بها تشكيل الوزارة بعد ثورة ١٤ تموز، وكان عبد الكريم قاسم، على دراية بنشاط السياسيين البارزين في جبهة الإتحاد الوطني من خلال إتصالاته الشخصية مع بعض منهم، ومع اقتراب موعد تنفيذ الثورة كانت لديه قائمة بأسماء بعض الأشخاص، لتشكيل الوزارة الجديدة، ولاننسى أن موضوع الوزارة، وصلاحياتها قد نوقش من قبل في إجتماعات الضباط الأحرار، ولكن دون الوصول إلى إتفاق واضح[٣].

---

(١) ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق، ص ١٦٩ .

(٢) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص ٩٦ ـ ٩٧ .

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٧٣ .

وبعد ان تولى عبد الكريم قاسم زمام السلطة، إختار مبنى وزارة الدفاع مقراً لحكومته بدلاً من مقر رئاسة الوزارة، وشرع في إسناد المراكز الرئيسة الحساسة إلى ضباط من الجيش، مع أنه حاول دائماً التركيز على مدنية وزارته[1].

ولم يكن اعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار في وئام، فكانوا غير منسجمين فيما بينهم وغير متناسقين في العقيدة والتفكير والرأي مع ان معظمهم كانوا ذوو توجهات قومية[2]. ودب الإنقسام بين ضباط الجيش بعد توطيد اركان الحكم العسكري، وكان جوهر الخلاف إختلاف آرائهم الحاد ونظرتهم للقضايا السياسية، يأتي في مقدمتها مسألة الوحدة العربية، لأن شعار الوحدة العربية أصبح مؤثراً في نفوس الناس بشكل غير مسبوق [3]. في حين يرى بعض الباحثين ان سبب الخلاف بين الضباط القائمين بالثورة، ولاسيما بين عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام عارف، هو طموح كل منهما نحو الإنفراد بالسلطة، ومحاولة إيجاد مبررات لإزاحة كل منهما للآخر[4]. الجوانب السلبية للحكم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بدأت تطغى على الجوانب الايجابية، ومن اهم الحقائق التي لابد من الوقوف عندها، هو ان بذور الحكم الفردي لعبد الكريم قاسم كانت كامنة، في صلب الحكم الثوري الجديد منذ اليوم الأول لاعلانه [5].

---

(١) كانت المناصب الحساسة بأيدي الضباط، فعدا منصب رئيس الوزراء، ونائبه، فإن اثنين من الضباط وهم : "الفريق نجيب الربيعي، و العقيد الركن خالد النقشبندي " أسند أليهما منصبان هامان، فكان الأول رئيس مجلس السيادة، والثاني عضواً فيها، ينظر : مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٩٧ .

(٢) صبحي عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٥٢ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٤ .

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(٤) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ٧٣ ؛ حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨ ـ١٩٦٨، مؤسسة الوحدة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٥) إبراهيم كبة، المصدر السابق، ص ١٤ .

عُرف عن العقيد عبد السلام عارف، الرجل الثاني بعد الزعيم عبد الكريم قاسم، دعوته إلى الوحدة العربية، وقد ناصر اصحاب التوجه القومي، ولاسيما حزب البعث العربي الإشتراكي هذا التوجه ليكون خير مدافع لفكرة الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها قضية منتهية بسبب إتفاق بعض زملائه من الضباط على الفكرة[1]، وغالباً ما كان يكرر مقولة صلاح الدين صباغ :" **إنني لا أومن بديمقراطية الإنكليز، ولابيلشفية الروس، ولابنازية الألمان ؛ وإنما بالعروبة، والإسلام فقط** "[2].

مع كل هذه الإختلافات بين الضباط الأحرار؛ إلا انهم اتفقوا على جملة من الأمور المهمة وهي : إسقاط النظام الملكي، وإقامة نظام جمهوري، وتطهير الجيش واجهزة السلطة من رجال العهد الملكي، مع وضع القوات المسلحة تحت قيادتها المباشرة[3].

وبدات بوادر الخلاف والصراع تطفوا على السطح رويداً رويداً، منذ الشهور الأولى من عمر الثورة[4]. ففي اليوم الأول من الثورة، بادر الزعيم عبد الكريم قاسم، إلى إصدار جملة من القرارات تمكن من خلالها إبعاد معظم الضباط الأحرار من بغداد، وتعيينهم في مناصب ثانوية؛ فقد صدر الأمر بتعيين عبد الوهاب الشواف[5]، حاكماً عسكرياً عاما، ومن ثم اُلغي هذا الأمر في ١٥

---

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(٢) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٣) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ١٠٦ .

(٤) فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ١٤٧ .

(٥) ولد عبد الوهاب عبد الملك طه الشواف، في بغداد عام ١٩١٦، تخرج من كلية الأركان العسكرية، ورحل إلى باريس، ولم يعد إلى العراق إلا في سنة ١٩٥٢، إنتمى إلى تنظيم الضباط الأحرار في ١٩٥٣، بعد ثورة ١٤ تموز، عُين آمراً لجحفل لواء المشاة الخامس في الموصل، قاد حركة إنقلابية من الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ وقتل في ٩ آذار ١٩٥٩، للمزيد حول حياته إنظر : هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ دراسة تأريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، في التأريخ الحديث قدمت إلى مجلس كلية الأداب، جامعة الموصل، حزيران ١٩٩٩، ص ٦٢ .

تموز ١٩٥٨، وتم إرساله إلى الموصل؛ ليكون قائداً للحامية العسكرية فيها، وذلك بتوجيه من عبد السلام عارف، بسبب خلافات قديمة بين الأخيرين[١].

اشار جاسم كاظم العزاوي[٢]، وهو من الضباط الذين شاركوا في ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، إلى اختلاف و تباين اراء كل من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف خلال إجتماع لمجلس الوزراء، ويقول : عُقد إجتماع لمجلس الوزراء ونوقشت فيه عدة قضايا، من بينها موضوع ممثل العراق في منظمة الأمم المتحدة، بعد ان اعلن الممثل السابق عبد المجيد عباس، انه يمثل رئيس الإتحاد الهاشمي، و لايعترف بحكومة الثورة، فحدث اول خلاف وصِدام علني بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، فقد كان لكلٍ منهما مرشحه لهذا المنصب [٣].

واشار باحثون آخرون إلى هذا الأمر، فقد كان احد مظاهر الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف هو تسارع الأخيرين لتعيين اعوانهما في المناصب الحساسة الرئيسة، وبذل كل الجهود لإبعاد المناوئين لهم، وعندما دب الخلاف بينهما امر عبد الكريم قاسم بحركة تنقلات بين ضباط الجيش، بهدف السيطرة على شؤون الجيش؛ فبعد مرور شهور فقط، من إندلاع الثورة اصبح واضحاً ان الحكومة، تحت سيطرة القوات المسلحة[٤].

---

(١) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ١٩٩٠ ص ٧١ .

(٢) ولد جاسم كاظم العزاوي في قضاء الخالص في سنة ١٩٢٤، وبعد إكماله للدراسة الإعدادية، دخل الكلية العسكرية، وتخرج منها عام ١٩٤٧، ثم دخل كلية الأركان، وتخرج منها في حزيران ١٩٥٤، شارك في ثورة ١٤ تموز وتقلد عدة مناصب، منها سفيراً للعراق ووزير للزراعة والإصلاح والري، عن حياته ينظر : جاسم كاظم العزاوي، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠، صفحات متفرقة .

(٣) رشح عبد الكريم قاسم العقيد الركن إسماعيل عارف، الملحق العسكري العراقي في واشنطن بينما رشح عبد السلام عارف الرئيس الأول الركن صالح مهدي عماش معاون الملحق العسكري العراقي في واشنطن، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٧٢ .

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٠٠ ؛ هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ٧٦ .

وعن اسباب الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، يقول محمد حديد:"... **وكان الصراع، في الحقيقة يدور حول من يتولى السلطة الفعلية في نظام غير ديمقراطي، ولمن يكون النفوذ فيه**"[(١)]، اما جاسم كاظم العزاوي فانه يرجح ان يكون محور الخلاف هوعلاقة عبد السلام عارف مع" ج. ع. م"، ويقول: ان جوهر الخلاف هو البرقية التي بعثها الأخير في ١٨ تموز ١٩٥٨، إلى جمال عبد الناصر بواسطة القائم بأعمال الجمهورية العربية المتحدة "ج.ع.م"، وجاء فيها "... **سيموت دفاعاً عن هدفه وهو الوحدة... وانه سيذهب في الوقت المناسب لإعلان ولائه لسيادة الرئيس وتجنيد نفسه وضباطه تحت امرة سيادته... وان الزعيم عبد الكريم قاسم لايستطيع الوقوف في وجه هذه الفكرة**" وقد وصلت هذه البرقية إلى يد عبد الكريم قاسم[(٢)].

بدأ الخلاف على تشكيلة ورئاسة الوفد العراقي المتوجه نحو دمشق لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر، و بدأ الشرخ في العلاقة بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف يتسع اكثر، على الرغم من محاولة بعض الشخصيات المعروفة بقربها من (القائدين) لتقليص الهوة، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل[(٣)].

وقرر مجلس الوزراء العراقي، في ١٨ تموز ١٩٥٨، إرسال وفد لمقابلة جمال عبد الناصر برئاسة عبد السلام عارف، وعضوية كل من : عبد الجبار الجومرد[(٤)]، وزير الخارجية، ومحمد صديق شنشل، وزير الارشاد، ومحمد

---

(١) محمد حديد، المصدر السابق، ص ٣٤٨ .

(٢) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ص ١٦٦ ـ ١٦٧ ؛ في هذا الصدد، أشار فؤاد عارف إلى أن عبد الكريم قاسم، استحوذ على برقية الملحق العسكري المصري في بغداد، المرسلة إلى جمال عبد الناصر، وجاء في نص البرقية " **لقد اتصلت بعبد السلام عارف وهو مصر على أن يقيم الوحدة الفورية بين العراق و الجمهورية العربية المتحدة، وسوف يُرغم عبد الكريم قاسم على قبول هذه الوحدة، وأذا لم يوافق يتخلص منه** "، للمزيد ينظر : مذكرات فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ١٥١ ؛ هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣) شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٩٤ .

(٤) ولد عبد الجبار محمد شيت عبدالله جومرد، في مدينة الموصل، سنة ١٩٠٩، تخرج من دار المعلمين الإبتدائية، سنة ١٩٢٩، وعين معلماً في مدينة الموصل، حصل على شهادة الحقوق

حديد، وزير المالية، وعدد من ضباط الجيش، وفي صباح ١٩ تموز، وبعد وصول الوفد العراقي الى دمشق، أُستقبل بحفاوة بالغة من قبل جمال عبد الناصر رئيس "ج. ع. م"، ودار الحديث حول التهديدات التي تواجه الثورة، والوصول الى إتفاق تعاون، وصد اي هجوم يقع على العراق(١).

اثناء تلك المحادثات لم يشر عبد السلام إلى اسم عبد الكريم قاسم، لاسيما في اثناء خطابه، فكانت هذه الخطوة كفيلة للتباعد، والتنافر بين الإثنين(٢). وخلال سير المباحثات، وقع عبد السلام عارف تحت تأثير شخصية جمال عبد الناصر وعندما سأل جمال عبد الناصر عن مصير عبد الكريم قاسم، إذا خالف فكرة الإتحاد؟ فكان جواب عبد السلام سريعاً، وحازماً " **سيكون مصيره مصير اللواء محمد نجيب** "(٣).

وجد جمال عبد الناصر نفسه ميالاً إلى عبد السلام عارف، إذ خاطب جمعاً من الناس قائلاً: " **إن عبد السلام عارف يمثل المناضلين من الشعب العراقي، وهو يمثل الشعب الذي يُقاتل، وهو يمثل الشعب الذي قرر أن يكون حراً ومنتصراً** "(٤).

واشار مُحسن الرفيعي(٥)؛ وهو من الضباط الأحرار، إلى موضوع تبني عبد السلام عارف، فكرة الوحدة الفورية في خطبه؛ ولكنه لم يكن جادا؛ ففي

سنة ١٩٣٥، ومارس مهنة المحاماة، وساهم في تأسيس نادي (الجزيرة)، سنة ١٩٣٦، حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من فرنسا سنة ١٩٤٥، ونتخب أكثر من مرة خلال ١٩٤٨ ـ ١٩٥٤، نائباً عن مدينة الموصل، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عين وزيراً للخارجية، عن حياته ينظر: عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي، بغداد، ١٩٩١، صفحات متفرقة .

(١) قحطان أحمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة المدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٨٢ ـ ٨٣ .

(٢) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ١٦٧ .

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢٥ .

(4) Bwnjamin Shwadran , Op.Cit, p p. 32- 34.

(٥) ولد العقيد محسن هادي الرفيعي،في عام ١٩١٨ بالنجف، أكمل دراسته الإبتدائية في عام ١٩٣٢، إلتحق بالكلية العسكرية في ٢٨ كانون الأول ١٩٣٨، في الدورة رقم (١٨) وتخرج منها

إحدى مقابلاته مع مُحسن الرفيعي ايام ما كان يُخطط للوحدة الثلاثية من جديد بين العراق ومصر وسوريا، قال بالحرف الواحد: "**انظر يا مُحسن يريدونني ان اعمل وحدة فورية مع الجمهورية العربية المتحدة التي مازال شعبها يجمع اعقاب السكائر من الشوارع**"[1].

رغب جميع القوميين في تحقيق تقارب مع "ج.ع. م"، على الرغم من تباين مواقفهم، مابين طموحات البعثيين في التوصل إلى وحدة نهائية، وتأكيد حزب الإستقلال، على ان الخطوة الاولى تبدأ بالانضمام إلى مجموعة الدول العربية المتحدة، في حين طالب بعض الاحزاب الإسلامية ولاسيما جماعة الاخوان المسلين[2]، التي بدأت دعوتها في العراق منذ الأربعينات، من الموصل علي يد محمد محمود الصواف[3]، بتوحيد جميع العرب تحت لواء الإسلام، اما

في كانون الثاني ١٩٤١ . تولى مناصب كثيرة في الجيش، منها مدير إدارة وميرة منطقة الحبانية في ١٩٥٨، ومعاون مدير الإستخبارات العسكرية في ١٩٥٩، ومتصرف لواء الكوت في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٦، أحيل على التقاعد في ٣١ تشرين الأول ١٩٦٨، للمزيد عن حياته ينظر كتابه : محسن الرفيعي، أنا والزعيم مذكرات العقيد محسن الرفيعي مدير الإستخبارات العسكرية في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم، إعداد وتحرير ستار جبار الجابري، مجموعة العدالة للصحافة والنشر، ٢٠١٠، صفحات متفرقة .

(١) المصدر نفسه، ص ٣٧ .

(٢) تأسس تنظيم الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية بمصر عام ١٩٢٨، علي يد مؤسسه حسن البنا، وإنتشرت الدعوة في معظم مصر مما أثار حفيظة الحكومة المصرية، أتهم التنظيم باغتيال محمود فهمي النقراشي، رئيس الوزراء المصري في ٨ كانون الأول ١٩٤٨، بعد أن أصدر الأخير قراراً بحل تنظيم الإخوان المسلمين . أسس الإخوان فروعاً لهم في الدول العربية، أما العراق فقد وصلت الدعوة الإخوانية إليه عام ١٩٤٠، للمزيد عن تنظيم الإخوان، وكيفية وصوله العراق ينظر: إيمان عبد الحميد الدباغ (الدكتورة)، الإخوان المسلمون في العراق (١٩٥٩ م ـ ١٩٧١ م)، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١، ص ص ٢١ ـ ٢٦.

(٣) لد محمد بن محمود بن عثمان بك الطائي المعروف بالصواف عام ١٩١٥ في الموصل، أكمل دراسته الإبتدائية في المدرسة الفيصلية، مارس مهنة التدريس في المدارس الإبتدائية ومن ثم توجه نحو القاهرة ليدخل الأزهر ويحصل منها على شهادة الماجستير في القضاء الشرعي عام ١٩٤٠، أختير كمراقب عام للإخوان المسلمين في العراق في المدة بين ١٩٤٩ ـ ١٩٥٩، ترك العراق في عام ١٩٥٩ متوجهاً إلى سوريا، ومنها إلى السعودية، توفي في ٩ تشرين الأول ١٩٩٢،

قادة الشيعة فكانت لديهم مخاوفهم من ان تسفر مثل هذه الوحدة عن غلبة الطائفة السنية، وتحكمها بزمام الأمور[1].

بدأ واضحاً بأن مايُهم عبد الكريم قاسم، هو وحدة الشعب العراقي اكثر من الوحدة العربية، لذا فأن الموضوع الوحيد الذي ساد معظم خطابات عبد الكريم قاسم، بغض النظر عن الجماعات التي كان يُخاطبها، هو الوحدة العراقية[2].

كان لجريدة "الجمهورية "، العراقية دور في إثارة حفيظة الزعيم عبد الكريم قاسم ودفعه نحو إتخاذ موقف من العقيد عبد السلام عارف، فقد كانت تنشر مقالات، وعناوين، وصوراً لعبد السلام عارف بحجم كبير، وفي صدر صفحتها الاولى، وتصفه بأنه بطل الثورة، وملهمها دون منازع، في حين تنشر صور عبد الكريم قاسم بحجم اصغر، ولاتكتب تحتها إلا عبارة " **سيادة رئيس الوزراء**"[3].

إعتاد العقيد عبد السلام عارف على التجوال، وإلقاء الخطب الحماسية المرتجلة على الجماهير[4]، وكان أحد المحاور الأساسية لهذه الخُطب، هو نقل تحيات جمال عبد الناصر إلى الشعب العراقي، دون الإشارة إلى أسم عبد الكريم قاسم، ومحاولة إبراز نفسه كقائد لثورة ١٤ تموز، وتهميش دور الضباط الآخرين، ولقد وضعت هذه الخلافات الثورة في سياق غير سياقها، وخلال وقتٍ قصير تسربت اخبار الخلاف بين عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف إلى

للمزيد عن حياته ينظر : جاسم محمد عبدالله نجم اللهيبي، محمد محمود الصواف (١٩١٥ ـ ١٩٩٢)، دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، صفحات متفرقة .

(1) Hens E. Tutsh, From Ankara to Marakesh , (Londan , 1964) , p. 105 .

(2) Kimball, Op.Cit, pp. 89- 90 .

(٣) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ص ١٦٩ ـ ١٧٠ ؛ محسن الرفيعي، المصدر السابق، ٢٣٠ .

(٤) للمزيد عن خطب عبد السلام عارف، ينظر : مانشر في صحيفة "البلاد "في ٢٨، ١٣ تموز و ٤، ١٦ آب ١٩٥٨ .

صفوف الجماهير، والأحزاب، التي انقسمت بدورها بين مؤيد، ومعارض، لكل منهما [١].

ويرى شوادردن ان الخلاف الرئيس بين عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر كان يخص مسألة صناعة النفط في العراق، إذ كان عبد الكريم قاسم يؤيد منح الإمتيازات التي وضعتها شركة النفط العراقية، ولكن بمحاولة الحصول على شروط اكثر إنصافاً، في حين كان جمال عبد الناصر يؤيد التأميم، وازاء ذلك وقف عبد السلام عارف إلى جنب جمال عبد الناصر واعلن في ٢٨ تموز ١٩٥٨ أنه يتطلع إلى تأميم الصناعة النفطية[٢].

وشرع انصار عبد الكريم قاسم، يهاجمون عبد السلام عارف، واسلوبه المقصود من ذكر اسم جمال عبد الناصر، وإغفاله ذكر اسم عبد الكريم قاسم، وكان هذا بحد ذاته كفيلاً ليخلق جواً من الفوضى، والبلبلة في البلاد [٣].

يقول مُحسن الرفيعي: **"من الأخطاء القاتلة التي حدثت إفساح المجال لعبد السلام عارف بالتجوال في مناطق العراق، وإلقائه الخطب الإرتجالية الركيكة، وغير المبرمجة، والتي سببت فجوة كبيرة بينه وبين الضباط الأحرار"**[٤].

واستغل الزعيم عبد الكريم قاسم، التوتر الموجود بين عبد السلام عارف وبعض العناصر القومية بسبب خلافات جانبية، كما استغل ردود الفعل السيئة لخطابات عبد السلام عارف، لاسيما وانها تميزت بطابعها العنيف الإستفزازي، الذي لم يكن ينسجم مع مزاج اكثر الوزراء، وبدأ يتظاهر بالإعتدال والأتزان والمعقولية الديمقراطية وعدم التطرف والحكمة في معالجة الأمور[٥].

---

(١) مسعود بارزاني، المصدر السابق، ص ص٧٢ ـ ٧٣ .

(2) Bwnjamin Shwadran , Op.Cit, , pp. 34 35 .

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٣١ .

(٤) محسن الرفيعي، المصدر السابق، ص ٣٧ .

(٥) إبراهيم كبه، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

وقـف الوحـدويون وحـزب البعـث العربـي الإشـتراكي والقوميـون العـرب والإخوان المسلمون واصحاب النزعة القوميـة والدينيـة يناصـرون عبـد السـلام عارف، بينما كان الشيوعيون والحزب الوطني الديمقراطي والحـزب الـديمقراطي الكوردستاني، واغلب الناس إلى جانب عبد الكريم قاسم(١).

كان حزب البعث العربي الإشتراكي، يهتم كثيراً بخطب عبد السلام عـارف وغالباً ماكان فؤاد الركابي، يرافقه في جولاته ويشجعه، ويحثه على التركيز على موضوع الوحدة العربية بهدف كسب التأيد الجماهيري(٢).

وحرص حـزب البعـث العربـي الإشـتراكي علـى إرسـال عـدد مـن كـوادره لمرافقة عبد السلام عارف خلال جولاته في مدن العراق للقيام بالمهـام التعبويـة والإعلامية والدعائية لفكر الحـزب، ورفـع شـعارات قوميـة تعـبر عـن وجهـة نظـر الحزب، ولكن أشد ماكان الركابي يعانيه هو كثرة زلات لسان عارف في إرتجالـه للأحاديث(٣).

ولم يتعامل عبد الكريم قاسم مع جميع الأحزاب من على مسـافة واحـدة، فقـد تعـاطف وسـاند الحـزب الـوطني الـديمقراطي والحـزب الشـيوعي العراقـي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني ودفع بهم نحو الظهـور، بينمـا كـانوا يعملـون بشكل خفي سابقاً، واستخدمهم في صراعه ضد عبد السلام عارف (٤).

كان عبد الكريم قاسـم عسـكرياً ذا نزعـة فرديـة متذبذبـة ذو خـبرة قليلـة بالحكم ولم يكن حزبياً مارس الحياة السياسية والحزبية، ولهذا فكان من السهل

---

(١) فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ص ١٥٠ـ ١٥١ ؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢٦

(٢) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢٦ ؛ إعتاد فؤاد الركابي مرافقـة عبـد السـلام عـارف، بشكل دائم، في أثناء زياراته المختلفة، فكانت مواقف حزب البعـث العربـي الإشـتراكي تـؤثر، وبشكل كبير في عبد الكريم قاسم، حول ذلك ينظر : محسـن الرفيعـي، المصـدر السـابق، ص ص ٢٣٩ ـ٢٤٠ .

(٣) كـاظم مسـلم محمـود العـامري، دور حـزب البعـث العربـي الإشـتراكي في قيـادة الـرأي العـام وتوجيهـه في العـراق ١٩٥٢ ـ ١٩٦٨، رسـالة ماجسـتير قـدمت إلى معهـد الدراسـات القوميـة و الإشتراكية في الجامعة المستنصرية، أيلول ١٩٨٩، ص ١١٠ .

(٤) شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٣٧ .

ان يحول توجهاته بشكل غير متوقع، ولاسيما وان مجلس وزرائه وحكومته كانت هي الاخرى غير متجانسة بتركيبتها(1).

لم ينحصر موقف عبد الكريم قاسم الرافض للوحدة، بعوامل داخلية تتعلق بتركيبة المجتمع العراقي فقط؛ بل بعوامل الصراع على السلطة والإنفراد بها ايضاً، فكان لابد له من الوقوف بوجه دعاة الوحدة المتمثل بالتيار القومي، وعلى رأسه عبد السلام عارف، ومعارضته له بقاعدة جماهيرية واسعة، فكان طلبه في الحزب الشيوعي العراقي وبقاعدته الجماهيرية العريضة وبطروحاته حول الوحدة وبمقدرته الواسعة على التحكم بالشارع العراقي (2).

وعقد الزعيم عبد الكريم قاسم في مساء ٣٠ تموز ١٩٥٨، إجتماعاً للوزراء، وحرص على حضور جميع الوزراء، وفي الوقت نفسه كان يُخطط لأن تُذاع اوامره في نشرة اخبار العاشرة، على شكل بيان يتضمن: **"إعفاء العقيد عبد السلام عارف من منصب نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية وكالةً، وتعينه سفيراً للعراق لدى جمهورية المانيا الإتحادية، وإعفاء الدكتور جابر عمر من منصب وزير التربية والتعليم، وفؤاد الركابي من منصب وزير الإعمار وتعيينه وزيراً للدولة"**(3).

وبعد تزايد وتيرة الخلاف بين عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف، اصدر الأول في ١١ أيلول ١٩٥٨، مرسوماً بإعفاء عبد السلام عارف، من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة، وبرر ذلك بإستياء قادة الفرق

---

(1) نقلاً عن : سليم إسماعيل البصري، الصراع مذكرات شيوعي عراقي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٠٣ .

(2) على الرغم من عدم مشاركة الحزب الشيوعي في الوزارة الأولى بعد الثورة، إلا إن مقدرته كانت تتركز في الهيمنة على الشارع من خلال المنظمات الشعبية والجماهيرية، ينظر : ليث عبد الكريم الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٠٥ ؛ ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق، ص ٢٠٧

(3)جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص، ١٧٨ ؛هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ٧٨ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ١٣٢ .

العسكرية منه لكون نائب القائد العام أقل رتبة عسكرية منهم وعند إذاعة المرسوم لم يكن لدى عبد السلام عارف، علم بذلك[١].

وطلب عبد الكريم قاسم من ناظم الطبقجلي[٢]، العمل بهدف إقناعٍ العقيد عبد السلام عارف للسفر إلى بون، بعد ان امتنع الأخير عن السفر تنفيذاً لأوامر رئيس الوزراء[٣]، وفي ٢١ تشرين الأول ١٩٥٨، غادر عبد السلام عارف بغداد، متوجهاً إلى العاصمة الألمانية بون، وكان في توديعه عبد الكريم قاسم، وأعضاء مجلس الوزراء، وفي ٤ تشرين الثاني، اصدر القائد العام للقوات المسلحة البيان الآتي : **" عاد عبد السلام عارف سفير العراق في بون والمُحال على التقاعد إلى بغداد من دون اية حجة أو طلب الأذن بذلك ومن منطلق المصلحة العامة وبسبب محاولاته المتكررة لتعكير صفو الأمن، فقد تم إلقاء القبض عليه اليوم وسيحال إلى المحاكم بتهمة التآمر على امن البلاد"**[٤].

واعتقل عبد السلام عارف، في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨، بعد يوم واحد فقط من عودته، إستغل جماهير ومناصرو الحزب الشيوعي هذا الإجراء؛ فخرجوا في مظاهرات واسعة طافت معظم شوارع بغداد رافعين، شعارات تندد بعبد السلام عارف، والقومية العربية ويهتفون: **"بيوم خمسة بالشهر ماتت البعثية" و "مُنذ الخامس من هذا الشهر ماتت القومية العربية"**[٥].

---

(١) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ص ١٧٧ـ ١٧٨ .

(٢) ولد ناظم كامل محد لطيف الطبقجلي في محلة العاقولية ببغداد عام ١٩١٣، دخل مدرسة الفضل الإبتدائية عام ١٩٢٢، وبعد أن تخرج منها، إلتحق في عام ١٩٢٩، بمتوسطة الغربية، أما دراسته الإعدادية فقد أكملها سنة ١٩٣٤، دخل المدرسة العسكرسة بتأريخ ١٩٣٥/٤/٢٩، وتخرج منها في ١٩٣٦/٥/٤، ومنح رتبة ملازم ثان، تخرج من كلية الأركان العسكرية في ١٩٤٥/٨/٢١، شارك مع الضباط الأحرار في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في فجر يوم ١٩٥٩/٩/٢٠ نفذ فيه حكم الأعدام في ميدان رمي أم الطبول، للمزيد عن حياته ينظر : احمد كاظم محسن البياتي، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥ ـ ١٩٥٩، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٠، صفحات متفرقة .

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٦ .

(4) Benjamin Shwadran , Op.Cit, pp. 34- 35 .

(٥) جعفر عباس حميدي ؛ سمير عبد الوهاب عبد الكريم، الصراع العقائدي ومحاولة تصفية عبد الكريم قاسم، بحث غير منشور بحوزة مؤلفيه، ص ص ٩ ـ ١٠ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية ....، ص ١٣٦ .

وعندما كان الصراع على اشده بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، كان الأخير يعتمد على بعض الضباط أمثال العقيد أحمد حسن البكر والرائد الركن صالح مهدي عماش، وكان احمد حسن البكر قد خطط لإحتلال مبنى وزارة الدفاع عندما كان آمراً للفوج الأول، ولكن امره كُشف واعتقل مع عدد اخر من الضباط يوم ١٦ تشرين الأول ١٩٥٨، أما الرائد الركن صالح مهدي عماش فقد كان مدير الشعبة الثالثة في مديرية الإستخبارات العسكرية، حاول الإستفادة من نفوذه لوضع خطة لإعتقال عبد الكريم قاسم ليلاً في وزارة الدفاع، ولكنه فشل ايضاً بسبب وشاية احد الضباط إنتقاماً لمقتل اخيه الشيوعي، على ايدي القوميين، وعلى إثر ذلك، اُعتقل صالح مهدي عماش، وضابطان آخران في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٨[(١)].

تم إستدعاء ناظم الطبقجلي إلى بغداد، في ٧ كانون الأول ١٩٥٨، وبعد وصوله اجتمع مع عبد الكريم قاسم الذي اسمعه شريطاً مسجلاً لأحد المتهمين في المحاولة الإنقلابية التي تزعمها رشيد عالي الكيلاني، وكان التسجيل يشير إلى اسم ناظم الطبقجلي كونه يؤيد المحاولة وخلال المناقشات التي دارت بينهما ادرك الأخير ان للشيوعيين دوراً كبيراً في عملية تورطه وإتهامه بالمؤامرة وقبل العودة إلى كركوك إلتقى بمدير الإستخبارات العسكرية المقدم رفعت الحاج سري، وخلال إللقاء إستعرض مدير الإستخبارات، خُطتين للحد من سلطات عبد الكريم قاسم [(٢)].

إعتقال عبد السلام عارف، وإعتقال رشيد عالي الكيلاني في ٨ كانون الأول ١٩٥٨، بتهمة التخطيط والتآمر ضد نظام الحكم، تبعته حملة إعتقالات وطردكثير من الضباط البعثيين والقوميين من الجيش، وبلغ عدد الموقوفين حتى نهاية كانون الثاني ١٩٥٨، أكثر من "٥٠٠"شخص، وفُرضت الإقامة الجبرية في مناطق العراق المختلفة على أكثر من "١٠٠" شخص[(٣)].

---

(١) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(٢) ينظر: تفاصيل الخطتين في : احمد كاظم محسن البياتي، المصدر السابق، ص ص ٨٤ ـ ٨٥.

(٣)عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ١٣٨ .

وبدأت محاكمة العقيد عبد السلام عارف في كانون الأول ١٩٥٨، اي بعد ثمانية اسابيع من إعتقاله واتهمه المدعي العام بالتآمر على القائد العام للقوات المسلحة وانه انضم إلى صفوف حزب البعث العربي الإشتراكي ونظم الخلايا الحزبية في الجيش، بهدف العمل من اجل وحدة عاجلة مع "ج. ع.م"[1]. وعند إذاعة محاضر الجلسات السرية لمحاكمة عبد السلام عارف، كانت ردود الفعل عند الجماهير مختلفة ؛ فقد انطلق المحسوبون على التيار القومي، ومناصروهم من الإخوان المسلمين وشخصيات معروفة من العهد الملكي للتعاطف معه، وتمجيد مواقفه من ثورة ١٤ تموز[2].

طُلب من ناظم الطبقجلي الحضور إلى بغداد في ١٥ كانون الأول ١٩٥٨، لمناقشة بعض القضايا العسكرية وإنتهز الأخير فرصة تواجده في بغداد والتقى مرة ثانية برفعت الحاج سري وتباحث معه في الوسائل التي يمكن إتباعها في حالة القيام بانقلاب ضد الزعيم عبد الكريم قاسم واستعرضا اسماء الضباط الذين يمكن الإعتماد عليهم ومن المحسوبين على التيار القومي لتنفيذ الإنقلاب وبعد إستقالة عدد من الوزراء القوميين[3]، كان ناظم الطبقجلي، يُخطط فعلاً

(1) Benjamin Shwadran , Op.Cit, pp. 35 - 37.

(٢) الأكاديمية الكردية، اربيل، ملف تأريخ الكرد والعراق المعاصر لسنة ١٩٥٩، كتاب مديرية الأمن العامة بغداد، العدد(٧٢٥)، في ١٩٥٩/٢/٧، ينظر الملحق رقم (١)، وسنشير إلى هذا المصدر لاحقا بالرمز :(أ . ك) ؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٨٥٨ ـ ١٩٦٨ دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٨٥ .

(٣) في ٥ ـ ٦ شباط ١٩٥٩ قدم الوزراء من الإتجاه القومي وبعض المقربين منهم إستقالتهم بصورة جماعية، وهم كل من : " ناجي طالب، وفؤاد الركابي، وعبد الجبار الجومرد، وبابا علي الشيخ محمود، و محمد صالح، ومحمد صديق شنشل"، حاول عبد الكريم قاسم تفادي الأزمة السياسية، وسارع بإصدار مرسوم في ٧ شباط ١٩٥٩، يتضمن قبول استقالتهم، ومن ثم تعيين آخرين محلهم، وهم كل من : " محمد عبدالملك الشواف، ومحيي الدين عبد الحميد، و عبد الوهاب الأمين، وفؤاد عارف، وهاشم جواد، وحسين جميل، و طلعت الشيباني"، لتفاصيل ينظر : سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٥٨ ؛ حيدر زكي عبد الكريم الكردي، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

للقيام بانقلاب للحد من سياسة عبد الكريم المؤيدة للشوعيين [١]، وقد وصفت جريدة "إتحاد الشعب"، لسان حال الحزب الشيوعي العراقي، تلك الاستقالات بأنه عمل إيجابي، ذو اهمية كبيرة؛ مُعللةً بأنه لابد من الوقوف بوجه الوزراء الذين اتخذوا مظهر النقمة على سياسة الحكم، وقيادته وتعاطفوا بشكل مباشر وغير مباشر مع القوى المعادية، ودبروا الإفتراءات على سياسة العراق[٢].

وبعد فشل حركة الشواف[٣]، التي قامت في ٨ آذار ١٩٥٩، حاول ناظم الطبقجلي السفر إلى بغداد، ومقابلة عبد الكريم قاسم؛ لتوضيح اسباب قيام الحركة، وموقفه منه واثناء الإجتماع عرض رئيس الوزراء عليه أكثر من منصب عسكري، داخل وخارج العراق ولكنه رفض ذلك، وفي ٢٢ آذار ١٩٥٩، صدر امر بإعتقال ناظم الطبقجلي، واخرين بتهمة الإشتراك في محاولة الشواف في الموصل [٤]، واصدرت المحكمة العسكرية قرارها في ١٦ ايلول ١٩٥٩، على مجموعة الضباط الذين اشتركوا في انقلاب الموصل بالإعدام رمياً بالرصاص[٥].

ورافق إعلان تنفيذ حكم الإعدام بمجموعة ناظم الطبقجلي يوم ٢٠ ايلول ١٩٥٩، خروج متظاهرين إلى شوارع ببغداد، وخاصة في الأعظمية والكرخ، وكان الشعار، والهتاف الجماهيري **"يا بغداد ثوري.. ثوري... خلي قاسم يلحك (يلحق) نوري"** [٦]، ومن بين الشعارات الاخرى **"الله أكبر شبابنا قتلوها"**، و**"لا**

---

(١) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ١٥٨ ؛ احمد كاظم محسن البياتي، المصدر السابق ، ص ص ٨٦ ـ٩٠ .

(٢) جريدة (إتحاد الشعب)، بتأريخ ٩ شباط ١٩٥٩ .

(٣) لأهمية حركة الشواف وتداعياتها لبروز ظاهرة الإغتيالات، ولاسيما في مدينة الموصل تم تخصيص عدد من الصفحات لتسليط الضوء على هذه الحركة في الفصل الثالث من هذا البحث (الباحث).

(٤) احمد كاظم محسن البياتي، المصدر السابق، ص ص ١١٧ ـ ١٢٠ .

(٥) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(٢٠٠)، في ١٧ آيلول ١٩٥٩؛ محكمة الشعب، المجلد (١٩)، قرار الحكم، ص ٤٥٥ .

(٦) محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي...، ص ١٢٤ .

أوحد ولا زعيم فليسقط عبد الكريم"، و" الله أكبر يا عرب ضباطنا عدموهم مصارت (ما صارت) بكل الدول هذا النذل، سواها هذا الجلب سواها" [١]، وشهدت بغداد اعمال عنف و إعتداءات، ولاسيما على الذين اعربوا عن تأييدهم لتنفيذ احكام الإعدام بحق الضباط[٢].

ونقلت مصادر ان عبد الكريم قاسم بذل جهداً كبيراً لتشويه صورة الضباط المعدومين[٣]، وبعد تنفيذ احكام الإعدام بكل من ناظم الطبقجلي، ورفعت الحاج سري، إستمر الحزن مسيطراً على عبد الكريم قاسم لبضعة ايام، وبعد اسبوع من ذلك وفي اثناء إحدى جلسات مجلس الوزراء، افصح عبد الكريم قاسم، بأن الإثنين لم يتركا له خياراً، وإن العفو عنهما كان معناه التخلي عن ثورة تموز، ومكتسباتها، وشعاراتها[٤].

واعتقد بعضهم بأحتمال ان يكون ناظم الطبقجلي على علم بحركة الشواف بالموصل، ولكنه لم يُشارك فيها، بل إنتظر ليعرف ماذا ستكون النتيجة، اما رفعت الحاج سري فكان هو الآخر على إطلاع سابق بمجريات الحركة ولكنه لم يُشارك في تنفيذها، كيف ما تكون التبريرات فقد إستطاع عبد الكريم قاسم التخلص منهما، فقد كان لهما مساندون اقوياء[٥].

---

(١) نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي، تأريخ الوزارات العراقية، المجلد (٣)، ١٣ تموز ١٩٥٩ ـ ٣١كانون الأول ١٩٥٩، ص ٢٦٨.

(٢) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد (٢٠٤)، في ٢٢ آيلول ١٩٥٩ .

(٣) نقل همفري تريفليان السفير البريطاني في بغداد، حول هذا الموضوع مانصه "**...وقد نقلت الصحف كيف أن زوجة أحد الضباط قد بصقت في وجه زوجها وهو ينتظر تنفيذ حكم الإعدام بسبب خيانته، ولكن عُرف فيما بعد أن تلك المرأة لم تكن زوجة ذلك الضابط، وإنما كانت...،جُلبت خصيصاً لتقوم بتمثيل هذا الدور**"، للتفاصيل ينظر : همفري تريفليان؛ سام فول، المصدر السابق، ص ٥١ .

(٤) عبد اللطيف الشواف، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وإنطباعات، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨٧ .

(٥) همفري تريفليان ؛ سام فول، المصدر السابق ، ص ٥١ .

إن اسلوب إدارة عبد الكريم قاسم للبلاد خلال الفترة "١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ "، بشكل احادي وعدم اصغائه للرأي الآخر، إنعكس في عدد المعتقلين السياسيين من اقصى اليسار إلى اقصى اليمين، إذ بلغ عددهم في سنة ١٩٦٠، أثنان وعشرون ألف معتقل، وهو عدد لم يسبق له مثيل في تأريخ العراق الحديث والمعاصر حتى تلك السنة [١].

وبعد إنفراد عبد الكريم قاسم، بالسلطة توقف الشعب عن ترديد الشعارات التي كانت تنادي بحياته، والتفاخر به وتراجع الإهتمام به وبشعاراته وخُطبه، وكانت قوات الشرطة، تقوم بتعليق صوره بالقوة ولاتعير في الوقت نفسه إهتماماً بالأشخاص الذين يُتهمون بتمزيق صوره، وكان الزعيم عبد الكريم قاسم غالباً ما يتجاهل المواعيد الرسمية، ويتأخر عن لقاء الزوار الرسميين وأخذ الشعب يُسميه "**البلبل**"، لكثرة الخطب التي يُلقيها، وتدريجياً فقد جاذبيته السياسية، وشعبيته، ولكن رغُم ذلك فقد نجح في الأحتفاظ بالسلطة[٢].

المهم في الامر ان الاحزاب السياسية إستغلت الخلافات بين عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف كل لمصلحتها، لذا إنقسمت بين مؤيد ومعارض وساهمت في الوقت نفسه بتعميق تلك الخلافات، لذا لم يكن غريباً ان ينقسم العوام من الناس البسطاء بين الإتجاهات السياسية، وبالطبع إنصب كل ذلك وبشكل ملفت للنظر، ويمكن تحديد تأثر تلك الخلافات في إتجاهين: اولها على القوانين والإجراءات التي اقرتها حكومة الثورة فكثير منها لم تحقق اهدافها، وثانيها في إزدياد حدة التوتر بين الضباط الذي اعطى مبرر للجماهير وبعض الأحزاب لأن تتعامل فيما بينها بحدة وخشونة دون ان تهاب من سلطة سياسية، وكان اغتيال وتصفية الأخر اهم سمات تلك المرحلة ويمكن ان نلمس الإتجاهين بوضوح، كما سيتضح لاحقاً.

---

(١) ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

(2) Hurphrey Trevelyan, Op.Cit, pp.176 -177.

المبحث الرابع
صراعات الأحزاب والتيارات والأفكار السياسية

افرز الصراع الفكري، والعقائدي بين القوى الوطنية والقومية الـتي تآلفت وتعاونت فيما بينها لإسقاط النظام الملكي، ظهور تيـارين بـارزين همـا: التيـار القومي الوحدوي بقيادة حزب البعث، والإخـوان المسـلمين، والعناصـر القوميـة الناصرية" نسبة إلى جمال عبد الناصر"، والتيار الـذي مثلـه الحـزب الشـيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكورد ستاني والحزب الوطني الديمقراطي(١).

واظهر عبد الكريم قاسم، إمكانية في التعامل مع مختلف القوى السياسـية في العراق، ومن ثم حاول خلق جو من التنـاقض والتصـادم بينهـا، مـن دون ان يـورط نفسـه في ذلـك، ففـي غمـرة المشـاحنات بـين الشـيوعيين ومناصـريهم، والقوميين ومناصريهم والكورد وغيرهم سعى عبد الكريم قاسم إلى ان ينتزع من الجميع عنصر القيادة، ليبدوا وكأنه هو القائد وانه فوق كل الأحزاب(٢).

إن الصـراع السياسـي في العهـد الجمهـوري الأول"١٩٥٨ـ١٩٦٣"، بكـلٍ وسائله وشعاراته وبطريقة إدارتـه والعنـف الـذي رافـق الأحـداث،كان إنتقامـاً سياسياً حاداً مارسته الأحزاب ضد بعضها بعضاً بـدأ منـذ ١٤ تمـوز١٩٥٨ (٣)، وكان من نتـائج ذلـك التـدهور في مسـتوى السـلوك الإجتمـاعي وتقاليـد اللياقـة بصورة شنيعة في صفوف الشعب العراقي عموماً، ويُعزى سبب ذلك إلى إسـتهانة القوى السياسية بمقدرات الشعب، لذا فإن الانظمة والحكومـات وحتـى الاحـزاب السياسية العراقية تتحمـل مسـؤلية كـبيرة ومباشـرة لمـا وقـع مـن خـراب علـى الاصعدة كافة (٤).

---

(١)جعفر عباس حميدي ؛ سمير عبد الوهاب، المصدر السابق، ص ٥ .

(2) Benjamin Shwadran, Op.Cit, pp. 14 16 .

(٣) ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق ، ص ص ٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٤) باقر ياسين، شخصية الفرد العراقي ثلاث صفات سلبية خطيرة التناقض . التسلط . الدموية، دار ئاراس للطباعة و النشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ٤٧ .

عقد عبد الكريم قاسم، بتأريخ ١٧ تموز ١٩٥٨، إجتماعاً للوزارة إتخذ فيه قرارات كثيرة، إحد هذه القرارات، كان رفع الحظر عن الأحزاب السياسية وبعض الفئات دون الأخذ بنظرالإعتبار تأثير مثل هذا القرار على مجتمع اعتاد حياة الكبت السياسي، مما دفع ذلك إلى خلق مناخ يتميز بالفوضى والإضطراب، لذا يمكن القول بأن زمام السيطرة خرج من يد الجيش في الأيام الأولى للثورة، والواقع أن الصدام و الصراع العقائدي الذي وقع بين القوميين والشيوعيين، كان من ضمن النتائج التي توجت تلك القرارات و التي جرت البلاد نحو صراع دموي(١).

إن القوى السياسية من شيوعية وقومية، كانت تتصارع صراعاً دموياً شرساً لتحقيق اهدافها؛ ولم تكن الظروف الداخلية والدولية تسمح لتحقيقها، مما انهك قواها، وافرغ من محتوى شعاراتها، وفي النهاية انهى دورها في بناء الدولة، وتحقيق التنمية(٢).

منذ الأيام الأولى لانتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، سارع الحزب الشيوعي العراقي للعمل على عودة زعمائه المبعدين إلى خارج العراق؛ اما المسجونون من اعضائه فقد اُطلق سراحهم، وقد استفاد الحزب من الحرية التي مُنحت له لممارسة النشاط السياسي؛ مما ادى إلى تزايد اعضاء الحزب بسرعة لافتة، لاسيما وان الحزب فتح باب الدخول والإنتساب على نطاق واسع (٣).

إهتم الشيوعيون كثيراً، بالتقرب من عبد الكريم قاسم، عبر توجيه مذكرات ورسائل له تتضمن مطاليب كثيرة كانت تهدف بالدرجة الأساس إلى تثبيت موقعهم السياسي، وتعزيز نفوذهم بين الإحزاب(٤).

---

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص ٩٠ ـ ٩١ .

(٢) عبد اللطيف الشواف، المصدر السابق، ص ١٣٤ .

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٦٥ .

(٤) كانت المطاليب تحت أسماء، وعناوين كثيرة منها " صيانة الجمهورية " و " الدفاع عن الإستقلال الوطني " وأرسلت هذه المذكرات في(١٤ ـ ١٧) تموز و(١ ـ ٦) آب ١٩٥٨، وأستطاعوا من خلالها توسيع نفوذهم، للمزيد عن مطاليب الشيوعيين، ينظر : عبدالله أمين، الشيوعية على السفود، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٣، ص ٨ .

وإجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في أيلول ١٩٥٨، وكان الإجتماع الأول لها بعد الثورة، وتمت فيه مناقشة الكثير من القضايا على الصعيدين التنظيمي والسياسي، ومن اهم مانوقش خلال الإجتماع هو موضوع طلبات الإنتماء التي إنهالت على الحزب، بتأثيرٍ الأجواء السياسية والمستجدات بعد الثورة في وقتٍ لم يكن الحزب مستعداً لاستيعاب ذلك الكم الكبير من المنتسبين الجدد إليه وتقرر قبول الطلبات، والعمل من اجل توسيع تنظيمات الحزب و واجهاته المساندة [١].

استطاع الضباط الشيوعيون المطرودون، العودة إلى مواقعهم داخل الجيش، وكان من نتيجة ذلك ان سيطر الشيوعيون على كتائب الدروع، واسراب القوة الجوية، والمعسكرات الغربية من بغداد، والمحيطة بها[٢]، كما جرى تنظيم المقاومة الشعبية، كما اسلفنا وكانت تنظيم مسلح خاصة بالشيوعيين، وفي بعض الأحيان، بدت وكأنها اقوى من الجيش النظامي[٣].

عدا قطاع الجيش، فقد اشار مجيد خدوري[٤]، إلى قطاعات ومجالات أُخرى كان للشيوعيين فيها حضور كبير، فقد استطاعوا التسلل إلى صفوف الموظفين والمنظمات الوطنية والنقابات وجمعيات الطلبة؛ لذا فإنه بعد سنة واحدة فقط من عمر الثورة، خلال عامي (١٩٥٨ ـ ١٩٥٩)، بلغ النفوذ الشيوعي ذروته، واعتلى الشيوعيون مراكز هامة وبصورة تثير الدهشة، وعُد الحزب الشيوعي بهذا الأنجاز اول حزب، يتمكن من إحراز هذه الإنجازات[٥].

---

(١) صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ العراق السياسي الحديث "الحركات الماركسية" ١٩٢٠ ـ ١٩٩٠، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠١، ص ٨٨ ؛ صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، ١٩٩٣، ص ٨٨ .

(٢) من الذين عادوا، ومنحوا رتباً إضافية، وتعينوا في مناصب مهمة كل من : العميد الطيار جلال جعفر الأوقاتي ـ قائد القوة الجوية، والعميد طه الشيخ أحمد ـ مدير الخطط العسكرية، والمسؤول الأول عن الإستخبارات، والمقدم سليم فخري ـ مدير الإذاعة والتلفزيون، ينظر : مذكرات محسن الرفيعي، المصدر السابق، ص ٣٨ ؛ صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ العراق...، ص ٩٠ .

(3) E. Tutsh,Op.Cit.p.100 .

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(٥) محسن الرفيعي، المصدر السابق، ص ص ٤٣ ـ ٥١ ؛ E. Tutsh,Op.Cit.p.104.

وكانت للحزب الشيوعي خبرة قديمة في مجال النضال السري لذا لم يكن صعباً عليه البروز في واجهات الثورة الأمامية كالمقاومة الشعبية والمنظمات الجماهيرية كالعمال والفلاحين والنساء والطلبة وحركة انصار السلام ونقابات المعلمين والمهندسين والأطباء[1]. وكان الحزب الشيوعي سيد الميدان بلا نزاع، ويظهر ذلك عند مقارنة الحشود التي كان بوسع الحزب إخراجها إلى الشارع، فكان يحظى بمساندة جماهيرية ضخمة [2].

يقول بهاء الدين نوري[3]:"**... رُغم التضييق على قبول طلبات الإنتماء فإن تنظيمات الحزب كانت تنمو وتتسع بسرعة قياسية وشملت جميع المدن والقصبات ونسبة كبيرة من المناطق الريفية ايضاً، كان الحزب سيد الشارع بلا منازع. وكان بمستطاعنا ان نقيم تظاهرة جماهيرية كبرى خلال ساعة او ساعتين لتسير في بغداد وليزيد عدد المشاركين فيها عن المئة ألف متظاهر. كان يكفي أن نخابر مسؤولي خطوطنا التنظيمية تلفونياً لكي نحشد جمهوراً هائلاً**"[4].

---

(١) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

(٢) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧١٨ .

(٣) ولد بهاء الدين نوري بابا علي، في سنة ١٩٢٧، بقرية تكية، التابعة لمنطقة قرداغ، ضمن لواء السليمانية، أكمل دراسته الإبتدائية في قريته، إنتقلت أُسرته إلى مدينة السليمانية على إثر وفاة جده، أشرف في سنة ١٩٤٧، على أول خلية للحزب الشيوعي العراقي في السليمانية، خلال مسيرته الحزبية اصبح : سكرتير الحزب الشيوعي العراقي خلال ١٩٤٩-١٩٥٣، عضو المكتب السياسي للحزب بعد احدث ثورة تموز١٩٥٨، اسس مع عدد من رفاقه حركة سياسية في ١٩٩٤، عرفت بإسم حركة الديمقراطيين الكردستانيين، (بزووتنەوەی دیموکراسیخوازانی کوردستان)، وكان رئيساً لها لمدة عشر سنوات، إعتزل الحياة السياسية بسبب سنه ويسكن حاليا مدينة السليمانية، لتفاصيل اكثر عن محطات حياته، ينظر : بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١، صفحات متفرقة.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٢ .

ولم يكن بمقدور قوى الأمن والشرطة الوقوف بوجه المظاهرات التي يقودها الشيوعيون؛ وقد أستخدم الشيوعيون هذه الجماهير ضد الضباط المعروفين بولائهم للقوميين[1].

ان نمو الحزب الشيوعي العراقي بسرعة هائلة بعد ثورة ١٤ تموز لم يكن في مصلحته، عن ذلك يقول شوكت خزندار[2]:**"زاد طلبات الإنتماء للحزب، بصورة لاتصدق. وقد غرق الحزب بالعناصر الإنتهازية والأصولية. يتصدرون التظاهرات والمسيرات الجماهيرية ويطلقون الشعارات والهتافات باسم الحزب والشيوعيين وكانت لاتعبر قطعاً عن سياسة الحزب... وجلبوا للحزب مشاكل لاتعد ولا تحصى"**[3].

وسيطر الحزب الشيوعي على الإتحادات المهنية، التي سرعان ما تألفت بعد الثورة، فكانت تعرقل العمل بنوع او بآخر، فكثيراً ما كانوا يُجبرون العمال والطلاب على الخروج للمشاركة في المظاهرات، إلى الشوارع، مرتين، او ثلاث مرات في الأسبوع [4].

واهتم الحزب الشيوعي كثيراً، بمسألة ملء المواقع الشاغرة في دوائر الدولة المدنية، والعسكرية، وركز جهوده على اجهزة التوجيه والإعلام المتمثلة

---

(١) خلال شهر كانون الأول ١٩٥٨، حاصر الشيوعيون آمر حامية البصرة في مقره، وتبع ذلك قتل ضابط برتبة عقيد في البصرة، للمزيد ينظر : همفري تريفليان ؛ سام فول، المصدر السابق، ص ٢٢ .

(٢) ولد شوكت خزندار (ابو جلال)، في ١٩٣٦/٥/٢ في مركز مدينة السليمانية، دخل المدرسة الإبتدائية في مدينته، قبل بلوغه سن السابعة عشر إنتمى للحزب الشيوعي وكان ذلك في ١٩٥٢/٨/٢، بعد أقل من ثلاث سنوات دفعته ظروف العمل الحزبي التوجه نحو مدينة بغداد، عاد إلى مدينة السليمانية في ١٩٦٠/١/١، وفتح محل لخياطة الملابس، ألقي القبض عليه في ١٩٦٢/٩/٥، و اطلق سراحه في ١٩٦٥/٦/١٣، للأطلاع أكثر على حياته، ينظر: شوكت خزندار، سفر ومحطات (الحزب الشيوعي العراقي .. رؤية من الداخل)، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٥، صفحات متفرقة .

(٣) ينظر : المصدر نفسه، ص ٣٤ .

(٤) همفري تريفليان، سام فول، المصدر السابق، ص ٢١ .

بالصحف، والمجلات، ومحطة الإذاعة والتلفزيون، هذا عدا مجال الإتصال بالجماهير وهو مجال خصب إمتلك فيه الشيوعيون خبرة كبيرة[1].

وحاول حزب البعث العربي الإشتراكي التقرب من عبد الكريم قاسم ايضاً، بهدف كسبه إلى جانب الميول القومية، ولاسيما مسألة الوحدة العربية، ولكن علاقة البعث مع الأخير اتجهت نحو التنافر، عندما صدر الحكم بإعدام عبد السلام عارف في ٥ شباط ١٩٥٩، بتهمة تدبير محاولة انقلابية وإغتيال عبد الكريم قاسم[2].

رفع التيار القومي شعار الوحدة مع "ج.ع.م "، باعتباره من أسمى أهداف الحركة القومية، وفي المقابل إختار الشيوعيون لأنفسهم شعار " الإتحاد الفدرالي" مقروناً بالصداقة السوفيتية[3]، وعندما ارتفعت وتيرة الصراع بين التيار القومي والحزب الشيوعي، كان طبيعياً أن ينعكس الصراع على الشارع؛ ففي ٥ آب ١٩٥٨، نظم الحزب الشيوعي مظاهرة حاشدة في بغداد، بهدف مواجهة دعوات الوحدة الفورية وفيها تم رفع شعار **"الزعيم الأوحد"**، ورفض مشروع الإندماج مع "ج.ع.م "، وبذلك إستطاعوا حشد عدد كبير من معارضي الوحدة من الشيعة، والكورد [4].

واشار تقرير للشرطة، مُؤرخ في ٥ تشرين الأول ١٩٥٨ إلى إنقسام الشارع في العراق، إلى كتلتين متصارعتين هما : الكتلة اليسارية، التي دعت إلى إنتهاج العراق سياسة الإتحاد الفدرالي، والصداقة مع الإتحاد السوفيتي، يمثل هذه الكتلة الحزب الشيوعي، والكتلة الثانية متمثلة بحزب البعث العربي الإشتراكي يُسانده القوميون الناصريون، مُعتمدين على سياسة الوحدة مع "ج.ع.م "،

---

(١) صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ ...، ص ٨٧ .

(٢) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ١٨٦ .

(٣) خلدون ساطع الحصري (الدكتور)، ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق، بيروت، ١٩٦٣، ص ص ٣٨ ٣٩ ؛ عبدالله أمين، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٤)حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ١٦٨ .

وقـد امتـد هـذا الإنقسـام إلى طلبـة المـدارس والكليـات والأهـالي في الشـوارع والمقاهي، ما وسع من دائرة التصادم بين الكتلتين [1].

إنقسام المجتمع العراقي حول مسالة الوحدة مـع"ج.ع. م"، كـان بـارزاً، وقد لخصت هتافات المتظاهرين ذلـك الإنقسـام: فـإذا هتـف القوميـون بـآلافهم "**الوحدة الوحدة باجر باجر (غداً أو بكره) مع الأسمر عبد الناصر**"، رد عليهم الشـيوعيون بعشـرات آلافهـم: "**إتحـاد فـدرالي ـ صـداقة سـوفيتية**". واذا ردد الأولون " **نحنا جنودك يـا ناصـر**"، اجـابهم الأخـرون "**مـاكو زعـيم إلا كـريم**" و"**عيني كريم للأمام/ ديموقراطية وسلام**"[2].

يصف السفير البريطاني صراع التيارات السياسية حال وصوله إلى العراق بقولـه : في اوائـل كـانون الأول ١٩٥٨، جئـت إلى العـراق فوجـدت إن الأعـداء الرئيسيين لقاسـم، هـم القوميـون وكـان الشـيوعيون حلفـاءه، و كـان مركـزهم يقوى يوماً بعد يوم [3].

وكانت كتابات ومنشورات وهتافات حـزب البعـث العربـي الإشـتراكي بعـد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، تركز على كونها معاكسـة للحـزب الشـيوعي العراقـي [4]. وفي هذا الإتجاه دعا حزب البعث انصـاره إلى التجمـع في داري سـينما الخيـام و روكسي يوم ٢٥ كانون الأول ١٩٥٨، لسماع خطـاب جمـال عبـد الناصـر، بعـد ذلك اخذ الحاضرون يهتفون بحياة القومية العربية، وبحياة حزب البعـث العربـي الإشـتراكي؛ رافعـين صـور جمـال عبـد الناصـر، ومنـددين بسياسـة الحكومـة العراقية، وقـد تـدخلت الشـرطة لتفريـق المتظـاهرين بهـدف منـع التصـادم مـع الشيوعيين، واُلقي القبض على "٦١" شخصاً[5].

---

(١) نقلاً عن: جريدة (البيان)، العدد(٥٤٠)، في ٢٨ شباط ١٩٦٢.

(٢) نقلاً عن : حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قيامـاً وحُطامـاً، الطبعـة(٢)، دار السـاقي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٣ .

(٣) همفري تريفليان؛ سام فول، المصدر السابق، ص ١٨ .

(٤) نضال البعث، القطر العراقي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، الجزء(٧)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٨.

(٥) جعفر عباس حميدي ؛ سمير عبد الوهاب عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١١.

وادرك حزب البعث العربي الإشتراكي اهمية ان يكون له تنظيم داخل القوات المسلحة؛ لذا فإن الحزب، ركز جهوده لتكوين المكتب العسكري، وتفعيله، ليكون من اولويات مهامه قيادة التنظيم الحزبي داخل القوات المسلحة، وبإشراف مباشر من امين سر الحزب(١)، وحاولت جماعة الإخوان المسلمين، إثارة الحمية الدينية وراحت منشوراتهم تُحذر الشعب من مخاطر الحزب الشيوعي الذي نعتوه بأنه **"حزب كافر"**، وكانت هذه المنشورات تصل دوائر الدولة، والأقسام الداخلية للطلبة والمدارس الثانوية والمساجد(٢). وقبل ثورة ١٤ تموز، لم يكن للاخوان المسلمين تأثير سياسي فعال، ولكن مع نجاح الثورة وبروز تأثير التيار اليساري المتمثل بالحزب الشيوعي، على عبد الكريم قاسم من جهة، وعلى التنظيمات النقابية، والطلابية من جهة اخرى، بدأوا يشعرون بخطر الأفكار الشيوعية، وإنفتاح الشباب والجماهير عليها (٣).

وصل الصراع السياسي بين التيارات السياسية اشده خلال سنة ١٩٥٩، فقد وصفه بعض الباحثين بأنه من الفترات المظلمة بعد ثورة ١٤ تموز، وخلال هذه الفترة من حكم عبد الكريم شهد العراق محاكمات وإعدامات ومحاولات إنقلابية عسكرية فاشلة ومحاولات إغتيال وإغتيالات (٤).

واشار جعفر عباس حميدي(٥)، إلى ان مظاهر الصراع بين الشيوعيين والقوميين تمثلت في موضوع إتلاف الشعارات واللافتات التي يُعلقها كل منهما في المنطقة التي يسيطر عليها، وقد اشارت تقارير مديرية الأمن العامة إلى هذا الموضوع، وجاء في أحدها **"...بمناسبة الأحتفالات بعيد ثورة ١٤ تموز الخالدة أخذ جماعة القوميين في راغبة خاتون وجماعة اخرى من الشبيبة الديمقراطية**

---

(١) صالح حسين الجبوري، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق نهاية حكم عبد الكريم قاسم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٧٣ .

(٢) محسن عبد الحميد، تأريخ جماعة الإخوان المسلمين في العراق من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٦٥، دون مكان طبع، دون تأريخ طبع، ص ٥٠ .

(٣) ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق، ص ٢٥٢ .

(٤) شامل عبد القادر، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٥) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق...، ص ٢١٠ .

بنفس المنطقة يكتبون الشعارات على الجدران كل ضمن منطقته وفي ليلة ١٣ ـ ١٤ /٧/ ١٩٥٩ ـ كان كل من ثامر مكي، وصلاح مهدي، ولؤي فهمي سعيد، وما يقارب العشرين شخصاً من جماعة القوميين يحرسون شعاراتهم خشية إتلافها من جماعة الشبيبة الديمقراطية... " [1].

وفي المقابل يؤكد بعض من الذين عاصروا تلك الأحداث ان ظاهرة تمزيق الصور والعبث بها لم يكن الشيوعيون ورائها بل كانت تلفق ضدهم ويقول سليم إسماعيل البصري (مثلاً): ان اشخاصاً من المناوئين للشيوعية **"كانوا يقومون بأعمال مخزيه ويلصقونها بالشيوعيين، كانوا مثلاً يلصقون صورة الرئيس جمال عبد الناصر على جسم راقصة عارية ورأس الرئيس الراحل تيتو على جسم بقرة، وكنت أراهم في الليل وهم يقومون بهذه الأعمال المشينة في شوارع بغداد وخاصة في شارع الرشيد"**[2].

توزعت بعض احياء مدينة بغداد على نشاط الأحزاب والتيارات السياسية المتنافسة، فقد كان لحزب البعث العربي الإشتراكي(مثلاً) نشاط مكثف وواضح ضمن مناطق:" الأعظمية والكرادة الشرقية والكرخ" وكان نشاط الحزب متمثل بدفع الجماهير في هذه المناطق للمشاركة في الإضطرابات والمظاهرات وتوزيع البيانات السرية والعلنية[3].

قبل حركة الشواف كثُرت الصدامات بين الشيوعيين والقوميين؛ فقد بادر الشيوعيون بمهاجمة التجمعات والصحف القومية ونشاطات القوى القومية، ففي شباط ١٩٥٩، هاجم الشيوعيون إحتفالاً أُقيم في السفارة المصرية بمناسبة الذكرى الأولى لقيام "ج. ع.م"[4]، ويقول محسن الرفيعي **"...، وفي أحد الأيام، وعند الساعة السادسة صباحاً، رن جرس الهاتف السري في دائرتي، واذا**

---

(١) نقلاً عن : المصدر نفسه، ص ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٢) ينظر كتابه، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٣)خالد علي الصالح، على طريق النوايا الطيبة تجربتي مع حزب البعث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٤١ .

(٤) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ٢١٧ .

بالمتكلم رئيس مجلس السيادة الفريق الركن نجيب الربيعي، يُخبرني بأن الشيوعيين، وبأعداد كبيرة، يُهاجمون دار العقيد شمس الدين عبدالله، محاولين قتله، فأسرعت بالذهاب إلى الإنضباط العسكري، لإعداد قوة، تتحرك فوراً إلى محل الحادث، وتخلص العقيد شمس الدين، وتم ذلك، ومرت الحادثة بسلام"(١).

وبعد فشل الحركة التي قادها عبد الوهاب الشواف ازداد نشاط الشيوعيين، فاستغلوا فشل الإنقلاب وراحت جماهيرهم تخرج إلى الشوارع، مرددة الشعار " **إعدم... إعدم** "، وكتبت جريدة "إتحاد الشعب" في ١٦ أذار ١٩٥٩ "... **إن مؤامرة الموصل وسحقها وسحل جثث الخونه في الشوارع ستكون درساً قاسياً للمتآمرين، وضربة بوجه دعاة القومية..."**(٢)، ومع ذلك لم يكن عبد الكريم قاسم راضياً عن سياسة الشيوعيين كلها وكان مرتاباً من تحركات بعض قادتهم، حتى إنه كلف بعض المقربين منه بمراقبة تحركاتهم(٣).

وإذا طابقنا اعمال الشيوعيين في احداث الموصل، والشعارات التي رفعت ذات المدلول والتعبئة العنيفة مثل شعار " **ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة"**(٤)، يمكن فهم العنف السياسي المتصاعد من الشيوعيين، فقد تزامن

---

(١) محسن الرفيعي، المصدر السابق ، ص ٨٦ ؛ إشتهر العقيد شمس الدين عبدالله الذي ترأس احد المجالس العرفية ببغداد ـ بمعاداة اليسارـ وان احكامه كانت تستند اولاً على الحقد، وبسبب تردد البعثيين على داره، هاجم الشيوعيون داره في ١٥ تموز ١٩٥٩، ينظر التفاصيل في جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٨١٧ ؛ ومن الجدير بالذكر ان شمس الدين عبدالله كان من اشد المعارضين لنظام حكم عبد الكريم قاسم على حد قول حسن العلوي، ينظر كتابه : المصدر السابق، ص ٤٨ .

(٢) جريدة (إتحاد الشعب)، في ١٦ أذار ١٩٥٩ ؛ جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٨ـ ٢٢٩ .

(٣) أشار محسن الرفيعي إلى أنه بمجرد توليه مهامه، كرئيس للأستخبارات العسكرية، أوصاه عبد الكريم قاسم، بمراقبة أعمال وتحركات العقيد الركن طه الشيخ أحمد وإخباره كل يوم بموجز ذلك، ينظر: محسن الرفيعي، المصدر السابق، ص٤٣ ؛ كما عين قاسم صالح مهدي عماش معاوناً ادارياً لقائد القوة الجوية العميد الركن جلال جعفر الاوقاتي ليراقبه عن كثب، للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٤٩ .

(٤) (د.ك. و)، شعبة السمعية والبصرية الخرائط والصور، صورة أحد أفراد المقاومة الشعبية بيده الحبال أثناء إحدى المظاهرات.

مع أحداث كركوك، ان شهدت مدن المسيب والديوانية والحي اعمال عنف[(١)] .

واستغل عبد الكريم قاسم مناسبة يوم عيد العمال العالمي، ليلقي خطاباً يوم ٣٠ نيسان ١٩٥٩، هاجم فيه الشيوعيين بشكل غير مباشر، حين قال:" **إن التكتلات الطبقية والحزبية والأحزاب في هذا الوقت لاتفيد البلد وتجعله في مأزق. ان القصد من ذلك هو تفريق الصفوف، وضرب الواحد منا بالآخر** "[(٢)] .

عدَّ الشيوعيون حزبهم السبب الرئيس في إفشال ما سموه المؤامرات ضد حكم عبد الكريم قاسمٍ؛ لذا فإنهم مالوا نحو مسألة مساهمة الحزب في مسؤولية الحكم، واعتبروه عاملاً مهماً، وضمان مساهمة الشعب العراقي بالسلطة وفي مسيرة الأول من أيار عام ١٩٥٩، وبمناسبة عيد العمال العالمي، كان الشعار الرئيسي الذي يردده المتظاهرون " **عاش زعمي عبد الكريمي... حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي**"[(٣)] .

واسهمت الصراعات بين القوى والتيارات السياسية في تعزيز مركز عبد الكريم قاسم، في الوقت الذي استثمرهُ الشيوعيون في صراعهم مع القوميين كان عبد الكريم قاسم، يستثمرهم للغرض نفسه، بعد ذلك استثمر الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الإستقلال للصراع ضد الحزب الشيوعي، وبهذا الشكل ساهمت هذه القوى لتعزيز فرض سلطات عبد الكريم قاسم[(٤)] .

واثارت حوادث كركوك في ١٤تموز١٩٥٩[(٥)]، سخط، وإستنكار الرأي العام العراقي، ودفعت بعبد الكريم قاسم، إلى إعلان شجبه وإستنكاره لها وإدانة

---

(١) ليث عبد الكريم الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٠٨ ؛ ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٢) نوري عبد الحميد العاني؛ علاء محمد الحربي، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، المجلد (٢)، الطبعة (٢)، بيت الحكمة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٨٤ .

(٣) محسن الرفيعي، المصدر السابق، ص ٢٠٣ ؛ عبدالله أمين، المصدر السابق، ص ١١ .

(٤) حامد محمود عيسى(الدكتور)، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٩٩ ؛ ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق، ص ٢٠١ .

(٥) بالنظر لأهمية حوادث كركوك التي وقعت في ١٤ تموز ١٩٥٩، والأيام اللاحقة لها وإرتباطها بموضوع الإغتيالات السياسية في كركوك، فقد تم تسليط الضوء على تلك الأحداث بشيء من التفصيل في الفصل الرابع من البحث.

مرتكبيها وذلك في الخطاب الذي القاه في كنيسة مار يوسف، في بغداد يوم ١٦ تموز ١٩٥٩ [(١)].

تغير نهج عبد الكريم قاسم تجاه الشيوعيين، بعد احداث كركوك، بحيث وصفهم بالفوضويين، ثم خطط لعزل الشخصيات اليسارية من مناصبهم، بشكل تدريجي ونجمت أعمال عنف عن جملة من الإجراءات الإنتقامية التي مارسها اهالي قتلى القوميين، ثأراً لقتلاهم، حيث بدأت الجماعات المناهضة للشيوعية بتصفية اعضاء في الحزب الشيوعي، وكانت السلطات تقف موقف المتفرج امام هذه العمليات، من دون اللجوء إلى التدخل او تقديم يد العون[(٢)].

ونشر الحزب الشيوعي بياناً، بعد إجتماع لجنته المركزية في تموز ١٩٥٩، اعلن فيه صراحةً بأرتكاب القيادة الشيوعية اخطاء ودعا إلى العمل بهدف العودة إلى العمل الحزبي القويم والمسارات التقليدية ذات الرأي الصائب وكان اسلوب الترضية وتقديم التنازلات هو السمة الطاغية على البيان وقد نشر نص البيان في جريدة إتحاد الشعب تحت عنوان " **إعادة التضامن مع السلطة الوطنية**"[(٣)]، وكان هذا الإعتراف من لدن الحزب الشيوعي بمثابة تراجع خطير اعطى المبرر للهجوم المركز ضد الحزب وعناصره من قبل السلطة والقوى المناوئة والمعادية له [(٤)].

وقررت الحكومة إغلاق جريدة "إتحاد الشعب"، لسان حال الحزب الشيوعي، وزج الكثير من قادته، ومؤيديه في السجون، وبدأت حوادث الإغتيالات والإعتداءات تتوسع ضدهم[(٥)]. يقول محسن الرفيعي : ان عبد الكريم

---

(١) صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ ...، ص ٩٣ .

(2) E. Tutsh,Op.Cit.p.101.

(٣) جاء في البيان "...، **وهذا ماجعل من الصعب ضمان إشراف دقيق من القيادة على القواعد، مما ادى وساعد على إرتكاب اخطاء وإساءات . وان الحزب قد وقع في اخطاء نتيجة نشوة النصر والغرور الناشئ عن نجاحاته الكبرى ...**"، ينظر نص البيان في جريدة (إتحاد الشعب) الصادر في ١٣/ ٨/ ١٩٥٩ ؛ صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ ...، ص ٩٤ .

(٤) سليم إسماعيل البصري، المصدر السابق، ص ٢٠٣ .

(٥) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ١١٣ .

قاسم قال له بالحرف الواحد "**...كان الشيوعيون في العهد الملكي يعملون وهم في السراديب، وقد اتحت لهم الفرصة بعد الثورة للعمل العلني، فقد اخرجتُهم انا من تلك السراديب، وهم معروفون لأجهزتكم، وإنني آمركم بأن تقوم اجهزتكم بمكافحتهم**"[(١)]، حتى ان عبد الكريم قاسم حاول اعادة بعض رجال التحقيقات الجنائية ممن خدموا آبان العهد الملكي إلى وظائفهم، لأنهم كانوا متمرسين في محاربة الشيوعين[(٢)].

بعد مرور عام من الثورة دخل الشيوعيون، لأول مرة في سجون العهد الجمهوري، عندما اصدر الحاكم العسكري العام اوامره بإعتقال المتسببين في حوادث الموصل وكركوك [(٣)].

واقدم عبد الكريم قاسم علي عملية تغيير واسعة داخل الجيش العراقي، اُحيل بموجبها عدد كبير من الضباط إلى آمرية الإدارة تمهيداً لإبعادهم عن المراكز الحساسة، كما اُحيل اغلبيتهم إلى التقاعد؛ إبتداءً من رتبة ملازم وإنتهاءً برتبة عميد، و اودع قسم كبير منهم معتقل كتيبة الدبابات الثانية [(٤)].

ولم تكن عمليات الأخذ بالثأر بأقل وحشيةً من ذلك الذي مارسه الشيوعيون في تلك الفترة، ولم تعرف النتائج الناجمة عن هذه العمليات، إذ لم تتوافر إحصاءات دقيقة عن الشيوعين الذين سقطوا قتلى في تلك العمليات ولكن الإشاعات كانت تؤكد بأن اعدادهم كانت كبيراً [(٥)].

كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حدثاً هاماً في تأريخ العراق المعاصر، ويبقى الجدل بين الباحثين حول ماهية هذا الحدث ثورة أم إنقلاب قائماً حتى يومنا هذا ولكل فريق منهم أسبابهم التي على أساسها ذهب وجهت نظرهم إلى تحليل

---

(١) ويفهم من ذلك تورط و تعاون جهاز الامن في إغتيال الشيوعيين أو غض النظر عن إغتيالهم، للتفاصيل ينظر : محسن الرفيعي، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٢) سليم إسماعيل البصري، المصدر السابق، ص ٢٠٩ .

(٣) صلاح الخرسان، صفحات من تأريخ ....، ص ٩٣ ؛ نوري عبد الحميد العاني ؛ علاء جاسم محمد الحربي، تأريخ الوزارات العراقية، المجلد(٣)، ص ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٤) كاوس قفطان، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(5) E. Tutsh,Op.Cit.p.101.

الحدث، إلا ان الظواهر الإجتماعية التي بدأت بـالظهور بعـد ١٤تمـوز١٩٥٨، مـن صراع الضباط القائمين على الثورة وإنقسـام المجتمـع بـين التيـارات والأحـزاب السياسية وتوجه المجتمع نحو العنف شيئاً فشيئاً حتى إنتهت بـه المطـاف إلى ان تبرز ظاهرة الإغتيالات السياسية هي التي سـوف تكـون محـور البحـث ويـتم التركيز عليها.

يتبين مما سبق، ان الأوضاع السياسية شهدت تجاذبـاً وتنـافراً كـبيرين، بهدف الإستحواذ على السلطة، ولم يكن عبدالكريم قاسم، يراعي الأراء المخالفة له، بل مال نحو الفردية، ولهذا فإن الصراع السياسي بشكله العام تحول بسرعة إلى صراع دموي، مما اسفر عنه دخول العراق في دوامة من التـوتر والإنقسـامات ولم يكن الشارع العراقي بعيداً عما يدور بل شارك فيه، كـل ذلـك مهـد الأجـواء لكي يدخل العراق مرحلة عصيبة من تأريخـه، تمثلـت في التصـفية والإغتيـالات ومحو الأخر، ويمكن القول بأن تلك الأوضاع امتـدت علـى طـول الفـترة الزمنيـة التي عاشها العهد الجمهوري الأول "١٩٥٨ـ١٩٦٣".

الفصل الثالث

الإغتيالات السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣

المبحث الأول

محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم

عدَّد عاة الوحدة العربية والبعثيون من السياسيين وكبار الضباط العسكريين إجراءات عبد الكريم قاسم التي إتخذها في خريف ١٩٥٩، بهدف تحجيم قوة الشيوعيين انها ليست كافية ولا ترقى بحسب رأيهم إلى مستوى طموحاتهم وتفتقد في الوقت نفسه إلى القوة والشدة، وقد حمل هؤلاء عبد الكريم قاسم مسؤولية تنامي الحزب الشيوعي ومن ثم سيطرته على معظم المرافق الأساسية لكيان الدولة ولاسيما على الجماهير العريضة، لذا يمكن درج محاولات إغتياله[1]، في إتجاهين: الأول صراع كبار الضباط العسكريين فيما بينهم والثاني دعمه اي :عبد الكريم قاسم، وميله لفئة سياسية على حساب اخرى.

---

(١) اختلف الباحثون حول عدد محاولات الإغتيال التي تعرض لها عبد الكريم قاسم خلال مدة حكمه، وقد صرح بنفسه عن ذلك عندما أبلغ في عام ١٩٦١ أحد السفراء عن وجود مايقارب (٢٧) مؤامرة سرية لإغتياله، في حين نشرت مجلة" تايم" الأمريكية في عددها الصادر بتأريخ (١٥) شباط ١٩٦٣، مقالاً أشارت فيه إلى (٣٨) محاولة إغتيال، وقد تنوعت محاولات الإغتيال بين تدبير شخصي أو محاولات مخطط لها من قبل قوى سياسية منظمة، ولكن لم تنفذ تلك المحاولات أو يمكن القول بأن عبد الكريم قاسم نجا من تلك المحاولات طيلة المدة التي مارس فيها سلطته على مدى أربع سنوات ونصف السنة (١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣)، للإطلاع أكثر على عدد محاولات الإغتيال ينظر: جريدة (إتحاد الشعب)، العددان(٢٢٢، ٢٢٣) في ١٢و١٣ تشرين الأول ١٩٥٩؛ هادي حسن عليوي، محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم " الحقيقة"، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص ٩؛ احمد فوزي، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة، الطبعة (٢)، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٥٠ .

يعتقد فؤاد عارف ان محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم من قبل عبد السلام عارف بعد ان بدأ الخلاف بينهما جلياً منذ بداية شهر تشرين الاول من عام ١٩٥٨، هي اولى تلك المحاولات، عندما حاول بعض الضباط التقريب بينهم، وإجتمع الإثنان في مكتب عبد الكريم قاسم بحضور فؤاد عارف وبعد ان إشتد الحوار بينهما حاول عبد السلام إخراج مسدسه وإطلاق الرصاص على خصمه إلا ان فؤاد عارف تمكن من انتزاع المسدس منه[١].

حمل حزب البعث العربي الإشتراكي شخص عبد الكريم قاسم نفسه مسؤولية سيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم عقب ثورة ١٤تموز١٩٥٨، وعدَّه المسؤول الأول عن إنتشار الشيوعية في العراق، معتبراً ان الحد من المد الشيوعي لايتم إلا عن طريق إغتيال عبد الكريم، وفي هذا الصدد يقول البعثي - طه فتحي داود[٢]،: **"عندما وصل وفد المحامين السوري إلى بغداد تخلف عن الإجتماع الرفيق اديب النحوي وجاءني خفية إلى الموصل...، وطلب منا الإجتماع ببعض الاشخاص الحزبيين...، واستمر اللقاء زهاء اربع ساعات تخللها حديث شيق وتوجيهات قيمة تخص الساعة وما يجب عمله منا جميعاً مستقبلاً للتخلص من هذا الكابوس وكان يعني بكلامه حكم عبد الكريم قاسم"**[٣].

ولم يكن جميع اعضاء قيادة الحزب في العراق متفقين على فكرة الإغتيال، إلا ان بعضاً منهم كان يرى فيه سبيلاً للتخلص من عبد الكريم قاسم [٤]،

---

(١) للتفاصيل حول محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم في تشرين الاول من سنة ١٩٥٨، ينظر : فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ص ١٤٧ـ ١٥٣ .

(٢) ولد طه فتحي من اسرة فلاحية فقيرة سنة ١٩٣٤، تعرف على حزب البعث العربي الاشتراكي سنة ١٩٥٣، اعتقل اثر إشتراكه فعلياً بحركة الشواف ثم اطلق سراحه، لجأ إلى سوريا بعد ورود إسمه في محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩، كان على صلة مباشرة بصدام حسين على حد قوله، للإطلاع على تفاصيل حياته ينظر : طه فتحي داود، مذكرات بعثي (غير منشورة)، كتبت على الالة الكاتبة في الموصل سنة ١٩٧١، نسخة منها موجودة في الاكاديمية الكوردية / اربيل، صفحات متفرقة .

(٣) طه فتحي داود، مذكرات بعثي، ص ص ٧ ـ ٨ .

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٧٧.

وبدأت فكرة محاولة الإنقلاب عليه ومحاولة تصفيته بأي طريقة، تراود اذهان بعض القيادات في حزب البعث العربي الإشتراكي، فقد توصلت قيادة الحزب [1]، في إجتماعها المنعقد في أيلول ١٩٥٨، بدار خالة "علي صالح السعدي"[2]، إلى ضرورة إغتيال عبد الكريم قاسم[3]، وتبلورت هذه الفكرة في شهر كانون الثاني وشباط من عام ١٩٥٩، وبالأخص بعد أن قدم الوزراء من ذوي الميول القومية إستقالاتهم[4].

لم يكن عبد الكريم قاسم المستهدف الوحيد، بل كانت هناك خلية تحاول التخطيط لإغتيال كل من: العقيد فاضل عباس المهداوي، والعقيد الركن ماجد محمد امين، وقد ورد في كتاب آمر موقع الموصل اسماء المنتمين إلى هذه الخلية مع مهنة كل منهم [5].

وقرر البعثيون ومن معهم إغتيال عبد الكريم قاسم في مطلع حزيران ١٩٥٩[6]، ولكن إنحراف ميول عبد الكريم قاسم بعكس الشيوعيين وتلميحاته

---

(١) في أثناء محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم كانت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الإشتراكي تتألف من :" فؤاد الركابي، واياد سعيد ثابت، وخالد علي صالح، وعبدالله الركابي، وكريم محمود شنتاف، ومدحت ابراهيم جمعة، وطالب حسين شبيب، وصالح شعبان"، نقلاً عن : عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٤٦ .

(٢) ولد علي صالح السعدي في محلة باب الشيخ ببغداد عام ١٩٢٨، أكمل الدراسة الإبتدائية في مدرسة باب الشيخ ومن ثم إنتقل إلى متوسطة الرصافة ومنها إلى الإعدادية المركزية، إلتحق بكلية التجارة وثم دخل الحياة السياسية بإنتمائه إلى حزب البعث العربي الإشتراكي وتدرج فيه حتى أصبح أميناً لسر قيادته القطرية، بعد نجاح إنقلاب ٨شباط ١٩٦٣، اجبر على الخروج من العراق، توفي يوم ١٩ أيلول ١٩٧٧، في العاصمة البريطانية لندن، للإطلاع على مسيرة حياته ينظر: سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص ٩ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥ .

(٤) محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ فصل في تأريخ العراق المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٠٥ .

(٥) (أ .ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (١)، كتاب آمر موقع الموصل السري، العدد(٢٩)، في ١٩٦٠/١/٣١، ينظر الملحق رقم (٢) .

(٦) ذكر بعض الباحثين أن فكرة إغتيال عبد الكريم قاسم نوقشت في شباط ١٩٥٩، وذلك خلال الإجتماع التمهيدي لحزب البعث العربي الأشتراكي، إلى ذلك ينظر: حسن السعيد، المصدر السابق، ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

بإمكانية توجيه ضربات ضدهم كان سبباً في تأجيل الخطة، ومع قرار عبد الكريم قاسم بإعدام دفعة اخرى من الضباط المتهمين بالضلوع بأحداث حركة الشواف، اعطى دافعاً لأن يقتنع حزب البعث العربي الإشتراكي بضرورة تصفيته[1].

ووضعت قيادة حزب البعث العربي الإشتراكي خطتين لتصفية عبد الكريم قاسم، وعرضتها على رفعت الحاج سري، لكونه ضابط هندسة ليبدي رأيه فيهما من الناحية الفنية فكان جوابه ضرورة صرف النظر عن الخطتين وانه من المستحسن التفكير بخطة أخرى تعتمد على إستعمال السلاح وإطلاق النار على عبد الكريم قاسم بشكل مباشر، واقتنع فؤاد الركابي بوجهة نظره هذه[2].

وجرى الإعداد لفكرة الإغتيال طويلاً من قبل حزب البعث العربي الإشتراكي، واهتمت قيادة الحزب بالإتصال بالفئات القومية وتولى عبدالله الركابي[3]، مهمة الإتصال بحركة القوميين العرب[4]، وعند عرض الفكرة عليهم ابدى المسؤولون

---

(١) محمد جمال بارون، حركة القوميين العرب النشأة ـ التطور ـ المصائر، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ١٩٩٧، ص ١٢٧ ؛ هادي حسن عليوي، محاولات القضاء...، ص ٤٣ .

(٢) للتفاصيل اكثر حول الخطتين ينظر: إبراهيم محمد العقيدي، دور حزب البعث العربي الإشتراكي في القطر العراقي في القوات المسلحة منذ تأسيسه ولغاية ١٧ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٧٣ .

(٣) عبدالله الركابي ابن خالة فؤاد الركابي المسؤول الاول للبعث في العراق، شارك في إجتماعات القيادة القطرية أثناء مناقشة موضوع إغتيال عبد الكريم قاسم، ولم يتبين للأعضاء الآخرين على وجه التحديد هل هو مرافق لفؤاد الركابي ام عضو في القيادة، للإطلاع أكثر ينظر: علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الذهبية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٦ .

(٤) تأثر بعض الشباب العرب بقرار تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل في أيار ١٩٤٨، وجراء ذلك ظهرت تنظيمات كان أبرزها(كتائب الفداء العربي)،التي تحولت فيما بعد إلى(جمعية العروة الوثقى)، تمارس نشاطاتها في الجامعة الأمريكية ببيروت، ومن ثم إلى (شباب الثأر)، وفي عام ١٩٥٤ إستقر إسم المنظمة على (القوميين العرب)، وكان لبعض الأفراد الشبابية دور كبير فيها منهم:" جورج حبش، وجهاد ضاحي، وهاني الهندي، واحمد الخطيب، وعبد القادر امين)، وآخرون، ومنذ النصف الثاني من الخمسينات وصلت الفكرة إلى العراق ولكنها

في الحركـة إسـتعدادهم التـام للمشـاركة، واقترحـوا مشـاركة فريـق مـن اعضـاء الحركة إلى جانب الفريق الذي اعده حزب البعث في محاولـة الإغتيـال، خشـية ان يستعين عبد الكريم قاسم ببعض الجنود لحراسـته فتكـون مهمـتهم مهـاجمتهم ويترك موضوع مهاجمة الزعيم لعناصر حزب البعث[١].

وجرى الإتصال ايضاً بصديق شنشل رئيس حزب الإستقلال وأبدى موافقتـه على العملية كما قـدم مبلـغ الـف دينـار مسـاهمة مـن الحـزب لتغطيـة تكـاليف العمليـة، وتم ايضـاً الإتصـال بـالفريق نجيـب الربيعـي رئـيس مجلـس السـيادة واشترط موافقته بعدم الإندفاع الفوري في الوحدة مع" ج.ع. م "[٢].

شجع بعض الجهات الخارجية محاولة حزب البعث العربـي الإشـتراكي إغتيـال عبد الكريم قاسم، فقد كان الملحق العسكري المصـري في بغـداد" عبـد المجيـد فريد"، على علم بما يخطط له البعث، وقد حصـل فـؤاد الركـابي العقـل المـدبر لعملية الإغتيال[٣]، على مبلغ سبعة آلاف جنيه مصـري بهـدف تنفيـذ العمليـة، كما وافق المسؤولون في "ج. ع.م"، على دخول بعض العناصر المنفذة للعملية إلى سوريا بهدف التدريب على إستعمال السلاح [٤].

اقتصرت على مناطق محددة من بغداد، للإطلاع أكثر عـن كيفيـة تأسـيس الحركـة ودورهـا في العراق، ينظر: باسل الكبيسي، حركة القـوميين العـرب، بـيروت، ١٩٧٤، ص ص ١٠٦ـ ١١٧؛ عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية... ، ص ص ٣٥٥ ـ ٣٦٢ .

(١) خالد علي الصالح، المصدر السابق، ص ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٢) عزيز جبر شيال، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية القطـر العراقـي للفـترة ١٩٥٨ـ ١٩٦٣، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلـس كليـة القـانون والسياسـة في جامعـة بغـداد، ١٩٨٠، ص ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ .

(٣) يعد بعض الباحثين فؤاد الركابي العقل المدبر لعملية إغتيال عبد الكـريم قاسـم، وبـرأيهم أن الركابي وصل إلى هذه القناعة بعد أن صـدر أمـر مـن عبـد الكـريم قاسـم بإعفـاء الـوزراء ذوو الميول القومية وكان الركابي احدهم، للإطـلاع أكثـر ينظـر: طالـب الحسـن، بعـث العـراق مـن البداية المريبة حتى النهاية الغريبة، دار اور للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٣٧.

(٤) خالد علي الصالح، المصدر السابق، ص ١٠٠ ؛ سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص ٦٩ .

وإتصـل الأمريكـان عـن طريـق بعـض عـامليهم في العـراق ليقومـوا بـدورهم بالإتصال بـ"طالب شـبيب"[1]، وعـرض مسـاعدة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لتزويد حزب البعث العربي الإشتراكي بالمال والسلاح، ولكن عند مناقشة ذلك في إجتماعات القيادة القطرية تم رفض المقترح وطُلب من (طالب شبيب) رسمياً ان يقطع علاقته بالأمريكيين[2]، كما حاول الحزب الحصول على السلاح المستعمل لعملية إغتيال عبد الكريم قاسم من سوريا التي كانت إقليماً ضمن "ج. ع. م"، وقد اوعز الحزب للعضو (ياسين السامرائي) بالسفر وشراء سلاح صغير الحجـم، إلا انه لم يستطع الحصول عليه [3].

توالت إجتماعات القيادة القطرية، لحزب البعث العربي الإشتراكي منـذ أيلـول ١٩٥٩، لوضع اللمسات النهائيـة لتنفيـذ خطـة إغتيـال عبـد الكـريم قاسـم، وتم تكليف عضوي القيادة: اياد سعيد ثابت وخالد علي صالح للإشراف علـى سـير العملية مع توزيع الأدوار على المشـاركين فيهـا وهـم: "عبـد الوهـاب الغريـري، وصدام حسين، وحاتم حمدان العزاوي، وسمير عبد العزيز النجم، وعبـد الكـريم الشيخلي، واحمد طه العزوز، الذين تمت تسميتهم في الخطة بـ(كوكبة الرماة)[4]، اما دور سليم عيسى الزيبق فكان عرقلة سيارة عبـد الكـريم قاسـم لكـي يعطـي الوقت الكافي للرماة للتصويب الدقيق على السيارة، ودور ياسين العلي هـو نقـل كلمة السر المتفق عليها (محمود ـ شكري)، اما السائق علي حسون فإنه يكـون

---

(١) ولد طالب شبيب في مدينة الرميثة سنة ١٩٣١، من عائلة غنية، بعد إكمـال مراحـل دراسـته في العراق توجه إلى جامعـة لنـدن وحصـل فيهـا علـى شـهادة البكـالوريوس في الهندسـة، إلتحـق بالحزب الشيوعي العراقي وحصل على درجة العضوية خلال الفترة (١٩٤٨ ـ ١٩٥١)، ومن ثـم إنتمى إلى حزب البعث العربي الإشـتراكي، تـولى حقيبـة وزارة الخارجيـة بعـد إنقـلاب ٨شـباط ١٩٦٣، للإطلاع ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ص ٢٨٤ـ ٣٢١ .

(٢) خالد علي صالح، المصدر السابق، ص ١٠١ .

(٣) فـؤاد الركـابي، الحـل الأوحـد، القـاهرة، ١٩٦٢، ص ص ٤٢ ـ ٤٤ ؛ سـيف الـدين الـدوري، المصدر السابق، ص ٧٧ .

(٤) أشار بعض الباحثين إلى هؤلاء بإسم (أعضـاء المغـاوير)، ينظـر : مجيـد خـدوري، المصـدر السابق، ص ٢٠٢، الهامش رقم(٣٤).

بإنتظار الرماة المنفذين في نهاية الزقاق الذي تقرر الإنسحاب منه بحسب الخطة لينقلهم إلى (وكر العلوية)[1].

وتمكن حزب البعث العربي الإشتراكي من توفير المستلزمات الضرورية لنجاح عملية إغتيال عبد الكريم قاسم، فقد إستطاع الحزب تأمين السلاح اللازم في العملية عن طريق شراء ست رشاشات، وإختيار منطقتين لتدريب "كوكبة الرماة"، تقعان في منطقة " الحصوة"، وهي منطقة مجاورة لمدينة المسيب[2].

وكانت خطة الإغتيال تتركز على مهاجمة عبد الكريم قاسم أثناء تنقله وذهابه إلى وزارة الدفاع أو عندما يقصد التوجه إلى البيت، وفي أثناء مروره في شارع الرشيد وتحديداً في منطقة "رأس القرية"[3]، يبدأ الهجوم عليه لأنها تعد اضيق نقطة في الشارع، وتقرر أن تُنفذ العملية بتأريخ ١٩٥٩/١٠/٧[4].

ونفذ حزب البعث العربي الإشتراكي خطته لإغتيال عبد الكريم قاسم في مساء السابع من تشرين الأول١٩٥٩، عندما تقرر حضور الزعيم الإحتفال الذي اقامته قنصلية المانيا الديمقراطية بمناسبة عيدها الوطني، فخرج عبد الكريم قاسم من مكتبه في وزارة الدفاع بإتجاه الباب الشرقي في الساعة السادسة والنصف مساءً، فاتصلت نقطة المراقبة في منطقة الباب المعظم بعيادة الدكتور حازم البكري وأعطت أشارتها بتحركه، ونزل"كوكبة الرماة" المنفذون إلى الشارع

---

(١) للإطلاع أكثر عن تفاصيل خطة إغتيال عبد الكريم قاسم من قبل حزب البعث العربي الإشتراكي، ينظر : جريدة (خهبات / النضال)، العدد(١٣١)، في ١٩٥٩/١٢/٢٨ ؛ فؤاد الركابي، المصدر السابق، ص ٣٠ ؛ نوري عبد الحميد العاني؛ علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، المجلد (٣)، ص ٢٩٥.

(٢) فؤاد الركابي، المصدر السابق، ص ٣٨ ؛ محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٤٨ .

(٣) وهي أضيق منطقة في شارع الرشيد، وشديدة الازدحام وقد رأى القائمون على عملية الإغتيال أنه يمكن عرقلة موكب عبد الكريم قاسم في هذه النقطة، وبعد تنفيذ المهمة يمكن الإختفاء أو الهرب بسهولة من خلال الأزقة الضيقة المتفرعة من الشارع، للإطلاع أكثر ينظر: مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٧٧ ؛ فؤاد الركابي، المصدر السابق، ص ص ٤٢ ـ ٤٤ .

(٤) هادي حسن عليوي، محاولات القضاء...، ص ص ٤٤ ـ ٤٦ .

وكان موكب عبد الكريم قاسم يقترب اكثر فأكثر من الموقع الذي تحدد إطلاق النار عليه، واطلق الرماة الرصاص الذي بدا وكأنه يضرب السيارة من جميع الإتجاهات[1].

اصاب الرصاص سائق السيارة إصابة مباشرة في عنقه فتوفى جراء ذلك، اما عبد الكريم قاسم فقد اُصيب بأربعة عيارات نارية[2]، وكان الشيوعي شوكت خزندار ـ على حد قوله ـ من اوائل الذين وصلوا مكان الحادث، وهو يروي تلك التفاصيل بقوله: **"كُنت اعمل في محل للخياطة بالقرب من مكان الحادث، ...وسمعنا صوت إنفجار لم ندرك ماهيته،...ومن ثم طلقات متعددة من الأسلحة الاتوماتيكية،...وهرعت إلى الشارع رأيت شرطي مرور يركض ويطلق الرصاص ودخل الشارع الفرعي لشركة (بيت لنج البريطانية) يصيح ويقول اُغتيل الزعيم عبد الكريم قاسم،... وعلى مسافة أقل من ٢٠ متراً رأيت سيارة عبد الكريم قاسم واقفة إلى جانب الرصيف تماماً لقد إنحرفت السيارة عن مسارها ووقفت بالإتجاه المعاكس لمسارها نتيجة الضرب ومقتل السائق... كنت أول من دخل سيارة الزعيم... وكان نصف جسمه تحت المقعد الأمامي"**[3].

ثم اُعلن فيما بعد عن نجاة الزعيم عبد الكريم قاسم من محاولة الإغتيال، فخرجت الجماهير في بغداد إلى الشوارع وهي تهتف **" زعيمنا سلامات موتوا يارجعية"**، وفي غمرة إلقاء التهمة على الجهة المنفذة لعملية الإغتيال كان اغلب العناصر الشيوعية في المدينة يجوبون الشوارع ويحرسون بعض مؤسسات الدولة ضمن خطة طوارئ غير معلنة[4].

---

(١) شامل عبد القادر، المصدر السابق،ص ص ١١٧ـ١١٩ ؛جعفر عباس حميدي، سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص ٣٧ـ٣٨ .

(٢) مع أن العيارات النارية كانت قد صوبت إلى صدر عبد الكريم قاسم، إلا أن الأطباء بعد فحصهم وجدوه سالماً من الاصابات مع وجود جروح ليست خطيره، للإطلاع أكثر ينظر : فرحان باقر، حكيم الحكماء من قاسم إلى صدام، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٥ .

(٣) نقلا عن : شوكت خزندار، المصدر السابق، ص ص ٤٠ ـ ٤١ .

(٤) فائق بطي، الوجدان مذكرات، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٩٧ .

وقبل الإعلان عن نتائج التحقيق في محاولة إغتيال الزعيم كـان الهـدوء سـائداً بين اوساط الطلبة في كلية الحقوق وكلية التجارة، ولاسيما بين الطلاب القوميين والشـيوعيين، وقـد إعتقـد المسـؤلون في مديريـة الأمـن العامـة ان إعـلان نتـائج التحقيق سوف يجعل الوضع مضطرباً[1].

ولم يمض وقت طويل بعد محاولة الإغتيال حتـى إسـتطاعت الجهـات الأمنيـة التعرف علـى الأشـخاص الـذين قـاموا بتنفيـذ العمليـة مـن خـلال جثـة البعثـي والمشارك في الاغتيال عبد الوهاب الغريري والتي تركـت في موقـع العمليـة، وقـد نشرت بعض الصحف اسماء من وصفتهم بالمتهمين الهـاربين وحثـت الجمـاهير لتقديم المساعدة الضرورية لإلقاء القبض عليهم مقابل تخصيص مكافأة نقديـة لكل من يـدلي بمعلومـات عـنهم، ونشـرت مـع أسمـائهم مواصـفاتهم الشخصـية وصورهم[2].

لم تستطع السلطات المختصة إلقاء القبض على جميع الذين ساهموا ونفـذوا عملية الإغتيال، فقد إستطاع كل من: "فـؤاد الركـابي، وصـدام حسـين، وعبـد الكريم الشيخلي، وحاتم حمدان العـزاوي، ومـدحت إبـراهيم جمعـة"، الهـرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، وقد تم القبض على (٥٧) شخصاً واحيلوا على المحكمة العسكرية العليا الخاصة وبدأت محاكماتهم في ٢٦ كانون الأول١٩٥٩[3].

وإتهم عبد الكريم قاسم، حزب البعث والعناصر القومية بالوقوف وراء محاولة إغتياله، وجاء ذلك في حديثه عند زيارة وفد نسائي للمستشفى الذي كان يرقـد فيه، وقال تحديداً" **ان من يدّعون القومية في الداخل هم اولئك الذين فعلوا فعلة يستطيع كل من تجرد من الشرف أن يقوم بها، إنها فعلة سفلة،... وانا اعـرف كل أفراد المؤامرة بأسمائهم قبل الحادث"**[4].

(١) (أ. ك)، ملف تأريخ الكرد والعراق المعاصر لسنة ١٩٥٩، كتـاب مديريـة الأمـن العامـة بغـداد، العدد (٧٩٤٠)، في ١٩٥٩/١٠/٢٢، ينظر الملحق رقم (٣) .

(٢) جريدة (خەبات/ النضال)، في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٩، ينظر الملحق رقم (٤) .

(٣) سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص ١٠١ .

(٤) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(٢٢٩)، في ٢٠/١٠/ ١٩٥٩.

كانت مواقف حزب البعث العربي الإشتراكي تجاه الإغتيال السياسي وتصفية المناوئين لـه تتسم بالإزدواجيـة، ففـي الوقـت الـذي يـدعي الحـزب علـى عـدم ممارسته الإغتيال، ولاسيما بعد حادث محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم وانـه يدين اسلوب الإغتيال السياسي ويعده عملاً يتقاطع مـع عقيـدة الحـزب، نجـده يشد على ايدي الفاعلين، إذ صرح علناً " **إن الحـزب حينمـا يُخطـئ في محاولـة الإغتيال فإنه يعلن في الوقت نفسه تقديره لبطولة الرفاق الذين ساهموا في تنفيذها بجرأة**"[(١)]، وقد عد الحزب محاولة إغتيـال عبـد الكـريم قاسـم " **حـدثاً بارزاً في تأريخ الكفاح ضد النظام القاسمي الدكتاتوري**"[(٢)].

ووقفت قيـادة الحـزب الشـيوعي العراقـي إلى جانـب عبـد الكـريم قاسـم بعـد تعرضه لمحاولـة الإغتيـال، ولكـن إعتقـاد بعـض عناصـر الحـزب ذهـب بإتجـاه الإستفادة من الفرصة السانحة بعد ان تعرض الزعيم لعدة إطلاقات نارية ودخـل المستشـفى، وانـه في غضـون وقـت قليـل سـوف يُحكـم الحـزب سـيطرته علـى السـلطة وقـد تـبين لهـم فيمـا بعـد ان الحـزب لم يكـن بمسـتوى تلـك المرحلـة السياسية، ولم تكن له سياسة واضحة وموقف صريح مـن سـلطة عبـد الكـريم قاسم[(٣)].

جاء موقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني ليبرهن على تأييده لعبد الكريم قاسم، وذلك من خلال برقية مرسلة إليه بمناسبة نجاتـه مـن محاولـة الإغتيـال، التي وصفت من لدن الحزب بأنها محاولـة عدائيـة قـذرة ووحشـية، كمـا وصـف المنفذين بأنهم عملاء للإستعمار[(٤)].

---

(١) حزب البعث القيادة القومية، نضال البعث، الجزء(٧)، الطبعة(٢)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٣٥؛ حسن السعيد، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٢) ينظر : حزب البعث القيادة القومية، نضال البعث، الجزء(٩)، الطبعة(٢)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢، ص ٤٢ .

(٣) شوكت خزندار، المصدر السابق، ص ص ٤٠ ـ ٤٢ .

(٤) كانت البرقية موقعة باسم الشيخ احمد البارزاني وملا مصطفى البارزاني، للإطلاع على نص البرقية ينظر: جريدة (خەبات/ النضال)، العدد(٧٣)، في ٥ تشرين الأول ١٩٥٩ .

واتهمت بعض الصحف الصادرة في بغداد جمال عبد الناصر بضلوعه في محاولة الإغتيال وتقديم الدعم والمساعدة بهدف القضاء على سلطة عبد الكريم قاسم، فضلاً عن شكوك المسؤولين في العراق اثناء محاولة الإغتيال بأن العراق معرض للإعتداء من إتجاه سوريا وان مؤيدي الناصرية سوف يستولون على السلطة مستغلين إصابة الزعيم، وفي ١٥ تشرين الأول من العام نفسه إتهم الحاكم العسكري العام بأن "ج. ع. م" قد حشدت قوات عسكرية على طول الحدود "العراقية ـ السورية"، قبل وقوع محاولة إغتيال الزعيم بوقت قصير(١).

وخرجت في عموم العراق مظاهرات ومسيرات إبتهاجاً بمناسبة شفاء الزعيم عبد الكريم قاسم(٢)، وكان الزعيم يعتقد ان العناية الإلهية انقذته من محاولة إغتياله، وبعد العملية امر بوضع السيارة التي تعرض فيها إلى الإغتيال في الساحة الأمامية لوزارة الدفاع لمشاهدتها، وعندما تأتيه الوفود والشخصيات السياسية لزيارته كان يحاول لفت إنتباههم إلى السيارة والثقوب الكثيرة التي فيها جراء محاولة الإغتيال(٣)، وقد إستعان فيما بعد بعدد من الحراس، واصبح معظم تحركاته الرسمية وغير الرسمية محاطة بحراسة مشددة باشراف عدد من رجال البوليس السري وعدد من الضباط حاملين اسلحتهم في حالة تأهب دوماً(٤).

المهم في الامر : ان محاولة الإغتيال التي تعرض لها عبد الكريم قاسم اثرت كثيراً على سلوكه السياسي، وايد ذلك وزير ماليته محمد حديد و وزير داخليته احمد محمد يحيى و وزير الارشاد حسين جميل، عندما سُئلوا هل

---

(١)عن دور (ج.ع.م) في قضية الإغتيال، ينظر: وزارة الدفاع، القيادة العامة للقوات المسلحة، المحكمة العسكرية العليا الخاصة، المحاضر الرسمية للجلسات التي عقدتها المحكمة لمحاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم / المحاكمات، الجزء(٢٠)، ص ص ٧٢و٧٣و٨٦و١٠٢ ؛ Bwnjamin Shwadra ,Op.Cit, pp.47-48.

(٢)جريدة (إتحاد الشعب) العدد (٢٣٢)، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩ .

(٣) هادي حسن عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقية...، ص ٤٥ .

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٢٥٩ .

أثرت المحاولة على سلوك(قاسم) السياسي؟ فقد اجاب محمد حديد (مثلاً) قائلاً: **" نعم اثرت المحاولة على سلوكه السياسي بدليل أنه اخذ يلاطف القوميين العرب الذين حاولوا إغتياله، وشعر بانهم خطر على حكمه، وهذا يفسر لنا عدم موافقته على إعدام المشاركين في محاولة إغتياله و ارضاءاً لهم اخذ يضغط على الشيوعيين ويشجع محاولة إغتيالهم ـ بل أخذ يضغط علينا أيضاً"** وهو (يقصد الحزب الوطني الديمقراطي) [1].

---

(١) ينظر نص المقابلات التي اجراها الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني مع الوزراء الثلاثة في كتابه: دراسات ومباحث في تأريخ الكورد والعراق المعاصر، اربيل، ٢٠٠٧، ص ص ٣٢٩ ـ ٣٥٥ .

المبحث الثاني
الإغتيالات السياسية في بعض مدن العراق

إنتشرت ظاهرة الإغتيالات السياسية في اغلب مدن ومناطق العراق، وكانت نتيجة حتمية للصراع الذي تحول شيئاً فشيئاً من حرب كلامية إلى إغتيالات وبعد منتصف سنة ١٩٥٩، تغيرت سياسة القوميين الوحدويين ضد خصومهم الشيوعيين إلى حركات إغتيالات ولم يكن بإمكان الشيوعيين إلا التوجه نحو السلطات المختصة ومطالبتها بإتخاذ وسائل وإجراءات لما يتعرضون له من إعتداءات بتخطيط ممن سموهم الرجعيين وبعض الإقطاعيين، ولم تتوقف حركات الإغتيالات بل انتشرت في سائر انحاء العراق ولم تنته إلا بزوال سلطة عبد الكريم قاسم على إثر إنقلاب ٨ شباط١٩٦٣[١].

شهدت مدن وقرى كردستان طابعاً تنافسياً بين كبار الإقطاعيين وبعض العناصر الفلاحية الموالية للحزب الشيوعي الذي كان يحرض الطبقة الفلاحية ضد الإقطاع مستفيداً من المناخ السياسي الجديد عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ويمكن القول ان التصعيد بين الفلاحين والإقطاعيين يعود إلى قانون الإصلاح الزراعي الذي لم يحقق تغيرات جذرية وحقيقية للفلاحين الكورد لأنه لم يراع خصائص ومميزات الطابع الإقطاعي في كوردستان[٢]، ولم ينه الإقطاع بشكل

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٧٦؛ بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، إستمر مسلسل العنف في العراق ولكن دون اللجوء إلى الإغتيالات فقد مارس (الحرس القومي) شتى وسائل العنف والمطاردة تجاه معارضيه وقد وقع جراء ذلك عدد كبير من الشيوعيين ضحية لها، للإطلاع أكثر ينظر : هيئة الدليل الدولي، المصدر السابق، صفحات متفرقة؛ مهدي محمد قادر، هەولێر لە ماوەی حوکمڕانی یەکەمی بەعسدا ٨ ی شوبات ١٩٦٣ ـ ١٨ تشرینی دووەمی ١٩٦٣ (توێژینەوەیەکی مێژوویی ـ سیاسییە)، گوڤاری ئەکادیمی، ژمارە (٢٢)، هەولێر، ساڵی ٢٠١١ .

(٢) شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكردية في كردستان العراق ٨شباط ١٩٦٣ ـ ١٧ تموز ١٩٦٨، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦، ص ٢٦ .

نهائي ففي لواء اربيل (مثلاً) شمل القانون مايقارب (٢٦٠) قطعة ارض من مجموع (١٧٦٢٧) قطعة(١).

وبمرور الوقت إتجهت العلاقات بين الفلاحين وبعض كبار الإقطاعيين نحو التأزم وبرزت الإضطرابات بسبب إقدام بعض الفلاحين إلى الإنتقام من إقطاعييهم، وكان للحزب الشيوعي دور كبير في مساندة الفلاحين وفي المقابل كانت رموز إقطاعية تتوجه نحو المؤسسات الحكومية بهدف تقديم المساعدة لها، ومع بداية سنة ١٩٥٩، إزدادت تلك التوترات كثيراً(٢).

أ. الاغتيالات السياسية في لواء أربيل

وتأثرت مدينة اربيل ببعض الحوادث التي آلت في النهاية إلى إزدياد التوتر بين مكونات المدينة، فعندما وقعت حوادث حركة الشواف في ٨ آذار ١٩٥٩ والأيام اللاحقة، كان الجزء الأعظم من المدينة يساند عبد الكريم قاسم ضد الضباط الذين قاموا بالحركة فلم يهدأ سكان المدينة بعد سماعهم بمجريات احداث الموصل بل خرجوا في مظاهرات ومسيرات شارك فيها النساء والطلاب والموظفون والمهنيون(٣)، و بالمقابل كانت هناك اقلية من السكان متمثلة

---

(١) شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق، ترجمة : عبدي حاجي، دهوك، ٢٠٠٨، ص ٢٥٤ .

(٢) مقابلة مع عزيز محمد، في ٢٠١٢/٩/١٣، ولد عزيز محمد سنة ١٩٢٤/٧/١، بقرية بيركوت القريبة من مدينة اربيل، أكمل دراسته الإبتدائية، ولأسباب معينة لم يتمكن من إكمال دراسته الثانوية، وفي وقت مبكر من حياته إنخرط في العمل السياسي ضمن جمعية هيوا خلال سنوات(١٩٤١ ـ ١٩٤٢)، وفي شتاء عام ١٩٤٥، إنتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي، إحترف العمل الحزبي ضمن الحزب في سنة ١٩٤٨، اُلقي القبض عليه في آيلول ١٩٤٨، وحُكم عليه بالسجن لمدة (١٥) سنة، اُطلق سراحه من السجن على اثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ليصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وفي بداية آب ١٩٥٩، أصبح عضواً للمكتب السياسي للحزب الشيوعي، ومن ثم سكرتيراً للحزب في عام ١٩٦٤، تقاعد عن العمل منذ ١٩٩٥، يسكن حالياً مدينة اربيل. ؛ فاتح رەسول، لە كاروانێكی دووروودرێژا " كورتەی خەبات و ئەزمونی پەنجا ساڵ"، ستۆكهۆڵم، ١٩٩٧، ل ل ١٣٧ ـ ١٤٢ .

(٣) گۆڤاری هەتاو، ژمارە (١٥١)، ١٥ ئازاری ١٩٥٩ (سەروتار).

ببعض العوائل الإقطاعية تسعى لإنجاح حركة الشواف والتي في غالبيتها كانت متضررة من ثورة ١٤ تموز[١].

وشهدت مدينة اربيل توتراً واضحاً جراء إخماد حركة الشواف في الموصل، فقد سيطر الخوف على بعض العناصر القيادية في الحزب الشيوعي العراقي من إحتمال قيام بعض كبار الإقطاعيين بحركة مشابهة لحركة الشواف في اربيل، لذا فإن تحركات بعض الإقطاعيين كانت تؤخذ بجانب كبير من الأهمية وقد حدث ان حاصرت الجماهير يوم ١٦ آذار ١٩٥٩، منزل احد الإقطاعيين، ولولا تدخل القوات العسكرية بأمر من متصرف لواء اربيل لحدث ما لأيُحمد عقباه، ولقد كانت اكثرية الجماهير المشاركة في الحادث من انصار الحزب الشيوعي، وشارك"نافع يونس"[٢]، مسؤول اللجنة المحلية للحزب بنفسه في ذلك الحدث[٣].

بعد احداث كركوك سارعت الاجهزة الأمنية في اربيل بمطاردة عناصر الحزب الشيوعي وإلقاء القبض عليهم بحجج مختلفة مستغلةً بذلك الظروف السياسية وإنقلاب عبد الكريم قاسم عليهم وقد اُبعد الكثير من المقبوض عليهم إلى المناطق الجنوبية من العراق[٤].

لقد كانت محاولات عبد الكريم قاسم للحد من النفوذ الشيوعي بمثابة فرصة سانحة للإقطاعيين وبعض العوائل المتنفذة للإنقضاض على بعض من العناصر

---

(١) جەمشيد حەيدەری، چەند لاپەرەيەك لە بیرەوەریەكانم ١٩٤٩ــ١٩٦٦، ستۆكهۆڵم، ١٩٩٣، ل٧٩ .

(٢) ولد في اربيل سنة ١٩٢٦، دخل كلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٤٨، انتمى إلى صفوف الحزب الشيوعي سنة ١٩٤٦، وأصبح عضواً في لجنته المركزية، مسؤول جريدة ئازادي(الحرية) سنة ١٩٥٩، وهي جريدة الحزب الشيوعي فرع كردستان، للإطلاع أكثر على دوره السياسي، ينظر: عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٣٦ .

(٣) خليل إبراهيم حسن الزوبعي، موسوعة ١٤ تموز ثورة الشواف في الموصل (الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيون وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين)، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٥٩ .

(٤) فاتح رەسول، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٤؛ صالح الحيدري، مختارات من مذكرات صالح الحيدري، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٧٠ .

الشيوعية المعروفة، وفي عام ١٩٥٩ نشرت الصحف اسماء الكثير من الضحايا الذين تعرضوا للإعتداء على ايدي الإقطاعيين [١].

إن اعتداءات الإقطاعيين المتنفذين على الفلاحين كانت شديدة التأثير، إلى ذلك يشير ممتاز الحيدري[٢]، بقوله: "**اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في اربيل كانت تهتم كثيراً بأوضاع الفلاحين، ولاسيما الذين وقعوا ضحايا لإعتداءات كبار الإقطاعيين، وقد أُرسلتُ مع مجموعة من كوادر الحزب إلى إحدى القرى ضمن لواء اربيل بعد ان تعرضت مجموعة من الفلاحين لإطلاق النار من قبل احد الإقطاعيين وجراء ذلك الحادث قُتل احد الفلاحين وجرح اخر بينما فر مرتكب الحادث، وقد القيتُ كلمة الحزب في مراسيم تشييع جثمان الفلاح القتيل**"[٣].

ونشرت صحيفة (إتحاد الشعب)، هذا الحادث بتفاصيل أكثر، فتحت عنوان" **عدوان إقطاعي اثيم في اربيل**"، كتبت تقول : ان الإقطاعي...، عزيز اغا، اطلق النار من بندقيته السريعة الطلقات،...على نشاط فلاحي...، في قرية (كوشاف)، التابعة لأربيل، فجرح ستة فلاحين، توفي احدهم متأثرا بجراحه، ثم فر المجرم في جنح الظلام، وقد قامت الجماهير الفلاحية بالإشتراك مع جماهير اربيل بمظاهرة تشييع ضخمة [٤].

---

(١) ينظر:جريدة (إتحاد الشعب)، الصادرة بتأريخ ٦ نيسان ١٩٥٩؛ جريدة (خهبات/النضال)، العدد(١١٥)، في٩ كانون الأول١٩٥٩ .

(٢) ولد ممتاز الحيدري في مدينة أربيل في ١٩٣٨/٣/٨، وهو سليل العائلة الحيدرية المهتمة بالعلم والثقافة والسياسة في المدينة، أكمل دراسته الإبتدائية في مدارس مدينته، ترك الدراسة خلال المدة (١٩٤٢ ـ ١٩٥٥)، بسبب ملاحقة السلطات لعائلته، إنتمى إلى صفوف الحزب الشيوعي في وقت مبكر من حياته، وفي أواسط الستينات أرسله الحزب إلى موسكو ليشارك في دورة تأهيلية تثقيفية لمدة سنتين واجتازها بنجاح، إهتم كثيرا بالصحافة وفي بداية سنة ١٩٦٠ عمل كمراسل لصحيفة (ئازادي)، يسكن حالياً مدينة أربيل، مقابلة معه في ٢٠١٢/٦/٧، بأربيل .

(٣) مقابلة شخصية مع ممتاز حيدري في ٢٠١٢/٦/٧ .

(٤) مديرية الأمن العامة، الحزب الشيوعي العراقي : الأكراد القضية الكردية الحركة الكردية المسلحة (ارشيف عام)، ١٩٣٤ ـ ١٩٨٣، الجزء (١)، محدود التداول، ص ٢٨٤ .

وشهدت مدينة اربيل إغتيال عضوين شابين رياضيين شيوعيين، وعن ذلك يقول تحسين محمد خليل [1]: " **شهدت مدينة اربيل خلال الأشهر الأخيرة من عام ١٩٥٩، إغتيال عضوين في الحزب الشيوعي العراقي هما(هاشم خليفة توفيق، وعادل محمد)، وهما من سكنة اربيل ـ منطقة (طيراوه)، فكانا معروفين على صعيد مدينة اربيل لأنهما من الرياضيين المتفوقين في مجال رياضة كمال الأجسام، وقد شاركا في عدة مسابقات على مستوى الألوية العراقية، وحققا نتائج وجوائز كثيرة، جرى إغتيالهما بالقرب من منطقة سينما سيروان**"[2].

وخلال سنة١٩٦٠، شهدت بعض مناطق مدينة اربيل عمليات إغتيال طالت عناصر فلاحية، فعلى سبيل المثال اُغتيل الفلاح" غفور إسماعيل عبد الرحمن"، على أيدي مجهولين في إحدى القرى الواقعة غرب لواء اربيل، كان الأخير من الكوادر الفلاحية النشطة في مجال توعية الفلاحين للمطالبة بحقوقهم، وفي ناحية "سيدكان" التابعة لقضاء "ميرگەسور"، اُغتيل " صديق" المعروف بـ"صديق فاتمه سور"، على ايدي مجهولين، وقد شاع في حينه ان نشاطه كعضو في الحزب الشيوعي العراقي اثار حفيظة بعض العناصر الإقطاعية التي لم تتوان عن إغتياله[3].

---

(١) ولد تحسين محمد خليل المعروف ب(ابو دلشاد) في سنة ١٩٤٢، في قصبة ديانا التابعة أنذاك لقضاء رواندوز، دخل المدرسة الإبتدائية في منطقته، وفي سنة ١٩٥٣ إنتقلت عائلته إلى مدينة اربيل وأنهى فيها دراسته الثانوية، تعرف على أدبيات الحزب الشيوعي من خلال والده الذي كان عضواً في الحزب، بعد ثورة ١٤ تموز رُشح لنيل عضوية الحزب وكان ذلك في ١٩٥٩/٤/٢٠، ونال العضوية في ١٠/٢٨ من السنة نفسها، تولى مسؤولية لجنة الطلاب التابعة للحزب في اربيل، ترك مدينة أربيل بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، بسبب ملاحقة الإنقلابيين له وأنخرط في العمل العسكري ضمن قوات ال(پێشمەرگە)، التابعة للحزب الشيوعي العراقي واستمر حتى سنة ١٩٧٣، يسكن حالياً مدينة اربيل، مقابلة معه في ٢٠١٢/٩/٥ باربيل .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) للإطلاع أكثر ينظر الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب شهداء الوطن" شهداء الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤ ـ ١٩٦٣ "، الجزء (١)، الطبعة (٢)، ٢٠٠٨، ص ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

ولم تقتصر عمليات الإغتيالات على العناصر الفلاحية فقط، بل طالت العسكريين ايضاً ففي سنة ١٩٦٠، اُغتيل الضابط حسن جاسم الوائلي، في اربيل على يد عناصر مجهولة، بعد ان نُقل إلى وحدة عسكرية في اربيل، وذلك ضمن حركة التنقلات الكبيرة التي شملت المعروفين بولائهم للحزب الشيوعي في صفوف القوات المسلحة العراقية(١).

واستمر مسلسل الإغتيالات في اربيل، ففي شباط ١٩٦١، اُغتيل " صديق قادر ميران"(٢)، بالقرب من ناحية شقلاوة على ايدي بعض خصومه من عشيرة الكاوانيين(٣)، وقبل إغتياله كانت علاقاته ببعض اهالي المنطقة غير جيدة، بل دخل مع بعض العشائر في مشكلات كثيرة بسبب تطاوله على الفلاحين وقتل بعض منهم، وقبيل مقتله قدم بعض من اهالي شقلاوة والقرى القريبة منها عريضة شكوى ضده، وقد نُشرت في جريدة"خه‌بات/ النضال"، و"إتحاد الشعب" الشكوى، وطالبوا من خلالها متصرف اربيل و السلطة العسكرية المتمثلة في الفرقة الثانية بمعاقبة "صديق ميران"(٤)، وهناك شبه إجماع بين المصادر على ان الأخير كان ينوي مع عدد آخر من رؤوساء العشائر إقامة

---

(١) حسن جاسم الوائلي من أهالي مدينة النجف، إنتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٥٥، وكان عنصراً نشيطاً في تنظيم الضباط والجنود الوطنيين التابع للحزب الشيوعي العراقي، عُين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،آمراً للموقف العام في باب المعظم ببغداد، اُغتيل في اربيل سنة ١٩٦٠، ينظر : الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٢) من مواليد ١٩٠٧، بعد وفاة والده في سنة ١٩٣٩خلفه في رئاسة عشيرة (خوشناو)، فخذ (مير مه‌حمه‌لى)، المعروفة في منطقة شقلاوة وما حولها، وفي العام نفسه انتخب نائباً عن أربيل في مجلس النواب العراقي، أحتفظ بمقعده في مجلس النواب حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، للتفاصيل ينظر : سعيد خديده علو، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها في القضية الكردية في العراق ١٤تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣، دار سبيرز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦، ص ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ؛ مير بصري، الجزء(١)، المصدر السابق، ص ٢٤٦ .

(٣) أوريل دان، المصدر السابق، ص ٤١٥ .

(٤) ينظر : جريدة (خه‌بات/ النضال)، العدد(١١٥)، في ٩ كانون الأول ١٩٥٩ ؛ جريدة(إتحاد الشعب)، الصادرة في ١٩٥٩/٤/٦ .

علاقات مباشرة مع عبد الكريم قاسم وقد ذهبوا إلى بغداد فعلاً وقابلوا الزعيم، لذا فقد كانت تلك العلاقات سبباً لإغتياله[1].

وقد اختلفت الأراء حول الجهة التي نفذت عملية إغتيال "صديق ميران"، فقد ذهب بعض من عاصروا تلك الأحداث ان عبد الكريم قاسم هو من خطط لإغتياله[2]، ولكن الرأي الراجح هو ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني(الپارتی) حاول إضعاف بعض من رؤوساء العشائر الكوردية وبعض الأغوات من اعوان حكومة عبد الكريم قاسم، ولاسيما الذين أعلنوا جهاراً موقفهم ضد الحركة الكوردية[3]، فيما ذكر آخرون ان كلاً من :" محمود كاواني، وإبراهيم أحمد" كانا وراء التخطيط لهذه العملية[4]، وقد حاولت قوات من الشرطة تعقب القتلة لكنهم إلتجأوا إلى جبل سفين، لذا فإن محاولات إلقاء القبض عليهم باءت بالفشل[5].

ساءت علاقة الحكومة برئاسة عبد الكريم قاسم بالحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد إغتيال صديق ميران، فقد كان الأخير موضع إعتماد عبد الكريم قاسم في شؤون العشائر الكردية[6]، وقد كان رد فعل الحكومة قوياً

---

(١) مەسعود محەمەد، گەشتی ژیانم، ستۆكهۆڵم، ١٩٩٤، ل ل ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ؛ جلال طالباني، المصدر السابق، ص ٢٧ .

(٢) ينظر : فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ٢٣٨ .

(٣) عەریف سلێمان، بیرەوەریەکانی عەریف سلێمان ـ لە دەنکەوە بۆ گوڵە گەنمەکان، پێداچونەوە ودارشتنی : مەلا يادگار، بەرگی (١)، سلێمانی، ١٩٩٩، ل ٨١ .

(٤) اتهم بمقتله ستة أفراد من الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقد نشرت بعض الصحف أمر إلقاء القبض عليهم الصادر من الهيئة التحقيقية الخامسة في أربيل، ينظر: جريدة (الفجر الجديد)، العدد(٣٥٠)، في ١٩٦١/٣/٩؛ علي سنجاري، الحركة التحررية الكردية مواقف وآراء، مطبعة خەبات، دهوك، ١٩٩٧، ص ٤٣ ؛ شازین هێرش، شۆرشی ئەیلول لە چەند بەڵگەنامەیەکی مێژوویيدا ١٩٦١ ـ١٩٦٣، سلێمانی، ٢٠٠١، ل ٥ .

(٥) للإطلاع أكثر ينظر : سعد ناجي جواد(الدكتور)، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ ـ ١٩٧٠، لندن، ١٩٩٠، ص ٥٨ .

(٦) مەسعود محەمەد، سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٨١.

عندما حملت (الپارتى) مسؤولية إغتياله وصدر امر من الحاكم العسكري بإلقاء القبض على المتهمين بتهمة التآمر والضلوع في عملية الإغتيال[١].

ب ـ الاغتيالات السياسية في لواء السليمانية.

وشهدت مدينة السليمانية تنافساً وتوتراً سياسياً عاماً، وقد تمثل ذلك بطابعين أحدهما يتفق مع الإتجاه العام في معظم مناطق كوردستان وهو التوتر والصراع بين الفلاحين وكبار الإقطاعيين، فيما اتخذ الإختلاف طابعاً آخر في مناطق اخرى كالتنافس بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني، وإلى ذلك اشار وكيل متصرف لواء السليمانية "هادي رشيد الجاوشلي"[٢]، في تقريرٍ عن الوضع السياسي في اللواء اعده بعد شهرين من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، واشار فيه بوضوح إلى ان الشيوعيين كان لهم نشاط ملحوظ في المدينة ضد الحزب الديمقراطي الكوردستاني وذلك من خلال" **تحريض الفلاحين والعمال ضد الملاكين بصورة سرية"، و " إستمالة التلاميذ وضمهم إلى صفوفهم بشتى الطرق"**[٣].

---

(١) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٨٤١ ـ ٨٤٣ ؛ حبيب محمد كريم، المصدر السابق، ص ٧٣ ؛ هاوكار كريم حمه شريف، شۆرشى ئەيلول لێكۆڵینەوەیەکی مێژووی لە رێکخستن و چالاکیه سەربازیەکان (١٩٦١ ـ ١٩٧٠)، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، هەولێر، ٢٠١٢، ل ٣٧ .

(٢) ولد سنة ١٩٢٠ بمحلة (تۆپخانه) الكائنة في قلعة أربيل، أكمل الدراسة الإبتدائية والمتوسطة في مدينته، ومن ثم توجه إلى بغداد وأكمل هناك دراسته الإعدادية للسنة الدراسية(١٩٣٨ ـ ١٩٣٩)، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون سنة ١٩٤٥، عند وقوع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، كان يشغل منصب قائم مقام مدينة كويسنجق، وبتأريخ ٦ آب ١٩٥٨ أصبح رئيس بلدية أربيل، ومن ثم نقل إلى السليمانية ليشغل منصب وكيل متصرف اللواء، له مؤلفات وكتب عن تأريخ مدينة اربيل والعراق، توفي سنة ١٩٩٦، للإطلاع على مسيرة حياته، ينظر: طارق جامباز، القانوني هادي الجاوشلي .. مواقف مجهولة ١٩٢٠ ـ ١٩٩٦، أربيل، ٢٠٠٥، صفحات متفرقة .

(٣) نقلاً عن : عادل تقي عبد محمد البلداوي (الدكتور)، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، الطبعة (٢)، مطبعة جامعة دهوك، ٢٠١٢، ص ٥٤ .

شهدت مدينة السليمانية والمناطق التابعة لها عدداً من عمليات الإغتيالات، وشهدت مدينة "قلعة دزة"، تصعيداً كبيراً ضد الفلاحين، ولاسيما المعروفين بنشاطهم ضمن الحركة الشيوعية ففي شهر أيلول من عام ١٩٦٠، ذهب ضحية الإغتيال كل من :" إبراهيم إسماعيل علي"، و" احمد إسماعيل"، والمنفذون كانوا بعض العناصر المأجورة من قبل الإقطاعيين [١].

وكانت علاقات الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني في السليمانية تتميز بطابع المد والجزر، وبالأخص بين الفترة"١٩٥٨ــ ١٩٦١"، ومع ذلك فقد شهدت سنة١٩٥٩، نوعاً من التقارب بين الحزبين ومحاولة لدمج المنظمات الجماهيرية للحزبين، ولم يمنع ذلك من وقوع بعض الأحداث بين الطرفين[٢]، فقد وقعت صدامات بين اعضاء ومؤيدي الحزبين في وسط مدينة السليمانية اثناء إجراء إنتخابات ممثلي الفلاحين، وقد وقع جراء تلك المصادمات قتلى وجرحى من الطرفين[٣].

وشهدت بعض المناطق التابعة للواء السليمانية عمليات إغتيال لكوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقد شاع في حينه ان الشيوعيين كانوا وراء عدد من تلك الإغتيالات، يقول "بيستون علي كريم"[٤]: **"اغتيل احد كوادر**

(١) الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ١٠١ .

(٢) هەوراز جەوهەر مەجيد، شارى سلێمانى(١٤ تەمموز١٩٥٨ - ١٧ تەمموز١٩٦٨) لێكۆڵینەوەیەكە لە بارودۆخی سیاسی و رۆشنبیریی، نامەی ماستەر پێشكەشی ئەنجومەنی كۆلێژی ئەدەبیات - بەشی مێژوو - لە زانكۆی سەلاحەددین - هەولێر كراوە، ئاداری ٢٠١٢، ل ٤٠ .

(٣) هەمان سەرچاوە، ل ٤١ .

(٤) ولد بيستون علي كريم عزيز، في ١٩٤٣/١٢/٢٥، بمدينة بغداد، أكمل دراسته الإبتدائية في قرية(چەمرگە)، التابعة لناحية سورداش ضمن لواء السليمانية، توجه إلى مدينة كركوك خلال المدة (١٩٥٨ ـ ١٩٥٩) بهدف إكمال دراسته الثانوية في متوسطة إمام قاسم، مع بداية ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، إلتحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني وشارك في أحداث ثورة أيلول مرتين وبشكل متقطع، الأولى خلال المدة (١٩٦٢ ـــ ١٩٦٣)، والثانية خلال المدة (١٩٦٦ـ١٩٧٠)، أكمل دراسته في المعهد الإسلامي في كركوك والتحق بكلية الإمام الاعظم في بغداد قسم اللغة العربية، حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية عام ١٩٨١، عمل

الحزب الديمقراطي الكردستاني، يدعى"عالم"، وهو من اهالي مدينة حلبجة في سنة ١٩٦٠ وقد تأثر الحزب كثيراً بإغتياله وجُعل من يوم تشييعه مسيرة كبيرة شارك فيها معظم كوادر وقيادات الحزب، وفي اثناء تلك المسيرة هتف المشيعون ضد الشيوعيين وإتهامهم بالجهة التي نفذت إغتياله"(١).

بعد إندلاع ثورة أيلول١٩٦١(٢)، إهتم الحزب الديمقراطي الكوردستاني بتنشيط التنظيمات السرية داخل السليمانية، وقد إنصبت جهود الكوادر في رصد تحركات بعض الأشخاص المناوئين للثورة ونقل تلك المعلومات إلى القيادة، وقد اشار "عبد الهادي صالح"، متصرف لواء السليمانية إلى ذلك خلال كتاب سري مرسل إلى وزارة الداخلية، واصفاً التنظيمات السرية للحزب الديمقراطي الكوردستاني بأنها تحاول رصد تحركات المعارضين للثورة ومحاولة إغتيالهم إن امكن(٣).

شهدت السليمانية في نهاية سنة١٩٦١، إغتيال" محمود افندي"، كبير عشيرة الهموند، وهو يحاول الدخول إلى بناية كانت تسمى "دار إستراحة"(٤)، وقد

تدريسياً ورئيس قسم في جامعة السليمانية لمدة أكثر من ١٥ سنة، يسكن حالياً مدينة السليمانية، مقابلة معه، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(١) المصدر نفسه .

(٢) بسبب إختلاف السلطة المركزية في بغداد وعلى رأسها عبد الكريم قاسم مع توجهات الشعب الكردي وقيادته المتمثلة بملا مصطفى البارزاني، إندلع القتال بين القوات الحكومية وقوات (البيشمرگه)، في ١١أيلول عام ١٩٦١ واستمر حتى عام ١٩٧٥، للإطلاع أكثر على أسباب ثورة أيلول والمراحل التي مرت بها، ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء (٣)، ثورة أيلول ١٩٦١ ـ ١٩٧٥، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص ص ٢٧ـ ٣٤١ ؛ عبد الفتاح البوتاني، وثائق عن الحركة القومية...، ص ص ٨٢ ـ ٣٨٥ ؛ عەبدوڵڵا ئەحمەد رەسول پشدەری، شۆڕشی ئەیلولی ١٩٦١ دژی ڕژێمی قاسم، بەشی دووەم لە یاداشتەکانم، هەولێر، ١٩٩٧، ل ١٧ دواتریش .

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني(الدكتور)، الحركة القومية الكردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم خليل علي مراد (الدكتور)، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٧، ص ٥٠٤ .

(٤) تقع هذة البناية حالياً على شارع سالم في وسط مدينة السليمانية، كانت بمثابة نادي إستراحة ينزل فيه كبار موظفي الدولة عند زيارتهم مدينة السليمانية .

جرى إغتياله عندما دخل عليه احد الأشخاص وهو حامل رسالة شخصية إليه يطلب منه خلالها قضاء حاجة معينة، وعندما اقترب منه اخرج مسدسه وأطلق النار عليه وقد شاع ان سبب إغتياله هو تقربه من عبد الكريم قاسم، وموافقته على حمل السلاح إلى جانب القوات الحكومية(١)، وفي السنة نفسها قتل شخص يدعى "إسماعيل"، يلقب بـ" اسطة إسماعيل"، في ظروف غامضة على الطريق بين حلبجة ـ السليمانية(٢).

واستطاعت الأجهزة الأمنية في السليمانية الإعتماد على بعض الأفراد من الكورد من ابناء المدينة لكتابة التقارير عن الشيوعيين واعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وكانوا في الغالب مقربين من الحزبين ويندسون في تنظيماتهما، ومن ثم يعطون تقارير للأجهزة الأمنية عن نشاطات اعضائهما، وفي بعض الأحيان كانوا ينفذون بعض عمليات الإغتيالات لصالح تلك الأجهزة(٣).

واستمر مسلسل الإغتيالات ضمن لواء السليمانية، ففي ربيع ١٩٦٢، اغتيل شخص يدعى " خورشيد بك"، معروف لدى اهالي المدينة باسم " لوت براو"، وكان من العناصر المناوئة لثورة أيلول ويحارب إلى جانب قوات السلطة ويعمل في الوقت نفسه كمخبر لصالح الدوائر الأمنية، وجاء إغتياله بعد ان وشى بأسماء عدد من الكوادر التنظيمية للحزب الديمقراطي الكوردستاني داخل المدينة، كما طالت الإغتيالات شخصاً عربياً يدعى "كزار"، يعمل ضمن مديرية امن لواء السليمانية برتبة "رئيس عرفاء"، في كانون الأول ١٩٦٢، وكان سبب إغتياله هو تعامله القاسي مع اهالي المدينة، ولاسيما مع عوائل وذوي " البيشمرگه"(٤).

---

(١) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧ .

(٢) عندما قتل كان عمره يناهز الخمسين عاماً، شاع أنه قتل على أيدي قتلة مأجورين، للإطلاع أكثر، ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

(٣) شوكت خزندار، المصدر السابق، ص ص ٥٨ ـ ٥٩ .

(٤) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧ .

ج . الاغتيالات السياسية في مدن والألوية العراقية الاخرى

ولم تكن مدن والوية العراق الأخرى بعيدة عن ظاهرة الإغتيالات السياسية، وقد سبق ذلك توتر ومشاحنات بين عناصر من الحزب الشيوعي وعناصر من القوميين والبعثيين في اغلب مدن والوية العراق، فقد شهدت مدينة تكريت حادث إغتيال مسؤول منظمة الحزب الشيوعي فيها المدعو " سعدون حمود التكريتي"، بتأريخ ٢٤تشرين الثاني ١٩٥٨، وقد شاع في حينه ان سبب إغتياله دوره البارز في كسب الفلاحيين للحزب الشيوعي وكونه شخصية معروفة ومحل ثقة اهالي المدينة[١].

وبعد احداث كركوك كانت الفرصة سانحة للقوميين في بغداد للإنقضاض على العناصر الشيوعية والذي سهل لهم ذلك ميل السلطة نحو تحديد وتحجيم قوة الشيوعيين، عن ذلك يقول كمال مظهر احمد[٢]: **" كنت في بغداد طالباً خلال المدة (١٩٥٨ـ١٩٥٩)، وكان الصراع بين الشيوعيين والقوميين ظاهراً للعيان، كنا نسمع دوماً عن الإعتداءات على بعض الطلاب الشيوعيين، ولاسيما في**

---

(١) ولد سعدون حمود التكريتي في عام ١٩٢٦، بمدينة تكريت، إلتحق بصفوف القوات المسلحة العراقية وكان أحد العسكريين المشاركين ضمن القوة المرسلة إلى اليمن في الأربعينات بقيادة الزعيم إسماعيل صفوت لمساعدة القوات اليمنية في التدريب والإعداد العسكري، كان من السباقين للإنضمام للحزب الشيوعي العراقي في منطقة تكريت وحصل على عضوية الحزب عام ١٩٥٦، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التحق بصفوف المقاومة الشعبية، اغتيل في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٨، وقد اُتهم "صدام حسين التكريتي" بإغتياله بتحريض من خاله " خيرالله طلفاح"، للإطلاع أكثر ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص٧٩.

(٢) ولد الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد، سنة ١٩٣٧ في منطقة (ئاغجلەر) من اسرة معروفة في لواء السليمانية، أكمل دراسته الجامعية في بغداد خلال (١٩٥٨ـ١٩٥٩)، قصد الإتحاد السوفيتي سنة ١٩٦٠ بهدف إكمال دراسته وحصل على شهادة دكتوراه الأولى سنة ١٩٦٣، وفي جامعة موسكو حصل على دكتوراه ثانية في سنة ١٩٦٩، عاد إلى العراق ومارس مهنة التدريس الجامعي منذ سنة ١٩٧٠، في كلية الأداب جامعة بغداد، تولى عضوية وسكرتير المجمع العلمي الكردي في بغداد، له مؤلفات كثيرة حول الكورد و كوردستان ونشرها بلغات مختلفة، إلتحق بالثورة الكردية سنة ١٩٧٤، عضو الاكاديمية الكوردية ويسكن حالياً مدينة أربيل، مقابلة معه في ٢٠١٢/٨/٢٥، باربيل .

المناطق المعروفة بولائها للقوميين، وفي البداية كان التوتر بين الطرفين متمثلاً بتمزيق الشعارات والملصقات الحزبية ثم تطور إلى إعتداءات بالضرب والضغط على بعض الموالين للشيوعيين لترك منازلهم والتوجه نحو مناطق اخرى أكثر أمناً"[1]، وقد طالت عمليات الإغتيالات في بغداد خلال سنة " ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩"، عدداً كبيراً من الأشخاص، فقد اُغتيل كل من: " **عزيز سوادي جبر حريب، وعيسى مرهون عيسى الوادي، وفالح حسين الطائي"**[2].

وكانت منطقة الأعظمية مغلقة ـ إلى حدما ـ بوجه الشيوعيين، وقد جرت فيها حوادث كثيرة، عن ذلك اشار عماد عبد السلام رؤوف[3]، بقوله" **ظهرت بعد ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ ولأول مرة ظاهرة إنفراد احياء و شوارع بإتجاه سياسي معين، وقد لاحظت ذلك بوضوح، كنا نسكن في منطقة (راغبة خاتون)، القريبة من الأعظمية، وفي إحدى الليالي ترك جارنا المسيحي الشيوعي داره بتهديد من القوميين، وعندما حاول بعض عناصر الحزب الشيوعي إنشاء مكتبة في حينا تم حرقها ليلاً من قبل العناصر القومية، لذا فإن منطقة الأعظمية كانت مقفلة إلى حد كبير بوجه الشيوعيين "** [4].

بدأت مظاهر الإعتداء على العناصر المعروفة والمحسوبة على التيار الديمقراطي او الذين يميلون بولائهم نحو الشيوعيين، فقد تعرض موزع

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) الثلاثة كانوا عناصر نشطة ضمن تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي، وقد إتهم الحزب العناصر القومية بالوقوف وراء حوادث إغتيالهم، للإطلاع أكثر ينظر : الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ٨٥ وما بعدها .

(٣) ولد الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، سنة ١٩٤٨ من أسرة معروفة في منطقة الأعظمية ببغداد فجده كان مديراً للمعارف (التربية)، ووالده كان مدير حسابات وميزانية في وزارة البلديات، أكمل دراسته الإبتدائية في المدرسة المأمونية في بغداد وبعد إكماله الدراسة الإعدادية درس في كلية الأداب خلال المدة(١٩٦٦ـ١٩٦٩)، وفي سنة ١٩٧٠ توجه إلى القاهرة لإكمال دراسته العليا فحصل على شهادة الماجستير ومن ثم على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٧٦، بعد عودته تعين في جامعة بغداد، له مؤلفات وكتب كثيرة، استاذ التأريخ الحديث في جامعة صلاح الدين بأربيل حالياً، مقابلة معه في ٢٠١٢/٦/٥.

(٤) المصدر نفسه .

جريدة"إتحاد الشعب"، المدعو " بهجت نـاجي"، إلى الضـرب المـبرح في سـاعة مبكرة من صباح ١١ أيلول ١٩٥٩، في منطقة الأعظمية على ايدي افراد معروفين بولائهم القومي[١].

شهدت منطقة الأعظمية إلى جانب حوادث الإعتـداءات حـوادث إغتيـال ايضـاً وقد طالت بعض منها الموظفين وهم في طريق عودتهم من وظـائفهم، وقـد اشـار حكمت محمد فرحان[٢]، في مذكراته إلى إحدى تلك الحوادث ويقول : **" شـعبان صبار[٣]، كان شيوعياً منعم الوجه جدياً إلى حد الإزعـاج ولكنـه مخلـص جـداً ومشروع للتضحية وفعلاً وفي عام ١٩٥٩ قام احدهم بقتله بحجر كبير على رأسه هشمه أمام مدرسة ثانوية الحريري للبنات في الأعظمية ضمن الحملـة المنظمـة آنذاك لإغتيال الشيوعيين من قبل البعثيين وجماعة جمال عبد الناصر"**[٤].

وجد التيار الديني هو الآخر الفرصة سانحة للعـودة إلى المسـرح السياسـي في بغداد، وقد نشرت بعض الصحف مقالات بهذا الشأن، وقد رافقت ذلك الإستفادة من بعض المناسبات الدينيـة لتتحـول إلى جلسـات يحـرض فيهـا بعـض رجـال

(١) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(١٩٦)، الصادرة في ١١ أيلول ١٩٥٩ .

(٢) ولد عام ١٩٣٤ في مدينة (عنه) التابعة لمحافظة الرمـادي (الانبـار)، أكمـل الدراسـة الإبتدائيـة بمدينته، ومن ثم إلتحق بكلية الملك فيصل وقد خصصت للخريجين الأوائل من الدراسة الإبتدائية من كافة ألوية العراق خلال المدة(١٩٤٦ ـ ١٩٤٨)، إلتحق بكلية الهندسة خلال المدة (١٩٥١ ـ ١٩٥٢)، ولكنه فصل منها بسبب إنتمائه إلى صفوف الحزب الشيوعي، أكمل دراسته في كلية الهندسة ببغداد وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام ١٩٥٩، احيل على التقاعد عام ١٩٨٨، للإطلاع أكثر على حياته ينظر: حكمت محمد فرحان، قطار العمر مسيرة شيوعي عراقي، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١، صفحات متفرقة .

(٣) ولد شعبان صبار الراوي في راوه التابعة لمدينة الرمادي عام ١٩٣٠، أكمل دراسته الإبتدائيـة والثانوية في راوه، ومن ثم توجه إلى بغداد بهدف إكمال دراسته الثانوية، بدأت علاقته بالحزب الشيوعي العراقي في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، وقد تعرض بسـبب ذلـك للملاحقـة والإعتقال وإضطر للإنتقال من راوه إلى بغداد ليعمـل مدرسـاً في متوسـطة النعمـان، اغتيـل في نهاية سـنة ١٩٥٩، بعـد اسـابيع مـن إدلائـه بشـهادته في محكمـة الشـعب ضـد أحـد العناصـر المشاركة في عملية إغتيال عبد الكريم قاسم، للمزيد ينظر : الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ٩٣ .

(٤) حكمت محمد فرحان، المصدر السابق، ص ١٥٨ .

الدين الجمهور ضد الشيوعيين، فعندما احتفل سكنة منطقة البتاويين في بغداد بذكرى المولد النبوي، طلب الشيخ عبد الوهاب الأعظمي من الحضور " **ان يكونوا كتلة واحدة في وجه الشيوعيين**"، وهتف الحضور " **الموت للشيوعيين**"[1]، وبعد إغتيال احد ابرز اعضاء الحزب الإسلامي المدعو محمد محمود البنا، سنة ١٩٦٠، اصدر الحزب الإسلامي نشرة حزبية وجه فيها اصابع الإتهام للحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الإشتراكي بتدبير حادثة الإغتيال وجاء في النشرة " **الشيوعيون والبعثيون خرجوا عن تعاليم الإسلام ويحاولون بث الفرقة بين الناس**"[2].

استمر مسلسل الإغتيالات في بغداد، ففي اوائل شهر شباط١٩٦٠، اُغتيل **ممدوح سيد حسني الألوسي**، في المنطقة الواقعة بين الحرية والكاظمية، وكان الأخير من العناصر الشيوعية النشطة ضمن لجنة العمل الطلابي علي مستوى مدينة بغداد، كما اُغتيل **رؤوف يوسف الخياط**،في المنطقة نفسها بتأريخ ٩ شباط ١٩٦٠، واما خليل إبراهيم، المعروف بـ" ابو الهوب"، فقد اُغتيل في وسط ساحة النصر بالقرب من شارع السعدون ببغداد، بتأريخ ٣٠ آذار ١٩٦٠، وقد شاع ان إغتياله كان على يد احد افراد شرطة الأمن [3].

إتخذ افراد من ذوي الميول القومية مشاركة كوادر الحزب الشيوعي في المظاهرات فرصة سانحة ليتم رصدهم ومن ثم إغتيالهم بشكل خفي، وقد اغتيل بهذه الطريقة " **فخري نشأت طاهر بك**"، في تشرين الأول ١٩٦٠، خلال مشاركته في المظاهرة التي نظمها الحزب الشيوعي ضد إرتفاع اسعار الوقود[4].

---

(١) جريدة (إتحاد الشعب)،العدد(١٩٩)، في ١٥ أيلول ١٩٥٩ .

(٢) جريدة (الحياد)،العدد(٦٩)، في ٦ تموز ١٩٦٠ ؛ محمد كاظم علي، المصدر السابق ، ص ١٨٠.

(٣) للإطلاع أكثر على عدد المغتالين وظروف إغتيالهم في بغداد خلال الفترة من نهاية عام ١٩٥٩ وحتى منتصف أيلول من عام ١٩٦٢، ينظر : الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ص ٩١ ـ ٩٧ .

(٤) ولد فخري نشأت طاهر بمدينة دهوك في عام ١٩٣٧، أكمل الدراسة الإعدادية وعمل كرئيس لنقابة المصايف والسياحة بالموصل، ثم نقل محل عمله بشكل إجباري إلى بغداد بسبب نشاطه الحزبي، نظم مع لفيف من زملائه مظاهرة لعمال سكاير غازي وتم إطلاق النار عليه في أثناء المظاهرة بشكل خفي، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠١.

لم يتوقف مسلسل الإغتيالات ضمن العاصمة بغداد وكان آخرها إغتيال الزعيم"العميد" الركن "جلال جعفر الاوقاتي"[1] في صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣، وقد كلف حزب البعث العربي الإشتراكي مجموعة من عناصره بهذه المهمة، و ركزت هذه المجموعة دورياتها بالقرب من منزله الكائن في منطقة كرادة مريم وبعد خروجه من منزله سلك احد الشوارع الفرعية وهناك حُوصر من قبل المجموعة وعلى الرغم من محاولته الفرار إلا إنه تعرض لإطلاقات نارية وقتل في الحال[2]، وشارك كل من:" كاظم ابو فيصل، وسعدون شاكر"، إلى جانب بعض العناصر الأخرى في عملية إغتيال" جلال جعفر الاوقاتي"، على يد فرق عرفت بـ" فرق الموت"، مهمتها إغتيال الضباط والكوادر القيادية في سلطة عبد الكريم قاسم، كما كلفت فرقة أُخرى بإغتيال كل من :" فاضل عباس المهداوي، ووصفي طاهر، وعبد الكريم الجدة، وطه الشيخ احمد"، مع وجود أوامر أُخرى بإلقاء القبض على قائمة مكونة من (٧٠)إسماً من الشيوعيين البارزين[3].

---

(١) ولد جلال جعفر الأوقاتي سنة ١٩١٤ في بغداد، إنضم إلى الخلايا الماركسية في عام ١٩٣٤، وخلال الخمسينات توثقت علاقته بالحزب الشيوعي أكثر، بعد تخرجه في الكلية العسكرية، ارسل إلى إنكلترا لإكمال دراسته الأكاديمية وتخرج فيها بتفوق، إنضم إلى حركة السلم عند تأسيسها وكان عضواً بارزاً في قيادتها عام ١٩٥٠، اعتقل أعقاب إنتفاضة عام ١٩٥٢ وسجن في معتقل أبو غريب وطرد عل اثر ذلك من الجيش، وبعد ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، تولى منصب قائد القوة الجوية برتبة (زعيم ركن)، للإطلاع اكثر على حياته ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ١٣٢؛ الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ١٤٠ .

(٢) وصلت أخبار إعداد الإنقلاب على حكومة عبد الكريم قاسم وإغتيال قائد القوة الجوية "الزعيم جلال الأوقاتي"، إلى الحزب الشيوعي في بغداد، بسرعة إلى قيادة الحزب الشيوعي مساء يوم ٧شباط، وقام (سلام عادل)، بإبلاغ مسؤول المكتب العسكري(جورج تلو)، وطلب منه تحذير (جلال الاوقاتي)، بضرورة ترك منزله ليلة ٨/٧ شباط والمبيت في مكان آخر، إلا أن سيارة مسؤول المكتب العسكري لم تعمل بفعل البرد الشديد، فقرر تأجيل التبليغ إلى الصباح، ولكن في الساعة الثامنة والنصف، اغتيل قائد القوة الجوية للتفاصيل ينظر: صالح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ١٤٧ ؛ ثمينة ناجي يوسف ؛ نزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل، الجزء (٢)، الطبعة (٢)، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٣) شامل عبد القادر، الإغتيال بالدبابة (اسرار يومي ٨ و ٩ شباط ١٩٦٣ في حياة عبد الكريم قاسم)، دار الجواهري طبع ـ نشر ـ توزيع، بغداد، ٢٠١١، ص ١٠١ .

وقفت المرجعية الدينية الشيعية إلى صف القوميين والإسلاميين ضد الحزب الشيوعي والتيار الديمقراطي، وذلك بعد ان اختلفت التوجهات والأفكار السياسية لدى علماء الدين الشيعة من بعض قرارات الحكومة، ولاسيما قانون الأحوال الشخصية وقانون الإصلاح الزراعي، وبعد فترة قصيرة انتقل الخلاف إلى صفحات الجرائد التي بدأت تعكس وجهتي نظر مختلفتين، وعندما نشرت جريدة "الحضارة"، صورة كاريكاتيرية فيها شيئ من السخرية بحق المرجعية الدينية سنة ١٩٥٩، وخرجت الجماهير في المدن والألوية الوسطى والجنوبية وهي تهتف ضد الشيوعية وجراء ذلك، نعتت المرجعية الحزب الشيوعي بالكفر والإلحاد[١].

وتأثر الحزب الشيوعي العراقي وعناصره كثيراً، بالفتوى التي نُشرت في جريدة" العراق"، المحسوبة على التيار القومي، تحت عنوان " الشيوعية كُفر وإلحاد"، وكان تأثير الفتوى على مناطق وسط وجنوب العراق كبيراً وباشر بعض القوميين على طبع آلآف النسخ من الفتوى ونشرها في مختلف انحاء العراق، ولاسيما في المناطق ذات الأغلبية الشيعية، ولأن الفتوى تزامنت مع ميول عبد الكريم قاسم للحد من ازدياد النفوذ الشيوعي فقد استغل بعض القوميين ذلك وجرت إعتداءات كثيرة في تلك المناطق[٢].

تعرض بعض السكان في مدينة النجف إلى استفزازات كثيرة منها: تفتيش البيوت ليلاً او في وقت متأخر، واعتقال بعض المواطنين، ولاسيما الذين يعلقون صور عبد الكريم قاسم او المهداوي في بيوتهم و محالهم، ودفعت كثرة تلك

(١) مقابلة مع الاستاذ الدكتور (عماد أحمد عبد الصائب الجواهري)، في ٢٠١٢/٥/١٣ في شقلاوة، ولد عماد الجواهري سنة ١٩٤٥، في مدينة الديوانية، أكمل درسته الإبتدائية في مدينة الكوت ودراسته المتوسطة في مدينة الكوفه، مثل العراق في مؤتمرات علمية خارج العراق، وتولى رئاسة قسم التأريخ في جامعة القادسية ومن ثم أصبح رئيس الجامعة في المدة بين(٢٠٠٤/٩/٩ إلى ٢٠١١/١٢/١٣)، يسكن حالياً ناحية شقلاوة، مقابلة شخصية معه في ١٣مايس ٢٠١٢ .

(٢) توفيق التميمي، المصدر السابق، ص ص ١٨٤ ـ ١٨٥ ؛ في مدينة المسيب تعرض الشيوعي النقابي " حسن الرگاع"، إلى إعتداءات بالغة على أيدي القوميين بتحريض من المرجعية الدينية، مقابلة مع عماد الجواهري، في ٢٠١٢/٥/١٣ .

الإستفزازات السكان إلى رفع مذكرة للزعيم عبد الكريم قاسم يطالبونه بالتدخل لمعالجة تلك الأوضاع(١)، وقعت بعض الحوادث في مدينة النجف التي بدت في ظاهرها حوادث عشائرية بعيدة عن السياسة، و لكن إنقسام العشائر في المدينة بين موالين لعبد الكريم قاسم من الشيوعيين وموالين للقوميين والبعثيين والمرجعية الدينية حولت تلك الحوادث إلى حوادث سياسية بشكل او بأخر، ففي سنة ١٩٦٠، اُغتيل رئيس عشيرة" البو عامر"، الشيخ " مهدي العبد"، وهو من الموالين لسياسة عبد الكريم قاسم وقريب من بعض القيادات الشيوعية في النجف، على يد " احمد هندي ألبو گلل"، وهذه العائلة كانت محسوبة على القوميين، وكان سبب الخلاف هو نزاع العائلتين على قطع من الأراضي في منطقة تسمى" بحر النجف"، ولكن الحادث تحول سريعاً إلى حادث إغتيال ذو مضمون سياسي وقد شارك وفد الحكومة العراقية وشخصيات كثيرة من الأحزاب في مراسيم تشييع جثمان الشيخ " مهدي العبد"(٢).

لم تخلُ مناطق وسط وجنوب العراق من عمليات الإغتيال، فقد اُغتيل في مدينة البصرة "عبد الصمد وادي خليفة"، المعروف بـ" ابو ضياء"، في عام ١٩٦٠، وكان عضواً نشطاً في الحزب الشيوعي العراقي، وقد اُغتيل بواسطة طعنة سكين (٣).

إعتمدت العناصر القومية خطة "المناطق المقفلة"، بهدف إقامة مناطق لعزل نشاط الحزب الشيوعي وأعضائه، وقد راود الشيوعيين هاجس الخوف بعد ان مورست ضدهم تلك الخطة، ولاسيما في الرمادي وبعض المدن الجنوبية، وقد اشارت بعض المقالات علانية إلى تلك الخطة(٤)، واستمرت عمليات الإغتيالات، ففي أواسط أيلول ١٩٦٢، اُغتيل " سيد جعفر سيد مهدي"، المعروف ب"أبو

---

(١) للإطلاع أكثر على نص المذكرة وأسماء الموقعين عليها من أهل النجف، ينظر : جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(١٩٩)، في ١٥ أيلول ١٩٥٩ .

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتور عماد الجواهري في ١٣مايس ٢٠١٢ .

(٣) الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٤) جريدة (إتحاد الشعب)،العدد(١٩٦)، في ١١ أيلول ١٩٥٩ .

حنظلة "، في العباسية منطقة " الطابو"، التابعة لمدينة الكوفة، وكان عضواً في الحزب الشيوعي ضمن اللجنة الحزبية التابعة لناحية العباسية، وقد شارك معظم اهالي المنطقة في تشييع جثمانه في موكب مهيب وهتافات من قرية الجزار في منطقة جار السيد جواد إلى الكوفه ومنها إلى النجف (١).

إنتشرت عمليات الاغتيالات في عموم مناطق العراق، وقد تبايبت نسبتها من منطقة إلى اخرى، فكانت ظاهرة موجودة ومؤثرة على عموم المجتمع ولم يسلم منها حتى الزعيم عبد الكريم قاسم، باعتباره قمة السلطة السياسية، ولكن النسبة العظمى من تلك العمليات وقعت في مدينتي الموصل اولاً وكركوك ثانياً، وكان ذلك سبباً لأن يتم دراسة ذلك بشيء من التفصيل كما سيأتي لاحقاً.

---

(١) الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ١٣٨ .

الفصل الرابع

الإغتيالات السياسية في الموصل

المبحث الأول

الموصل قبل ثورة 14 تموز 1958 دراسة في أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية

تُعد مدينة الموصل من المدن العراقية المهمة من حيث السعة والمركز الحضاري، فهي تقع في الشمال على خط العرض (36,19°)، وخط الطول (43°)، وترتفع عن مستوى سطح البحر بمقدار (300ـ400)م[1]، وتأتي بعد العاصمة بغداد من حيث العمران والترتيب الإداري[2].

واعطاها موقعها الجغرافي سمتها الإقتصادية، فكانت الموصل ـ وماتزال ـ من المناطق الزراعية الرئيسة في العراق، ففي كثير من الأوقات مونت مناطق العراق الأخرى بحاصلاتها الزراعية، فقد إشتهرت بزراعة القطن، والكتان، واكتسب اهلها خبرة كبيرة في مجال صناعة الغزل، والنسيج، واصبحت مركزاً تجارياً نشطاً، يمتلك ثروات متنوعة[3].

عندما سيطر العثمانيون على الموصل إثر إنتصارهم على الصفويين في معركة مرج دابق سنة 1516، وجدوا الأسر الموصلية تتألف من الأسر العربية والكوردية وبسبب روابط سياسية بين إمارة بوتان، ومدينة الموصل عين العثمانيون امير إمارة بوتان الكوردية "بدر بك"، ليكون حاكماً على المدينة فقد إعتبروها منطقة كوردية [4].

---

(1) عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص 20.

(2) راكلان سكواير، الموصل أم الربيعين، ترجمة : جرجيس فتح الله المحامي، دار طباعة الهدف، الموصل، 1956، ص 22.

(3) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص 9.

(4) عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص 25.

إزداد إهتمام بريطانيا بولاية الموصل من الناحية الإقتصادية، وبشكل ملحوظ منذ اواخر القرن التاسع عشر بسبب إتساع التجارة فيها، ولاسيما تجارة الحبوب والمحاصيل الزراعية، فأثر هذا وبشكل كبير على الأسواق الألمانية ثم الأمريكية، فبعد ان راقب الألمان والأمريكان مقدار الصادرات المتجهة من الموصل نحو الأسواق البريطانية ارادوا السيطرة على تلك التجارة، فانشأ الأمريكيون شركة تتعاطى إستخراج وكبس عرق السوس في الموصل، وتصديره سنة ١٩١١، ومع ذلك فإن الصادرات من ولاية الموصل لم تتجه نحو الأسواق الألمانية، والأمريكية بشكل واسع إلابعد الحرب العالمية الاولى [(١)].

إعتمد الإنتاج الزراعي في الموصل على الأمطار، لذا فإن بعض السنوات عُرفت برداءة الموسم الزراعي، مما ساعد على إنتشار البطالة والفقر في المدينة، ففي سنة ١٩٤٧، وفي ظل تراجع الإنتاج الزراعي إستمرت الحكومة في منح إجازات تصدير الحبوب للتجار، وتدخلت الأحزاب العلنية بهدف الضغط على الحكومة لوضع حل مناسب لأرتفاع اسعار القمح ومنع تصديره، لذا عاشت مدينة الموصل سلسلة من إحتجاجات الحرفيين والمهنيين وتفاقمت الأزمة حتى وصلت إلى حد ظهور المجاعة [(٢)].

وتتميز مدينة الموصل بكونها واحدة من اكثر مدن العراق تمازجاً، فقد ظهرت فيها قوميات وأجناس مختلفة ومتباينة من حيث الأصول العرقية، او الإنتماء الديني أوالقومي[(٣)]، وضمت ولاية الموصل تنوعاً سكانياً ويمكن الأشارة إلى مجموعة من العشائر العربية التي إستوطنت في اطراف مدينة الموصل[(٤)]. اما الجزء الشمالي الغربي، وهي منطقة مرتفعات يسكنها الكورد

---

(١) إبراهيم خليل احمد (الدكتور)، "الموصل منذ الإحتلال البريطاني حتى النصف الثاني من القرن العشرين"، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء(٥)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٢٠ .

(٢) عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، صفحات من الذاكرة الموصلية مجموعة مقالات ومقابلات ومواضيع عن تأريخ الموصل القريب، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، ٢٠١١، ص ٩٣.

(٣) شاكر خصباك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٤١.

(٤) لتفاصيل أكثر عن أسماء العشائر التي إستوطنت الموصل ينظر : سليمان الصائغ، تأريخ الموصل، الجزء(١)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٣، ص ٥٣ .

الإيزيديون بدرجة اولى، والكورد المسلمون كذلك، وبعض التركمان من الشيعة والسنة، وطوائف عرقية مختلفة، هذا عدا بلدات وقرى مسيحية [١].

بتأثير مذابح العثمانيين للأرمن، دخل الأرمن كعنصر جديد إلى الموصل مع الإحتفاظ بتراثهم القومي، والديني، وابوا الإمتزاج بالعناصر الأخرى، اما اليهود فإنهم كانوا متواجدين فيها منذ زمن بعيد، ولربما كانوا واحداً من اقدم سكان المدينة وكانوا يقطنون حياً خاصاً بهم عُرف بـ" **محلة اليهود**" [٢].

لوحظ التميز الطبقي في الموصل بوضوح، فقدكان التركيب الإجتماعي فيها يتألف من عدة طبقات :"**طبقة ارستقراطية عليا(الباشوات والبيكات)، والجيش وبقايا الاورطات (الأغوات)، وطبقة التجار والملاكين، وطبقة العلماء (الأفندية، وطبقة التجار والأصناف (المهنيون)، وطبقة الفقراء المسحوقين**"[٣].

وكانت عوائل الموصل المتنفذه تمارس نفوذاً إقتصادياً وإجتماعياً كبيراً مثل عوائل : " **الجليلي، والجادر، والصابونجي، وحمو القدو، والأغوات، وآل كشمولة، وآل حديد، وآل النجيفي** "، بحيث سيطروا على الكثير من الأراضي الزراعية حتى إنهم كانوا يملكون قرى برمتها[٤]، وتميزت المدينة ايضاً، ببعض العوائل ذات النفوذ الديني كعائلة : "**المفتي، والعبيدي، والأعرجي، والنقيب، والفخري** "، وبحكم نفوذ طبقتي الأقطاعيين والعوائل الدينية فقد كانت سيطرتهم على اغلب الدوائر الحكومية كبيرة، وكثيراً ماكانوا يمارسون عادات مثل الشخصية والمحسوبية والمنسوبية التي طغت على العلاقات الإجتماعية كثيراً، وفي المقابل لم يكن للعمال والفلاحين وهم الغالبية الساحقة اي نفوذ، ولايُحسب لهم حساب[٥].

---

(١) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٩٨.

(٣) مقتبس عن : سيار الجميل (الدكتور)، التنوع الإجتماعي والتحولات الصعبة مدينة الموصل إنموذجاً، مجلة تضامن، مجلة تصدر عن المجلس العراقي للسلم والتضامن، العدد (١٤)، تموز ٢٠١٢، ص ٩١.

(٤) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ١٨٣.

(٥) هشام عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص ١٤.

وكان لواء الموصل في العهد الملكي "١٩٢١ ـ ١٩٥٨"، يتكون من عدة اقضية، ونواحٍ[١]، واختلفت الأحياء السكنية في الموصل بحسب الإختلاف الطبقي فيها، فسكنت الطبقة العليا في احياء **"باب السراي، الدواسة"** اما الطبقة العامة فقد سكنت اطراف المدينة **"باب البيض، وخزرج، والمشاهدة"**[٢].

وتعرضت مدينة الموصل إلى هجرة الأقوام البدوية التي كانت تسكن في الأساس خارج اسوار المدينة، وبمرور الزمن اصبحوا جزءاً من تركيبها الإجتماعي، ولاسيما من الناحية الجنوبية وبعد مضي فترة قصيرة سكن بعض البدو في قلب المدينة بين رأس الكور وسوق الشعارين، ولم يسلم غرب المدينة هو الأخر من هجرة القرويين العرب إليها، ناهيك عن هجرة متواصلة للكورد الذين إستقروا في الساحل الأيسر[٣].

تميزت القصبات، والأحياء الموصلية بوجود الأسوار التي تُحيط بها، والأسواق والخانات والحمامات الشعبية، اما مياه الشرب فكانت تُنقل إلى البيوت في قرب من جلد الماعز، وعلى ظهور الحيوانات، ولم تعرف مدن الموصل مشاريع إسالة الماء إلا في مطلع القرن العشرين، حين أُستخدمت انابيب من الحديد لإيصال الماء إلى الدور السكنية [٤].

برزت بعض الصراعات والإنقسامات في المجتمع الموصلي بعد الحرب العالمية الأولى"١٩١٤ـ ١٩١٨"، وكان اهل الموصل منهكو القوى اصابهم ما اصاب معظم المدن العثمانية من فقر وجوع ونقص في السكان والاقوات، وعلى

---

(١) الأقضية هي : قضاء المركز، الشيخان، دهوك، العمادية، زاخو، تلعفر، سنجار، عقرة، ومعظم سكان اللواء كانوا من الكورد، لتفاصيل أكثر ينظر: عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٢٧.

(٢) عبد الغني الملاح، التجربة بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، مخطوط بحوزة عبد الفتاح البوتاني (الدكتور)، بيروت،١٩٩٢، ص ص٥١ ـ٥٢.

(٣) سيار الجميل، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٤) إبراهيم خليل العلاف (الدكتور)، تأريخ الموصل الحديث دراسات ومقالات، العراق، الموصل، ٢٠٠٧، ص ٥٣.

الرغم من التطورات الإجتماعية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، بقيت روح الإنقسام ظاهرة من ظواهر المجتمع الموصلي، وفي سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية "١٩٣٩ ـ ١٩٤٥"، برزت بعض المفاهيم السياسية عن طريق الإذاعات العالمية، والصحف الحزبية، ولكن تطور هذه المفاهيم كان سريعاً لم يُعط حيزاً كافياً للمجتمع الموصلي لإستيعاب مفاهيم مثل : الإشتراكية، والديمقراطية، والقومية، والشيوعية، و الرأسمالية، لذا فإن الموصليين راحوا يعطون تفاسير إرتجالية خاصة بهم لكل مفهوم او مصطلح دون دراسة عميقة او تفهم حقيقي لمعناه [١].

وصلت اللجنة الخاصة بالتحقيق في مشكلة " ولاية الموصل "[٢]، إلى المدينة في مطلع عام ١٩٢٥، واشارت في تقرير لها إلى مكونين هما الكورد والعرب، وجاء فيه **" إن الجماعات الوحيدة المتماسكة التي تسكن مناطق واسعة هم الأكراد والعرب والخط الذي يفصل بين الجنسين هو نهر دجلة حتى إلتقائه بالزاب الصغير"** [٣].

واكد هذا الجنرال البريطاني ساندرس في اذار ١٩٢١ خلال حفل إفتتاح جسر يربط الموصل القديمة بالضفة الشرقية من نهر دجله عندما قال: **"...لايخفى انه بإنجاز هذا الجسر قد صار سبك حلقة مهمة من حلقات المواصلات التي تربط الآن بلاد كردستان مع العراق "**، و يُستدل من هذا ان الساحل الأيسر من

---

(١) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٢) برزت مشكلة ولاية الموصل بعد الحرب العالمية الأولى، عندما خسرت الدولة العثمانية الحرب وعُقد هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، كانت بريطانيا قد إحتلت الموصل لكونها خارج حدود الهدنة، لذلك نشأ ما يُعرف بـ(مشكلة الموصل) بسبب مطالبة الأتراك بضم الولاية إلى اراضيهم بحجة عدم شرعية إحتلالها من لدن بريطانيا، احيلت المشكلة إلى مجلس عصبة الأمم، وفي ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ صدر القرار بضم الولاية إلى العراق، للمزيد عن مشكلة الموصل يُنظر : فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية ـ التركية وفي الراي العام، الطبعة (٣)، بغداد، ١٩٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

المدينة لم يكن محسوباً على مدينة الموصل من الناحية الجغرافية، و إنما كان يُحسب على كوردستان [١].

يقول عبد الغني الملاح[٢]: **"ان الموقع الجغرافي للموصل وطبيعة مناخها وتركيب سكانها وتأريخهم العريق بالتزمت جعلها تختلف عن باقي المدن العراقية في نواحي عديدة. فموقعها في الجنوب المتاخم للمنطقة الجبلية المأهولة بالأكراد ووقوعها في الشمال وشرق الجزيرة المأهولة بالقبائل العربية البدوية، ومناخها المتقلب من طقس جبلي قارس الشتاء إلى طقس صحراوي جاف الصيف يفصل بينها ربيعان جميلان، إلى جانب العوامل الإجتماعية الموروثة، كل هذا وغيره كون لدى اهلها إزدواجاً في الشخصية. فهم حادوا الذكاء متقلبوا العواطف طيبوا القلب إلى حدود السذاجة، وهم مرهفوا الحس يستقروؤن الحوادث قبل وقوعها. كثيراً ما يعتمدون على الشك والحذر في إستنتاجاتهم"**[٣].

حين بدأ التغيير الإجتماعي والإقتصادي والثقافي يأخذ طريقه إلى الموصل ظهرت فئة من المثقفين تُطالب بتحرير المرأة، وتأكيد مكانتها المتميزة في المجتمع، وقد لاقت هذه المطالبات موقفاً مُضاداً من بعض الفئات المحافظة والدينية، لذا فإن المجتمع الموصلي عاش حتى ثلاثينات القرن العشرين صراعاً عنيفاً بين متطلبات العصر والدعوة إلى تحرير المرأة، وبين التقاليد الإجتماعية الموروثة[٤].

---

(١) شُيد الجسر من قبل البريطانيين ليكون بديل للجسر العثماني القديم، نقلاً عن : عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ٢٣.

(٢) من ابناء الموصل ترعرع وسط عائلة معروفة في المدينة، إشتغل في عدة مجالات منها الصحافة والسياسة، إنتمى إلى الحزب الوطني الديمقراطي منذ إجازته في نيسان ١٩٤٦ واصبح مسؤولاً لفرعه في الموصل، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تولى إدارة معمل النسيج الحكومي في الموصل، ينظر: عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ١٥١.

(٣) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٤) إبراهيم خليل العلاف، المصدر السابق، ص ٦٥.

امتاز كيان المجتمع في مدينة الموصل بوجود اكثر من طبقة إجتماعية، طبقة الإقطاعيين المالكة للأرض، مع وجود الطبقة الوسطى، والطبقات الفقيرة وانعكس النظام الطبقي حتى على احياء المدينة، كما انعكس على التوجهات السياسية لأبناء المدينة بتداخل العقيدة الدينية الإسلامية بالشعور القومي، فكثيراً ماكان للطبقة الإقطاعية، وملاكي الأراضي التي ضمت عوائل معروفة في المدينة دور في الحياة السياسية، يقول عبد الغني علي يحيى البوتاني[١] **" لم تكن مدينة الموصل ذات طابع ديني، فمع إمتزاج الافكار القومية بالعقيدة الدينية ـ ووجود الكثير من الاسر المحافظة والاستقراطية ـ إلا ان هذا لم يكن شاملاً او سمة للمدينة، فقد عرفت المدينة وحتى فترة متأخره من القرن الماضي ظاهرة البغاء الرسمي في العهد الملكي، وكان في المدينة اكثر من ملهى ومعمل لصناعة الخمور (العرق) وآخر لصناعة البيرة، ومحال لبيع الخمور وتناولها، ومن الجدير بالذكر ان المسلمين في المدينة كانوا يشاركون المسيحيين في عيد خاص اسمه عيد مار كوركيس "**[٢].

(١) ولد عبد الغني علي يحيى البوتاني في قرية كردبان القريبة من مدينة الموصل سنة ١٩٤٣، كانت دراسته الأولية في مدرسة القحطانية الأبتدائية بالموصل، بعدها إنتقلت اسرته إلى مدينة الموصل وتلقى دراسته في مدارسها، اولع بالكتابة منذ وقت مبكر في حياته فكان ينشر افكاره وكتاباته في صحف مثل (فتى العرب وفتى العراق والأديب)، أنتمى إلى الحزب الشيوعي سنة ١٩٥٨، وبقي ضمن صفوف الحزب إلى سنة ١٩٦٥، بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، إلتحق بصفوف مقاتلي الحزب، ومن ثم إلتحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة ١٩٦٩، خلال ثورة ايلول مارس مهنة التعلم في منطقة (دەربەندی رایات)، بعد إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، توظف في مديرية التربية في محافظة اربيل، بعد إتفاقية الجزائر ١٩٧٥ اتصل به الحزب الشيوعي مرة اخرى وعاد الى صفوفه إلى سنة ١٩٩٠، وبعد هذه السنة وعلى أثر إنهيار الإتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي، ترك صفوف الحزب الشيوعي نهائياً، وبعد سقوط النظام في بغداد عام ٢٠٠٣، عاد إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني ليمثل الحزب كعضو لفرع الموصل، ومن ثم أحيل إلى التقاعد وهو الآن يسكن مدينة اربيل، مقابلة شخصية معه في ٢٦ تموز ٢٠١٢، باربيل.

(٢) مقابلة مع عبد الغني علي يحيى البوتاني في ٢٦ تموز ٢٠١٢.

بعد إحتلال ولايتي البصرة وبغداد، من جانب الجيش البريطاني تقدمت تلك القوات بإتجاه الموصل، ووصلت في الاول من تشرين الثاني ناحية حمام العليل الواقعة على بعد ٢٥ كم إلى الجنوب من المدينة، ثم دخلت طلائع الجيش البريطاني إلى الموصل دون مقاومة في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨(١).

تأثرت مدينة الموصل بالأحداث السياسية وتفاعلت معها وانعكس ذلك على ظهور بعض التنظيمات السياسية التي لعبت دوراً مهماً في الكثير من الأحداث التي عصفت بالمدينة (٢)، وشغلت مسألة **"ولاية الموصل"**، الرأي العام في المدينة و برزت بسببها نشاطات، ومُساهمات، واسعة النطاق في مدارسها و نواديها ومحلاتها ومجالسها، حتى اصبح التأكيد على الهوية العراقية هو مايهتم به الموصليون اولاً (٣).

وطيلة مدة بقاء لجنة التحقيق الدولية في الموصل، للنظر في قضيتها، شهدت المدينة نشاطاً سياسياً كبيراً كان اهم مظاهرها تقديم الإحتجاجات والمذكرات التي ركزت على إستنكار السكان لدعوات تركيا بحقها في ولاية الموصل، وكان لحزب الإستقلال، وبعض الجمعيات دور واضح في تأكيد ان الموصل جزء من العراق(٤).

وشهد الموصل حادث إغتيال الفريق بكر صدقي في آب ١٩٣٧، مع قائد القوة الجوية في بهو إستراحة الضباط داخل مطار المدينة بتخطيط، وتدبير بعض الضباط القوميين، وعندما حاول بعض السياسيين في بغداد إلقاء القبض على **مرتكبي** الحادث هدد بعض قادة الجيش العراقي، بإنفصال لواء الموصل عن جسم الدولة العراقية (٥).

---

(١) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ٥٧.

(٢) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٥) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٨٠٤ .

وعندما أُذيع خبر موت الملك غازي جراء حادث سيارة في نيسان ١٩٣٩، خرجت جماهير الموصل تهتف " **قتله الإنكليز**"، ودخلت المدينة في اجواء مضطربة إنتهت بالهجوم على القنصل البريطاني، والقضاء على حياته بسبب ضربة فأس على رأسه، ودخلت المدينة في حالة حصار [١].

ومما له دلالته، ان الطلاب الكورد في إعدادية الموصل شاركوا في مظاهرات التنديد بـ"مقتل"، الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩، إلا انهم انسحبوا على اثر خطاب القاه احد المتظاهرين من على شرفة تطل على شارع نينوى ومما جاء فيه : **انا اخاطب العرب فقط وعلى غير العربي ان لا يصغي، وان يجعل من نفسه اطرشاً**، وعلى اثر هذا الكلام انسحب الطلاب الكورد واسسوا بعد ايام تنظيماً سياسياً باسم "الصاعقة"[٢].

تأثر بعض المحامين والموظفين والطلاب الموصليين بمبادئ حزب الإستقلال الذي تأسس في نيسان ١٩٤٦، بعد ان فتح الحزب فرعاً له في الموصل في آذار ١٩٤٨ زاد إقبال الجماهير نحوه[٣]، اما حزب الاحرار الذي بدأ بشكل منظم منذ مايس ١٩٤٦، فقد إستطاع جذب عدد لابأس به من شباب مدينة الموصل، لاسيما بعد ان اجيز فرع الحزب للعمل في الموصل بشكل رسمي في ٩ آذار ١٩٤٨[٤]، وباقتراح من كامل الجادرجي فقد تقدم بعض من المنتمين للحزب الوطني الديمقراطي من اهالي الموصل طلباً لفتح فرع الحزب في مدينتهم، ولم توافق الحكومة على الطلب إلا في آذار ١٩٤٨ [٥].

---

(١) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٨٠٤.

(٢) للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ص ٢٣٩ ـ ٢٤٩.

(٣) نوري احمد عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ ـ ١٩٥٨، رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦، ص ص ٨٠ ـ ٨١.

(٤) عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ١٩٦ ـ١٩٧

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

ولم تكن الأفكار الشيوعية غريبة عن مدينـة الموصـل، بـل كانـت مألوفـة لدى بعض مثقفيها منذ عشرينات القرن الماضي[1]، وفي مطلع الأربعينـات كـان للشـيوعين تنظـيم في المدينـة، وملاحقـة عناصـر الحـزب، ومحاولـة تشـخيص العناصر البارزة منهم، وتحديد نشاطاتهم، كان محـل إهتمـام مؤسسـات الدولـة الأمنية في الموصل، ولاسيما مديرية شرطة لـواء الموصـل، ومتصـرفية اللـواء، والشعبة الخاصة، و اختلفت الإجراءات الرسمية بحق عناصر الحـزب الشـيوعي، من نقلهم إذا كانوا مـوظفي الدولـة، والحـبس إذا كـانوا كسـبة، وقـد بـرر نقلـهم بحجج مختلفة، منها **"...، ولما كان بقائه في الموصل يضـر بالمصـلحة العامـة خشية لما يحدثه في الإخلال بالسكينة... "** او **"...، لـه إتصـالات مـع انـاس يحملون مبادئ هدامه وإنه يحاول نشرها..."**، وفي نهاية اغلـب التقـارير، كانـت التوصية بنقل هؤلاء الموظفين، الذين كانوا يشتغلون في وظائف مختلفة، مـنهم على سبيل المثال لا الحصر " فضيل سعيد ـ كاتب تذاكر في محطـة الموصـل، وطلب عبد الكريم الطالـب ـ مضـمد صـحي، وعلـي صـدقي ـ مهنـدس في دائـرة أشغال الموصل، وزكريا ناصر ـ معلم، وسليمان إبراهيم الكواز ـ كاتـب محكمـة شيخان"[2].

(١) تعرف المثقفين من سكان الموصل على الافكار الشيوعية ومبادئها من خلال ما كانت تنشره جريدة الموصل التي اصدرتها سلطات الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨، حيث إمـتلأت بالعديـد من المقالات بخصوص ثورة اكتوبر ومحاولة تشويه سمعة الثورة ورجالها واصفة إياهم بأبشع الاوصاف، كما كان للمدرس اللبناني عبدالله الحاج الـذي كـان يعمـل في ثانويـة الهندسـة بـين سنتي ١٩١٩ ـ ١٩٢٠، دوراً في نشر الافكار الاشـتراكية بـين طـلاب الموصـل، نقـلاً عـن : عبـد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ١٢٠ ـ ١٢١ ؛ عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٢) عن ظروف نقل الموظفين الشيوعيين، ينظر : (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريـب، رقـم الملف (٦)، كتاب مديريـة شـرطة السـكك الحديديـة /التحريـر، العـدد(٣٠٦)، في ١٩٤٨/٢/١٤، كتـاب متصـرفية لـواء الموصـل، العـدد(س/٦٤)، في ١٩٤٨/٢/٢٩ ؛ كتـاب متصـرفية لـواء الموصـل، العـدد (س/٦٧)، في ١٩٤٨/٣/١، كتـاب مديريـة شـرطة لـواء الموصـل، الشـعبة الخاصة، العـدد(٢٥٣٢)، في ١٩٤٩/٣/٢٧؛ والملـف(٧)، كتـاب متصـرفية لـواء اربيـل، العـدد (١٠٤)، في ١٩٤٨/٣/٩، كتاب متصرفية لواء الموصل العدد (س/١٣١)، في ٣ نيسان ١٩٤٨.

وفي بداية الخمسينات كانت الخلايا الشيوعية في الموصل تحاول التقرب من الأشخاص ضمن السلك العسكري في المدينة، ولاسيما قسم من ضباط الصف، ومراتب اخرى، مع سرية الإتصال بهم إلا ان تحركات الشيوعيين كانت مرصودة من لدن الإستخبارات العسكرية[1]، ومع ان اعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الموصل كانوا ينتمون إلى اسر محافظة ومعروفة، ولم يطعن احد بسلوكهم قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومع انهم لم يتعرضوا للدين الاسلامي اذ لم يكن ذلك مقبولاً ولا يخدمهم، فان بعض ملاكي الموصل والاسر المتنفذه والاغوات الكورد والشيوخ العرب اخذوا بعد الثورة يحرضون عدداً من رجال الدين على مهاجمة الشيوعية والشيوعيين في خطب الجمعة[2].

وكان للكورد دور في الحياة السياسية في الموصل، فعندما عرفت المدينة، ولأول مرة الأحزاب السياسية متمثلة بفرع جمعية الإتحاد والترقي، اسس الكورد في تشرين الثاني ١٩٠٨ فرعاً للجمعية الكوردية عُرف بـ" **كورد تعاون وترقي جمعيتي**"، كما كان لحزب الاستقلال الكوردي تنظيم في المدينة [3]، وبعد تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي - العراق في ١٦ آب ١٩٤٦، كلف الحزب عضو اللجنة المركزية صالح عبدالله اليوسفي[4]، بإتخاذ ما يلزم لتشكيل

---

(١) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف(٨)، كتاب آمرية موقع الموصل الإستخبارت، الرقم ق/٢٩/٤، في ١٩٥٣/٣/٢٥ ينظر الملحق رقم (٥).

(٢) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٣) للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٢٩.

(٤) ولد بقرية بامرني التابعة لقضاء العمادية في عام ١٩١٨، اكمل دراسته الجامعية خلال ١٩٤٢ - ١٩٤٣ بعد ان تخرج في كلية دار العلوم الشرعية، كانت له افكار ومبادئ سياسية تعرض بسببها إلى الوان مختلفة من النفي والملاحقة والسجن والأعتقال، شغل مناصب إدارية وسياسية كثيرة منها : مدير اموال القاصرين في الموصل ١٩٥٨، وزير الشؤون الكوردية بعد إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، مسؤول للفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد، اغتيل في ٢٥ حزيران ١٩٨١، لتفاصيل اكثر عن حياته يُنظر : عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، اربيل، ١٩٩٢.

فرع الحزب في منطقة بادينان يكون مقره في الموصل، وقد إتصل الأخير بعدد من المثقفين لهذا الغرض[١].

تعرفت مدينة الموصل على اصحاب التوجه القومي، ايام حركة نيسان ـ مايس ١٩٤١، عندما اصبحت المدينة محط توجه السياسيين العرب من اعضاء حركة نصرة العراق التي تشكلت على ايدي البعثيين الاوائل، ومنذ اواخر الأربعينات كان الكثير من المثقفين في الموصل على إطلاع، ودراية بأفكار حزب البعث العربي الإشتراكي، ولاسيما بعد فتح مكتبة له في منطقة باب الجديد، اخذت تروج للكتب القومية، والمجلات التي تنشر افكار وآراء شخصيات بعثية[٢]، وكان الطلاب الموصليون الذين يدرسون في كليات ومعاهد دمشق وبغداد من اوائل البعثيين في الموصل، حيث تعرفوا على مبادئ الحزب من خلال النقاشات، وتبادل الأفكار مع عدد غير قليل من البعثيين وتمكنوا في ايار ١٩٥٤، من تشكيل اول خلية بعثية في الموصل [٣].

إنعكس قرار تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل في مايس ١٩٤٨، لبروز بعض التنظيمات التي اعتبرت فيما بعد كأساس لنشوء حركة القوميين العرب، التي إنتقلت عبر مراحل واسماء مثل " كتائب الفداء العربي "و " العروة الوثقى " لتستقر في عام ١٩٥٤، على اسم حركة القوميين العرب، وتمكنت

---

(١) من الذين إتصل بهم صالح اليوسفي : طه مصطفى البامرني، وصبغة الله المزوري، وكاكه امين، ورمضان محسن عيسى، ينظر : عبد الفتاح على يحيى البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٣٢٨ ـ ٣٣٠.

(٢) اسم المكتبة (مكتبة الشباب العربي)، وكانت تنشر كراريس، ومجلات مثل (احاديث البعث العربي) و (الوعي القومي)، وبعض مؤلفات ساطع الحصري وتعرفت الموصل من خلالها على افكار ميشيل عفلق، و قسطنطين زريق، للمزيد ينظر: غانم محمد الحفو (الدكتور)، "تطور الحركة الوطنية في الموصل"، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء (٥)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٩٤.

(٣) من طلاب الموصل الذين انتموا إلى حزب البعث العربي الأشتراكي: عادل محمد البكري، وعبد الغفار الصائغ، و عبدالله فاضل احمد العمري، و حكمت عبدالله محمد البزاز، وسعد الله محمد فاضل الحسيني، و آخرون قاموا بنشر افكار ومبادئ البعث عند عودتهم للموصل، ينظر : عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٣٤٨ـ ٣٤٩.

قيادة الحركة من إيجاد تنظيم لها في الموصل في اعقاب قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[(١)].

اما الإخوان المسلمون الذين كانوا يعملون علناً منذ ايلول ١٩٤٩، وبشكل شبه علني حتى قيام ١٤ تموز ١٩٥٨، فلم يكن لهم تأثير واضح في الحياة السياسية في الموصل، بسبب عدم إهتمامهم بالجانب التنظيمي والسياسي بدرجة كافية وعلاقة مسؤولهم الاول الجيدة بالنظام الملكي، وقد إقتصر نشاطهم على الخطب الدينية، وجلب ادبيات حزبهم من بغداد إلى الموصل وتوزيعها، واستمر هذا الاسلوب حتى بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اذ تشير وثيقة حكومية إلى ان الشرطة تمكنت من إلقاء القبض على بعضهم وبحوزتهم نشرات الإخوان المسلمين جاء في كتاب لمديرية أمن لواء الموصل "...امس **ظهر وبين محطة سامراء وتكريت واثناء تفتيش ركاب القطار رقم ١٠١ القادم من بغداد إلى الموصل من قبل مرتباتنا عُثر على ثلاث نشرات لإخوان المسلمين... بحوزة كل من الطلاب عماد الدين خليل الحاج عمر طالب في الصف الرابع كلية التربية ومن اهالي الموصل محلة السجن وطاهر محمد سعيد البريفكاني طالب في كلية الآداب الصف الثالث ومن مدينة الموصل محلة المنصور والأخير منذر الزبيدي من اهالي الحلة طالب في ثانوية الصناعة بالمجموعة الثقافية ولدى التحقيق معهم إعترفوا بعائديتها لهم...**"[(٢)].

اما حزب التحرير(الاسلامي) الذي كان قد تأسس في الاردن سنة ١٩٥٢، فقد وصلت تنظيماته إلى الموصل وبدأ بالظهور بشكل ملموس في عام ١٩٥٤، ولم يكن لهذا الحزب تأثير ونشاط يستحق الذكر ويمكن القول بأن علاقاته مع الاخوان المسلمين كانت متوترة جداً بحيث لم يكن هناك مجال لتقاربهما ويعزوا البعض ضعف الحزب لهذا السبب[(٣)].

---

(١) عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٢) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف(٩)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل الجنائية، الرقم(٨٢١)، في ١٩٦٢/٦/٣، ينظر الملحق رقم(٦).

(٣) للتفاصيل حول كيفية وصول افكار ومبادئ الحزب إلى العراق والموصل واسماء قادته ينظر: عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٢٨٧ ـ ٢٩٣.

وتأثرت مدينة الموصل بأحداث العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، فقد خرجت جماهير المدينة في خريف العام نفسه، وهي تؤيد مصر، وتستنكر العدوان الثلاثي عليها، اول تظاهرة لها كانت في تشرين الثاني ١٩٥٦، وقد اشتبك فيها المتظاهرون مع رجال الشرطة، واللافت هو مشاركة طلاب إعدادية الموصل "المركزية"، وهم يهتفون بسقوط نوري السعيد، وبحياة الجيش المصري وقائده جمال عبد الناصر، وللحيلولة دون إنتشار المظاهرات، قررت السلطات وقف الدراسة في المدارس المتوسطة والثانوية إلى اجل غير معلوم(١). قبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، كانت مؤسسات النظام الملكي تعيش في ازمة حقيقية بسبب تسارع الأحداث على الصعيدين الخارجي والداخلي، ولاذت السلطات الحكومية ببعض من رؤساء العشائر وكبار الملاكين والإقطاعيين بهدف ترسيخ نفوذهما، وقبل ثورة ١٤ تموز كان في المدينة تياران سياسيان رئيسيان هما : الحزب الشيوعي العراقي، بحكم اقدميته وجماهيريته ومواقفه السابقة في معارضة النظام الملكي، وحزب البعث العربي الإشتراكي، الذي إكتمل نواته منذ اواخر مايس ١٩٥٤(٢).

لم يكن إستقبال الاحزاب والتيارات السياسية في الموصل لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بنفس المستوى، فالقوى الأكثر تحمساً للثورة هي : الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الإشتراكي، والحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني، اما معظم اغوات الموصل إن لم نقل كلهم، ولاسيما القاطنين خارج المدينة فكانوا غير فرحين بالثورة (٣)، بينما إستقبل عامة اهالي المدينة نبأ إندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بفرح شديد وبمجرد إذاعة البيان الأول والذي أُشير فيه إلى سقوط النظام الملكي، وإعلان النظام الجمهوري، نزلت الجماهير إلى الشوارع والساحات العامة وهي تهتف بحياة الثورة، وشارك الكورد في الإحتفالات قادمين من مناطق دهوك، وعقرة اضافة إلى كورد

(١) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة...، ص ١١١.

(٢) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة...، ص ١٢٧ .

(٣) مقابلة مع عبد الغني علي يحيى البوتاني في ٢٦ تموز ٢٠١٢، اربيل .

الموصـل[1]. وتنـاغم معظـم المكونـات في لـواء الموصـل ضـمن وحـدة يمكـن تسميتها ظاهرة التوحد الوطني، واُعتبر كـل محاولـة للخـروج خـارج إطـار ذلـك بمثابة تهديد صريح تكون له ابعاد إجتماعية وسياسـية خطـيرة، وهـذا ماحـدث فعلاً بعد ايام من ثورة ١٤ تموز، فقد إضطربت وتوترت العلاقـات بـين الأحـزاب داخل مدينة الموصل ومحيطهـا، ولم يكـن الأمـر منحصـراً بـين عـرب الموصـل وكورده، بل شمل العرب انفسهم فقد ظهر إختلاف وتوجهات سياسـية ملحوظـة بـين عـرب المدينـة وعـرب التوابـع الـذين إعتـاد المجتمـع الموصـلي بتسـميتهم بالعربان[2].

ولما كانت مدينة الموصل تتميز قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بتنوع واقعها الطبقي الذي فرض بدوره على منـاحي الحيـاة المختلفـة، إلا ان الامـور تغـيرت بعد الثورة التي كان من اهم اهدافها محاربة الملاكين والقطـاعيين ورمـوز العهـد الملكي، وتمثل ذلك باصدار قانون الاصلاح الزراعي، ووقوف تنظيمات الاحزاب في المدينة لاسـيما الشـيوعي والـديمقراطي الكوردسـتاني (اﻟﭙـارتى) ضـد تلـك الطبقة، ففـي ظـل تلـك الـتغيرات الإجتماعيـة لم يكـن غريبـاً ان يصـطف كبـار الإقطاعيين و بعض رؤساء العشائر إلى جنب بعض الأحزاب القومية والإسلامية وإقتناص كل فرصة لتغيير هذا الواقع الذي إعتبروه ينصب ضد مصالحهم.

---

(١) مقابلة شخصية مع خليل عبد العزيز رجـب، في ٢٠١٢/٥/٨ في أربيـل، ولـد خليـل عبـد العزيـز رجب في مدينة الموصل سنة ١٩٣٦، اكمل دراسته الإبتدائية، والثانويـة فيهـا، دخـل السـجن بتهمة الإنتماء للحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٥٥، بعد أحداث ثورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ إنخـرط في العمل الطلابي وإتحاد الشبيبة، واصبح رئيس إتحاد الطلبة العام فرع لواء الموصل، وغادر العراق بأمر من القيـادة الشـيوعية سـنة ١٩٦١، حصـل علـى شـهادة الماجسـتير في موسـكو، والدكتوراه في جامعة القاهرة، بعد الإنتقال بين عواصم أوربية كثيرة، اسـتقر اخـيراً في السـويد حيث يقيم هناك الآن ؛ عبـد الفتـاح البوتـاني، صـفحات مـن الـذاكرة الموصـلية...، ص ١١ ؛ هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٢) سيار الجميل، المصدر السابق، ص ٨٩.

المبحث الثاني
حركة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف وتداعياتها

بعد قيام ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، برز إتجاهان مُختلفان في الموصل من حيث الأفكار، والتوجهات السياسية، الإتجاه الأول : قومي بصبغة دينية، متمثل بالقوى القومية والدينية، التي تركز نشاطها من اجل الوحدة الفورية مع "ج. ع. م"، والثاني : التيار الديمقراطي، ومثله الحزب الشيوعي العراقي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الوطني الديمقراطي، ورفع هؤلاء شعار العمل من اجل الإتحاد الفدرالي، وكان التياران في خلاف دائم، وعدم إتفاق على الأهداف [١].

وظهرت الخلافات سريعاً بين الاتجاهين المختلفين في المدينة يقول عبد الغني على يحيى " **في صباح اليوم الأول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، كان الناس متجمهرين في الساحل الأيمن من مدينة الموصل امام مكتب المحامي (غربي الحاج احمد)** [٢]**، الكائن في شارع غازي الذي سمي فيما بعد بشارع الثورة، وحضر الأستاذ محمد حديد وهو احد قادة الحزب الوطني الديمقراطي، والقى كلمة بالجماهير المحتشدة، وبكى من شدة الفرح، ومن ثم تحول الناس الى تقاطع سينما الملك غازي، وهناك هتف احد القوميين بشعار الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة، إلا ان احد عناصر الحزب الشيوعي رد عليه بأن هذا الهتاف خارج عن مبادئ جبهة الإتحاد الوطني، وهكذا فإن الخلاف حول مصير ومستقبل العراق وقضايا اخرى برز في وقتٍ مبكر من عمر الثورة** "[٣].

---

(١) أديث وائي، أيف، بينزوز، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(٢) ولد غربي الحاج احمد من اسرة كوردية مستعربة، في الموصل سنة ١٩٤٢، وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٦، واشتغل في المحاماة والسياسة والصحافة وأصبح معتمداً لفرع حزب الاستقلال العراقي في المدينة خلال المدة ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤، وهو وزير سابق خلال الفترة(١٩٦٥ ـ ١٩٦٦)، توفي في مطلع سنة ٢٠٠٠، نقلاً عن: عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ١٣٥، الهامش رقم(٢٨٩).

(٣) مقابلة شخصية مع عبد الغني علي البوتاني في ٢٦ تموز ٢٠١٢.

والسـبب ان بعـض العناصـر لم تكـن راضـية عمـا يجـري في العـراق مـن تطورات، وعناصر أُخرى تهاب وتخشى قوة و تأثير الحزب الشيوعي، فضلاً عن وجود كيانات ازعجتها الإصلاحات التي نادت بها الثورة، لإعتقادها انها تضعف مكانتهـا ومواقعهـا الإجتماعيـة والإقتصـادية، ناهيـك عـن وجـود الأفـراد الـذين يحتضنون المناوئين للثورة مع إمتعاض وإنزعاج بعض ضباط الجيش من ميـل عبد الكريم قاسم نحو الشيوعية[١].

وظهرت الخلافات بين القوى السياسية في الموصل، ولاسيما بـين عناصـر من القوميين، وبالأخص حزب البعث العربي الإشتراكي ومعهم الناصريون، وبين عناصر الحزب الشيوعي، وكان سبب تلك الخلافات الحادة يكمن في إختلاف كل من الطرفين في الأفكار والشعارات التي روجت لها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي مقدمة هذه الخلافات، تضارب آراء الطرفين في مسألة الوحدة العربية[٢].

المهم في الامر ان الصراع بين التيارين في الموصـل لم يتحـول إلى إشـتباك وعنف حتى يوم زيارة عبد السلام محمد عـارف إلى الموصـل في ١٥ آب ١٩٥٨، ومنذ ذلك التأريخ بدأت الصدامات والإشتباكات بالأيدي بـين عناصـر التيـارين تتوالى، بدأت في الشارع، وانتقلت إلى المدارس والمقاهي [٣].

يقول عبد الغني الملاح، وهومن ابناء الموصل: "**عندما زار عبد السـلام عارف مدينة الموصل اقيمت له حفلـة غـداء في النـادي العسـكري وكنـت احـد المدنيين القلائل من المدعوين إلى الحفلة. وفي صالة النادي كنت واقفاً إلى جنب السيد فؤاد الركابي اتحدث إليه، واعتقد إنه لم يكـن يعـرف انـي أُمثـل الحـزب الوطني الديمقراطي واني سكرتير فرعه في الموصل. فقال لي دون تحفـظ وانـا اسأله عن وجوب تنظيم الإتصال بين اعضاء جبهة الإتحاد الوطني بشكل أكثر**

---

(1) Benjamin Shwadran , Op.Cit, pp. 41- 42.

(٢) عوني عبد الرحمن السـبعاوي، "ثـورة الموصـل ١٩٥٩ "، في موسـوعة الموصـل الحضـارية، الجزء (٥)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ص ١٠٦.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢١٩.

إتقاناً، قال : لاحاجة لذلك لأننا قريباً سنعلن الإتحاد القومي على غرار الإتحاد القومي في العربية المتحدة "[1].

لم تكن قاعدة الحزب الشيوعي الجماهيرية داخل مدينة الموصل مثل قواعد القوميين وحلفائهم الاسلاميين كبيرة، وإنما تركزت على الأقضية والنواحي التابعة لها، على عكس التيار القومي، ومناصريهم فإنهم ركزوا جهودهم داخل المدينة[2]، وفي الحقيقة كان الإتجاه العام في مدينة الموصل إتجاهاً قومياً، وميالاً نحو القومية العربية، لذا فإن كثيراً ما كانت تقع مصادمات بين القوميين والشيوعيين[3].

إتجهت الاوضاع السياسية في الموصل قبيل حركة الشواف في ٨ آذار ١٩٥٩، نحو التأزم منذرة بالإنفجار، فقد توقفت الدراسة في بعض المدارس في المدينة نتيجة الإشتباكات بين الطلاب الشيوعيين والقوميين، ونقل على أثر ذلك عدد من الطلاب الشيوعيين والبعثيين الجرحى إلى المستشفى، وتكرر الامر نفسه في بعض المساجد، والجوامع بسبب مهاجمة بعض الخطباء للشيوعية، ومبادئها في خُطبهم، حتى إن الشرطة، وضعت دوريات بالقرب من تلك المساجد والجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة، لحماية خطبائها من الشيوعيين عند إنتهاء الصلاة [4].

---

(١) ينظر مؤلفه، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) ركز الحزب الشيوعي على اقليات الموصل من الكورد والمسيحيين والتركمان، والدليل على ذلك هو إنتخابات إتحاد الطلبة في سنة ١٩٦٠ عندما تنافست قائمتان هما : القائمة القومية التي فازت بأكثرية الأصوات داخل المدينة، وقائمة الحزب الشيوعي التي ركزت على الأقضية والنواحي مثل : عقرة، ودهوك، وعمادية، وزاخو، وتلعفر، وتلكيف وحصلت على معظم اصوات هذه المناطق وبذلك فازت بالانتخابات، وسياسة التركيز على اقليات المدينة لم تكن ترضي القوميين، مقابلة مع عبد الغني على يحيى البوتاني في ٢٦ تموز ٢٠١٢.

(٣) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٢٠ .

(٤) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف (١)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، القلم السري، العدد(٣٦٠٥)، في ١٩٥٨/١٢/١٩، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد(س / ١٠١)، في ١٠ /١٩٥٩/١، ينظر الملحق رقم (٧).

ولم يكن نشاط حزب البعث العربي الإشتراكي، مقتصراً على جماهير الموصل فقط، بل إمتد إلى العسكريين في معسكر الغزلاني، واستطاع الحزب الإتصال بعدد من الضباط الصغار، ومن ثم انعكست اوضاع المدينة على مواقفهم، والتي أثرت بدورها على موقف آمر اللواء الخامس العقيد عبد الوهاب الشواف وكبار ضباطه[1].

وبعد إستقالة الوزراء القوميين في ٧ شباط ١٩٥٩، عزم بعض الضباط المسندون من حكومة "ج.ع.م"، القيام بالعمل ضد حكومة عبد الكريم قاسم، وكانت اخبار إستياء الضباط ذوي الرتب العالية في الموصل والتحضير لحركة إنقلابية تصل السفارة البريطانية حتى إن السفارة علمت بموعد الإنقلاب، ولكنها التزمت بعدم تسريب تلك المعلومات من خلالها إلى عبد الكريم قاسم، بحجة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق [2].

وإهتمت قيادة الحزب الشيوعي، كثيراً بالحالة غير المستقرة في الموصل، فقد نشرت جريدة إتحاد الشعب مقالاً إفتتاحياً بشأن اوضاع الموصل، جاء فيه"**...لإحباط مؤامرة الإستعمار ينبغي المزيد من الحزم والتطهير... الأنباء تتواتر عن وجود (شراذم)القوى القومية في الموصل، تمارس الفعاليات المناوئه للثورة...،إلا ان نشاط هذه الزمرة اخذ يتفاقم بدرجة لم يعد من الصحيح السكوت عليه...إن هذا يستلزم من حكومة الثورة وقائدها المقدام تشديد الحزم ضد الخونة والمتآمرين...**" [3].

ان اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل كانت قد حذرت من قيام عبد الوهاب الشواف بحركته قبل قيامها باسابيع، وجاء ذلك في منشورين اصدرتهما ـ الاولى في ٩ كانون الثاني ١٩٥٩، والاخرى في ٢٣ كانون الثاني من

---

(١) نديم احمد الياسين، ثورة الموصل ودور حزب البعث العربي الإشتراكي في التمهيد لها وتفجيرها، مجلة آفاق عربية، العدد(٥) السنة (١٤) مايس ١٩٨٩، ص ٣٣.

(٢) همفري تريفليان ؛ سام فول، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٣) لتفاصيل اكثر عن نص المقال، ينظر: جريدة (إتحاد الشعب) في ١٩٥٩/٢/٢٧ ؛ شوكت حزندار، المصدر السابق، ص ٣٥.

العام نفسه ـ ومما جاء فيهما : ان شروراً وتأمراً تتضح يوماً بعد يوم بوجهها الكالح تهدد جمهوريتنا وشعبنا بالكوارث وتغرق قضيتنا بالدماء، " **اننا ندعوكم لليقظة والحذر والوقوف ببسالة بوجه المتأمرين واعداء الشعب الذين ماعرفوا يوماً الوطنية ولا القومية ولا دين"** [(١)].

اذن كان الحزب الشيوعي على علم بما يخطط المعارضون للنظام، وانه حذر من وقوع حركة تمرد، ولمنع وقوعها طلب من الحكومة ان تتخذ التدابير اللازمة، كما طلبت من الناس اخذ الحذر والوقوف بوجه "المتأمرين"، إلا انه لم يدع إلى قتلهم و سحلهم في الشوارع كما حصل[(٢)]. وبهذا الإتجاه تقرر إقامة مهرجان سُمي بـ" **مهرجان انصار السلام"**[(٣)]، في الموصل بهدف حشد أكبر عدد لمؤيدي الحزب الشيوعي من انحاء العراق، وقد نشرت صحيفة إتحاد الشعب دعوات لهذا المهرجان قالت فيه " **هلموا إلى الموصل للإشتراك في مهرجان انصار السلام "**[(٤)].

عد القوميون و الاسلاميون في الموصل إقامة مؤتمر انصار السلام في مدينتهم بمثابة تحدٍ كبير لهم ولمشاعرهم، وعندما تسربت المخاوف عن إحتمال وقوع صدامات بين العناصر القومية والشيوعية حاول العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، آمر اللواء الخامس الإتصال بالقيادة في بغداد طالباً عدم الموافقة على عقد المهرجان[(٥)].

---

(١) ينظر نص المنشورين في : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢

(٢) للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح البوتاني علي البوتاني(الدكتور)، من ارشيف جمهورية العراق الاولى الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٢، اربيل، ٢٠١٠، ص ٢٧.

(٣) تأسست منظمة أنصار السلام في بغداد عام ١٩٤٦، لكنها ألغيت بعد سنتين بقرار من الحكومة بسبب ميولها نحو الأفكار الشيوعية، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عاودت المنظمة نشاطها، وفي أوائل ١٩٥٩ قررت المنظمة نقل نشاطها إلى المدن الشمالية في العراق، للمزيد عن المنظمة ينظر : مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٤٧ .

(٤) صحيفة (إتحاد الشعب)، الصادرة في ٢ آذار ١٩٥٩ .

(٥) قدري قلعجي، تجربتي في الحزب الشيوعي، دار الكاتب العربي، بيروت، دون تأريخ طبع، ص ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

كان العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، ضابطاً شُجاعاً إلى حد التهور، مندفعاً وغير حذر وان افكاره لم تكن مُستقرة، ينفعل لأبسط شئ ويهتاج لأتفه الأسباب، في شهر آذار ١٩٥٩، زار بغداد وهو مُنقبض الصدر، ومُنفعل جداً وطالب بإيقاف عقد مؤتمر انصار السلام بأية وسيلة كانت، اما عبد الكريم قاسم، فكان يضحك، ويجيب على تساؤلاته قائلاً: **"إنك تهول الأمور، فالمؤتمر امر طبيعي يحضُره اُناس مُختلفون من مناطق مُختلفة "**[(١)]. في المقابل شجع عبد الكريم قاسم عدداً من الشيوعيين في بغداد للذهاب إلى الموصل، والمشاركة في المهرجان، لتأييد نظامه[(٢)].

وبعد نجاح ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، كان مقرراً ان يتولى عبد الوهاب الشواف، منصب الحاكم العسكري العام، إلا انه اُبعد عن ذلك المنصب، وتم إرساله إلى الموصل ليكون آمراً لحاميتها هناك بضغط وتأثير من عبد السلام عارف، وقد ترك ذلك اثراً سلبياً لديه وكان اساساً يشعر بالغبن ويعمل بهدف تغيير الأدوار وتوزيع المناصب من جديد، وتلك ظاهرة معروفة تكاد تكون ملازمة لمعظم الحركات والثورات والإنقلابات العسكرية، والتي تختزلها مقولة " الثورة تأكل رؤوس رجالها" [(٣)].

يقول فؤادعارف: **"عُرف عن العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، الطيبة، والكفاءة، والاخلاص للضباط الأحرار، ولكنه تفاجأ بالمنصب الذي اُنيط به**

---

(١)جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ ؛ نديم احمد الياسين، المصدر السابق، ص ٣٤.

(2) Hurphrey Trevelyan, , Op.Cit, p. 148.

(٣) يؤكد خليل عبد العزيز أنه بعد تصاعد حدة الخلافات، بين التيارات، والعناصر المختلفة، قصد مقابلة عبد الوهاب الشواف، خلال لقائه معه قال له عبد الوهاب الشواف بالحرف الواحد" **يعينوني آمراً للموقع بينما أصبح هذا المختل عقلياً، عبد السلام عارف وزيراً للداخلية، منصب وزير الداخلية، هو منصبي**"، مقابلة مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨؛ ياسين سعد محمد البكري، المصدر السابق، ص ٢٠٩ ؛ جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧٩٦.

بعد نجاح الثورة، فقد كان يعتقد إنه ظُلم جراء منصبه فقد تمنى ان يكون في منصب اعلى من الناحية العسكرية" [1].

وكتب محمد حديد في مذكراته يقول: "**...ومعروف ان عبد الوهاب الشواف كان في اول تعينه آمراً للمنطقة الشمالية، على صلة وثيقة مع مسؤولي فرع الحزب الوطني الديمقراطي في الموصل، ولكن موقفه تغير بعد استقالة الوزراء القوميين، ولربما كان طامعاً إلى الوزارة، ولكنه لم يُعين وزيراً سواء في بداية الثورة او بعد إستقالة الوزراء القوميين، أو ان عُين اخوه الدكتور محمد الشواف وزيراً للصحة، ولربما لأن اخاه، و ليس هو من عُين وزيراً** "[2].

لعب الإقطاعيون ومُلاك الأراضي دوراً فاعلاً ومؤثراً في تشجيع العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، للقيام بحركة عسكرية ضد نظام عبد الكريم قاسم، وفي هذا الصدد لايمكن إغفال دور حزب البعث العربي الإشتراكي، في تهييج الجماهير، كما كان للإخوان المسلمين، وحزب التحرير، والعناصر القومية، وبعض الأغوات الكورد، وشيوخ العشائر العربية خارج الموصل دور[3].

حاول تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي، بكل الوسائل منع او إفشال مهرجان انصار السلام في الموصل ـ يقول طه فتحي داؤد ـ وكان من قادة الحزب في الموصل ـ في مذكراته: ان الحزب حاول تفجير سكك القطار وقتل من فيه من انصار السلام المتوجهين إلى الموصل، إلا ان العملية اكتشفت من قبل السلطات، عندها قرر الحزب نسف الاحتفال والقضاء على الغالبية في ملعب الادارة المحلية حيث تقرر اقامة المهرجان، إلا ان الشواف امرهم بالتوقف لان الجيش قرر القيام بحركة تمرد ضد عبد الكريم قاسم، وانهم "أي الشواف وجماعته"، طلبوا من البعثيين كما يقول طه فتحي: " **العمل على إشعال نار**

---

(١) فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ١٧٣ ؛ حامد الحمداني، چەند لاپەرەیەك دەربارەی مێژووی نوێی عێراق لە شۆرشی چواردەی تەممووزەوە بۆ جەنگی دووەمی کەنداو ١٩٥٨ ـ ١٩٩٦، وەرگێڕان: شەماڵ ئەحمەد، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٢، ل ١٥٣.

(٢) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ٣٧٢.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

الفتنة في المدينة كالصدامات والاعتداءات بيننا وبين الشيوعيين لكي تكون مبرراً لنزول الجيش إلى المدينة، ومن ثم يستحل الجيش المواقع المهمة في المدينة والقاء القبض على الشيوعيين والبعثيين معاً، ومن ثم اطلاق سراح البعثيين وابقاء الشيوعيين محتجزين" [١].

اجاز الحاكم العسكري العام إقامة ذلك المهرجان في الموصل[٢]، وفي جوٍ مشحون بالتوتر بين العناصر الشيوعية والعناصر القومية في الموصل، عقد المهرجان يوم الجمعة المصادف ٦ آذار ١٩٥٩، في ملعب الإدارة المحلية، بحضور حشد كبير من الشيوعيين، واعتقد الكثير ان التظاهرة كانت مكرسة لدعم سياسات عبد الكريم قاسم، ضد مناوئيه في الموصل والذين كانوا يعدون مؤامرة ضده[٣].

المهم في الامر- ان المهرجان اقيم - وبدأ الاحتفال باعلان عبد الكريم قاسم رئيساً فخرياً للحفل، ثم القيت الكلمات والقصائد، وبعدها توجه المشاركون من بغداد إلى محطة القطار للعودة إلى مدينتهم، و انتهى المهرجان دون اية إضطرابات وبشهادة عدد من القوميين والبعثيين من العسكريين والمدنيين[٤].

ولم تقبل القوى والعناصر القومية بلعب دور المتفرج في تلك الأحداث، لذا فإنها خرجت في ٧ آذار ١٩٥٩، للتظاهر كرد فعل للحجم الهائل الذي ظهر فيه الشيوعيون وجابت التظاهرة مُعظم شوارع مدينة الموصل، وعند وصولها شارع الفاروق استدارت نحو منطقة باب الجديد، وإنضم حشد آخر إليها وبذلك اصبحت تظاهرة ضد الحزب الشيوعي، وكانت هتافات الجماهير تُطالب بتحجيم نفوذ الشيوعيين، ووضع حد لهم، وإرجاع الثورة إلى مسارها، ومالبث ان هاجم الشيوعيون التظاهرة ورموها بالحجارة مع التركيز على بعض المقاهي، والمكتبات الخاصة بالقوميين، ولم يكن بمقدور الشرطة التدخل، وبدا وكأن

(١) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ص ٨ ـ ٩.

(٢) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد (٢٨) في ٢٧ شباط ١٩٥٩.

(٣) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٤) للتفاصيل ينظر : هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ص ٨٢ ـ ٨٣.

الأمور تخرج عن السيطرة، ولاسيما بعد ان تبادل الطرفان بضع إطلاقات نارية في منطقة راس الجادة(١).

وبحلول المساء اعلن العقيد الركن عبد الوهاب الشواف منع التجوال في المدينة، وحاول إلقاء القبض على العناصر البارزة للحزب الشيوعي، يقول خليل عبد العزيز:" **في حوالي الساعة السابعة والنصف طُرق باب منزلنا؛ فإذا بهم ضابط عسكري، مع مساعد له، وسائق جالس في سيارة عسكرية، اخبرني الضابط بأن العقيد عبد الوهاب الشواف، يريد مقابلتك لإيجاد مخرج للوضع المتأزم، كان اسلوبهم في الحوار، لايدل على وجود حركة او نية إنقلاب، ركبت معهم، وعندما وصلنا إلى مقر الشواف قالوا لابد من التوجه للطابق الثاني في المقر، وهناك وجدت كلٍ من عضوا اللجنة المحلية للحزب الشيوعي : عبد الرحمن القصاب جالساً مع عدنان جلميران فأنضممت إليهما، وكنا اول ثلاثة يصلون إلى المعسكر، وحضر المقدم الركن محمود عزيز(٢)، الذي يُعتبر المحرك الرئيس لمؤامرة الشواف، وبلغة التهديد نظر إلينا، وقال: (هسه آني اشوفكم)، وقال هذه مدينتنا، ومهما يحدث لانعطيكم إياها، وهذا عبد الكريم قاسم، سوف نسحله في شوارع بغداد، وفي تلك اللحظة دخلت سيارات كثيرة إلى المعسكر تحمل ذخائر، ورشاشات من نوع بورسعيد، واخرى تحمل إذاعة واجهزة خاصة، وعند لقائنا مع عبد الوهاب الشواف، الذي لم يستغرق سوى عشر دقائق ادركنا انها ليلة البدء بالحركة الإنقلابية وإننا معتقلون، وبعد ان ذهبوا بنا إلى القلعة الحجرية وفي تلك الليلة أُعتقل عدد من قادة وكوادر الحزب الشيوعي والمنظمات الديمقراطية وإتحاد الطلبة والنقابات وشخصيات وطنية في الموصل"**(٣).

---

(١) مقابلة شخصية مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨.

(٢) ولد في الموصل سنة ١٩٢٦، وتخرج من الكلية العسكرية سنة ١٩٤٩، غادر العراق إلى سوريا إثر فشل حركة الشواف في ٨ اذار ١٩٥٩، عاد إلى العراق بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وعين آمراً لاحدى الوحدات العسكرية التي كانت تحارب الثورة الكوردية فقتل سنة ١٩٦٥، بحادث انفجار لغم تحت سيارته الخاصة، نقلاً عن : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٢٥.

(٣) مقابلة شخصية مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨ ؛ اعتقل في الثكنة الحجرية الواقعة على ضفة نهر دجلة اليمنى مساء يوم ٧ آذار (٦٠) قيادياً من الحزبين الشيوعي والديمقراطي

وصدر البيان الأول الذي اعلن فيه جلياً القيام بحركة مسلحة ضد عبد الكريم قاسم [1]. كان خُطة الحركة تقوم على سيطرة اللواء الخامس على مدينة الموصل، وإذاعة البيان ليكون بمثابة إشارة لبدء العمليات العسكرية، ويقوم شركاؤهم بالسيطرة على بغداد بقيادة العقيد رفعت الحاج سري وإعتقال عبد الكريم قاسم، مع إعلان ضباط آخرين امثال ناظم الطبقجلي، قائد الفرقة الثانية في كركوك دعمهم للثورة، اما تنظيم الجماهير والسيطرة على الشارع فكانا من مسؤلية حزب البعث، اما عشائر شمر فكان دورها يتلخص بنقل الأسلحة، ومحطة إذاعة عبر الحدود مع الإقليم السوري في "ج. ع.م"، إلى الموصل[2].

بيان الحركة كان مكتوباً بخط غير واضح وقد اُدخل عليه اسم ناظم الطبقجلي، بإشارة خارجية، وبقلم يختلف عن القلم الذي كتب به، وكان موقعاً من العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، مؤرخاً في ٨ آذار ١٩٥٩ [3]، ومما جاء فيه"... **هذا الزعيم الذي خان ثورة ١٤ تموز، وعاث بمبادئها واهدافها، ونكث بالعهد، وتمرد بإخوانه الضباط الأحرار ونكل بهم،... لهذه الأسباب كلها، أيها المواطنين الأباة في شتى انحاء جمهوريتنا الخالدة، عزمنا بأسم الله العلي القدير، بعد إتفاقنا مع أخينا الزعيم الركن ناظم الطبقجلي، قائد الفرقة الثانية...**" [4]، ووصف القائمون على الحركة، حكومة عبد الكريم قاسم، بأنها

الكوردستاني، و (١٤) ضابطاً من مؤيدي الحزبين (٩) من الشيوعيين و (٥) من الديمقراطي، كان جميعهم معرضاً للقتل في اية لحظة إلا أنهم نجوا بمحض الصدفة، للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ١٦٦ ؛ عبد الفتاح البوتاني، من أرشيف...، ص ٧٢.

(١) هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ص ١٠٣ ـ١٠٥؛ عزيز الحاج، مع الأعوام...، ص ٥١؛ حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٦٠ـ ١٦٣.

(٢) محمود الدرة، المصدر السابق، ص ص ١١٠ ـ ١١١ ؛ عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٢٣.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٢٦ ؛ Benjamin Shwadran , Op.Cit, pp. 41- 42.

(٤) ينظر نص البيان في : محمود الدرة، المصدر السابق، ص ص ١٣٣ ـ ١٣٦.

تجمع غوغائي ودكتاتوري مطالبين إياه"عبد الكريم قاسم "، بالإستقالة، كما وجهت نداءات للعراقيين عبر إذاعة الموصل للإلتحاق بالثورة[1].

لقد كانت حركة الموصل حركة ارتجالية، تجلى فيها عدم الإستعداد لها بشكل كامل، وإعتقد اغلب اهالي الموصل، ولاسيما القريبين من حركة الشواف: ان عبد الوهاب الشواف تسرع في إعلان حركته تحت ضغوط كثيرة اهمها إستدعاء مقدم لوائه محمود عزيز، الذي وجب عليه الذهاب إلى وزارة الدفاع بعد إنتهاء اعمال مهرجان انصار السلام، ويُعد الأخير من ابرز الذين كانوا يخططون للحركة ضد سلطة عبد الكريم قاسم، وعندما توجه عبد الوهاب الشواف، إلى بغداد من اجل إقناع المسوؤلين هناك للحيلولة دون إقامة المهرجان في الموصل كان "محمود عزيز" قد اعد كل شئ للقيام بالحركة، حتى إنه افصح عن نيته لإعتقال عبد الوهاب الشواف، في حال عدم قبوله لإعلان الحركة، لذا فقد اطلق بعض كتاب، ومثقفي الموصل على حركة عبد الوهاب الشواف اسم "إنقلاب او حركة محمود عزيز"[2].

واستطاع عبد الكريم قاسم، القضاء على حركة الشواف سريعاً، من خلال إجراءات منها: إحالة العقيد عبد الوهاب الشواف، على التقاعد، وإرسال طائرة حربية لقصف مقره، والعمل من اجل شق عصا الطاعة داخل قواته، وتحريض السكان على التمرد عليه، في الوقت نفسه إندفع بعض العناصر من الحزب الشيوعي للتصدي للحركة، وأجازوا لأنفسهم قتل المشاركين من عسكريين ومدنيين فيها وسحل جثثهم في الشارع [3].

عقب الإعلان عن حركة الشواف خرجت تظاهرات حاشدة للشيوعيين في بغداد، تطالب بإعدام الخونة، وتمجيد عبد الكريم قاسم، اما اجهزة الإعلام

---

(1) Kimball, Op.Cit, p. 95.

(٢) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ١٨.

(٣) خليل إبراهيم حسين، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين، موسوعة ١٤ تموز، الجزء(٤)، بغداد، ١٩٨٨، ص ص ١٩٩ـ ٢٠٠.

فكانت تندد بموقف جمال عبد الناصر، وتتهمه بالعمالة للإستعمار، حتى إن صور الأخير شوهدت في شوارع بغداد، وتم لصق رأسه على اجسام فتيات عاريات من الممثلات والراقصات المصريات او لصق رأسه على اجسام الحيوانات و الدواب، وانتشرت مثل هذه الصور في الأماكن العامة والمراكز الرئيسة للتسوق [١].

اما وسائل الإعلام المصرية، ومن ضمنها راديو القاهرة فإنها اخذت تحيي، وتنادي بثورة عبد الوهاب الشواف، وكانت تنشر التقارير المشجعة عن سير الثورة، فضلاً عن قيامها بالإستهزاء، والسخرية من تقارير راديو بغداد، وعندما وجهت بغداد الإتهامات إلى "ج.ع. م"، لقيامها بدعم التمرد، واسناده، انكرت القاهرة اية مسؤولية لها عما يحدث في العراق، ووصفت الإتهامات بانها من إختلاق عبد الكريم قاسم[٢].

واُتهم جمال عبد الناصر، علناً بدعم وإسناد حركة الشواف، وفي مقابل إتهامات بغداد له بالضلوع في الحركة، رد الأخير من خلال حديث له اُذيع عبر راديو سوريا قائلاً "**...إن السيطرة الشيوعية على العراق جاءت بمساعدة ظروف إنعدم فيها صوت الضمير، ومن ضمنهم رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم...**"[٣].

وتزامن مع احداث الحركة ان يكون سفير "ج. ع. م"، لدى العراق متواجداً في القاهرة، وقد تم ممارسة ضغوط كان من شأنها إعاقة اعماله، وإرتباطاته، وعدَّ (٧) من اعضاء السفارة "**اشخاصاً غير مرغوب فيهم**" دبلوماسياً، ووضعوا تحت الرقابة المشددة، وتعرضت السفارة إلى مضايقات كثيرة من قبل الشيوعيين [٤].

---

(١) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد (١٩٤)، الصادرة في ٩آيلول ١٩٥٩ ؛ جريدة الحقيقة، العدد (٢)، في ١٤آيار ١٩٥٩ ؛ همفري تريفليان ؛ سام فول، المصدر السابق ص ٣١.

(2) Benjamin Shwadran , Op.Cit, pp. 41- 42.

(3) Kimball, Op.Cit, p 95.

(4) Hurphrey Trevelyan, Op.Cit, p. 144.

وفي ٩ آذار قُتل العقيد عبد الوهاب الشواف، فقد جرح خلال قصف جوي لمقره وقصد الوحدة الطبية في القاعدة الجوية للمعالجة وهناك قُتل، والآراء مُختلفة في مقتله [١]، بدا واضحاً ان الحركة فشلت في تحقيق اهدافها، يقول صبحي عبد الحميد[٢]، بهذا الصدد **"قامت الحركة دون تنسيق كامل مع بقية القطاعات، و تفاجأت بها المعسكرات كافة، حتى قائد الفرقة الثانية لم يكن موافقاً على الموعد وكان يصر دائماً على التأجيل والتريث لمدة أُخرى..."**[٣].

إفتقرت حركة عبد الوهاب الشواف، إلى التخطيط المحكم والغطاء الجوي اللازم، وقد اعتمد العسكر على الزعيم الركن ناظم الطبقجلي، قائد الفرقة الثانية في كركوك، للتحرك، ومناصرتهم، ولما لم يتحرك الأخير حكم على الحركة بالفشل والهلاك [٤].

واصدر عبد الكريم قاسم، اوامر بتصفية كل من اظهر مقاومة وحمل السلاح ضد الحكومة، ودفعت هذه الأوامر بالشيوعيين إلى إقامة محاكم سياسية لإدانة المشاركين بالحركة، وصدرت الأوامر و(قتل المشتركين) في حركة الشواف، وتعليقهم على اعمدة الكهرباء وسحلهم في الشوارع، ودامت عملية قتلهم ساعات وبلغ مجموع الذين قتلوا او سحلوا (٣٠) شخصاً، اما الإضطرابات فقد دامت يومين، وأُعدم (١٧) شخصاً رمياً بالرصاص، كما كان للحزب

---

(١) اشار بعضهم إلى إنه قتل بعد أن احاط به بعض الجنود التابعين، له أو إقدامه على الإنتحار بسبب ما آلت اليه الأوضاع، عن تلك الأراء ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٢٧.

(٢) ولد صبحي عبد الحميد سنة ١٩٢٤ في بغداد، كان والده ضابطاً في الجيش، تخرج من الكلية العسكرية، قبل في اللجنة الأحتياطية للضباط الأحرار وعشية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان مدرباً في كلية الأركان برتبة رئيس اول ركن، تولى عدة مناصب عسكرية منها : ضابط اركان في وزارة الدفاع ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩، و مدير العمليات العسكرية ١٩٦٣، و وزيراً للخارجية ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤، ثم وزيراً للداخلية ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥، كان من مؤيدي حركة القوميين العرب و احد اعضاء إنقلاب ٣٠ حزيران ١٩٦٦، عن حياته ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ص ١٠١ ـ ١٠٢.

(٣) ينظر مؤلفه، المصدر السابق، ص ص ١٤٠ ـ ١٤١.

(4) Kimball, Op.Cit, p. 95.

الديمقراطي الكوردستاني دور في إخماد الحركة وتمثل ذلك بقدوم العشرات من المسلحين الكورد من عقرة والعمادية ومناطق دهوك، فكان لهم دور مؤثر في قمع الحركة وبسرعة [1].

ولم يحرك عبد الكريم قاسم، ساكناً، ولم تتحرك السلطات لوقف الاضطرابات[2]. وقد نشرت الصحف اسماء الذين قتلوا وجرحوا على ايدي المتعاونين مع عبد الوهاب الشواف في الموصل، واسماء الذين قتلوا على ايدي الشيوعيين، ضمن احداث فشل حركة الشواف[3].

لم تكن جميع عمليات القتل لها ابعاد سياسية، بل تداخلت معها ابعاد إقتصادية وإجتماعية، فقد طغت نزعة الثأر على سلوك المسؤولين المحليين للحزب الشيوعي[4]، وتزامنت مع الأحداث هذه عمليات سلب ونهب وسرقة، لدور بعض ممن ساندوا عبد الوهاب الشواف اثناء إخماد حركته[5].

يقول خليل عبد العزيز: **"وقع الشيوعيون في الموصل اثناء قمع تمرد الشواف في خطأ تأريخي جسيم، عندما إعتقلوا بعض المشاركين في مؤامرة الشواف، وتم نقلهم إلى الثانوية الشرقية وزجوا بهم في قاعتين لغرض التوقيف، وكان المحامي حمزة سلمان، موفد الحزب الشيوعي إلى المدينة بهدف مواجهة المتآمرين، وهناك اجتمع مع: الملازم مهدي حميد، وعدنان جلميران، وعمر إلياس، وهؤلاء هم الذين إتخذوا قراراً بإعدام الموقوفين في الثانوية الشرقية،**

---

(١) مقابلة مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨؛ ش. ج. آشريان، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٢) للتفاصيل ينظر، حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٦٧ـ١٦٨ ؛ محمد حديد، المصدر السابق، ص ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٣) للتعرف على الأسماء، ينظر: جريدة الحرية(القومية)، العدد (١٧٩)في ١٩٥٩/٨/٢٤؛جريدة الزمان العدد (٦٨٢٤)في ١٩٦٠/٤/٢٨.

(٤) بهاء الدين نوري، المصدر السابق، ص ٢٧٥؛ أديث وائي، أيف، بينزوز، المصدر السابق، ص ص ٣٥٨ـ٣٦٣ ؛ Hurphrey Trevelyan, Op.Cit, p.149.

(٥) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف (٢)، عريضة الرئيس الأول رفعت شاكر، إلى وزير الدفاع، في ١٩٥٩/٤/١٨، رقم الملف(٣)، عريضة الشيخ نايف الفيصل، إلى آمر موقع الموصل، في ٢٨/٧/ ١٩٥٩ ينظر الملحقين رقم(٨)و(٩).

بعد ان ذهبوا بهم إلى منطقة الدملماجة (على طريق الموصل ـ اربيل)، واطلقوا عليهم النار"[1].

تجلى موقف حزب البعث العربي الإشتراكي ـ والذي عجز عن حشد التأييد لحركة الشواف ـ في نشرة داخلية للحزب قيمت إحداث الحركة، جاء فيها " **إن ثورة الشواف التي جاءت كانفعال وجداني بسبب سوء الأوضاع، وإزدياد نفوذ الشيوعيين وإستفزازاتهم المتكررة، كانتفاضة قومية صادرة من القلق من خطر الشيوعية، وقد وضحت للشعب العربي لأول مرة في تأريخه كيف يمكن أن يكون حكم الشيوعيين... إن الشيوعيين مصممون على الاستيلاء نهائياً على الحكم، وانهم في سبيل ذلك مستعدون لإبادة الملايين وسفك دماء الشعب"**[2].

وبعد فشل حركة الشواف اصدر حزب البعث العربي الإشتراكي، بياناً خاصاً لأعضاء الحزب وانصاره اكد فيه على ضرورة تفسير الأسباب التي دفعت بالأحداث إلى ان تصل بالأوضاع للإنفجار، وقد ركز البيان على بعض الأسباب الرئيسة للحادث مثل : محاولات الإنحراف عن الأهداف القومية التي قامت عليها ثورة ١٤ تموز، والغموض في سياسة الحكومة التي لا تحاول دمج العراق ضمن موقعه الحقيقي بين الأقطار الأخرى التي تشكل الأمة العربية[3].

وفي ١٨ آذار، نشرت وكالة انباء الشرق الأوسط القاهرية تقارير فيها الكثير من المبالغة والتهويل تفيد بأن عناصر من الحزب الشيوعي هاجموا منازل القوميين العرب في الموصل، وقتلوا كل من وقع في ايديهم، وإن لم يكن رب الأسرة في البيت فإنهم قتلوا النساء، والأطفال، كما نصب الشيوعيون محاكم فورية صورية، مثل هذه التقارير لعبت دوراً كبيراً في تفاقم الأوضاع

---

(١) اشار خليل عبد العزيز، إلى ان عدد المعدومين كان بين (١٠ ـ١٢) شخصاً، مقابلة معه في ٢٠١٢/٥/٨.

(٢) حزب البعث العربي الإشتراكي، نضال البعث عبر بيانات قيادته القومية ١٩٥٥ ـ ١٩٦٢، الطبعة(٢)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١، ص ص ٥٧ ـ ٥٨.

(٣) حزب البعث العربي الاشتراكي، نضال البعث القطر العراقي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، الجزء(٧)، دار الطليعة بيروت، اواسط نيسان، ١٩٦٥، ص ص ٤٤ ـ ٤٨.

اكثـر، وارتفـاع وتـيرة الإحتقـان، وإلقـاء اللـوم علـى الشـيوعيين في احـداث الموصل[1].

ان فشل الحركة فتح الباب لحملة ضد القوميين، ولاسيما الضباط مـنهم، فقد أُحيل اكثر من (٢٠٠) ضابط منهم على التقاعد، كمـا تم إعتقـال الكـثير مـن المدنيين و العسكريين، كان من بين المعتقلين نـاظم الطبقجلـي، ورفعـت الحـاج سري، وغيرهم، وقـد فـر الكـثير مـن الـذين كـان لهـم دور في الحركـة إلى مصـر، واستقبلهم جمال عبد الناصر، وآواهم [2].

إستقبل عبد الكريم قاسم، في ٢٥ آذار ١٩٥٩، وفد جماهير مدينة الموصل المُكون من الشيوعيين، وانصارهم، واكد لهم بأنه كانت لديه معلومـات مسـبقة لمخطط الحركة، وثمن دورهم البطولي، واستمع إلى مطالب الوفد، وجاءفي كلمته **" ثورة الموصل، أيها الاخوان، هي ثورة العناصر الفاسدة. والعناصر الفاسـدة هذه أرسلت إليها الأسلحة من الخارج، وإن حادث الموصل سيكون درساً لإبناء الشعب العظيم وسيكون درساً للمغفلين المدفوعين بالكلام والتهـريج والباطـل، اننا نتشرف بلقاء ابطال مناضلين من ابناء الحدباء (الموصـل) العزيـزة، انـتم لستم ابناء الموصل وحدها، انتم ابناء بررة للشـعب العراقـي، واشـكركم علـى هذه الزيارة وارجو ان يكثر الله من امثالكم المخلصين لهذا البلد وانتم قوة لهذا البلد"**[3].

---

(١) إهتمت وكالات الانباء المصرية بأحداث حركة الشواف، ولاسيما إذاعة صوت العـرب القاهريـة فكانت تنشر اخباراً مذهلة عما سمته بالمجازر الـتي وقعـت في الموصـل، وكانـت تصـبوا مـن خلال ذلك إلى إثارة الفتنة والدفع بالقوى القومية والبعثية للإعتداء على الشـيوعيين والوقـوف بوجـه حكـم عبـد الكـريم قاسـم، للتفاصـيل ينظـر: عبـد الفتـاح البوتـاني، التطـورات السياسية،...، ص ٤٣٨ ؛ Kimball, Op.Cit, p p. 95- 96.

(٢) همفري تريفليان ؛ سام فول، المصدر السابق، ص ٣٢ ؛ Hurphrey Trevelyan, , Op.Cit, p.150

(٣) للإطلاع على نص كلمة عبد الكريم قاسم مع وفد مدينة الموصل، ينظر: ماجد شُبر، خُطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٧، ص ص ١١٦ـ ١١٩؛ للتفاصيل ينظر : جريدة (اتحاد الشعب)، العدد(٥٠) في ٢٦ آذار ١٩٥٩.

لكن هذه السياسة مالبثت ان انقلبت بسبب إعتماد عبد الكريم قاسم على سياسة التوازن بين القوى السياسية مندفعاً نحو التضييق على الحزب الشيوعي، خاصة بعد احداث كركوك، وصدرت آوامره بإعتقال اغلب القيادات الشيوعية المشاركة في إخماد حركة الشواف، وتقديمهم للمحاكمة، وصدرت الأحكام على عدد منهم [1]، واستغل التيار القومي هذا الإنقلاب وراح يعتمد على تكتيك الإغتيالات في الموصل ضد الشيوعيين، لاسيما بعد تشكيل تكتل قومي بأسم الجبهة القومية [2].

وبادر البعثيون، والإخوان المسلمون يدعمهم بعض من الأسر المحافظة إلى تنظيم عمليات إغتيال للشيوعيين، وكل من شارك في إفشال حركة الشواف، ولكن الإغتيالات تجاوزت الشيوعيين، إلى اُناس لم تكن لهم علاقة بالحزب الشيوعي، ومن جراء ذلك رحل اغلب السكان المسيحيين القاطنين في احياء مختلفة، إلى بغداد خوفاً من ان تطالهم عمليات الإغتيالات [3].

اعطى القوميون عدة تبريرات لما وقع في الموصل من إغتيالات، منها **"ضرورة بقاء الموصل قومية النجاد"** و**" قلعة القوميين العرب الصامدين"** ابت ان تستسلم، وتقع بأيدي الشيوعيين والشعوبيين، والفوضويين على حسب رأيهم، لذا ثار ابناؤها لحماية طابعها القومي من خلال القضاء على الطُغمة التي ركبت الموج، وهم يقصدون الشيوعيين[4].

وأشار بعض الذين عاصروا احداث حركة عبد الوهاب الشواف، إلى اخطاء سياسية، وقع فيها الحزب الشيوعي، فلم يكن عليه العمل من اجل إخماد الحركة بل كان عليه ان يعمل بهدف الإستيلاء على الحكم، لاسيما وان اغلب المناصب العسكرية والإعلامية والمنظمات الجماهيرية كانت تدار من قبل بعض

---

(١) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ١٦٨.

(٢) حزب البعث العربي الاشتراكي، نضال البعث القطر العراقي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، الجزء(٧)، ص٦٣.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة...، ص ١٨٩.

(٤) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٩٦.

من اعضاء الحزب، وبدل الدفاع عن سلطة عبد الكريم قاسم، كان الاولى بهم ان يسيطروا على الحكم، ومن جانبٍ آخر هاجم الحزب الشيوعي وبشدة الإقطاعيين وعدهم قوة إستعمارية وعد الأثرياء بعدهم قوى برجوازية، ولم يدرك مدى قوة هذه الفئات الإجتماعية من الناحية المالية والإدارية لذا فإن الضربات التي تلقاها الحزب من إغتيالات، ومطاردة لعناصره وتهجير انصاره من المدينة كان مصدرها تلك القوى بدرجة اولى لا السلطات المحلية الرسمية في الموصل[1].

ويعتقد بعضهم ان عمليات الإغتيالات التي طالت الشيوعيين كان رد فعل لبعض السياسات الخاطئة لهم منها: القسوة، والشدة اللامبررة بحق القوى القومية في الموصل، فجاءت عمليات الإغتيالات في مُعظمها ثأرية مستغلين إنقلاب السلطة على الحزب الشيوعي، وتهيئة المناخ المناسب للإنتقام منهم[2].

جاء في كتاب لمدير الشرطة العام مرسل إلى مدير الأمن العام وآمر موقع الموصل **"بتاريخ ١٨ـ١٩تموز١٩٥٩، قامت حركة استفزازية من قبل الشيوعيين للسكان بدأت ليلاً بالهجوم المسلح على معلمين في محلة باب المسجد، كما وعلمنا انه يوم ٥٩/٧/٢٢ تجمهر عدد من الشيوعيين في شارع النجفي واخذوا يهددون اصحاب المكاتب الذين يبيعون الجرائد غير الشيوعية[3]، كما واخذوا يستفزون المارة ويعتدون عليهم مما اضطر البعض من اصحاب المكاتب الى ترك مكاتبهم ومازالت هذه الاستفزازات مستمرة"**[4].

لم تحدث ـ في الحقيقة ـ إعتداءات من قبل الشيوعيين على قراء الصحف، وكان الخبر مجرد إشاعة، فقد اشار كتاب لمديرية أمن لواء الموصل إلى ذلك

---

(١) مقابلة مع عبد الغني على يحيى في ٢٦ تموز ٢٠١٢.

(٢) هاني الفكيكي، اوكار الهزيمة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٣، ص ١٦٧.

(٣) كان مقرراً أن توزع جريدة الفجر الجديد يوم الخميس المصادف ٩ تموز ١٩٥٩، في المكتبة العصرية الواقعة في شارع النجفي، وقد تدخلت قوات الشرطة، بهدف منع وقوع إحتكاك بين الأهالي، ينظر : (أ. ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف (٧)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، العدد ٦٧٥، في ١٩٥٩/٧/٨.

(٤) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (١)، كتاب مديرية الشرطة العام، الرقم ٥٢٦٠، في ١٩٥٩/٧/٢٦.

صراحةً " **استخبرنا بان جماعة من الشيوعيين يحاولون الاعتداء على من سيقوم بشراء جريدة الفجر الجديد، إلا انه لم يحدث شئ من ذلك مطلقا"** [1].

المهم في الامر، ان الاحداث التي رافقت إخماد حركة الشواف تضمنت الكثير من العنف، ونقصد تحديداً العمليات التي تعرض لها أفراد معروفون بإنتمائهم القومي وإنحدارهم من اسر اقطاعية وكان ذلك بمثابة ضربة في الصميم لايمكن نسيانها، لذا لم يكن غريباً ان تدخل مدينة الموصل في دوامة من عمليات الإغتيالات المبرمجة في ظل إنقلاب السلطات الرسمية على الحزب الشيوعي، ولاسيما بعد احداث كركوك.

(١)(أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (١)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، العدد ٧٣٥، في ١٩٥٩/٧/٢٩.

المبحث الثالث
الإغتيالات السياسية في الموصل

سادت العراق عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حالة من الفوضى والإضطراب وعدم الإستقرار، والتي كانت نتيجة حتمية للتفاقم المستمر للإوضاع وسيطرة الخلافات والصراعات السياسية التي إتجهت نحو طابع دموي، وكانت الإغتيالات السياسية من اوجه الصراع آنذاك، فقد صار ضحيتها أُناس عديدون من مختلف الشرائح والطبقات داخل المجتمع الموصلي على وجه الخصوص.

وبرزت في الموصل حركة إغتيالات تحت شعار " الأخذ بالثأر "، ظاهرها هو الإنتقام من الشيوعيين المتهمين بأعمال السحل والقتل بعد فشل حركة عبد الوهاب الشواف، والعمل لإغتيالهم بشكل فردي، وباطنها كان ترسيخ الإنشقاقات بين الأحزاب وافتعال الإنقسامات الشعبية وإضعاف دور السلطة والنيل من سيادة القانون[1].

يقول محمد حديد: **"بعد بضعة اشهر فقط من القضاء على حركة الشواف، وحينما اخذ عبد الكريم قاسم، بعد احداث كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩، يُحجم نفوذ الحزب الشيوعي، بدأت في الموصل حملة إغتيالات شملت الذين كان لهم نشاط او دور في تأييد الثورة ومناهضة حركة الشواف في المدينة، وغالبيتهم من العناصر الديمقراطية واليسارية"** [2]،

امام تراجع النفوذ الشيوعي، شهد العراق عامة، والموصل بشكلٍ خاص تعرض العناصر الشيوعية والمتعاطفين معهم، إلى حملة عنيفة ومنظمة تمثلت بتصفيتهم والهجوم المسلح على مسيراتهم و تجمعاتهم[3].

---

(١) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٣) هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٣.

وعاد النشاط ذات الطابع القومي الذي كان سرياً للعمل من جديد بشكل علني، وجعل هذا بحد ذاته الصراع السياسي بين الشيوعيين والقوميين يدخل منحى جديداً، يقول السفير البريطاني في العراق همفري تريفليان: **" ان القوميين الذين اصابهم الهلع، وثبطت هممهم وتعرضوا إلى الأنكسار النفسي بعد ثورة الموصل، إبتدأ نشاطهم من جديد، واصبح الشيوعيون الأن يتعرضون إلى الإغتيال. وبدأ القوميون في الجامعة برفع رؤوسهم من جديد وقد قسمت بغداد والأرياف على مواقع يسيطر عليها بعض الشيوعيون المسلحين وإلى قواطع أخرى خالية من الشيوعيين. وتركزت القواطع المناوئه للشيوعيين في منطقة الرمادي غرب الطريق المؤدي إلى الأردن،...كذلك في الموصل وفي معظم المنطقة الشمالية خارج حدود كردستان والعديد من المناطق الجنوبية في البلاد...، وحوالي نصف مدينة بغداد، وفي حي الأعظمية من بغداد لم يجرأ اي شيوعي بالسكن هناك. وعندما قتل شاب قومي رفع نعشه في مسيرة جماهيرية طافت الشوارع و الصقت صورته على واجهات المخازن والمحال التي يمتلكها القوميين...، وإذا ما ظهرت صورة المهداوي إلى جانب قاسم فإن البيت الذي يعلق هذه الصورة يعد شيوعياً. وفي البيت الذي يتبع النهج القومي تكون صورة قاسم مصحوبة برسومات دينية او صور لأحد القوميين الذين إغتيلوا من الشيوعيين "**[(١)].

قدمت النقابات والمظمات الشعبية المحسوبة على التيار الشيوعي في الموصل، مذكرة إلى رئيس مجلس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم، تشكو فيها من الأساليب القاسية المتبعة بحقهم من قبل رجال الشرطة، وورد فيها**" لقد ساد جو الموصل في الأيام الأخيرة موجه من الأستفزازات والإرهاب تعرضت له جميع طبقات الشعب الوطنية والفئات والمنظمات المهنية والديمقراطية والإتحادات والجمعيات...، تحت شعار التحقيق بحوادث الموصل والتحري عن الأسلحة...، من هذه الحملة الإرهابية غلق مقر إتحاد الشبيبة الديمقراطي**

---

(١) همفري تريفليان؛ سام فول، المصدر السابق، ص ص ٤٨ ـ ٤٩.

العراقي في الموصل وكافة المقرات الفرعية الأخرى...، من قبل أفراد الشرطة وبعض الموتورين المسلحين بالأسلحة النارية ممن كانوا معتقلين بعد مؤامرة الشواف..." [1].

في المقابل بررت السلطات الرسمية في الموصل إجراءات التحري واوامر القبض على المتهمين في حوادث الموصل بأنها إجراءات اصولية، وإغلاق بعض المقرات كان تنفيذاً لأوامر الحاكم العسكري العام[2].

وخلال المدة من "١٩٦٠ـ١٩٦١"، اعطت السلطات المحلية في الموصل الشرطة وبعض المسؤولين الضوء الأخضر للقوميين العرب وحزب البعث العربي الإشتراكي، وبعض البيوتات الثرية لتشكيل فرق للإغتيالات لغرض قتل الشوعيين داخل المدينة والعمل من اجل القضاء على نفوذ الحزب الشيوعي العراقي، وكانت اجهزة الدولة في المدينة على علم بما يحدث فيها من إغتيالات، وتنقل ذلك في تقارير يومية إلى شخص عبد الكريم قاسم[3].

شجع كبار ملاكي الأراضي في الموصل عمليات الإغتيالات، بهدف نشر الرعب بين عامة الناس، ولاسيما بين الفلاحين، فقد كانوا من المتضررين من إجراءات قانون الإصلاح الزراعي، وكانت لديهم مشكلات دائمة مع الفلاحين، جاء في كتاب مديرية ناحية الحمدانية " **إن عبد العزيز الحاج محمد النجفي، واشقائه وهم كل من عبد المحسن، وعبد المجيد، وعبد الرحمن يعتبرون من اوائل الملاكين الكبار في ناحيتنا ويملكون الآن الآف الدونمات...، ورغم خضوعهم للاصلاح الزراعي ومرور مدة طويلة لم تجري لحد الآن عملية الإستيلاء على اراضيهم ومن يوم صدور القانون الإصلاح الزراعي لحد هذا**

---

(١) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف(٢)، مذكرة إتحاد ونقابات العمال ومؤسسات اخرى في الموصل ـ إلى الزعيم عبد الكريم قاسم، مؤرخة في ١٩٥٩/٨/١١، ينظر الملحق رقم(١٠).

(٢) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (١)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ٤١٤٨، في ١٩٥٩/٨/١٣.

(٣) شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان اهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق من ١٩٥٨ إلى ١٩٨٠، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ٢٠٠٧، ص ٣٨.

التأريخ حدث الآف المشاكل بينهم وبين المزارعين...، ومع هذا فإن الخلافات اصبحت لاتحصى ولاتعد "[1] .

وكإجراء اولي اوصى وزير الإصلاح الزراعي بإبعاد شخصيات ذات نفوذ من عائلة النجيفي من الموصل بهدف وضع حد لمشكلات الإصلاح الزراعي[2] .

كان عبد الكريم قاسم قد عين قبيل حركة الشواف المقدم إسماعيل عباوي[3]، مديراً لشرطة الموصل ليقف ضد نشاطات القوميين، إلا انه اخذ يطبق اوامر السلطات بمحاربة الشيوعيين، حتى انه تعرض إلى محاولة إغتيال من قبلهم[4] .

ولم يكن للشرطة دور يذكر في مواجهة عمليات الإغتيالات في الموصل، فكانت تتباطأ في الوصول إلى اماكن الحوادث بهدف إفساح الوقت المناسب لهروب القتلة والتواري عن الانظار، وقد شاع بين اهالي الموصل تعليق على الشرطة قائلين " **القينا القبض على الجثة والقاتل هرب** " كنوع من الإستهزاء بموقفهم ذاك[5]، ولم تكن إجراءات الشرطة ترتقي إلى مستوى ما يحدث في الموصل من إغتيالات، فكان الناس يقتلون، ويدفنون، ولم تسجل أسماؤهم في مراكز الشرطة، إلاّ من ذهب اهله لإخبار الشرطة[6] .

---

(١) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف (٢)، كتاب مديرية ناحية الحمدانية، العدد ٢٤٨٩، التأريخ ١٩٥٩/١١/١٧، ينظر الملحق رقم(١١).

(٢) اوصى وزير الإصلاح الزراعي بإبعاد عبد العزيز حاج محمد النجيفي المحامي، لتفاصيل اكثر، ينظر : (أ.ك)، كتاب وزارة الإصلاح الزراعي، رقم ٣٤٤، التأريخ ١٩٥٩/١١/٣٠.

(٣) ولد في الموصل سنة ١٩١٤، تخرج في الكلية العسكرية سنة ١٩٣٢، كان احد مرافقي الفريق بكر صدقي ومن ضباطه المقربين، شارك في عملية إغتيال الفريق جعفر العسكري وزير الدفاع، اتهم بعمليات إغتيال شخصيات اخرى منهم : ضياء يونس، ومولود مخلص، اعتقل في عام ١٩٣٩ بتهمة المشاركة في مؤامرة ترمي إلى إغتيال كبار رجال السياسة، أطلق سراحه عند قيام حركة رشيد عالي الكيلاني، اخرج من الجيش برتبة نقيب سنة ١٩٣٧ واعيد إلى الخدمة برتبة مقدم، عين مديرا لشرطة الموصل، للتفاصيل ينظر: حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٨٩ـ ١٩٠.

(٤)جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨٠٣ ـ ٨١٤.

(٥) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ١٩٠.

(٦) مقابلة شخصية مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨.

لقد كان موقف الشرطة والأجهزة الأخرى من المغتالين، عبارة عن إجراءات روتينية، تتضمن كالعادة الكشف عن جثة الضحية، ومحاولة التعرف على هويتها، ومن ثم يُسجل الحادث، وإشعار حاكم التحقيق بما حدث، وبعدها ترسل الجثة إلى الطب العدلي لمعرفة سبب الوفاة، ويختم التحقيق بالعبارة المألوفة "**لاشاهد عيان للحادث، ولم يتقدم احد للشهادة، وليس هناك دليل يؤدي إلى معرفة القاتل والتحقيقات جارية** " (1).

يشير عبد الغني الملاح، إلى ظاهرة تقاعس الشرطة للقيام بواجباتها في الموصل، ابان إنتشار الإغتيالات فيها، ويقول: "**عصابات الموصل كانت تعمل بمباركة سلطات الشرطة المحلية إما بتأثير الخوف او الرشوة، فكان سكوت الشرطة مفتعلاً عن رضى او فزع** "(2).

وبخصوص تعاون اهل الموصل مع السلطات المحلية في المدينة ازاء الإغتيالات، دون عبد الهادي صالح الراوي، المفتش الإداري لمركز لواء الموصل، أهم ملاحظاته بعد ان مكث في المدينة عشرة أيام، ووقعت خلالها أربعة حوادث إغتيال، وذهب ضحيتها سبعة اشخاص، واشار"...، **ان الجرائم تقع دون ان يلقي القبض على الفاعلين الأصليين كما ان التعاون بين الأهليين والسلطات الموكول لها المحافظة على الأمن مفقود من حيث إن الأهليين لايبدون اي مساعدة لسلطات الأمن خوفاً على حياتهم من إنتقام من يشهدون عليه...**"، وعن سبب حوادث الإعتداءات اشار "... **ان سبب الحوادث ما شاع هو الفتك بالشيوعيين الذين قاموا بإرتكاب جرائم القتل في الموصل على اثر حركة الشواف إلا ان الواقع يكذب ذلك فان الجرائم التي ترتكب حالياً ليس مردها فقط حوادث الشواف حيث اخذت روح الإجرام والانتقام تسود بين الناس بسبب عدم إلقاء القبض على الفاعلين الأصليين...**" (3).

---

(1) وفي الحقيقة ان الاغتيالات كانت تسجل ضد مجهولين، للتفاصيل ينظر: جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٨٢٦؛ حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٩٧.

(2) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٦٠.

(3) (أ.ك)، وثائق الإغتيالات، رقم الملف(٤)، وزارة الداخلية، التقارير السرية عن تفتيش لواء الموصل، تقرير المفتش عبد الهادي صالح الراوي، بتأريخ ١٩٦٢/١١/٢٣.

خـلال مـدة الإغتيالات،كـان العميـد عبـد اللطيـف الـدراجي[1]، المعـروف بعدائه للشيوعين، يشغل منصب متصرف لواء الموصل وكـان هنـاك نـوع مـن الإتفاق ساد المدينة بضرورة عدم الإدلاء بأيـة معلومـات عنـد وقـوع ايـة عمليـة إغتيال، وقد تضامن الجميع في هـذا المجـال، وهـذا بحـد ذاتـه وضـع السـلطات المختصة في موقف المتفرج لأن الأهالي إمتنعوا عن تقديم اية معلومـات خوفـاً من ان يكون مصيرهم القتل[2].

وفـاق عـدد ضـحايا الإغتيـالات في الموصـل خـلال الصـراع الحزبـي الـذي إستشرى في عهد عبد الكريم قاسم المجموع العام لكل الضحايا في العراق، وهـذا العدد يزيد كـثيراً علـى ضـحايا حركـة عبـد الوهـاب الشـواف، واحـداث كركـوك مُجتمعةً [3].

لقد اُغتيل في الموصل عدد كبير من الأشخاص، غير ان الطابع العـام كـان يصور جميع المُغتالين بأنهم شيوعيون مع عدم السؤال عن هوية القتيـل، وكـل من يتعاطف مـع الشـيوعيين كـان يسـتحق القتـل ايضـاً[4]، إسـتهدفت عمليـات الإغتيالات اولاً الـذين كـان لهـم دور في تصـفية العناصـر المؤيـدة للشـواف، ثـم توسعت لتشمل كل من عليه صبغه ديمقراطية او شيوعية او يسارية [5].

---

(١) ولد عبد اللطيف الدراجي في الرمادي عام ١٩١٣، وتخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٣٧، كـان من اوائل الضباط المنتمين إلى تنظيم الضباط الأحرار، وخلال فترة الصراع بـين عبـد الكـريم قاسم وعبد السلام عارف اتهم عبد اللطيف الدراجي بتحضير وتنفيذ مؤامرة عرفت بمؤامرة ٤ تشـرين الأول ١٩٥٨ ونقـل علـى اثرهـا إلى آمريـة الكليـة العسـكرية، اعتقـل في ٧كـانون الأول ١٩٥٨، واحيل على التقاعد بعد بضعة ايام من اعتقاله، ثم اعيد إلى وظيفة مدنية في اوائل شهر آب ١٩٥٩ كمتصرف للواء الكوت، وبسبب كرهه للشيوعيين عينه عبد الكريم قاسـم متصـرفاً للواء الموصل، وتبين فيما بعـد انـه كـان مـن المشـاركين في إنقـلاب ٨شـباط ١٩٦٣، ينظـر: جرجيس فـتح الله، المصـدر السـابق، ص ص ٨١٥ ـ ٨١٦ ؛ حامـد الحمـداني، سەرچـاوەی پێشوو، ل ل ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) هشام عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ٢١٦.

(٣) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧٣٩.

(٤) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٥) محمد حديد، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

كان إنتقام المناهضين للشيوعيين ومناصريهم في الموصل شديد الوقـع، في البداية كانت عمليات تصفيتهم تُجرى بشكل سري وفي الليالي بالذات، ولكـن مع مرور الزمن تحولـت إلى عمليـات إنتقاميـة علنيـة تنفـذ في النهـار، ولم تجـرؤ الشرطة، وقوات الأمن على التدخل لوقفها[1].

وتعاونـت الجهـات المخططـة لعمليـات الإغتيـالات في مجـالات عـدة منهـا: تزويد القتلة المـأجورين بمعلومـات عـن ضـحاياهم، وتسـهيل وصـول اُجـورهم، ولكن مع إختلاف الأهداف تحول القتلة إلى جماعـات صـغيرة تجتمـع في منـاطق منعزلة، في البداية كانوا يجتمعـون بشـكل سـري في منطقـة منعزلـة سميـت بــ" **حاوي الكنيسة**" [٢].

ويقول محمد حديد: **"وحسب معلومات وصلت إلينا في ذلك الحين، كانت هناك منظمة سرية تجمع التبرعات من كبار الممولين الـذين كـانوا ضـد الحكـم الجمهوري بحكم طبيعة إنتمائهم الطبقي، وكانت تلـك المنظمـة تمـول عمليـات الإغتيالات "** [٣].

لقد كان للطبقة الإقطاعية دور كبير في تمويل الإغتيالات في الموصـل، بـل تنفيذ بعضها بأنفسهم، ويمكن إجمال العوائل الإقطاعية التي ساندت الإغتيالات بما يأتي :" عائلة كشمولة، وعائلـة الأغـوات، وعائلـة كرمـوش، وعائلـة حديـد، وعائلة العاني، وعائلة نوري الأرمني، وعائلـة المفـتي، وعائلـة الإرحـيم، وعائلـة العمري "، كما دعم الاخوان المسلمون الاغتيالات عن طريق مؤيدهم القوي عبد

---

(1) Hurphrey Trevelyan, Op.Cit, p. 173.

(٢) كانت منطقة منعزلة غير مأهولة تقع في شمال الموصل في منخفض كثير الشـجر والـدغل عـدد المنازل فيها لم يكن يتجاوز اصابع اليد، على ضفة نهـر دجلـة اليمنـى، تعـود ملكيتهـا إلى آل العاني، المترددون على المكان كانوا من الضالعين في إنقـلاب الشـواف والأسـر الـتي اصـيبت بالأذى اثناء احداثها، وافراد من اسر اغوات باب البيض، وافـراد اخـرين مـن أسـر السـنجري واسر كشمولة وآل العاني وآل الأرحيم وآل كرموش وآل النجيفـي، ينظـر : جـرجيس فـتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨١٩ ـ ٨٢٠.

(٣) يظر مذكراته، المصدر السابق،، ص ٣٢٦.

الرحمن السيد محمود، وعبد الرحمن الارحيم الصديق الحميم لعبد السلام عارف[1].

ويشير خليل عبد العزيز إلى ذلك بقوله: " **في تصوري ان الجهات التي كانت تدبر عمليات الإغتيالات لم تكن واحدة** "، واشار إلى بيوتات مثل **"كشمولة، وبيوت الأغوات"، وعناصر و افراد من "البعثيين، والإخوان المسلمون"**، وقد ساهموا بتلك العمليات إما بطريقة مباشرة او غير مباشرة"[2].

يقول بهاء الدين نوري " **اما حزب البعث، الذي كان عضواً في جبهة الإتحاد الوطني منذ تأسيسها في شباط ١٩٥٧وكان حليفاً للشيوعيين حتى ثورة تموز ١٩٥٨، فإنه اختار طريقاً مغايراً للتعامل مع الحزب الشيوعي العراقي ـ طريق الإرهاب والإغتيالات الفردية...، لقد اصبحت سياسة الإغتيالات الفردية هي السياسة الرسمية لحزب البعث"**[3]، كما وقفت حركة القوميين العرب موقفاً مماثلاً لحزب البعث من الاغتيالات فقد كانت تحاول من خلال منشوراتها إلقاء مسؤولية تدهور الاوضاع على الحزب الشيوعي العراقي، وكانت تلك المنشورات، ولاسيما نشرتها السرية (الوحدة) تدعوا الجماهير العربية إلى عدم التراجع امام الشيوعيين والانجراف معهم و مهاجمتهم وإتهامهم بالعمل ضد مبادئ القومية العربية[4].

كانت لجان الإغتيالات الاولى تعتمد في إنتقاء ضحاياها بإعتماد مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية جمعها واحتفظ بها عدد من القوميين خلال المسيرات والتظاهرات الشعبية والإجتماعات والحفلات التي كان الحزب الشيوعي يقوم بها في مدينة الموصل، وقيل ان اكبر مجموعة من هذه الصور

---

(١) حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٩٥.

(٢) مقابلة مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨.

(٣) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٤) للإطلاع على دور حركة القوميين العرب خلال فترة اغتيالات الموصل ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

كانت بحوزة عبد الرزاق الشكره، وهو اخو فاضل الشكرة[1]، الذي عاون عبد الوهاب الشواف، ودفع حياته جراء ذلك[2].

اما السلاح المستعمل في الإغتيالات فكان عادة المسدس، لانه يسهل حمله وإخفائه، ففي كل العمليات تقريباً أُستعمل المسدس، ولم يكن القتلة بحاجة إلى سلاح اكبر لأنه يُعيق حركتهم، وليكون الإنسحاب من مكان الجريمة مضموناً، كما لم يكن يُتوقع من المغتالين المقاومة او حمل السلاح [3].

ان الإغتيالات في بدايتها كانت تُنفذ في الليل او قبل الفجر، ولكن بعد ان توسعت كانت تحدث صباحاً مع شروق الشمس ومساءً وفي العصر وفي وضح النهار، بحسب ما يُخطط له القتله، ولم تعُد تُجرى في جنح الليل، واستغرقت تقريباً ثلاثة اعوام من اواخر ١٩٥٩ حتى الشهر الأول من عام ١٩٦٣[4].

وطالت الإغتيالات كل من حُسب على الشيوعيين بمعنى انه كان منتمياً إلى تلك الهيئات التي يرعاها الحزب، وكل من تكرر ظهوره في مسيرات وإجتماعات الشيوعيين او كان له دور بارز فيها، كل عضو في الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الوطني الديمقراطي، وكل من تعاطف مع الثورة الكردية وكل من لم يكن قومياً او عارض القوميين، وكل من شجب حركة الشواف، وكل من بدا متحمساً لسياسات عبد الكريم قاسم، وبسبب تداخل القومية العربية بالدين الإسلامي فإن نسبة الإغتيالات التي طالت المسحيين كانت اكبر من تلك التي طالت المسلمين [5].

---

(١) ولد في مدينة الموصل سنة ١٩٣١، إنتمى إلى صفوف حزب البعث العربي الإشتراكي سنة ١٩٥٤، اشرف على قيادة تنظيم الحزب في مدينة الموصل سنة ١٩٥٥، عُرف عنه ميله نحو الإتجاه القومي، كان متحمسا لأفكاره، وخطيباً مفوهاً لمبادئه، اعدم بسبب إشتراكه في حركة الشواف، ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٦٦.

(٢) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨٢٠ ـ ٨٢١.

(٣) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٢) برقية شرطة الموصل، رقم المنشئ ١٥٧٧، في ١٩٦٠/٣/٣٠، ينظر الملحق (١٢) ؛ جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٨٢٧.

(٤) مقابلة شخصية مع عبد الغني علي يحيى في ٢٦ تموز ٢٠١٢.

(٥) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٨٢٥.

شهدت بداية عام ١٩٦٠، إزدياد عمليات التهديد بالقتل، وإطلاق النار على التنظيمات التابعة للحزب الشيوعي ومنازل الأشخاص المحسوبين او المقربين منه، وخلال شهر واحد تقريباً وقعت اربع حالات إعتداء من هذا النوع، وجاء في المراسلات الرسمية بين متصرفية لواء الموصل ومدير شرطة اللواء مايثبت ذلك، فقد ورد" **إطلاق النار على نادي المعلمين بتأريخ ١٩٦٠/٢/١٣، وإطلاق النار على دار المحامي سالم العريبي بتأريخ ١٩٦٠/٢/٢٦، وإطلاق النار على صاحب مخزن الهدايا المدعو بهنام توفيق دهين بتأريخ ١٩٦٠/٣/٧، وإطلاق النار على محمد شيت إلياس بتأريخ ١٩٦٠/٣/١٢**"[(١)].

وجاء في كتاب لمديرية شرطة لواء الموصل "**... وقد تبين من أقوال المشتكي يوسف بن بطرس من سكان محلة المكاوي الذي يشتغل في معمل الكاشي بأن ثلاثة أشخاص مجهولي الهوية قد أطلقوا عليه ثلاث عيارات نارية عندما كان يروم الدخول بدار حمدي جلميران لإخبارهم بوجود بعض الأشخاص يتربصون دارهم بقصد سوء النية...**" [(٢)].

طالت محاولات الإغتيال المسيحيين ايضاً خاصةً المقربين من الحزب الشيوعي في الموصل، او الذين لهم علاقة صداقة او عمل مع رموز الحزب[(٣)]، ويعزو بعضهم سبب الإعتداء على الكورد والأقليات القومية والدينية في الموصل، وبالذات المسيحيين إلى تعاطف هؤلاء مع الحزب الشيوعي لإنفتاحه على مطاليبهم إنطلاقاً من المباديء الأممية الماركسية، لذا كانت نسبة عضوية الأفراد من الأقليات فيه كبيرة، وبهذا فقد إنضم عدد غير قليل من ابناء الاقليات التي كانت تشعر بالإضطهاد سواء داخل المدينة او خارجها، في حين توجه الإتجاه القومي العربي نحو إستيعاب الأكثرية العربية[(٤)].

---

(١) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف(١)، كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد ق.س /٣٥٢، في ١٩٦٠/٣/١٣ ؛ كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ١٢٦٧، في ١٩٦٠/٣/١٤، ينظر الملحق رقم(١٣).

(٢) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف(١)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ١٣٢٩، في ١٩٦٠/٣/١٦، ينظر الملحق رقم (١٤).

(٣) محمد حديد، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٤) سيار الجميل، المصدر السابق، ص ٩٢.

قبل تسليط الضوء على الإغتيالات المبرمجة التي طالت عناصر وافراد من الحزب الشيوعي او الذين كان لهم دور في إخماد حركة الشواف لابد من الإشارة إلى حادثتي إغتيال وقعت في الموصل، ويمكن درجها في إطار الإغتيالات غير المبرمجة في المدينة، فالحادث الأول وقع بتأريخ ١٩٥٩/٦/١٩، اي قبل احداث كركوك وإنقلاب السلطات على الشيوعيين، فقد إغتال هاشم القصاب، غانم ذنون شكرجي، اثناء إنشغاله بأمور عمله في محله الواقع في راس شارع النجفي، بإطلاق عدة عيارات نارية من مسدسه عليه، فأصابه في صدره وخر صريعاً، وبسماع دوي العيارات النارية هرع آهالي المنطقة وافراد من الشرطة وتمكنوا من إلقاء القبض على القاتل، وشاركت جموع من سكان الموصل في تشييع جثمان الشكرجي بمسيرة طويلة ضم افراداً من المقاومة الشعبية وشخصيات أخرى معروفة بولائها للشيوعيين، وقد نشرت الصحف هذا الحدث[١].

والحادث الثاني وقع بتأريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٥٩، عندما اغتيل " احمد محمد اغا الزيباري"، وهو احد اغوات عشيرة الزيبار في الموصل على يد اربعة من البارزانيين بالقرب من بناية مدرسة الثانوية الشرقية، وقد شرح ملا مصطفى البارزاني ظروف وملابسات الحادث عندما زار عبد الكريم قاسم، وإعتبر بعض الباحثين انه كان للحادث دور في تدهور العلاقات بين البارزاني وعبد الكريم قاسم[٢].

---

(١) عُرف غانم ذنون الشكرجي، بانتمائه للحزب الشيوعي العراقي، فقد كان له دور سياسي واضح خلال عهود سياسية مختلفة، كان من الذين شاركوا في إخماد حركة الشواف، للمزيد عن حياته وإغتياله ينظر : جريدة الحقيقة، العدد (١٢)، في ٢٥ حزيران ١٩٥٩ ؛ مقابلة مع خليل عبد العزيز في ٢٠١٢/٥/٨.

(٢) حاول عبد الكريم قاسم، التدخل بهدف تطبيع العلاقات بين مصطفى البارزاني من جهة وبعض رؤساء العشائر الذين رفعوا السلاح ضد البارزاني أيام ثورة بارزان (١٩٤٣ ـ ١٩٤٥)، من خلال عقد إجتماع في مدينة اربيل يضم البارزاني مع بعض رووساء العشائر بحضور متصرف المدينة وقائد الفرقة الثانية وقد حضر معظم رؤساء العشائر عدا" **احمد محمد الزيباري، و كلحي ريكاني** "، من جهته حاول البارزاني جاهداً إقناع عبد الكريم قاسم بإصدار

واعتبر بعض الباحثين ان عملية قتل " احمد محمد اغا الزيبـاري"، جـاء من منطلق عشائري بحت وليس بتخطيط سياسي وهم يعتمدون بذلك على دافع القتل وهو الإنتقام لدماء ذويهم الذين قتلوا غدراً وغيلة، وقد إنزعج عبـد الكـريم قاسم وامر بضرورة تقديم الفـاعلين للعدالـة، وصـدرت احكـام طويلـة بالأشـغال الشاقة بحقهم، إلا ان بعض عناصر من الحزب الديمقراطي الكوردسـتاني قـاموا بمساعدتهم على الهرب عندما كانت السلطات الحكومية تحاول نقلهم مـن سـجن الموصل إلى سجن كركوك [1].

ويبـدأ مسلسـل الإغتيـالات وبشـكل مـنظم في المدينـة، بإغتيـال شـخص مسيحي، ففي ليلة ٢٩ ـ ١٩٦٠/٣/٣٠[2]، أُغتيل "فريد عزيـز سـحار"، وجـاء في كتاب لمديرية أمن لواء الموصل عن إغتياله " **في ليلة ٢٩ـ١٩٦٠/٣/٣٠ في نحـو الساعة ١١,١٥ ليلاً بينما كان الشخص المدعو فريد سحار الذي يشـتغل عـاملاً في فرقة الأطفاء في شركة نفط عين زالـة عائـداً إلى دارة الكائنـة في محلـة حمـام المنقوشة...، اطلق مجهول الرصاص عليه من الظلام فأصـابت منـه مقـتلاً... ونقل المجـني عليـه إلى المستشـفى ففـارق الحيـاة دون أن يـتمكن مـن إعطـاء الإفادة...، وان شقيقة المجني عليه قد اوضحت بإن المدعو عبد الكريم كشمولة هو الذي حرض على قتل أخيها**"[3].

امر بإحالة الأثنين إلى محكمة الشعب بتهمة إرتكابهم جرائم قتل مثبتـة، ولكنـه لم ينفـذ ذلـك، للأطلاع ينظر : مسعود البارزاني، البـارزاني والحركـة التحرريـة الكرديـة، ١٤ تمـوز ١٩٥٨...، ص ص ١٣١ ـ ١٣٢ ؛ جـلال الطالبـاني، حـوار أجـراه "غسـان شـربل"، مجلـة الوسـط، العدد(٣٥٧)، في ١١/٣٠/ ١٩٩٨، ص ٢٦.

(١) حبيب محمد كريم، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) يختلف جرجيس فتح الله في تأريخ إغتيال أول شخص في الموصل، ويشـيرإلى أن أول إغتيـال وقع في الشهر الأخير من سنة ١٩٥٩، تعرض له المدعو (كمال عبـدالله القصـاب)، ولكـن عنـد مراجعة وثائق مديرية شرطة لواء الموصل، ومديرية أمن لـواء الموصـل، ومـا نشـر في جريـدة الحقيقة الموصلية تبين لنا، بأن إغتيال كل من (غـانم ذنـون الشـكرجي) و (فريـد السـحار)، سبق إغتيال (كمال القصاب)، ينظر : جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٨١٩.

(٣) (أ.ك)، ملف الإغتيـالات، رقـم الملـف(٢)، كتـاب مديريـة أمـن لـواء الموصـل الـرقم ٤٦٤، في ١٩٦٠/٣/٣٠، ينظر الملحق رقم(١٥) ؛ الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ١١٢.

وبعد اقل من شهر تعرض شخص آخر للإغتيال في الموصل، يدعى "كمال عبدالله القصاب" [1]، و جاء في تقرير مديرية امن لواء الموصل ان إغتياله كان على النحو الآتي" **في صباح يوم ١٩٦٠/٤/٢٥وفي الساعة ٧,١٠ صباحاً بينما كان المدعو كمال عبدالله الخابوري واقفاً قرب سيارته...،أطلقت عليه بعض العيارات النارية...، واصيب في بطنه...وان الجاني اختفى في الأزقة...، وإنه من المجرمين الذين لعبوا دوراً خطيراً في حوادث القتل والسحل والنهب...**"[2].

وعلى اثر ذلك نظم الحزب الشيوعي في المدينة مسيرة حاشدة عند تشييعه، وكان اخر استعراض لنفوذ الحزب الشيوعي وقوته في المدينة [3]، وعدت السلطة الأمنية في المدينة تشييع الجنازة، فرصة مؤاتية للشيوعيين لإزعاج الآمنين، وإظهار انفسهم، ووصفتهم "اي الشيوعيين"، بالإنتهازيين، فقد ورد في كتاب لمديرية امن لواء الموصل الاتي" **إن المجني عليه كمال عبدالله الخابوري القصاب كان قد توفي بعد ظهر اليوم وان جماعة من الإنتهازيين الذين يترقبون مثل هذه المناسبات والذين دأبهم على الدوام إزعاج الآمنين من السكان قد قاموا بالإشتراك في تشييع جنازة المومى إليه واتخذوها فرصة مؤاتية لإظهار نفسيتهم وساروا وراء الجنازة من شارع خزرج إلى... قرب**

---

(١) كان كمال عبدالله القصاب من اهالي مدينة الموصل يسكن منطقة الخزرج، عضو لجنة مدينة الموصل للحزب الشيوعي العراقي، عرفت عنه معالجته للشعر، والكتابة، هرب من المدينة خوفاً من إغتياله إلى بغداد وبقي فيها مدة من الزمن، ولكنه عاد إلى الموصل بعد ان ضاقت به سبل العيش، عند تشييع جثمانه إجتمع اغلب عناصر الحزب، وجماهير غفيرة لتتحول إلى مظاهرة صاخبة نددت بالرجعية والقائمين على عملية إغتياله، مقابلة مع : عبد الغني على يحيى البوتاني في ٢٦ تموز ٢٠١٢ ؛جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨١٨ ـ ٨١٩؛ الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٢) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف(٢)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ٥٨٨، في ١٩٦٠/٤/٢٥، ينظر الملحق رقم (١٦).

(٣) هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٧.

المحطة، وان جميع الذين اشتركوافي التشييع هم ذوي الميول الحزبيـة الضـيقة ومن شاكلتهم"[1].

إختلف الموصليون حتى في امر تشـييع موتـاهم او المغتـالين، فـإن كـان القتيل من البعثيين او من القوميين او من ابناء كبـار الملاكـين والأغـوات، فـإن هتافات التشييع، لاتخلو من الهجوم علـى الشـيوعيين، والهتافـات البـارزة هـي: **"الموت للشيوعيين القتلة"** او**"مات الشهيد من اجل العرب"** او**"المجد والخلـود لشهداء الجيش العراقـي"**، وفي المقابـل فـإن الشـيوعيون كـانوا يهتفـون، وهـم يسيرون لتشييع موتاهم **" الموت للقتلة الأوباش "** او**"عاشت الطبقـة العاملـة"** أو **"الموت لعملاء جمال عبد الناصر"**[2].

وكان منفذو عمليـات الإغتيـالات بمثابـة آلات مسـخرة بأيـدٍ متخفيـة وراء الستار، تمدهم بالمال والسلاح، ولم يمنعهم اي إعتبار من ممارسـة القتـل؛ فقـد القت الشرطة القبض على شخص يدعى "إبراهيم عبد الكريم الكوردي"، بتهمـة إغتيال عبدالله كمال القصاب، واشار عبد الغـني علـي يحيـى البوتـاني إلى ذلـك بقوله **"في احد الأيام زرت احد اصدقائي في السجن، وهناك شـاهدت مـن بعيـد قاتـل كمـال عبـدالله القصـاب، وقيـل لـي إن القاتـل كـوردي القوميـة، ولكنـه مستعرب"**، علماً ان القتيل ايضاً كان كوردياً مستعرباً[3].

---

(١) عن خط سير مسيرة التشييع، والمشاركين فيها والهتافـات، ينظـر: (أ.ك)، ملـف الإغتيـالات، رقم الملف (٢)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ٥٩٢، في ١٩٦٠/٤/٢٥، صـورة الكتـاب في الملحق رقم (١٧) ؛ (أ.ك)، ملف تأريخ الكرد والعراق المعاصر لسنة ١٩٥٩، عريضة عائلـة (كمال عبدالله القصاب) إلى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، ينظر صورة العريضـة في الملحـق رقم (١٨).

(٢) للتعرف على أغلب الهتافات، ينظـر:(أ.ك)، ملـف الإغتيـالات، رقـم الملـف(١)، كتـاب مديريـة شرطة لواء الموصل، العدد ١٥٩٨، في ١٩٦٠/٣/٢٩ ؛ كتاب مديرية أمن لواء الموصـل، الـرقم ٤٦٤، في ١٩٦٠/٣/٣٠.

(٣) (أ. ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٢)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ٢١٣٩، في ١٩٦٠/٤/٢٦ ؛ مقابلة مع عبد الغني علي يحيى البوتاني في ٢٦تموز ٢٠١٢ ؛ عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٦٠.

يقول صبار فتحي الدليمي، وهو احد العناصر المنفذة لعمليات الإغتيال والهجوم على الشيوعيين في الموصل **"...كنا عندما نقف امام الشخص المطلوب ـ بعد ان نتأكد من ضلوعه بعمليات القتل التي جرت في الموصل ـ يتملكنا شعور بإن هذا الشخص غير إنسان، بل هو عبارة عن حشرة يجب التخلص منها"**(١).

ساد الهدوء والحذر مدينة الموصل بعد هاتين العمليتين، فلم يكن هناك رد فعل من جانب الشيوعيين، او مايدل على نيتهم القيام بإجراءات مماثلة، اما موقف الجهات الأمنية فكان لايتعدى إجراء تحقيق سطحي، ومن ثم تحفظ الأوراق(٢).

وتحولت الإغتيالات في حالات معينة إلى ان تطال عدداً من افراد العائلة الواحدة، فبينما كان فوزي قزازي وابنه الشاب حازم عائدان من عملهما فإذا بطلقات يغتالهما، وأُغتيل ايضاً نافع داود برايا مع زوجته واولاده الصغار، وقُتل هاشم شخيتم ووالده محمود، كما طال الإغتيال متي يعقوب وابنه (٣).

يذكر عبد الغني علي يحيى البوتاني قائلاً: **"بعد شيوع عمليات الإغتيال في مدينة الموصل، وفي ظل صمت المؤسسات المعنية طالت الإغتيالات بعض الأشخاص، فقد أُغتيل مدير متوسطة الكفاح فيصل الجبوري بتأريخ ١٠ مايس**

---

(١) هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٢) ينظر : جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨١٣ ـ ٨١٩.

(٣) كان فوزي قزازي يناهز من العُمر الخامسة والخمسين اما ابنه حازم فكان ابن الخامسة والعشرين، امتلكا محلاً لبيع المواد الغذائية، أُغتيلا في سنة ١٩٦٠ بسبب تبرعهما للمنظمات الشعبية، كان نافع داود برايا يمتلك مخبزاً يعلق فيه صورة الزعيم عبد الكريم قاسم، تمت تصفيته سنة ١٩٦٠ مع عائلته جراء تفجير قنلبة موقوته في سيارته، اما محمود و والده هاشم فكانا من القصابين اغتيلا وهما يسيران في شارع النجفي بالقرب من دائرة البريد القديمة سنة ١٩٦٠ بتهمة إنتمائهما للحزب الوطني الديمقراطي ولهما ابن عم يدعى (محمد) وهو من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي، أما متي يعقوب وابنه فقد كانا يملكان محلاً لبيع الأقمشة ارسلت لهما رسالة تهددهما بدفع الفدية، وعند رفضهما صدرت الأوامر بإغتيالهما، ينظر، الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ص ١١٨ ـ ١٢٣ ؛ جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨٢١ ـ ٨٢٢.

١٩٦٠، لمجرد انه شيوعي، وشاع آنذاك ان القوى القومية كانت وراء إغتياله"[(١)]، وكان القاتل من سكنة محلته، جاء في كتاب مديرية شرطة لواء الموصل **"...لقد صرح المجني عليه فيصل الجبوري بإفادته المدونة من قبل المحقق والحاكم بأن عائد طه العنتوري من سكان محلته قد تربص له بباب داره واطلق عليه عيارين...، وبعد مضي اربعة وعشرين ساعة على الحادث فارق الحياة متأثراً من إصابته..."**[(٢)].

وتوسعت الإغتيالات في ظل تراجع القوى الأمنية في مدينة الموصل عن ملاحقتها، لتطال الموظفين، والعاملين من الشيوعيين ومؤيديهم في اماكن عملهم، وامام انظار اصدقائهم، والمقربين منهم، وقد كان هذا نوعاً من التحدي لرجال الشرطة، والأمن، وتهديد صارخ لمن يقف بوجه البعثيين والقوميين، وقد أُغتيل بهذه الصورة كل من : **" موسى السلق ـ محاسب في بلدية الموصل، وسالم محمود ـ معلم إبتدائية، وكامل يوسف ـ معلم في مدرسة شمعون الصفا الإبتدائية، ومتي إسحاق متي آل سجودي ـ موظف مصلحة نقل الركاب، و فيصل محمد توفيق** ـ مدرس اللغة الإنكليزية"[(٣)].

---

(١) مقابلة مع عبد الغني علي يحيى البوتاني في ٢٦تموز ٢٠١٢.

(٢) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٢)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ٢٦٤٩، في ١٧/٥/١٩٦٠، ينظر الملحق رقم(١٩).

(٣) موسى السلق من أهالي مدينة الموصل، اغتيل سنة ١٩٦٠، عن عمر يناهز الثلاثين عاماً، كان يعمل محاسباً في بلدية الموصل، اغتيل امام اعين زملائه في مكان عمله بتهمة الإنتماء للحزب الشيوعي، وكان عضواً في لجنة صيانة الجمهورية، و عرف بحسن خطه، وكتابته للافتات التي يرفعها الحزب في مظاهراته، اما سالم محمود، الملقب بـ(سالم غزال)، فهو من اهالي الموصل، يسكن حي الساعة، كان معلماً في مدرسة رأس الكور الإبتدائية، اغتيل في سنة ١٩٦٠ امام اعين تلاميذه، وزملائه، وسبب إغتياله إنتماؤه للحزب الشيوعي، ونشاطه في نقابة المعلمين، وللسبب نفسه اغتيل المعلم كامل يوسف، في مدرسة شمعون الصفا الإبتدائية سنة ١٩٦٠، وكان متي إسحاق متي آل سجودي، من أهالي برطلة، وهو اخ شقيق لبطريك اليعاقبة الارثوذوكس الأنطاكي مارسويريوس، كان يعمل موظفاً في مصلحة نقل الركاب، اغتيل في ٢٢ كانون الأول ١٩٦٠، بتهمة المشاركة في مسيرات الحزب الشيوعي، وكان من الذين انتموا للحزب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، واطلق الرصاص على فيصل محمد توفيق، مدرس اللغة

وإعتمد القتلة على عنصر المفاجأة في اثناء تنفيذ عملياتهم، وقد إستعملوا وسائل كثيرة تعتمد على هذا العنصر ومن وسائلهم هو إستعمال الدراجات النارية او الهوائية، والمرور بالقرب من الشخص المراد إغتياله، ومن ثم إطلاق النار عليه بسرعة لتنتهي العملية برمتها في غضون دقائق معدودة، ثم الإختفاء على وجه السرعة، فقد ورد في كتاب مديرية امن لواء الموصل أنه **"...، بينما كان الشخص المدعو رأفت سليم درزي واقفاً بباب داره مع زوجة عمه المسماه مادلين الياس رسام في محلة الشفاء أذا بشخص راكباً دراجة هوائية...،فاجأهما بإطلاق الرصاص عليهما..."** [1].

بسبب الإغتيالات اخذ الذين يشعرون بأنهم معرضون للتهديد، يهاجرون من الموصل إلى بغداد واربيل او اماكن أُخرى من العراق اوخارجه، حتى إن عدداً من الموظفين كانوا يعملون جاهدين لنقل وظائفهم إلى مناطق بعيدة عن الموصل وعمل بعضهم للتوسط لذوي النفوذ بهدف تسهيل مهمة نقلهم إلى وظائف أُخرى[2].

هاجر اغلب الشيوعيين واصدقائهم من مدينة الموصل خوفاً من الإغتيالات، وبعد ان حصد القوميون ارواح العديد من الشيوعيين، تحولت المدينة إلى مدينة شبه خالية[3]، إذ إنتشر الرعب فيها، وتدهورت اوضاعها، ولاسيما الإقتصادية منها، فقد ترك المدينة عشرات الأطباء والمهندسين والمحامين واصحاب الأعمال الحرة والتجار، واصيبت المدينة بركود إقتصادي

الإنكليزية في الثانوية الشرقية، داخل مدرسته، ولفظ أنفاسه الأخيرة هناك، بتهمة إنتقاده الشديد للقوميين، وإستهزائه بجمال عبد الناصر، لتفاصيل أكثر عن المغتالين في أماكن عملهم، ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ص ١١٥ ـ ١١٩ ؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٨٢ ـ ٨٢٣.

(١) (أ. ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف(٢)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ٨٨٠، التأريخ ١٩٦٠/٦/١١، ينظر الملحق رقم(٢٠).

(٢) محمد حديد، المصدر الساق، ص ٣٧٦.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية...، ص ١٩٠.

كبير فأنخفضت اسعار الأراضي إنخفاضاً كبيراً [1]، وانتشرت ظاهرة البطالة وهجرة الفلاحين وأُرسلت توصيات خاصة من لجنة معالجة مشكلة البطالة، إلى متصرفية لواء الموصل بهدف العمل لإيجاد حلول للمشكلة[2].

عندما ترك اصحاب المهن والحرف مدينة الموصل خوفاً من عمليات الإغتيالات، هرب معهم معظم اصحاب المطاعم من الذين كانوا قد وزعوا الطعام مجاناً على ابناء الشعب لإظهار الفرحة بيوم سلامة الزعيم عبد الكريم قاسم، وخروجه من المستشفى في ١ من كانون الأول ١٩٥٩ بعد محاولة إغتياله من قبل البعثيين [3].

ورافق عمليات الإغتيالات، إرتفاع نسبة الجريمة، ولاسيما جرائم السرقة والنشل والتهديد من اجل الحصول على المال، ولم يكن بوسع مديرية شرطة لواء الموصل السيطرة على هذه الظاهرة، ودفع ارتفاع نسبة الجرائم بمديرية الشرطة العامة في بغداد بإعداد دراسة حولها وارفقت معها الجداول الإحصائية لإرتفاع نسبة الجريمة في الموصل، وارسل اكثر من كتاب يطالب بمكافحة الجريمة والضرب على ايدي المجرمين[4].

رافقت حوادث الإغتيالات ايضاً، ظاهرة التهديد للمواطنين وغالباً ما كان الهدف منها الحصول على الأموال، وإبتزاز الأشخاص، وبرزت هذه الظاهرة خلال سنة١٩٦٠، حتى نهاية سنة ١٩٦٢، ولم تكن معظم عمليات التهديد متعلقة بالشخص المراد إغتياله، ولكن القائمين عليها استغلوا حالة الخوف والهلع في المدينة، واغلب اساليب التهديد كان عبر إرسال رسالة تهديدية إلى الشخص المقصود تخيره بين دفع مبلغ محدد من المال او القتل، جاء في كتاب

---

(١) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧٩٥.

(٢) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف (٥)، تقرير معنون إلى متصرفية لواء الموصل، لجنة معالجة مشكلة البطالة وهجرة الفلاحين، في ١٩٦٢/٢/٦، ينظر الملحق رقم (٢١).

(٣) شكيب عقراوي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٤) (أ.ك)، وثائق عن تأريخ الموصل القريب، رقم الملف (٥)، كتاب مديرية الشرطة العامة (الحركات)، الرقم ٦٥١٤، في ١٩٦١/٩/٢٠، ينظر الملحق رقم (٢٢).

لمديرية امن لواء الموصل " **ارسل الينا آمر مركز سيطرة استخبارت الموصل رسالة تهديدية المرسلة من قبل مجهول إلى صاحب المكتبة العصرية في الدواسة تتضمن ان المحرر يطلب في رسالة من صاحب المكتبة عشرون ديناراً عليه ان يضعها بداخل شخاطه ويتركها فوق احد الجدران قرب دائرة الكمرك والمكوس وبعكسه وعند اعلام السلطات بذلك سيقتل هو وابنه داخل المكتبة"**[1].

تعرض صاحب مخزن باسم "شهرزاد"، للتهديد، وذكر ذلك في محضر شكواه قائلاً: "**راجعنا الشخص المدعو سامي بطرس عباصه من سكان محلة باب الجديد صاحب مخزن شهرزاد في شارع نينوى قرب مركز شرطة جامع الكبير واخبرنا بان قبل بضعة ايام وردته رسالة من شخص مجهول يطلب فيها وضع خمسون ديناراً تحت باب مخزنه ليلاً بعد غلقها وإلا سوف يُقتل...**" [2].

ولم يكن الموظفون خارج نطاق التهديد؛ فقد ورد في كتاب لمديرية امن لواء الموصل انه " **ارسل الينا مركز استخبارات الموصل...،رسالة تهديدية من قبل مجهول إلى فخري بشير المختار مدير متوسطة الحرية بالموصل تتضمن بان محرر الرسالة يهدد المومى إليه بالقتل...**" [3].

وإستخدم القائمون بالإعتداءات والتهديد، النساء كوسيلة عن طريق إرسالهن إلى اماكن تهديد الأشخاص، بهدف إبعاد التهمة عن الذين يقفون وراء عمليات التهديد والإبتزاز، جاء في كتاب لمديرية امن لواء الموصل مايأتي: "**...، وقد تكرر إلقاء مثل هذه الرسائل إلى دار المدعو إبراهيم الساعور و عليه وبعد دراسة الموضوع اتخذت الإجراءات اللازمة ووضع كمين من مرتبات الأمن في داره...، شوهدت امرأة جاءت ليلاً إلى المحل الذي حدد بالرسالة لوضع**

---

(١) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٣)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ١٤٣، في ١٩٦١/١/٢٣، ينظر الملحق رقم(٢٣).

(٢) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٣)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ٥٩٦، في ١٩٦١/٢/١.

(٣) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٣)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ٣٢٦، في ١٩٦١/٢/١٨.

المبالغ المطلوبة فيه فخرج المرتبات عليها...، والقي القبض عليها...، وظهر انها تدعى صديقة عبدالله حامد "، وضبطت معها مجموعة من رسائل التهديد بأسماء أشخاص آخرين [١].

واستغل القائمون بعمليات التهديد حالة الذعر المنتشرة في المدينة، ولاسيما في نهاية ١٩٦٢، بهدف الحصول على الأموال، وقد سموا انفسهم بأسماء كثيرة، جاء في كتاب لمديرية أمن لواء الموصل انه **"...، راجع هذه المديرية المدعو زكي يوسف (فيترجي) وجلب معه رسالة تهديدية بعنوان من الذين باعوا ضمائرهم في سبيل إحياء مجد العرب تتضمن طلبه مائة دينار وإلا مصيره القتل...، شوهد ثلاثة اشخاص بملابس اهلية (أفندي) وقف اثنان منهم في احد الأزقة المشرفة على دار المخبر وتقدم احدهم لباب الدار التي وضع فيها المظروف لاخذه وعندما رفعه من الباب هجم عليه...، وتمكنوا من القبض عليه...، تبين بانه يدعى (خزعل عبد الكريم العبدلي) طالب في متوسطة الأندلس المسائية والذي يعمل (عربجي) نهاراً "**[٢].

احدثت الإغتيالات شرخاً كبيراً، وفجوة عميقة بين السكان في الموصل، ولاسيما بين الطبقات الإجتماعية فيها، فتطور عمليات الإغتيالات بإعتماد العنف والغدر سبب في بعث الأضطراب في المجتمع، ولم تخلُ حجج الإغتيالات من افكار قومية متعصبة، وحزبية ضيقة، على الرغم من ان مصدر دعم وتمويل الإغتيالات، وحتى بعض القتلة كان معروفاً، إلا ان السلطة المحلية القت اللوم على الحزب الشيوعي وسياساته وبإعتباره سياسات خاطئة تُحدث البلبلة وإشاعة الأخبار الكاذبة عن مؤامرات موهومة[٣].

---

(١) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٤)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ق.س/١٧٢٢، في ١٩٦٢/١١/١١، ينظر صورة الكتاب في الملحق رقم (٢٤).

(٢) (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (٤)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، الرقم ق.س/١٩٢٣، في ١٩٦٢/١٢/١٦.

(٣) للإطلاع على الأسباب التي كانت السلطة المحلية في الموصل تراها سبباً للإغتيالات، ينظر: (أ.ك)، ملف الإغتيالات، رقم الملف (١)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، العدد ٤١٨، في ١٩٦٠/٣/١٦.

ولم يكن القتلة يخشون اي مقاومة ضدهم، ولاسيما من جانب الشرطة أو الأهليين، هذا فضلاً عن معرفتهم المسبقة بأن ضحاياهم عُزل لايملكون مايدافعون به عن انفسهم، فقد اصدر الحاكم العسكري بتأريخ ١٨ تموز ١٩٥٩، بياناً يقضي بوجوب تسليم الأسلحة النارية المختلفة لدائرة شرطة الموصل، وشمل القرار الأسلحة المرخصة وغير المرخصة ايضاً وكان هذا الإجراء مقصوداً، لأن الجمهور في المدينة استولى اثناء حركة الشواف على الكثير من الأسلحة ولم يكن غريباً ان تخفي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل بعضاً منها، هذا فضلاً عن الأسلحة التي زودت بها المقاومة الشعبية دون ترخيص وبهذا خلت المدينة تقريباً من السلاح المجاز [(١)].

واغلب العناصر المنفذة لعمليات الإغتيالات كانت من الفئات الشبابية المندفعة، منهم على سبيل المثال:" **صبار فتحي الدليمي، وزغلول كشمولة، وعزيز كشمولة، وطارق كشمولة، وشاكر حمدون الشريفي، وخالد عبد كرموش، وطارق عبد كرموش، وسعدي الصائغ، وعبدالله الصائغ، وهاشم داؤد، ويوسف نايف، وعارف السماك، ويعقوب كوشان، واحمد محمودالجبوري الملقب (احمد الجني)، وموفق محمود، وغازي سعيد بكر، وجمال فتحي، وعادل ذنون الجواري، وهادي ابن الطويلة، وشوكت نوري الأرمني، وفهد الشكرة، ومحمد سعيد السراج، ونجم البارودي، وطارق قباني، وطارق نانيك، وقاسم ابن العربية**"[(٢)].

وخلال المدة بين(١٩٥٩ ـ ١٩٦١)، تكررت اسماء الذين اُتهموا بإرتكابهم عمليات إغتيال في الموصل، وجاء في كتاب لمديرية شرطة لواء الموصل انه " **لدى تدقيقنا اسماء المتهمين في الحوادث الخاصة بالإغتيالات التي وقعت في**

---

(١) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٨١٤.

(٢) اشار هاشم عبد الرزاق الطائي إلى عدد من اسماء القتلة، وقد تكررت اسماؤهم في عدة عمليات إغتيال ومحاولة إغتيال، لتفاصيل اكثر عن الأسماء ينظر: هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٦؛ اشارحامد الحمداني إلى ما يقارب (٢٨) اسماً للذين تواترت عنهم ممارسة القتل، ينظر: حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٩٧.

مدينة الموصل منذ بدايتها حتى تأريخ الحالي وجدنا تكرر اسماء الأشخاص المدونة ادناه في اكثر من حادثة من هذه الحوادث الأمر الذي يدل على وجود احتمال كبير بقيامهم شخصيا بتلك الحوادث "، ولكن آليات ردع الشرطة لتلك الحوادث لم ترقى إلى المستوى المطلوب، وجاء في مقترحات الكتاب"... **نرى من المصلحة العامة ومقتضيات الأمن والإستقرار في المدينة ولوضع حد لهذه الإغتيالات ابعاد من لم يتم ابعاده منهم لحد الأن "**(١)، كما شملت إجراءات الشرطة فرض الإقامة الجبرية على **مرتكبي** عمليات الإغتيالات (٢).

وتواترت اسماء القتلة، واعمالهم بين اهالي الموصل، فالمدعو "**هادي**" الملقب بابن الطويلة، كان يُشاهد في شوارع، وازقة الموصل، وخلفه بضعة من رفاقه المسلحين وبيده اليمنى خنجر وقنينة خمر بيسراه، وكان يهتف كثيراً وهو في حالة ثمل " **عاشت القومية العربية، لتسقط الشيوعية**"، ولقد قتل فيما بعد على يد احد انصاره، وعرفت الموصل قاتلاً أخراً يُدعى " **أحمد جني**"، وقد عُرف عنه فخره بإنه لايقتل إلا في سبيل "**القومية، وإعلاء شأنها**"، هرب إلى سوريا في ١٩٦٣، ومنها إلى لبنان، وهناك قتل على ايدي بعض العراقيين، اما"**زغلول كشمولة**"؛ فقد عُرف عنه القتل للإنتقام لبعض افراد اُسرته الذين قتلوا بعد القضاء على حركة الشواف، ومن الذين مارسوا القتل بإحتراف"**نجم البارودي**"، الذي شارك في الكثير من عمليات الإغتيالات، ثم هرب إلى سوريا، وتمت ملاحقته هناك، واطلق عليه الرصاص وأصيب بشلل تام، ومن الذين مارسوا القتل كمهنة "**طارق نانيك، وطارق عبد كرموش**"، ويقاس الشئ نفسه على " **محمود**" الملقب بابن الطويلة، الذي كان يتقاضى مبلغ خمسين ديناراً لكل رأس(٣).

---

(١) عن اسماء القتلة في القائمتين، ينظر : (أ.ك)، وثائق تأريخ الموصل القريب، رقم الملف(٣)، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، العدد س/١، في ١٩٦١/١/٢٩، ينظر الملحق رقم (٢٥).

(٢) (أ.ك)، وثائق تأريخ الموصل القريب، رقم الملف(٣)، كتاب مديرية أمن لواء الموصل، ١٣٥١، في ١٩٦١/٧/٢٤.

(٣) نقل جرجيس فتح الله، اسماء قتلة آخرين منهم : عجم فتحي، وصبار الدليمي، و موفق محمود، وشوقي، و فاضل ميسر، وهو زوج شقيقة لزوجة عبد السلام عارف، لتفاصيل أكثر

يقول محمد حديد في مذكراته " **نقل لي بعض معارفي في بلدتي الموصل في ما بعد، ان احد المعروفين بإنتمائهم لحزب البعث، وكان إذ ذاك يعمل في مصرف الرافدين في الموصل، قد نفذ عدد من عمليات الإغتيال في تلك الحملة، واصبح في وقت لاحق في الصف الأول من قيادة حزب البعث** " [(١)].

وطالت الإغتيالات اعضاء من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكن على نطاق اضيق، كالأعتداء الذي نفذ بحق موزع جريدة " **خه بات**"، في محطة قطار الموصل [(٢)].

وفي إجراء شكلي للتصدي لعمليات الإغتيالات، بادرت متصرفية لواء الموصل إلى تشكيل لجنة مشتركة ضمت كلاً من: الرائد ايوب سالم السبتي ـ آمر مركز إستخبارات الموصل، وخليل إبراهيم النعيمي ـ مدير أمن لواء الموصل، والمقدم إسماعيل عباوي ـ مدير شرطة لواء الموصل، وجاسم حمودي ـ قائمقام قضاء الموصل، وكانت مهمة اللجنة هي دراسة اسباب ودوافع حصول الإغتيالات، والعمل من اجل عدم وقوع حوادث اخرى [(٣)].

كانت مديرية امن الموصل تحرض عبد الكريم قاسم على تنفيذ احكام الاعدام بالمتهمين الشيوعيين الذين تصدوا لحركة الشواف بحجة إنهاء الكراهية والقضاء على فكرة الإنتقام واغتيالات الشيوعيين سوف لن تتوقف إلا بتنفيذ احكام الاعدام التي صدرت بحق الشيوعيين[(٤)].

عن أسماء القتلة، وألقابهم، ونهاياتهم، ينظر : جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٨٢٧ ـ٨٣٠.

(١) وهو طه ياسين رمضان (الجزراوي)، ينظر : محمد حديد، المصدر السابق، ص ص ٣٧٦ ـ٣٧٧.

(٢) مقابلة مع عبد الغني على يحيى بتأريخ ٢٠١٢/٧/٢٦؛ اشار جرجيس فتح الله إلى (١٢)، ضحية من الكورد وقعوا برصاص المغتالين في الموصل، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: احمد ميرخان دولەمەری، وعثمان جهور، و محمد زاخوي، ينظر: جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨٢٥ ـ ٨٢٦.

(٣) هاشم عبد الرزاق الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٤) (أ.ك)، ملف الاغتيالات رقم (١)، كتاب مديرية امن لواء الموصل، العدد(٨٨٠) في ١١ حزيران ١٩٦٠، إلى متصرفية لواء الموصل.

واختلـف البـاحثون والكتـاب والمهتمـون بشـأن ملـف الإغتيـالات في الموصل، في عدد الذين اُغتيلوا في المدينـة ؛ فقـد ورد في جريـدة طريـق الشـعب السرية، إن عدد الذين اُغتيلوا خلال المدة" ١٩٦٠ــ١٩٦٢"، كـان (٩١) شخصـاً و(٧١)جريحاً[١]، بينما أشار بعض المعاصرين، والمطلعين على الإغتيـالات، إلى ان العدد الكلي يُقدر بـ(١٠٠) شخص تقريباً، وقد تقارب هذا العدد مـع ماجـاء في ملفات الأمن العام في لواء الموصـل[٢]، امـا جـرجيس فـتح الله[٣]، فقـد ذكـر ان العدد تجـاوز(٣٠٠) شـخص، بينمـا قـال بـاحثون آخـرون إن العـدد بلـغ (٧٥٠) شخصاً[٤]، وهو رقم مبالغ فيه، وذهب آخرون إلى ان العدد لم يتجاوز (٦٠) قتيلاً [٥]، وفي الموضوع نفسه، اشار عبد الغني الملاح بقوله: **"روى لي احد القادمين من الموصل إلى بيروت، ان عدد القتلى بلغ لغايـة ١٩٦٣/٢/٢٨، (٧٠٠) قتيـل، وبعد هذا التأريخ توقفت الإغتيالات، غير ان اعضاء فرق الإغتيالات قاموا بقتل بعضهم بعضاً وقد قتل منهم عشرة أفراد معروفون باسمائهم"**[٦].

وبرهنـت الوقـائع جليـاً إرادة عبـد الكـريم قاسـم وميلـه نحـو إطالـة امـد الإغتيالات في مدينة الموصل، وفسح المجال لها والسماح باستمرار القتل تنفيذاً لسياسـته في ضـرب الحـزب الشـيوعي بـالبعثيين وبـالعكس، وعلـى الـرغم مـن تظـاهره بالصـفح وفي كـثير مـن الأحيـان كـان يـردد عبـارة **" عفـا الله عمـا سلف"**[٧]، ولكن يصف بعض اهل الموصل عبدالكريم قاسم، بأنه رجل متقلـب ذو حيـل، خطـط جيـداً لضـرب الشـيوعيين بـالبعثيين، وضـرب البعثـيين

---

(١) جريدة طريق الشعب السرية، العدد (٣) مطلع ١٩٦٢.

(٢) عبد الفتاح البوتاني، التطـورات السياسـية...، ص ٢٤٤؛ عـن اسمـاء المُغتـالين، ومهـنهم، و أعمارهم ساعة إغتيالهم، ينظر: عبد الفتاح البوتاني، صفحات مـن الـذاكرة الموصـلية...، ص ص ١٩١ ١٩٩ ؛ ينظر الملحق رقم (٢٦).

(٣) ينظر : جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٨٢٦.

(٤) حامد مصطفى مقصود، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٥) حامد الحمدانى، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٦) عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٧) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٨٠٧ ـ ٨٠٨ .

بالشيوعيين، وذلك لفرض سلطته الفردية، فلم يكن يؤمن بالتعددية الحزبية والفكرية، فمنذ توليه السلطة عمل على ضرب القوى و الأحزاب بعضها ببعض في سبيل إضعافهم لضمان بقاء سلطته دون مشاركة الأحزاب له في إدارتها، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً، ولقد دفعت به هذه السياسة للتغاضي عما جرى في الموصل من قتل، وتهجير، وتهديد، وكان بمقدوره إيقاف مايجري من خلال إذاعة بيان واحد وتغيير المسؤولين عن الأمن في المدينة(١).

اما موقف قيادة الحزب الشيوعي من اغتيال اعضائه، فقد كانت توجيهاتها صريحة باستنكارها وبرفضها، وفي تقرير اللجنة المركزية للحزب كان التشديد صارماً لمن يفكرون بالرد بالمثل بالفصل وعقوبات إنضباطية أُخرى(٢).

وكل ما كانت تفعله هو التوجه بالرجاء إلى (قاسم) لحماية اعضاء الحزب من اجهزته، ونشر حوادث الاغتيالات تحت عنوان" إعتداءات زمر الشقاة على المواطنين"، والتوصية بعدم الانجرار إلى الاستفزاز، وكان هذا يعني الاستسلام والاستهانه بارواح اعضائه(٣).

واعترف بهاء الدين نوري، بفشل سياسة الحزب الشيوعي تجاه اغتيال اعضائه، قائلاً: "**...وارتكبنا نحن خطأً فاحشاً حيث كنا نكتفي بالرد الإعلامي على هذه الإعتداءات وبمطالبة السلطة، المتواطئة مع المعتدين، بأن تتخذ الإجراءات، في وقتٍ كان بإمكاننا ومن حقنا الشرعي ان ندافع عن أنفسنا على اساس المقابلة بالمثل**"(٤).

---

(١) مقابلة مع عبد الغني علي يحيى في ٢٦ تموز ٢٠١٢ ؛ مقابلة مع خليل عبد العزيز بتأريخ ٢٠١٢/٥/٨.

(٢) يشيرجرجيس فتح الله المحامي، إلى أن أحد العناصر البارزة للحزب الشيوعي في الموصل، اعترف له بقوله "**لوسمح لنا الحزب ان نردي اثنين من الجناة فقط وكلهم معروفون كإنذار دموي للآخرين فحسب، لأنقذنا المئات من ابناء الموصل**"، ينظر : جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧٩٥.

(٣) للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي البوتاني، من ارشيف جمهورية العراق الاولى...، ص ص ٢١ـ ٣٢.

(٤) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

يؤكد خليل عبد العزيز، على هذا الموضوع أيضاً، و نفى ان يكون الحزب الشيوعي قد فكر في الإغتيالات اصلاً، ويشير إلى ذلك بقوله: " **الحزب الشيوعي في الموصل لم يكن يؤمن بالإغتيالات، والدليل على ذلك وجود عبد الوهاب الشواف تحت يد الشيوعيين في المدينة، ولم تفكر قيادة الحزب في تصفيته، و لم يثبت التعدي عليه إلا بعد إقدامه على إعلان حركته المسلحة ضد نظام عبد الكريم قاسم والشيوعيين، ولم يكن لدى الشيوعيين السلاح لكي يدافعوا به عن انفسهم، وبعد فشل حركة الشواف ألقي القبض على الكثيرين ممن شاركوا فيها، ولوكان في نية الحزب الشيوعي إغتيالهم لما وصل اغلبهم إلى محكمة الشعب، ولاسيما خصومنا البعثيين، لأننا كنا نعرفهم جيداً، فقد سبق واعددنا قوائم بأسمائهم بأوامر من الحزب، انا شخصياً كانت لدي قوائم بأسماء الشخصيات البعثية في مدينة الموصل** "(١).

واصبح القتل وإغتيال الشيوعيين وانصارهم امراً يتكرر كل يوم، ولم تكن الصحافة تجرأ على نشر شئ فيما يخص ذلك، إلا ان صحيفة إتحاد الشعب ـ لسان حال الحزب الشيوعي العراقي ـ اخذت تنشر بعض المقالات بلهجة عتاب، وحاولت تسليط الضوء على ما يجري في الموصل، وترجو من عبد الكريم قاسم التدخل سريعاً بهدف وضع حد لعمليات الإغتيالات، ولاسيما بعد ان طالت بعض الموظفين في اماكن عملهم(٢).

وبينما كانت صحيفة اتحاد الشعب تعاتب السلطات وتطلب من رأس النظام التدخل وايقاف مسلسل الاغتيالات، كانت هناك صحف اخرى تقف وراءها مديرية الامن العامة و(قاسم)، مثل : بغداد، الفجر الجديد، الحرية، تصف الشيوعيين بالعملاء وجريدتهم بـ"الجريدة الحمراء"، ومن نماذج ماكانت تنشره جريدة بغداد (مثلاً)، ففي افتتاحياتها كانت تشيد بـ"عبد الكريم قاسم"، وتطلق عليه اسم: زعيم العروبة وبطل ثورة ١٤ تموز، وفي المقابل

---

(١) مقابلة مع خليل عبد العزيز بتأريخ ٢٠١٢/٥/٨.

(٢) ينظر اسماء الموظفين المغتالين في اماكن عملهم : جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨٢٢ ـ ٨٢٣.

تسمي جريدة اتحاد الشعب بـ" جريدة الصراصير الحمر"، وان المبادئ الشيوعية هي من وضع اسرائيل، كما كانت للجريدة ابواب ثابتة " مهازل الرفاق" و " قضايا حمراء" و " يعجبني من شيوعي الموصل"، وفي حربها ضد الشيوعيين والتحريض على إغتيالهم اخذت الجريدة تنشر اسماؤهم وعناوينهم وصور ضحايا احداث الموصل وكركوك وتدل حتى على عناوين الشيوعيين، لاسيما من رحل منهم من الموصل وكركوك إلى بغداد والمحافظات الاخرى وكل ذلك في سبيل اغتيالهم او إلقاء القبض عليهم وباعتراف وزارة الارشاد (وزارة الاعلام حالياً)، كان اسلوب الجريدة مثير للفوضى والبلبلة بين صفوف الشعب [1].

وعندما توسعت عمليات الإغتيالات، وسجلت ثلاث عشرة جريمة في بعض الأحيان، قدم عدد من اهالي الموصل المنكوبين بأبنائهم مذكرة إلى عبد الكريم قاسم، في اواخر سنة ١٩٦١، موقعة من عدة مئات من ذوي الضحايا طالبين منه التدخل بهدف وقف الجرائم، والتصدي للقتلة، وتغيير رجال السلطة في المدينة بعد ان بدا واضحاً تعاون السلطة المحلية مع القتلة [2].

يقول عبد الغني علي يحيى: **"عندما جمعت تواقيع من اهل الموصل على شكل مذكرة بهدف إرسالها إلى الزعيم عبد الكريم قاسم، لم يجرؤ احد ان يوصلها إلى دائرة البريد، فقد كُلفت من قبل الحزب بان اذهب إلى دائرة البريد وكانت كائنة في محلة النبي شيت في الموصل، ولم اكن اتجاوز السبعة عشر عاماً، وهناك استقبلني شخصٍ من موظفي الدائرة وتبين لي انه متعاطف مع الشيوعيين، واتذكر قوله جيداً: الا تخاف من إرسال ونشرالمذكرة باسمك؟ فقلت له ابداً، وفعلاً أُرسلت المذكرة، ونشرت فيما بعد في جريدة إتحاد الشعب، وقد حذف العدد الصحيح فقد كان عدد الموقعين يتجاوز (٥٠٠٠) شخص، إلا ان ما نشر كان اقل بكثير، ولم يمر هذا العمل مرور الكرام، فقد تعرضت إلى إعتداء**

---

(١) للتفاصيل عما كانت تنشره جريدة بغداد والصحف الاخرى المعادية للشيوعيين ينظر : عبد الفتاح علي البوتاني، من ارشيف جمهورية العراق الاولى...، ص ص ٢٩ ـ ٣١.

(٢) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ص ٨٢٣ ـ ٨٢٥.

بالضرب من قبل الطلبة القوميين والبعثيين في المدرسة، وبعد ايام اعتقلتني الشرطة ايضاً مع عدم توجيه أية تهمة إلي" (١).

يتبين فيما سبق ان مدينة الموصل تحولت إلى ميدان لتصفية الصراعات السياسية بين القوميين والناصريين من جهة يساندهم بعض كبار الإقطاعيين وبين خصومهم من الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني من جهةٍ اخرى، ولكن تحول نمط الصراع بعد الأحداث التي رافقت إخماد حركة الشواف إلى عمليات إغتيال، ومما لاشك فيه ان مدينة الموصل تأثرت جراء تلك العمليات كثيراً ويمكن القول بأن بعض من اثار ذلك يلاحظ حتى الأن.

---

(١) مقابلة مع عبد الغني علي يحيى البوتاني في ٢٦ تموز ٢٠١٢.

الفصل الخامس

الإغتيالات السياسية في كركوك

المبحث الأول

كركوك قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ دراسة في أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية.

تُعد كركوك من المدن القديمة في منطقة الشرق الأوسط، يرجع تأريخ الحياة فيها إلى سنوات "٤٥٠٠ -٣٥٠٠ ق.م "[١]، وما يخص موقعها الفلكي فإنها تقع بين دوائر العرض (٣٤,٤٣°-٣٥,٥٣°)، في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وبين خطوط الطول (٤٣,٢٣-٤٢,٣٥)، شرق خط كرينتش من الكرة الأرضية[٢].

حدود لواء كركوك خلال مدة البحث كانت كالآتي: **"يحده من الشمال لواء اربيل وقسم من لواء السليمانية، ومن الشرق لواء السليمانية وقسم من لواء ديالى، ومن ناحية الجنوب الشرقي نهر ديالى، وبينه وبين لوائي ديالى وبغداد من ناحية الجنوب الغربي جبل حمرين، وبينه وبين لواء السليمانية من ناحية الشمال الشرقي جبل قرەداغ وجبل سكرمة وجبل انجيرة وجبل بازيان وكانت مساحة اللواء تبلغ (١٦٥٠٠٠) كم٢ تقريباً"**[٣]، في حين لم تتجاوز مساحة مركز قضاء كركوك في سنة ١٩٥٧ (٥٧٣٨) كم٢[٤].

---

(١) جمال رشيد احمد(الدكتور)، كركوك في العصور القديمة، منشورات ئاراس، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٢٨.

(٢) هاشم ياسين حمد أمين وآخرون، أطلس كركوك، الطبعة(٢)، اربيل، ص ٢٧.

(٣) عبد المجيد فهمي حسين، دليل تأريخ مشاهير الألوية العراقية لواء كركوك ورجالاته،الجزء(٢)، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٤٧، ص ٢ ؛ حەمید عەبدوڵا سالح، شیکردنەوەی جوگرافی بۆ سیاسەتی تەعریب لە شاری کەرکوک ورێگەکانی چارەسەرکردنی، لێکۆڵینەوەیەکە لە جوگرافیای سیاسی، نامەی ماستەر، پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلێژی ئاداب، زانکۆی سەلاحەددین کراوە، هەولێر، ٢٠٠٧، ل ٣١.

(٤) محمد هادي دفتر، العراق الشمالي، الجزء (١)، مطبعة شفيق، ١٩٥٨، ص ٢٤١.

وضم لواء كركوك حتى نهاية الحرب العالمية الاولى اقضية :" كركوك، واربيل، ورانية، وراوندوز، و كويسنجق، وكفري "، وجميع توابع هذه البلدات[(١)]، وقد تبعت كركوك عدة اقضية، ونواحٍ منها:" قضاء كركوك، وقضاء جمجمال، وقضاء كفري، وقضاء طوزخورماتو، وقضاء كلار"، ولكل من هذه الأقضية نواحٍ تابعة لها[(٢)].

وقفت عوامل كثيرة لتعطي لواء كركوك اهمية إقتصادية كبيرة، فعلى الرغم من موقع اللواء الجغرافي المتميز، وإنتشار مساحات من الأراضي الصالحة للزراعة، فإن اللواء تميز بوجود ثروات معدنية في اعماق ارضه لتضفي عليه اهمية أُخرى[(٣)].

كانت كركوك محل إهتمام الباب العالي العثماني، بسبب العاملين الجغرافي، والإقتصادي، فالمدينة تقع على الطريق البري التجاري بين إيران والمناطق الاخرى التي تقع على البحر المتوسط، فضلاً عن اهميتها الإستراتيجية، والحركة التجارية بين الباب العالي من جهة، وديالى بغداد والبصرة من جهة اخرى[(٤)]، ناهيك عن شبكة واسعة من طرق المواصلات التي تربط اللواء بسائر الألوية العراقية الاخرى، ومن اهم هذه الطرق كلها الخط الحديدي الذي يصل المدينة بالعاصمة، ويمر ايضاً بقصبات، ومحطات كثيرة،

---

(١) جبار قادر غفور (الدكتور)، قضايا كردية معاصرة، كركوك ـ الأنفال ـ الكرد وتركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦، ص ١٤.

(٢) للتعرف على النواحي التابعة لكل قضاء ينظر : وريا جاف، كركوك دراسة سياسية وإجتماعية، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ١٩٩٧، ص ٣٣.

(٣) پشكۆ حمه تاهير عبد الرحمن ئاغجەلەرى، شارى كەركوك لە نێوان ساڵانى ١٩١٧ ـ ١٩٢٦ (توێژینەوەیەکی مێژوویی، سیاسییە)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٧، ل ٨٢.

(٤) جبار قادرغفور (الدكتور)، كركوك : قرن ونصف من التتريك والتعريب، مجلة سردم العربي، العدد(٤)، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ص ٢٥ ـ ٢٦؛ شۆڕش حاجی، تەعریبی کەرکوک سیاسەتی تەعریب لە دوو توێی هەشتا بەڵگەنامەدا، چاپخانەی شفان، سلێمانی، ٢٠٠٤، ل ٣٠.

منها : تازەخورماتو، وطوزخورماتو، وكفري ـ التي تبعد عن شرق الخط مسافة ثمانية اميال، وقرتبة، وقرغان، وقزلرباط، و شهربان، وبعقوبة [(١)].

على غرار الولايات العثمانية الأخرى، كانت الزراعة مصدر عمل كثير من الفلاحين، لأنها كانت المهنة الرئيسة لسكان المدينة، ولايمكن إغفال عوامل مهمة في هذا الصدد، من إنبساط الأراضي الزراعية، ووفرة المياه من انهار، وجداول، وكهاريز، فالحياة الزراعية في المدينة لم تكن بمستوى سيئ، فقد عُرفت كركوك بزراعة محاصيل الحبوب من الحنطة والشعير والرز والقطن، وقدكان إنتاج المدينة يسد المتطلبات والحاجات المحلية تقريباً، ويُعتمد عليها للتجارة[(٢)]. وبلغت مساحة الأراضي المزروعة او الصالحة للزراعة في هذا اللواء خلال منتصف الأربعينات، نحو (١٢٥٠٠) كم٢، ويُزرع فيها ـ عدا ماتقدم ذكره من الحبوب ـ الماش والعدس والسمسم والحمص والذرة والدخن والفاصوليا والباقلاء واللوبياء والبزاليا [(٣)].

تعرف سكان كركوك إلى نشاطات إقتصادية اخرى، فقد تخصص اليهود فيها بالتجارة والصيرفة وصياغة الذهب، اما صياغة الفضة فكانت من نصيب الصابئة، بينما زاول المسيحيون شتى المهن والأعمال[(٤)]، وقد إشتهرت المدينة بحرف متعددة اخرى منها: السراجة، والخياطة، وصناعة الأحذية، والعمارة، والنسيج[(٥)].

إن الشركات الألمانية، بحكم العلاقات المتشعبة بين الدولة العثمانية، والمانيا، كانت سباقة نحو الإستثمار في ولاية الموصل، التي كانت تضم " كركوك، واربيل، والسليمانية"، فضلاً عن الموصل؛ فقد نالت شركة "الخطوط

---

(١) عبد المجيد فهمي حسين، المصدر السابق، ص ٧.

(٢)عبد الفتاح البوتاني، دراسات ومباحث...، ص ١١٠ ؛ وريا جاف، المصدر السابق، ص ٥٧ .

(٣) عبد المجيد فهمي حسين، المصدر السابق، ص ص١٠ـ ١٩.

(٤) نوري الطالباني (الدكتور)، "كركوك في موسوعة عراقية صادرة عام ١٩٤٧"، في مجموعة من الكتاب والباحثين، كركوك مدينة القوميات المتآخية، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩، ص ٥٢.

(٥) عبد الفتاح البوتاني، دراسات ومباحث...، ص ١١١.

الحديدية الأناضولية" التي كانت ضمن إستثمار بنك "دتش"، الألماني إمتيازاً لمدة سنة واحدة "١٩٠٣-١٩٠٤"، للبحث عن النفط في حدود الولاية، ومع فشل الشركة إلا ان المصالح الألمانية كانت لها السبق في مجال الإستثمار لدى الدولة العثمانية [١]، وفي اوائل سنة ١٩١١، تم الإتفاق بعد مداولات طويلة بين الدولة العثمانية من جهة والشركة الألمانية من جهة اخرى على بيع حق استثمار النفط إلى شركتين انكليزيتين هما: " شركة النفط الإنكليزية الإيرانية " و " شركة رويال شل"، وعلى اثر هذا الإتفاق تألفت من الشركات الثلاث، الألمانية والانكليزيتين، شركة مساهمة موحدة باسم " شركة الإمتيازات الأفريقية والشرقية المحدودة"، وفي اواخر عام ١٩١٢، تغير اسمها إلى " شركة النفط التركية المحدودة"[٢].

قبل إنتهاء الحرب العالمية الاولى بعام، بدأ تحرك الإنكليز، وبشكل لافت للسيطرة على كوردستان، وتقدمت القوات البريطانية بإتجاه كركوك وتمكنت في ٢٨ نيسان ١٩١٨، من إحتلال كفري، ودخلت كركوك في ٧ آيار ١٩١٨، ثم مالبثت ان إنسحبت منها لعوامل لوجستية، لتعود إليها القوات التركية، إلا ان البريطانيين عادوا إليها في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٨[٣].

بعد إحتلالهم للمدينة، عمد البريطانيون إلى تنظيم الأمور الإدارية فيها، ففي الأول من تشرين الثاني ١٩١٨، تم تعيين حاكم سياسي لمنطقة كركوك من قبل البريطانيين، وهو " الكابتن نوئيل"، وبعد فترة قصيرة على ذلك اُستبدل بـ"ستيفن همسلي لونكريك"، الذي عمد إلى تأسيس مؤسسات إدارية جديدة في

---

(١) نجاة كوثر اوغلو، من حوادث كركوك ١١١٢ - ١٣٧٧ ه ١٧٠٠ - ١٩٥٨ م، وزارة الثقافة، طبع بمناسبة اختيار كركوك عاصمة الثقافة العراقية، كركوك، ٢٠١٠، ص ٣٧.

(٢) للإطلاع أكثر على تأريخ الشركات الأجنبية التي دخلت إطار المنافسة لاستخراج النفط في لواء كركوك، ينظر : عبد المجيد فهمي حسين، المصدر السابق، ص ص ٢٣- ٣٠.

(٣) المس بيل، فصول من تأريخ العراق القريب ١٩١٤ -١٩٢٠، ترجمة : جعفر الخياط، الطبعة(٢)، بيروت، ١٩٧١، ص ١٥٣؛ احمد عثمان ابو بكر (الدكتور)، كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٩.

كركوك[1]، احد القطاعات الإدارية التي بدا واضحاً إهتمام الإنكليز بها، هو قطاع المؤسسات التعليمية، فقد تضاعف عدد المدارس الرسمية في كركوك خلال المدة "١٩٢٤ـ١٩٢٥"، إلى سبع عشرة مدرسة [2]، وبدأ واضحاً أن الإنكليز يحاولون تهميش دور الكورد في شتى مناحي الحياة السياسية والإدارية والإقتصادية، ومن تلك المظاهر، إسناد الوظائف الرئيسة لغير الكورد[3].

إنصب جل إهتمام الإنكليز برؤساء، وشيوخ العشائر في كركوك، وجاءت التعليمات البريطانية عند تعيين نوئيل بمايأتي" **لقد تم تعيينك بمنصب الضابط السياسي في لواء كركوك،...وعليك ان تشرح للزعماء المحليين الذين ستدخل معهم في إتصالات بأنه لانية هناك لفرض إدارة اجنبية تخالف عاداتهم ورغباتهم وتشجيعهم لتشكيل إتحاد للنظر في تسوية قضاياهم العامة بإشراف الضباط السياسيين البريطانيين**"[4]. ولم يكن يهمهم في هذا الإطار إلا مسألة رجوع رؤساء العشائر إليهم لأخذ المشورة والأوامر منهم[5].

بعد الاحتلال الانكليزي لكركوك اصيبت الصناعات المحلية فيها بتراجع كبير، وانقطعت سبل الإتصال وطرق التجارة التقليدية بفعل العمليات العسكرية، وبسبب ظروف الحرب والحصار واجهت البضائع التجارية صعوبات النقل ونقص توريد السلع والمنتجات الصناعية والمواد الأولية، مما سبب

---

(١) دلشاد محمود عبد الرحمن، كركوك" لێکۆڵینەوەیەکی مێژووی دەربارەی ڕۆڵی سیاسی و ڕۆشنبیری ١٩٣٢ــ١٩٥٨ " نامەی ماستەر، بەشی مێژوو، کۆلێژی ئاداب، زانکۆی سەلاحەددین، ساڵی ٢٠٠٦، ل ل ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) محەمەد عبدوڵڵا کاکەسور (الدكتور)، گەشەکردنی خوێندنی فەرمی لە لیواکانی کوردستانی عێراق دا (١٩٢١ــ١٩٥٣)، لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویە، بڵاوکراوەکانی گۆڤاری ئاسۆی پەروەردەیی، هەولێر، ٢٠٠٤، ل ٥٣.

(٣) جبار قادر، قضايا كردية معاصرة...، ص ص ٤٤ ـ ٤٥.

(٤) نقلاً عن : نوري الطالباني (الدكتور)، منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، الطبعة(٣)، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٢٢.

(٥) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ص ٥٨.

بـدوره إرتفاعـاً في اسـعار السـلع الغذائيـة والصـناعية[1]، إلا ان الوضـع تغـير تـدريجياً، وقـد سـاعدت عوامـل كـثيرة علـى إزدهـار الحركـة التجاريـة في لـواء كركوك، من طرق مواصلات، وكذلك الموقع الجغرافي الذي جعله واسطة للتبـادل التجاري بين الأنحـاء الشـرقية وبـين المنـاطق الوسـطى والجنوبيـة مـن الـبلاد، فضلاً عن وفرة المحاصيل الزراعية، حتـى اصـبحت مصـدراً مهمـاً مـن مصـادر كسب الرزق[2].

احد العوامل المهمة التي دفعت الإنكليز لتهميش دور الكورد في كركوك خـلال مدة الإحتلال والإنتداب، هو اللغة، فخلال العهد العثماني كانت اللغة التركية هـي لغة الإدارة والتعليم وبعد تشكيل الدولة العراقية حلت اللغة العربية محل التركية، وكان معظم الموظفين المدنيين والعسكريين يجهلونها وهذا بحد ذاته منعهم مـن تسنم مناصب حكومية[3].

اهتمت السلطات البريطانية بالتركمان، فقد حاولـت دومـاً إبـراز وجـودهم، لأنهم كانوا يمثلون بحسب رأي الإنكليـز عنصـر الموازنـة القـومي في كردسـتان والطائفي في عموم العراق، وجراء ذلك أصبح التركمان في نظر الكورد من دعـائم الحكومات والأنظمة التي توالت على حكم العراق[4].

ولقد إنعكس ذلك واضحاً عندما لم يصوت سكان كركوك، ولاسيما الكورد في الإستفتاء الخاص بتولي الملك فيصل الأول ملكاً على العراق، وعنـد زيارتـه للمدينة في كانول الأول ١٩٢٤، فإن الشـتائم الموجهـة للملـك كانـت تسـمع مـن جميـع الأطـراف، وبقيـت إدارة المدينــة مرتبطـة إرتباطـاً مباشـراً بـالقوات البريطانية، ولاسيما بالمندوب البريطاني في بغداد، وفي ١٩٢٤، جئ بوحدات مـن

---

(١) نوري الطالباني، منطقة كركوك...، ص ٢٢.

(٢) عبد المجيد فهمي حسين، المصدر السابق، ص ص ١٩ ـ ٢٠.

(٣) جبار قادر غفور (الدكتور)، "السياسـيات الحكوميـة في كركـوك خـلال العهـد الملكـي ١٩٢١ ـ ١٩٥٨ م"، في مجموعة من الكتاب والباحثين، كركوك مدينـة القوميـات المتآخيـة، دار ئـاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩، ص ٣٠.

(٤)عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٤٤.

الليفـي الأثـوري[1]، إلى لـواء كركـوك بهـدف سـوقها للحـرب ضـد ثـورة الشـيخ محمـود البرزنجـي"١٨٨٣ــ ١٩٥٦"، وفي صـبيحة ٤ آيـار ١٩٢٤، وقـع عـراك ومشاجرة بين اثنين من الجنود الليفي وبعـض التركمـان مـن اصـحاب المحـلات والدكاكين، وتحول العراك إلى هياج جماهيري، وكان جراء الحادث سـقوط عـدد من القتلى والجرحى[2].

بقى الموقف البريطاني سبباً في تمادي قوات الليفي، لأنها منعت تـدخل الشرطة لوقف الاضطرابات، وأثار هذا الحـادث حفيظـة القبائـل الكورديـة الـتي تهيأت لمهاجمة المدينة والأخذ بالثأر لذوي الضحايا[3]، وكإجراء وقـائي للحـد مـن وقـوع اعمـال اخـرى، قـررت متصـرفية لـواء كركـوك في بيـان لهـا، دعـوة المتضررين من الحوادث، من الحرفيين واصحاب المحال، والـذين نُهبـت دورهـم السكنية، لتعويضهم، وقد نشر البيان في جريدة" النجمة"، الصـادرة في كركـوك في عددها الصادر في شباط ١٩٢٥ [4].

---

(١) كانت في البداية قوة صغيرة مكونة من الخيالة العرب لايتجاوز تعدادها (٤٠)، عنصـراً تشـكلت من العشـائر المحيطـة بمنطقـة الناصـرية، جنـدهم ضـابط إسـتخبارات بريطـاني منسـوب إلى الجيش (الهندي ـ البريطاني)، إسمه (J.I.Edie) ، وبعد عدة تغييرات في التسمية وقع الإختيـار في النهاية على اسم قوات الليفـي (المجنـدون) (Levies)، بمـرور الـزمن إختلطـت بهـذه القـوة عناصر من الكورد والتركمان والأثوريين واليزيديين، إلا أنها في النهاية اصبحت قوة مألفـة مـن الأثوريين فقط، توزعت قـوات الليفـي في مختلـف الألويـة العراقيـة، للإطـلاع أكثـر عـن تزايـد تعـدادها وفصـائلها ودورهـا وكيفيـة إنتشـارها، ينظـر : جـي. كيلـبرت بـراون، قـوات الليفـي العراقيـة ١٩١٥ ـ ١٩٣٢، ترجمـة عـن الانكليزيـة : مؤيـد إبـراهيم الونـداني، مطبعـة شـفان، السليمانية، ٢٠٠٦، ص ١٥ وما بعدها.

(٢) كمال مظهر احمـد (الـدكتور)، كركـوك وتوابعهـا حكـم الضـمير دراسـة وثائقيـة عـن القضـية الكردية في العراق، الجزء(١)، مطبعة رينـوين، دون تـأريخ طبـع، ص ص ١٣٨ ـ ١٥٣ ؛ جبـار قادر، قضايا كردية معاصرة...، ص ٤٣. وعدَّ بعض الكتاب والباحثين التركمان، أن الحـادث كان مدبراً ضد المكون التركماني في كركوك تحديداً، بهدف إسكات صـوتهم تمامـاً وقطـع كـل علاقة بينهم وبين تركيا، للإطلاع أكثر ينظر مثلاً : أرشد الهرمزي، حقيقة الوجـود التركمـاني في العراق، مؤسسة وقف كركوك، أنقرة، ٢٠٠٥، ص ص ٨٣ ـ ٨٤.

(٣) جبار قادر غفور، السياسيات الحكومية...، ص ٢٤.

(٤) للإطلاع على اسماء المتضررين من الحادث، ينظر : أرشـد الهرمـزي، المصـدر السـابق، ص ص ٩٥ـ١٠٣ .

تميزت مدينة كركوك، في بداية القرن التاسع عشر، بإختلاف المكونات القومية والدينية فمعظم السكان كانوا من المكون الكوردي، اما الأتراك الإنكشاريون فقدكانوا جزءاً من الجيش العثماني، ومع انتهاء مدة خدمتهم كانوا يقصدون بلدانهم الأصلية كإسطنبول والمناطق الأخرى التي قدموا منها[١]، ومع ذلك سكن كركوك وبعض توابعها مكون تركماني، وقد اختلف المؤرخون عن بداية تواجدهم في المدينة[٢].

استخرج النفط في كركوك، في ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧، في منطقة بابا كركر، من قبل شركة النفط التركية(Tpc)[٣]، وترتب على تأسيس الصناعات النفطية في كركوك، تغيير كبير في الوضع الإجتماعي فيها، فقد إستخدمت الشركة اعداداً كبيرة من المستخدمين، والعمال، معظمهم من خارج حدود لواء كركوك، وبمرور الزمن، نشأت احياء شبه مستقلة ضمن الأحياء القديمة، ولاسيما في المناطق التي يسكنها المسيحيون، والأرمن، والعرب، القريبة من منشآت شركة النفط، وفي بداية الخمسينات انشآت الشركة مئات من الدور للعمال المستخدمين، أُطلق عليها اسم"عرفة ARRAFA"، او كركوك الجديدة، معظم السكان الجدد كانوا من المسيحيين العراقيين والأرمن والعرب والتركمان[٤].

---

(١) بەختيار سەعيد مەحمود شوانى، كەركوك لە سەدەى نۆزدەهەمدا لێكۆڵنەوەيەك لە بارودۆخى ڕاميارى و ئابوورى، نامەى ماستەر، پێشكەشى ئەنجومەنى كۆلێژى ئەدەبيات، زانكۆى سەلاحەددين كراوە، هەولێر، ٢٠٠٧، ل ١٨.

(٢) عن بداية تواجد المكون التركماني في مدينة كركوك وتوابعها، وآراء الباحثين عن بداية تواجدهم ينظر : عمر إبراهيم توفيق، التركمان في العراق دراسة تأريخية جغرافية، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الإتحاد الوطني الكردستاني، ٢٠٠٥، دون مكان طبع، ص ص ٤ ـ ٣٤؛ عبد اللطيف بندر أوغلو، التركمان في عراق الثورة تأريخهم، لغتهم،آدابهم، تراثهم، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٣، ص ص ٨ ـ ١٧.

(٣) نجاة كوثر اوغلو، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٤) نوري الطالباني، منطقة كركوك...، ص ص ٤٠ ٤١.

واصبحت مدينة كركوك، بسبب إنتاج النفط فيها، مقصداً للباحثين عن العمل، وقد هاجر إليها عدد غير قليل من العمال من المناطق الزراعية المختلفة في وسط وجنوب العراق، ولاسيما من منطقة العمارة بسبب الحياة الزراعية القاسية هناك، وتسلط الإقطاع فيها، لذا كان طبيعاً أن تشهد المدينة زيادة سكانية كبيرة في الفترة الممتدة بين عامي" ١٩٤٧ـ١٩٥٨"، حتى بلغت نسبة الزيادة السكانية فيها(٣٦٪)[١].

عن توزيع القوميات في لواء كركوك اشار بعض الكتاب إلى" **ان القوميات الأساسية في اللواء هي الكوردية ثم العربية والتركية " التركمانية"، ويسكن الأكراد في الأنحاء الشمالية الشرقية وتمتد مساكنهم جنوباً وغرباً إلى اواسط اللواء، اما العرب فإنهم يسكنون غالباً في الجهات الجنوبية الغربية المحاذية لمنطقة السهول، أما الأتراك ـ واسمهم الشائع هو التركمان ـ معظمهم يسكنون في اواسط اللواء حيث يختلطون بالعرب والأكراد"**[٢].

تنوع المكونات البشرية في كركوك، اثر بشكل كبير على عموم السكان من الناحية اللغوية، فلم يركز اهالي المدينة على لغة واحدة فقط للتحاور فيما بينهم، بل إنتشرت اللغات الكوردية والتركية والعربية، ولكن شيوع اللغتين الاولى والثانية في الأماكن العامة والأسواق كان اكثر[٣].

تنوع المكونات البشرية في كركوك اثر وبشكل كبير على تنوع ديانة ومذاهب سكان اللواء، فالأغلبية مسلمة (شيعة وسنة)، مع وجود اقليات من المسيحيين والصابئة واليهود، اما الأرمن، والنساطرة، فإنهم هاجروا إلى لواء

---

(١) كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها...، ص ٨٠ ؛ نجاة كوثر اوغلو، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٢) نقلاً عن : عبد المجيد فهمي حسين، المصدر السابق، ص ٥٧ ؛ نوري الطالباني، منطقة كركوك...، ص ١٥.

(٣) عندما زار ميجرسون مدينة كركوك سنة ١٩٠٧، وجد أهلها يتكلمون اللغات الثلاث، لتفاصيل أكثر عن رحلته، ينظر: ميجرسون، رحلة متنكر إلى بلاد مابين النهرين وكردستان، نقله إلى العربية وحقق وقدم له وعلق عليه : فؤاد جميل، الجزء(١)، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ص ص ١٥٨ ـ ١٦٣.

كركوك قبيل واثناء الحرب العالمية الاولى، بضغط من العثمانيين عندما ارغموهم على مغادرة مواطنهم[١]، ومع هذا فان المدينة كانت بعيدة عن التعصب الديني و**المذهبي** والعرقي[٢].

بقيت كركوك مدينة مهمة من الناحية العسكرية في العهد العثماني، ووضعت فيها حاميات عسكرية كبيرة دائماً، وعُدت من المصادر المهمة التي تمد الجيش العثماني بالموظفين المدنيين والجندرمة وضباط الجيش وبمرور الزمن وبسبب الإمتيازات الممنوحة للتركمان تكونت من بين أُسر المدينة عوائل غنية[٣]، بارزة إما تركمانية او ذات اصول كوردية، ولكنها تحولت إلى التركمانية بسبب الإمتيازات، وخلال القرن التاسع عشر كانت كركوك أشبه بمعمل تفريغ للموظفين ورجال الجيش العثماني[٤].

إتبع الإتحاديون سياسة إذكاء الروح القومية لدى التركمان في العراق، وفتحوا الكثير من فروع الإتحاد في مناطقهم، وشجعوا الطلبة التركمان للتوجه إلى مدارس إسطنبول وساهمت هذه العوامل في بروز عوائل تركمانية، ولاسيما داخل مدينة كركوك، تمارس نفوذاً سياسياً وإقتصادياً وثقافياً كبيراً [٥].

تعرفت المدينة على مراكز طبع ودور للنشر منذ مدة طويلة، ففي العهد العثماني كانت هناك مطبعة واحدة في المدينة باسم**"صنائع مكتبى مطبعه سى"**، وبعد تأسيس الدولة العراقية، وفي سنة ١٩٢٦، تحديداً برزت**"مطبعة**

---

(١) نوري الطالباني، كركوك في موسوعة...، ص ٥٢.

(٢) عبد الفتاح البوتاني، دراسات ومباحث...، ص ١٠٩.

(٣) من الاسر، والعوائل التركمانية المتنفذة في كركوك على سبيل المثال لا الحصر، أسرة (نفطجي)، وأسرة (آوجي) قيردار، لتفاصيل أكثر عن اسماء الاسر التركمانية ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الاول...، ص ٢٤٦ ؛ ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من(١٩٠٠ـ١٩٥٠) التأريخ السياسي والإجتماعي والإقتصادي، ترجمة : سليم طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥٥.

(٤) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٣٤.

(٥) كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها...، ص ٨٨.

الولاية"، التي اخذت على عاتقها طبع جريدة كركوك[1]، اما مطبعة" **الترقي**"، فإنها تأسست منذ ١٩٥٣، وبعد مرور ثلاث سنوات قدمت مطبعة الشمال خدمات جليلة في مجال إخراج الكثير من المطبوعات الكوردية من صحف، وكتب، ومجلات[2].

خلال العهد الملكي احتفظ الإقطاعيون التركمان بسيطرتهم على القطاع التجاري والصناعي والزراعي، وفي الوقت نفسه كانوا يحتفظون بولاء كبير لتركيا، عدا ذلك، سُمح بتواجد قنصل تركي له حق منح تأشيرات السفر لمواطنين تركمان من لواء كركوك إلى تركيا دون الرجوع إلى حكومته، لقد كانت سياسة الدولة التركية منصبة نحو بث النعرات القومية في العراق، ولاسيما في كركوك؛ فكانت تمنح فرص الدراسة للطلاب التركمان لإكمال دراستهم في جامعات ومدارس تركيا[3].

وفي العهد الملكي، لم يتغير الواقع الجغرافي لتوزيع العشائر العربية ضمن لواء كركوك، ولم تحاول السلطة تغيير الطابع الديموغرافي للمدينة، إلا في حدود ضيقة، لم تؤثر بشكل كبير على واقعها القومي، وفي تقرير رسمي عراقي، أُعد في منتصف ١٩٢٩، وردت معلومات مهمة عن حقيقة المكون العربي في لواء كركوك جاء فيها :" **عرب كركوك : ان القسم الاعظم من عرب كركوك مكون من العشائر المتأخرة المقيمة في حاشية اللواء الجنوبية الغربية، يعني من خمسة الاف جبوري وغيرهم على الزاب (ناحية ملحة)، وستة الاف عبيدي في جبل**

---

(١) صدرت هذه الجريدة في كركوك عام ١٩٢٦، باللغة التركية، وواصلت صدورها على هذا النحو حتى عام ١٩٣٠، وفي مايس من هذا العام صدرت باللغة الكردية إلى جانب اللغة التركية، وقد أشرف الأستاذ(محمد مصطفى حمه بور) على إصدار أعداد كثيرة من الجريدة، للإطلاع أكثر، ينظر : محمد علي القرداغي، هوية كركوك الثقافية والإدارية، الطبعة(٢)، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٧، ص ١٠٥.

(٢) لتفاصيل أكثر عن دور النشر في كركوك، ودورها الثقافي، ينظر : وريا جاف، المصدر السابق، ص ص ٤١ ـ ٤٣ .

(٣) عمر إبراهيم توفيق، المصدر السابق، ص ص ٥٠ ـ ٥١ ؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٣٩.

حمرين (ناحية الشبيجة) ويوجد عدد من العرب المستوطنين يستحق الذكر في القسم الجنوبي الاقصى لناحية قرهتپه، وهم عبارة عن خمسة الاف من العشائر القروية (الكروية) وغيرها، وان هؤلاء العرب بعيدون بدرجة انهم لايملكون ان يعبأ بهم من الوجهة السياسية في التأثير على رأي اللواء. وفي لواء كركوك، كما في اربيل، لايوجد عنصر راق من العرب ينتمي إلى المدينة لكي يمكن الاستناد إليه في تعريب اللواء"[1].

خلال سنوات الإحتلال، والإنتداب تأثرت مدينة كركوك بظهور عدد غير قليل من، التنظيمات السياسية، والمنظمات، والجمعيات، التي لعبت دوراً كبيراً في توعية المجتمع، ونمو ملحوظ في الفكر السياسي لدى اعضائها، وقد تجسد ذلك في نشاط بعض من هذه الجمعيات بشكل سري وعلني، كونها تحمل افكاراً مختلفة، اثرت على واقع المدينة السياسي، ولاسيما للحقبة اللاحقة[2].

حمل بعض العسكريين الفكر اليساري إلى مدينة كركوك، فقد نظم هؤلاء حلقتهم التنظيمة الاولى في المدينة سنة ١٩٣٥[3]، ولاسيما في الوحدات العسكرية التي كانت معسكرة على اطراف المدينة، وقد تحولت في ١٥ نيسان ١٩٣٦ إلى قيادة الفرقة الثانية للجيش العراقي[4].

تأثرت كركوك كثيراً، وبالأخص من الجانب السياسي، بأحداث الإنقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي، في سنة ١٩٣٦، وكان تأثير الإنقلاب على الكورد اكثر من المكونات الاخرى، وقد علل الباحثون سبب ذلك إلى كون قائد الإنقلاب من القومية الكوردية ومن اهل المنطقة[5].

---

(١) نقلاً عن: كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها...، ص ٧٨.

(٢) لتفاصيل عن دور الجمعيات السرية والعلنية، ينظر: دلشاد عبد الرحمن، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ١٢٠.

(٤) شكري محمود نديم، "التشكيلات العسكرية في الموصل"، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء(٤)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٢٢٨.

(٥) حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص ص ١١٤ ـ ١١٨. كانت اسرة بكر صدقي قد نزحت من قرية عسكر الكوردية ـ إلى بغداد ـ وتقع القرية شرق كركوك وتتبع ناحية اغجلر وقد تعرضت للقصف الكيمياوي سنة ١٩٨٨.

بعد احداث الإنقلاب حامت شبهات سياسية حول جهود قائدها للعمل سراً لإقامة دولة كوردية مستقلة وتعليق بعض السياسيين الكورد آمالا كبيرة على الواقع السياسي الجديد بعد الإنقلاب؛ إلا ان المصادر التأريخية تكاد تجمع على مسألة عدم كشف بكر صدقي في احاديثه الرسمية وخلال ممارسته السياسة عن اي توجهات سياسية قومية كوردية، وبشكل صريح، إلا ان بعض العناصر القومية من ضباط ومدنيين كانوا يحاولون إلصاق هذه التهمة به، بهدف حشد مناهضين اكثر ضد الواقع السياسي الذي خلفه الإنقلاب[1].

خلال النصف الأول من شهر ايلول ١٩٣٧، تأسست "جمعية الحطاب - كۆمەڵەی دارکەر"، بشكل سري، على ايدي مجموعة من الطلاب الكورد في الثانوية المركزية بكركوك، يقودهم يونس رؤوف[2]، وبعد توسعها، وإنضمام الكثيرين إليها، اصبحت فيما بعد النواة الأساس لتأسيس جمعية هيوا "الامل"، وقد إختلف بعض المؤرخين في تأريخ تأسيسه [3].

علاقات حزب هيوا المتينة، مع بعض المثقفين في كوردستان إيران، تمخضت عنها فيما بعد ولادة جمعية (ژ.ك) [4]، في ١٦ ايلول ١٩٤٢، وقصد

(١) غانم محمد الحفو؛ عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ص ٦٢ - ٦٤.

(٢) ولد يونس رؤوف الملقب ب(دلَدار) في مدينة كويسنجق سنة ١٩١٨، بعد إتمام دراسته الإبتدائية، والمتوسطة، في مدارس مدينته، توجه إلى كركوك لإكمال دراسته الإعدادية، في سنة ١٩٤٠، إلتحق بكلية الحقوق، وتخرج فيها سنة ١٩٤٥، واشتغل في المحاماة، إلى جانب إهتماماته السياسية والقومية، عرف بميوله الشعرية وقد نظم قصائد كثيرة أشهرها (ئەی رەقیب)، توفي في مدينة اربيل في٢٠/١١/١٩٤٨، عن حياته السياسة ودوره النضالي، ينظر: فاتح رسول، سەرچاوەی پێشوو، ل ٦٦.

(٣) يذهب بعض المؤرخين إلى إن تأسيسها كان في ١٩٣٨، وأشار آخرون إلى سنة ١٩٣٩، ينظر: مكرم الطالباني، حزب هيوا، مطبعة خاك، سليمانية، ٢٠٠٢، ص ٥٥ ؛ عبد الستار طاهر شريف (الدكتور)، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن، الطبعة(٢)، دار سردم للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ١٤٤.

(٤) اسم الجمعية بالكامل (جمعية إنبعاث كوردستان) (کۆمەڵەی ژیانەوەی کوردستان)، تأسست في ١٦ أيلول ١٩٤٢، في مدينة مهاباد بكوردستان ايران، بعد ان إجتمع مايقارب(١٥) من المثقفين والشباب الكورد، وقد انتخب فيما بعد (عبد الرحمن الذبيحي) سكرتيراً للجمعية،

بعض عناصر الجمعية زيارة مدينة كركوك، وكانت لهم علاقات إجتماعية واسعة فيها، ولاسيما مع بعض مثقفي المدينة، انشأت الجمعية فرعاً لها في كركوك، تميزت بدورها البارز في بث الروح القومية الكوردية في كركوك[1].

خلال الفترة "١٩٤٥ــ١٩٥٨"، شهدت مدينة كركوك نشاطاً لبعض التنظيمات السياسية السرية، ولاسيما بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، إنتظم بعض الشباب من المثقفين وبعض الطلبة من سكنة كركوك إلى حزب خلاص الكورد(رزگارى كورد)، بعد تأسيسه سنة ١٩٤٥[2]، وانتشرت مفاهيم الحزب بسرعة في المدينة، وبعض ضواحيها، وساهمت إلى حد كبير في توعية الشباب الكورد، وتأجيج الروح القومية عندهم [3]، ولم تقتصر نشاطاتها في حدود مدينة كركوك، بل كان لفرع كفري[4]، نشاط ملحوظ، ناهيك عن إتصال الحزب بجمعيات ومنظمات تابعة لها في كل من السليمانية واربيل[1].

بدأت أفكارها تنتشر في المدن الكوردية بسرعة، للتفاصيل عن الاسلوب التنظيمي للجمعية و كيفية إنتماء الاعضاء اليها، ينظر: عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ص ٣١٠ ـ ٣٢٠.

(١) پشكۆ حمه تاهير عبد الرحمن ئاغجەلەرى، شارى كركووك لە نێوان ساڵانى ١٩٥٨ــ ١٩٧٧ (لێكۆڵینەوەیەكى مێژوویى، سیاسییە)، نامەى دكتۆرا، پێشكەشى بەشى مێژووى سكوڵى زانستە مرۆڤایەتیەكان لە فاكەڵتى زمان وزانستە مرۆڤایەتییەكان كراوە، زانكۆى سلێمانى، ٢٠١١، ل ل ١٢ ـ ١٣.

(٢) تأسس الحزب في ١٥شباط ١٩٤٥، نتيجة لجهود بعض القيادات من حزب (شۆڕش)، عبر إتصالهم ببعض الشخصيات من المثقفين الكورد، واستقرت مبادئ الحزب الرئيسة على النضال من اجل الحقوق الوطنية في العراق ضد الإستعمار، والرجعية، والإقطاع، شارك في قيادة الحزب كل من :" صالح الحيدري، ونافع يونس، ونوري شاويس، ونوري محمد أمين، وجعفر حمه كريم، ورشيد باجلان، وطه محيي الدين، وعلي حمدي"، عن دور الحزب وظروف تأسيسه، ينظر : صالح الحيدري، المصدر السابق، ص ص ٥٥ــ٥٨ ؛ عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ص ١٦٢ ـ ١٦٣ ؛ عبد الرزاق حسن اسود، موسوعة العراق السياسية، الجزء(٥)، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٨١.

(٣) كەمال مەزهەر ئەحمەد (دكتۆر)، كورد وكوردستان لە بەڵگەنامە نهێنییەكانى حكومەتى بەریتانیادا، بەرگى(١)، چاپى(٢)، چاپخانەى گرین گۆرى، لوبنان، ٢٠٠٩، ل ٢٠٦.

(٤) عن نشاط فرع كفري لحزب خلاص الكورد، ينظر : حوسێن ئیسماعیل خان دەلۆ، ناوچەى كفرى لە نێوان ساڵانى ١٩١٤ـ١٩٤٥، لێكۆڵینەوەیەكە لە بارودۆخى ڕامیارى وكۆمەڵایەتى و

أسست حركة "حالوتس التقدمية "[٢]، فرعاً لها في كركوك سنة ١٩٤٦، باسم قصورون، كانت تحاول الإهتمام بالطلبة اليهود في المدينة، وتحاول تعليمهم بعض اوليات زراعة الأرض، هذا إلى جانب تأثيرها السياسي فإنها جمعت حولها عدداً لابأس به من الطلبة اليهود[٣].

تجمعت عوامل كثيرة لتكون سبباً لإنتشار الفكر اليساري والمنهج الماركسي بين الكورد، بعضها إرتبطت بظروف الحرب العالمية الثانية، وما رافقتها من تطورات إقتصادية وإجتماعية وسياسية على المستوى الداخلي،اما العوامل الأخرى فإنها إقترنت بالتأثيرات الخارجية[٤]، وانتشرت المبادئ الشيوعية في حدود لواء كركوك بتأثيرات ودوافع تتعلق بسوء الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، فإنتشار البطالة والقهر الإجتماعي وسوء التصرف بثروات البلاد كانت من اهم مظاهر الحياة، ومن جانبه ركز الحزب الشيوعي العراقي ـ فرع كركوك، على بعض النشاطات الفكرية، والسياسية، وكان لإصدارات ومنشورات الفرع دور كبير لتوعية اهالي كركوك، ولاسيما الشباب، الذين كانوا يراقبون بلهفة بعض الإصدارات منها:"نداء الفلاح، العامل، الطلاب، الصحة"، ناهيك عن دور الصحيفة الرسمية للحزب "ئازادي"، ومركزها في محلة

رۆشنبیری، بڵاوکراوەکانی کۆمەڵەی رۆناکبیری وکۆمەڵایەتی کەرکوك، کەرکوك، ٢٠١٠، ل ل ١١ـ ١٢.

(١) غانم محمد الحفو ؛ عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ٣١؛ دڵشاد محمود عبد الرحمن، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٢٠ ـ ١٢٢.

(٢) لتفاصيل أكثر عن الحركة وكيفية تأسيسها، ينظر : صادق حسن السوداني(الدكتور)، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ ـ١٩٥٤، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ص ص ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٣) بعد هجرة اليهود من العراق خلال (١٩٥٠ ـ١٩٥١) توقفت أعمالها، ينظر : پشكۆ حمەتاهیر عبد الرحمن، شاری کرکووك لە نێوان ساڵانی ١٩٥٨ـ ١٩٧٧...، ل ١١.

(٤) عن ظروف واسباب إنتشار الفكر الشيوعي في المجتمع الكردي، ينظر : حنا بطاطو، العراق الكتاب الثاني...، ص ص ١١٩ ـ ١٣٧ ؛ إسماعيل شكر رسول (الدكتور)، أربيل دراسة تأريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٣٩ـ١٩٥٨، مركز شهاب للكومبيوتر والطباعة، اربيل، ٢٠٠٣، ص ص ٢٧٣ ـ ٢٧٦.

"شـاترلو"في كركـوك[1]، وانصـبت مقـالات وآراء هـذه المنشـورات علـى سـوء الأوضاع الإقتصادية، والفارق بين الطبقات الإجتماعية في المدينة[2].

اضـرب عمـال شـركة الـنفط في كركـوك عـن العمـل، في٣ تمـوز ١٩٤٦، مطالبين بعدة إصلاحات منها: "زيادة اجورهم، وتوفير دور سكنية لهم، وتحديد ساعات العمل، والعمل بنظام العطل"[3]، وفي ١٢ تموز إجتمـع العمـال عصـراً في موقع **"طاورباغي"**[4]، للمداولة بشأن تحديد سياسة واضحة في حالـة التفـاوض مع شركة النفط، ولكن السلطة بعثت قـوة مـن الشـرطة الخيالـة بهـدف تفـريقهم بالقوة، واسـتعملت العيـارات الناريـة ضـدهم فسـقط مـن بيـنهم خمسـة قتلـى، واصيب اربعة عشر منهم بجروح [5].

لقد إعتقد الإنكليز أن إثارة هذه المطاليب مـن لـدن عمـال شـركة الـنفط، كان بتحريض من العناصر الشـيوعية مـن خـارج المدينـة، وقـد دأبـت السـفارة البريطانية في مراسلاتها مع الحكومة العراقية عند البحث في هذا الموضـوع علـى وصف الاحداث على النحو الذي ذكر[6]. في حين اعتقد بعـض الكتـاب، ان عـدد

---

(١) دلّشاد محمود عبد الرحمن، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٢٥ـ ١٢٧.

(٢) پشكۆ حمه تاهير عبد الرحمن، شاری كەركوك لە نێوان سـالّانی ١٩٥٧ـ١٩٧٧...، ل ل ١٦ ـ١٧.

(٣) للإطلاع على مطاليب عمـال شـركة نفـط العـراق، ينظـر: جعفـر عبـاس حميـدي، التطـورات السياسـية...، ص ص ٤٢٩ ـ٤٣٠ ؛ مەهـدی محەمـەد قـادر، پێشـهاتە سیاسـیەكانی كوردسـتانی عێـراق (١٩٤٥ـ١٩٥٨)، بڵاوكراوەكـانی سـەنتەری لێكۆڵینـەوەی سـتراتیژی كوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٥، ل ٢٢٤؛ أرشد الهرمزي، المصدر السابق، ص ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٤) وهي منطقة تقع إلى الجنوب من مقبرة كانت تعرف ب(سەی علاوی) اسفل محلة (ساري كهية) القريبة من محلة (عرفة)، وتقع حالياً ضـمن محلـة المـاس في كركـوك، كانـت مشـهورة بزراعـة اشجار الزيتون، وتعود ملكيتها إلى المسيحيين، ينظر: پشكۆ حمه تاهير عبد الرحمن، شـاری كەركوك لە نێوان سالّانی ١٩٥٧ـ١٩٧٧...، ل ٢٣.

(٥) جرجيس فتح الله، المصـدر السـابق، ص ص ٧٣٦ ـ ٧٣٧ ؛ للإطـلاع علـى تفاصـيل احـداث الإضراب وأعداد القتلى والجرحى، ينظر : ارشـد الهرمـزي، المصـدر السـابق، ص ص ١٠٥ ـ ١٣٠.

(٦) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٥٥٣.

العمال المضربين كان يناهز خمسة الآف عامل، ممايدل على عدم صواب الحجة التي تناقلتها السفارة البريطانية، من وجود تأثير خارجي عليهم(١).

اما الحزب الديمقراطي الكوردي ـ العراق (الپارتي) فتشكلت تنظيماته في المدينة بعد تأسيسه في ١٦ آب ١٩٤٦، وكان له دور بارز للتأثير على جماهير مدينة كركوك وتنظيمهم في مظاهرات حاشدة، على غرار المدن العراقية الاخرى، ضد توقيع المعاهدة العراقية البريطانية " بورتسموث"سنة ١٩٤٨(٢)، وقد عرفت هذه المظاهرات في تأريخ العراق الحديث بـ"وثبة كانون"، ورفعت الجماهير شعارات مختلفة، ومن ابرزها شعار النضال المشترك للعرب والكورد ضد النظام البريطاني، والحكومة العراقية (٣)، وتطورت الأحداث في كركوك، من مظاهرات إلى هجوم على القنصلية البريطانية وذلك في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، وحرقها، كما شكلت الشرطة وبعض القوات العسكرية طوقاً حول شركة النفط خوفاً من وصول الجماهير الغاضبة إليها(٤).

شهدت المدينة نشاطاً واسعاً للحزب الديمقراطي الكوردي ـ العراق، فمع بداية الخمسينات شعرت الحكومة العراقية بقوة وتأثير الحزب على جموع الشعب الكوردي، وعلى وجه الخصوص في السليمانية، لذا أصدرت أوامرها بإبعاد الأعضاء البارزين فيه من امثال: "إبراهيم احمد، وعمر مصطفى(٥)"،

---

(١) أرشد الهرمزي، المصدر السابق، ص ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) هي معاهدة موقعة بين العراق وبريطانيا في ١٥كانون الثاني ١٩٤٨، على ظهر الباخرة الحربية فكتوري في ميناء بورتسموث، وعرفت المعاهدة فيما بعد بهذا الاسم، وجاءت المعاهدة لتكون بديلة عن معاهدة ١٩٣٠، وقد تضمنت بنوداً عدها الشعب العراقي بنوداً مجحفة، لتفاصيل أكثر عن المعاهدة وبنودها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة المصدر السابق، ص ٥٩٣؛ عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء(٧)، ص ص ٢٣٢ ـ ٢٣٩ ؛عبد الرزاق محمد أسود، المصدر السابق، ص ص ١٨٦ـ ١٨٧.

(٣) كمال مظهر احمد(الدكتور)، صفحات من تأريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٤٠.

(٤) وريا جاف، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٥) ولد عمر صوفي مصطفى في مدينة كويسنجق سنة ١٩٢٤، اكمل دراسته الابتدائية في مدينته، وبعدها رحل الى كركوك، واصبح هناك عضواً في حزب "هيوا"، وفي سنة (١٩٤٣ـ ١٩٤٤) دخل كلية الهندسة في بغداد، ولكنه لم يستطع إكمال دراسته بسبب ملاحقة السلطات له. وبعد

وآخرين من السليمانية إلى كركوك، لم يمر وقت طويل حتى عقد الحزب مؤتمره الثالث في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣، وبشكل سري في كركوك، وفيه أقر الأعضاء على تغيير اسم الحزب إلى "الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ عراق"، كما تغير اسم صحيفة، ولسان حال الحزب من صحيفة " رزگارى " إلى " خه بات"، إجتمعت هذه الأسباب مع اسباب اخرى لتعطي اهمية سياسية لمدينة كركوك[١]، وكان للحزب الديمقراطي الكوردستاني مواقف مهمة من الاحداث السياسية، ولاسيما الخارجية منها، فعندما وقع العراق معاهدة الدفاع مع تركيا عام ١٩٥٥، والتي عرفت فيما بعد بـ"حلف بغداد"، إنتقد الحزب المعاهدة واعتبرتها جزء من مخطط يرمي إلى الوقوف بوجه التطلعات القومية للشعب الكوردي، وعندما وقع العراق مع الأردن دستور الإتحاد الهاشمي في شباط١٩٥٨، ارسل الحزب مندوبين عنه من كركوك إلى بغداد للوقوف على مايخص موقف الإتحاد من الكورد[٢].

لقد ادركت العناصر القيادية للحزب الديمقراطي الكوردستاني مدى اهمية المطبوعات الحزبية في ذلك الوقت في نشر الوعي القومي، لذا اسست مطبعة في كركوك خاصة بالحزب، واصدرت مجلة باسم الخلاص "ڕزگارى"، باللغة الكوردية ومستندة على الأسس اليسارية، وفي غضون اقل من سنة شق الحزب طريقه نحو العمال والفلاحين والكادحين[٣].

تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي إلتحق بصفوف الحزب، وشارك في مظاهرات الحزب سنة١٩٤٨، وجرح بسبب اطلاق النار عليه، ألقي القبض عليه في ١٩٤٩، وبعد سنة عاد الى كلية الحقوق واكمل دراسته سنة (١٩٥١ـ ١٩٥٢)، خلال مسيرته السياسية عرف بعدة ألقاب منها :" عمر دبابة، كاكه دبابه، وكاكي كاكان" توفي خلال إنعقاد المؤتمر الخاص بالإتحاد الوطني الكردستاني يوم ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٩٢بسكته قلبية، للمزيد عن حياته، ينظر: كاكه مه‌م بوتانی، کاکی کاکان (مروڤ و ڕوناکبیری و شۆڕشگێڕ) بەرگی (١)، (خەبات سیاسی ساڵانی ١٩٢٤ـ١٩٦١ی سەرکردەی نەمر عومەر دەبابە)، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، هەولێر، ١٩٩٨.

(١) عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ص ١٧٧ـ ١٧٨.

(٢) دلشاد محمود عبد الرحمن، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٣) صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ـ٢٠٠١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ص٥٧ ـ ٥٨.

شهدت كركوك منذ بداية الخمسينات تنظيماً سياسياً جديداً، وهو جمعية الاخوة الاسلامية التي كانت قد اجيزت في ايلول ١٩٤٩، لتكون واجهة للاخوان المسلمين، واجازتها السلطة لتقف ضد انتشار الافكار اليسارية والقومية في العراق[١]، واستطاع اعضاء الجمعية افتتاح فرع في كركوك سنة ١٩٥٣[٢]، وقد افتتح اخوان كركوك مكتبة باسم "الأخوة الإسلامية"، وكان لها دور في نشر ادبيات الجمعية، ولاسيما صحيفة " الحساب"، واستمر نشاط الاخوان في المدينة بشكل شبه علني بعد إغلاق الجمعيات والاحزاب في ايلول ١٩٥٤[٣].

سياسة الاخوان المسلمين في كركوك ونشاطاتها كانت غريبة ومثيرة للريبة، فلم يكونوا ـ في الحقيقة ـ مقبولين من النظام الملكي وفي الوقت نفسه كانوا يؤيدونه ويعارضون كل حركة معادية له مهما كانت، فضلاً عن ان المدينة كلها كانت تتحدث عن علاقة مسؤولهم الاول في المدينة مع جهات ومسؤولين إنكليز[٤].

إستبشر الكورد في كوردستان عموماً وفي كركوك بالذات بوقوع ثورة ١٤تموز١٩٥٨[٥]، ولكن تعامل بعض مكونات المدينة خاصة التركمان مع الحدث بشئ من الخوف والريبة والحذر وترك هذا اثاراً سلبية فيما بعد على اوضاع المدينة، ولم يكن جل أهالي المدينة فرحين بالثورة وأحداثها، ولاسيما في يومها

(١) للإطلاع على ظروف وملابسات وصول الاسلام السياسي إلى مدن كوردستان ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، الاسلام السياسي في اقليم كوردستان ـ العراق ملاحظات وانطباعات تأريخية وسياسية، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، ٢٠١٢، ص ص ٤١ ـ ٤٢.

(٢) وقد انتخب نورالدين الواعظ ليكون مسؤولاً عن الفرع، للتفاصيل ينظر: ايمان الدباغ، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٢٨١؛ دلّشاد محمود عبد الرحمن، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٤٧.

(٤) فاضل العزاوي، الروح الحية جيل الستينات في العراق، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٤.

(٥) نوري الطالباني (الدكتور)، "سياسة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك قديما وحديثاً"، في مجموعة من الكتاب والباحثين، كركوك مدينة القوميات المتآخية، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩، ص ١٠٨.

الأول، يقول الدكتور"جمال رشيد احمد"، وهو احد ابناء المدينة"**خرجت يوم ١٤تموز ١٩٥٨، في الساعة ٨ صباحاً، متوجهاً إلى الفندق الذي يملكه والدي، وفي الطريق لم ارَ اي شئ غير طبيعي، فقد كان الناس، ولاسيما التركمان اصحاب المحال، والدكاكين، معلقين صور الملك، حتى عندما اذاع راديو بغداد خبر مقتل الملك واغلب افراد العائلة المالكة، لم تكن ردة الفعل على جماهير المدينة كبيرة، فقد إعتقد سكانها بإمكانية تدخل البريطانيين لمساعدة نوري السعيد، ولكن عندما إنتشر خبر مقتل الأخير في ١٥تموز، عندها خرج آهالي كركوك محتفلين**"[(١)].

وخلال اليوم الثاني من الثورة توجهت الجماهير من مختلف الأقضية والنواحي التابعة للواء كركوك نحو مركز المدينة، ويتذكر" يحيى محمد عبد الكريم البرزنجي"[(٢)]، أحداث ذلك اليوم ويقول"**كنت في العاشرة من عمري عندما وقعت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي١٥تموز من السنة نفسها توجهنا نحن**

---

(١) مقابلة مع جمال رشيد احمد(الدكتور)، ٢٣مايس ٢٠١٢ في اربيل، ولد جمال رشيد احمد، بكركوك، في ٣حزيران ١٩٤١، أكمل مراحل دراسته في مدارس مدينته، ثم إلتحق بجامعة بغداد، وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في سنة ١٩٦٥، إلتحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة١٩٥٧، وبقي عضواً في الحزب مدة (١٨)سنة، توجه إلى صوفيا بهدف إكمال دراسته العليا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٧٣، بعد رجوعه إلى كوردستان إلتحق بالثورة الكوردية، و في سنة ١٩٧٤، أصبح عضواً في اللجنة العليا للتفتيش والمتابعة التابعة للمكتب السياسي للحزب، ترك العراق بعد سنة ١٩٧٥، وعمل كاستاذ في جامعة لايدن، والمعهد الملكي لماوراء البحار، له عدة دراسات في تأريخ الكورد القديم، يسكن حاليا مدينة اربيل.

(٢) ولد يحيى محمد عبد الكريم البرزنجي، في ناحية قادر كرم التابعة للواء كركوك سنة ١٩٤٨، أكمل دراسته الإبتدائية في ناحيته، ومن ثم توجه إلى مدينة كركوك وأكمل فيها دراسته الإعدادية، إلتحق بكلية الأداب جامعة بغداد وحصل منها على شهادة البكالوريوس في اللغة الكوردية (١٩٧٢ـ ١٩٧٣)، له إسهامات كثيرة في مجال الأدب الكوردي من شعر ونثر وقصص قصيرة، صدر له كتاب عن سيرة حياة (حسين البرزنجي)، دخل الحياة السياسية مبكراً وكان قريباً من تنظيمات الحزب الشيوعي، ولكنه فيما بعد إنتمى للحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال الفترة (١٩٧٢ـ١٩٧٣)، يسكن حالياً مدينة أربيل، مقابلة شخصية معه في ٢٠١٢/١١/١٠، أربيل.

جماهير ناحية (قادر كرم) [(١)]، إلى كركوك لأبداء الفرحة بمناسبة الثورة وعند وصولنا شاركنا في المظاهرات والمسيرات التي عمت انحاء مركز مدينة كركوك"[(٢)].

المهم في الامر : كانت كركوك خلال الفترة "١٩٢١ــ١٩٥٨"، مثال للتعايش السلمي بين مختلف المكونات القومية والإجتماعية والدينية، ولم تشهد المدينة تصادمات وتوترات كبيرة بين تلك المكونات وقد غابت عن المدينة مشاهد عمليات قتل وإعتداءات جماعية، ولم تبق المدينة على حالها، لاسيما بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بل يلاحظ تصاعد حدة التوتر بين مكوناتها وبعد مرور عام فقط على الثورة بدأت التنافرات والتصادمات تظهر، لاسيما بين المكونين الكوردي والتركماني، ولم يكن ذلك حدثاً عفوياً بل جرى التخطيط له من قبل جهات خارجية، لم تكن راضية بالوضع السياسي بعد ثورة ١٤تموز١٩٥٨، وجهات داخلية اصاب مصالحها الإقتصادية الضرر، فما كان امامها إلا الوقوف بوجه الثورة من خلال بث الفرقة بين مكونات مدينة كركوك.

---

(١) وهي إحدى نواحي مدينة كركوك تبعد نحو ٦٥كم إلى الشرق من المدينة.

(٢) مقابلة مع يحيى محمد البرزنجي، في ٢٠١٢/١١/١٠.

المبحث الثاني
أحداث كركوك في الذكرى الأولى
لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الأسباب والنتائج

يكاد يُجمع الباحثون ان مدينة كركوك لم تشهد خلال العهد الملكي (١٩٢١ـ١٩٥٨)، اية حادثة ذات طابع سياسي او صراع تنافسي قومي بين الكورد والتركمان، وإنما بدأ ذلك بعد قيام ثورة ١٤تموز ١٩٥٨[١].

حول علاقة الكورد والتركمان قبل ثورة ١٤ تموز، يقول محمد شاكلي[٢]:

"توجهت إلى كركوك في نهاية الخمسينات، لإكمال الدراسة الإعدادية، وفي إعدادية مصلى، كنا بحدود عشرين طالباً، ثمانية كورد، وسبعة تركمان، وخمسة من العرب، وجمعتنا علاقات طبيعية طيبة، فأغلب الطلاب كانوا يتحاورون فيما بينهم باللغتين الكوردية، والتركمانية، ومع الطلاب العرب كنا نتحدث بلغتهم، حتى خارج حدود الدراسة لم اشعر ابداً بوجود مشكلة قومية او مذهبية بين الكورد والتركمان "[٣].

لم يكن التركمان في كركوك على إستعداد للتعامل مع حدث كبير مثل ثورة ١٤تموز١٩٥٨، بشكل طبيعي ويشير إلى ذلك عزيز قادر الصمانجي[٤]،

---

(١) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٤٤.

(٢) ولد الشيخ محمد شاكلي، في ناحية كلار القديمة سنة ١٩٤٤، من اسرة مهتمة بالعلم والتعليم، أكمل دراسته الإبتدائية والمتوسطة في ناحيته، وفي سنة ١٩٥٦ إنتقل إلى مدينة كركوك لإكمال دراسته الإعدادية، وخلال (١٩٥٨ ـ١٩٥٩) إنخرط بالعمل السياسي كعضو في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، كان شاهداً على معظم الأحداث السياسية في مدينة كركوك، وفي صيف ١٩٦٣ ترك مدينته بسبب ملاحقة البعثيين له، وعلى إثر ذلك إلتحق بالثورة الكوردية، مقابلة معه بتأريخ ٢٠١٢/٨/٢٥ اربيل.

(٣) نقلا عن : كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها...، ص ص ٩٣ ـ ٩٤.

(٤) ولد في كركوك من اسرة تركمانية عام ١٩٣٠، أكمل دراسته الإبتدائية والثانوية في مدينته، دخل الكلية العسكرية عام(١٩٥٤ ـ ١٩٥٥)، وتخرج فيها في تموز ١٩٥٧، ضابطاً برتبة ملازم ثان، إلتحق بكلية الأركان العراقية عام ١٩٦٤، نال شهادة الماجستير في العلوم العسكرية،

بقوله: **"كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حدثاً مفاجئاً للتركمان، بكل معنى الكلمة، تلقوا الحدث بذهول ودهشة، إذ لم يكونوا مستعدين للتعامل الفوري معها"**[(١)]، وهذا يفسر موقف الاسر التركمانية الغنية التي لم تكن راضية بالنهج والسياسة التي اتبعت بعد احداث الثورة، فكانت تحاول وبجد الوقوف ضد بعض قرارات الثورة، وفي مقدمتها: "مسالة توزيع الأراضي، وسياسية الإبتعاد عن الأحلاف، وإلغاء وظيفة القنصليات الاجنبية في المدينة"، كانت تُعد بمثابة مصدر توتر للتركمان، ولم تكن المسالة كما وصفها بعض الكتاب والباحثين، من إنقسام المجتمع الكركوكي بعد الثورة بين معسكرين شيوعي وقومي[(٢)]، وقد خيل للتركمان بأن اهميتهم ومكانتهم تفوقان اهمية ومكانة الكورد في كركوك[(٣)].

اشار بعض الباحثين إلى إنقسام الكورد، والتركمان بعد ثورة الرابع عشر من تموز قائلاً : **"...، ولما قامت ثورة ١٤تموز١٩٥٨، وقف الأكراد إلى جانب الثورة وساندوها بشكل حاسم، فيما وقف التركمان بعيدين عن تلك الثورة، على اقل تقدير، وكان لإصطفاف الأكراد مع جبهة الإتحاد الوطني، ودفاعهم عن الثورة، اثر كبير في ازدياد حقد التركمان على الأكراد، كما ان الأكراد لم يشعروا يوماً بالإطمئنان من التركمان، الذين ظلوا يدينون بالولاء لتركيا"**[(٤)].

إفتقر الضباط القائمون على الثورة إلى الخبرة السياسية للتعامل مع المكونات القومية المختلفة ضمن حدود منطقة واحدة، بل كان لهم دور **سلبي** في زيادة حدة التنافس بين تلك المكونات، فلم يكن قد مر سوى اسبوعين او ثلاثة اسابيع على قيام ثورة ١٤ تموز، عندما زار عبد السلام عارف القائد

احيل على التقاعد عام ١٩٧٦، بموجب قانون العقوبات العسكري الصادر سنة ١٩٧٥، عن حياته ينظر : عزيز قادر الصمانجي، التأريخ السياسي لتركمان العراق، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩، ص ص ٩ ـ ١٢.

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(٢) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٣٩.

(٣) نوري عبد الحميد العاني؛ علاء جاسم محمد الحربي، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، مجلد(٣)، ١٩٥٩، ص ٢٨.

(٤)حامد الحمداني، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٧٢ ؛ حنا بطاطو، الكتاب الثالث...، ص ٢٢٤.

الثـاني للثـورة مدينـة كركـوك وكـان بصـحبته مسـؤول الاخـوان المسـلمين في المدينة، وكان معظم الجماهير من الشيوعيين التي اسـتقبلته بـالأعلام الحمـراء والهتافات الشيوعية، وبدات تلك المراسـيم بقـراءة بعـض آيـات القـرآن الكـريم، وسط تصفيق وصافرات الجمـاهير، ولم يمـض علـى القـاء خطابـه وقتـاً طـويلاً حتـى بـدأ يفقـد اعصـابه ولم يكـن امامـه سـوى ان يسـقط نفسـه متظـاهراً بالإغماء[1].

اقر النظام الجديد بعد الثـورة بشـراكة العـرب والكـورد، وفـق مـا جـاء في المادة(٣)، من الدستور والتعهد بضمان حقـوقهم القوميـة دسـتورياً، كـان ذلـك كافياً لإثارة عداء تركيا ومعهـا إيـران ضـد النظـام الجديـد، وبـدأت التحرشـات التركية بالنظام الجمهوري في العراق بحجة الدفاع عن مصـالحها في كركـوك، وفي الإطار نفسه حاولت تحريك بعض الجهات والعناصر المرتبطة بها[2].

حـاول الحـزب الشـيوعي العراقـي مـن خـلال منهاجـه الحزبـي الإهتمـام بالتركمـان، ولاسـيما في كركـوك وإلى ذلـك اشـار معـروف خزنـدار[3]، ان جهـود الحزب الشيوعي لكسب التركمان في كركوك إلى صفوفه لم يكن بالمستوى الذي يتمناه[4].

---

(١) فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٤١ ـ ٤٢.

(٢) ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨.

(٣) ولد الأستاذ الدكتور معروف عبـد القـادر خزنـدار عـام١٩٣٠، في اربيـل واكمـل فيهـا مـرحلتيّ الإبتدائية والمتوسطة، والمرحلة الإعدادية في كركوك، ثم تعرّض للسجن، وبعـدها عـيّن موظفـاً في اربيل، ثم ابعد إلى مدينة الكوت، ومن ثم قبـل طالبـاً في قسـم اللغـة العربيـة بكليـة الآداب ـ جامعة بغداد، وبعد تخرجه تم تعيينه مدرساً للغة العربية في كركوك، وبعد بضـع سـنين سـافر إلى الإتحاد السوفيتي السابق وامضـى فيـه ثمـان سـنوات؛حتـى حـاز علـى درجـة الـدكتوراه عام١٩٦٧، وبعدها عاد إلى العراق، وعمل مدرساً في جامعـة بغـداد، ومنـذ ١٩٦٨حتـى إحالتـه على التقاعد في ١٩٨٢، ومنذ١٩٤٥حتى١٩٩٩نشر الأستاذ خزندار (٢١كتاباً، مؤلفاً ومترجمـاً) ثم توّج عطاءه بـ(تاريخ الأدب الكوردي)، توفي سنة ٢٠١٠، عـن مسـيرة حياتـه ينظـر: مـارف خەزندار، ڕۆژگاری من دروست بوون ١٩٤٩ ـ ١٩٦٠، بـەرگی(٢)، بڵاوكراوەكـانی كتێبخانـەی سۆران، هەولێر، ٢٠٠٩، (صفحات متفرقة).

(٤) هەمان سەرچاوە، ل ٢٦٦.

وكانت رغبة الحزب الشيوعي تتجه نحو التقرب من التركمان في كركوك، وقد عمد إلى الإتصال ببعض الوجهاء التركمان من خلال بعض الضباط والسياسيين القريبين منهم، بهدف توحيد الجهود والتعاون والتنسيق معهم سياسياً، ولكن باءت تلك المحاولات بالفشل[١]، إذ لم يكن "زعماء" التركمان على إستعداد لتقبل الوضع الجديد، والخضوع لحكام بغداد الجدد، على العكس من الكورد الذين اعلنوا ولائهم المطلق للوضع الجديد، وعدوا انفسهم حماة الثورة[٢].

زيارة ملا مصطفى البارزاني، إلى كركوك يومي٢٥ـ ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٨، وإستقباله من قبل قواعد الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ العراق، وعموم السكان الكورد بشكل تجمعات على طريق قدومه إلى كركوك، لم يكن يعجب التركمان، ولاسيما تلك الشعارات والهتافات التي رافقت عملية الإستقبال[٣].

خلال بقاء مصطفى البارزاني، في المدينة مدة يومين، وقعت بعض الصدامات بين الكورد والتركمان، وبالأخص بعد شيوع اخبار عن محاولة لإغتياله[٤]، ووجهت اصابع الإتهام نحو آمر الانضباط العسكري "المقدم ـ

---

(١) إتصل الحزب الشيوعي بكل من : العقيد عبد الأزل عبد الهادي المفتي، والدكتور نظام الدين عارف، لغرض نقل وجهة نظر الحزب إلى وجهاء التركمان، ولكن تلك المحاولات بائت بالفشل، للتفاصيل ينظر: عزيز الصمانجي، المصدرالسابق، ص ص ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٢) جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص ٧٤٣.

(٣) يعتقد بعض الباحثين التركمان ان هتافات مثل" **كركوك مدينتنا اتركوها أيها التركمان**"، " **تسقط الطورانية، يسقط التركمان عملاء تركيا وشركة النفط**"، ساهمت في زيادة حدة التوتر بين المكونين الكوردي والتركماني، للإطلاع أكثر، ينظر : عزيز الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٤٤ ؛ مارف خەزنەدار، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٦٣.

(٤) هناك إختلاف حول محاولة إغتيال البارزاني، فأثناء لقائي ببعض المعاصرين للحادث من ابناء المدينة اكدوا على عدم وجود محاولة إغتيال، فقد أكد الشيخ محمد شاكلي " **ان هيدايت ارسلان كان غاضباً وناقما على الوضع الذي رافق زيارة البارزاني للمدينة والاستقبال الحاشد له، لذا تعرض إلى سكتة قلبية وتوفى هناك**"، مقابلة مع الشيخ محمد شاكلي، في ٢٠١٢/٨/٢٥؛ ويؤكد هذا الرائ الدكتور جمال رشيد، مقابلة معه في ٢٣مايس٢٠١٢ ؛ في

هيدايت ارسلان"[1]، وذلك عن طريق زرع قنبلة في السيارة التي كان مقرراً ان تقل البارزاني إلى مطاركركوك، وسمعت المدينة لأول مرة الهتاف المشهور"**ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة**"[2]، ولم يكن امام قائد الفرقة الثانية الزعيم ناظم الطبقجلي طريق آخر سوى دعوة من يمثل الطرفين لمناقشة خطورة تأزم الأوضاع[3]، وتشكلت لجنة من الطرفين سميت" لجنة التضامن الوطني بكركوك"[4].

عُرف عن قائد الفرقة الثانية الزعيم ناظم الطبقجلي، كونه ذا إتجاه سياسي محافظ وميله نحو رموز و وجهاء التركمان في كركوك، وحريصاً على مقابلتهم بإستمرار وتلبية كل طلباتهم، واستطاع مفاتحة وزارة الداخلية لإقالة

المقابل أشار آخرون إلى وجود تلك المؤامرة، ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز...، ص ١٢٦؛ عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(١) شيع "هيدايت ارسلان"، من قبل جموع التركمان الذين كانوا يرددون شعارات مفادها أن زيارة مصطفى البارزاني للمدينة كانت سبباً في موته، عن ذلك ينظر: عەدنان كاكەرەش، کەرکوك بۆ مێژوو دەدوێت، بڵاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (یەکێتی نیشتمانی کوردستان)، سلێمانی، ٢٠٠٧، ل ١٦.

(٢) للإطلاع عن تفاصيل حادثة محاولة إغتيال مصطفى البارزاني ينظر: مكرم الطالباني، كردستان والحقوق القومية للتركمان، مركز خاك للنشر والاعلام، سليمانية، ٢٠٠٥، ص ص ٥٣ ـ ٥٤ ؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٤٢.

(٣) نوري عبد الحميد العاني ؛ علاء جاسم محمد الحربي، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، مجلد(٣)، ص ٣٠ ؛ احمد كاظم محسن البياتي، المصدر السابق، ص ص ٦٣ ـ ٦٤.

(٤) شكلت هذه اللجنة في أواخر تشرين الأول ١٩٥٨، بهدف ضمان الإستقرار والتآخي بين القوميات في كركوك، وضمت من الكرد كلاً من :" مكرم الطالباني، وعبد الكريم البرزنجي، و عمر مصطفى، و عبد القادر البرزنجي، وحسين البرزنجي"، أما التركمان فكانوا كلاً من :" محمد الحاج عزت، وتحسين رأفت، وعطا خيرالله، ومجيد حسن، وحسام الصالحي "، ينظر : جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٤٣ ؛ وريا جاف، المصدر السابق، ص ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

رئيس بلدية كركوك الكوردي الأصل، وتعيين شخصية تركمانية ذي ميول إسلامية بدلاً عنه[1].

ومما له دلالاته ايضاً ان ناظم الطبقجلي كان من المعارضين لعودة ملا مصطفى البارزاني ورفاقه من منفاهم الاضطراري في الاتحاد السوفيتي السابق، إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز بحجة التخوف من تجدد الخلافات بين السلطة الحاكمة والكورد[2].

لم تمض مدة طويلة حتى اُثيرت القلاقل، وبرزت بعض المشاحنات والتوترات من خلال بث الفرقة بين السكان الكورد والتركمان في قصبة آلتون كوبري في كانون الثاني ١٩٥٩[3]، واتجهت الأوضاع نحو التأزم والتوتر، ففي ٢٨شباط١٩٥٩، تظاهر بعض الشباب التركمان، في مركز مدينة كركوك إحتجاجاً على سوء معاملة مديرة دار المعلمات "لبيبة احمد الريس"، للطالبات التركمانيات، وبحجة تهدئة الوضع تشاور قائد الفرقة الثانية، ناظم الطبقجلي، مع متصرف لواء كركوك عبد الجليل الحديثي، وخرجا بضرورة نقل مديرة الدار من مركز المدينة[4]، واتضح فيما بعد ان ناظم الطبقجلي كانت له يد في تدبير الحادث وكان يهدف من وراء ذلك إلى نشر الفوضى بين الكورد والتركمان[5].

---

(١) اشار بعض الباحثين إلى ان ميول ناظم الطبقجلي نحو التركمان تعود لأسباب كثيرة في مقدمتها كون زوجته تركمانية، ومن هذا المنطلق إستطاعوا إقناعه بتعيين" نورالدين الواعظ"، كرئيس لبلدية كركوك وهو أحد وجوه الإخوان المسلمين في المدينة ومعروف بعدائه للحركة الكوردية، ينظر : نوري الطالباني، منطقة كركوك...، ص ٤٦.

(٢) احمد كاظم محسن البياتي، المصدر السابق، ص ٦٣ ؛ في الحقيقة وقف العديد من الضباط ضد عودة البارزاني إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومنهم على سبيل المثال: عبد السلام محمد عارف وناجي طالب، إلا انهم رضخوا لموقف عبد الكريم قاسم الذي أصر على عودته لأنه عانى الكثير في العهد الملكي، للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ١٩٤.

(٣) جبار قادر، قضايا كردية معاصرة...، ص ص ٦٥ ـ ٦٦.

(٤) للتركمان وجهة نظر خاصة حول التوتر الذي برز تجاه مديرة دار المعلمات، للإطلاع أكثر ينظر : عزيز الصمانجي، المصدر السابق، ص ص ١٤٧ ـ ١٤٨ ؛ احمد كاظم محسن البياتي، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٥) سمكۆ بەهروز محەمەد (ئەژی)، دەروازەیەکی مێژوويانە بۆ ڕووداوەکەی ساڵی ١٩٥٩، چاپخانەی ئارابخا، کەرکووك، ٢٠٠٦، ل ل ٤٩ ـ ٥٠.

يعتقد بعضهم ان الأزمة بدأت - في الحقيقة - مع نقل وإعتقال ناظم الطبقجلي في اعقاب فشل حركة الشواف، وتعيين الزعيم الركن داود الجنابي[١]، خلفاً له كقائد للفرقة الثانية في كركوك، وفي١٧ آذار١٩٥٩، إستقبل سكان مدينة كركوك داود الجنابي بحفاوة، وفي اثناء لقائهم به، طالبه بعضهم بضرورة تسليح المقاومة الشعبية[٢]وقد اُتهم باطلاق يد العنان للشيوعيين للتصرف في المدينة، ومن ثم بادر بإغلاق صحف تركمانية مثل : "البشير، والآفاق، وكركوك"، فضلاً عن إعتقال ونفي بعض الناشطين التركمان إلى الألوية الجنوبية وفرض الإقامة الجبرية عليهم، وإعتقال بعض آخر في سجون بغداد[٣].

سارع داود الجنابي إلى تشكيل هيئة تحقيقية للتحقيق مع انصار ناظم الطبقجلي والأشخاص المقربين منه على خلفية قيام حركة الشواف في الموصل، وبالطبع كان بعض الوجهاء التركمان وعدد من الكورد والعرب ضمن الذين اُلقي القبض عليهم من الذين يُشتبه بعدم ولائهم لحكومة عبد الكريم قاسم، وخلال التحقيق معهم اصدر الحاكم العسكري العام اوامره بنقل وإبعاد عدد من التركمان المشتبه بهم إلى مناطق العراق الجنوبية [٤].

ومن الجدير بالذكر ان تجاوزات الشيوعيين في كركوك، وبدعم من الجنابي، اخذت تطال اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني ايضاً، لذا طلب

---

(١) ولد داود سلمان الجنابي، في بغداد، سنة ١٩١٨، الذي كان عشية الثورة ضابطاً في الجيش العراقي، بعد ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، إلتحق بصفوف الحزب الشيوعي العراقي، وتقلد مناصب مهمة، منها آمر الفرقة الثانية للقوات المسلحة مقرها كركوك، دخل السجن بسبب الخلافات السياسية بين كبار ضباط الجيش، واُخرج منها في ٢٩حزيران ١٩٥٩، اُلقي القبض عليه بعد أحداث إنقلاب ٨شباط ١٩٦٣، وقتل على أيدي الأنقلابيين في ١١ شباط من العام نفسه، ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٢٠٤.

(٢) عن استقبال آهالي كركوك لداود الجنابي، والمطاليب المعروضة عليه، ينظر : جريدة إتحاد الشعب، العدد(٤٥)، في ١٩ آذار ١٩٥٩ ؛ وقد اعتبر التركمان أن تعيين داود الجنابي جاء لضرب مصالحهم في الصميم، للإطلاع ينظر :

Ali Gokhan Kayili, The Iraqi Turkmen 1921-2005,(Istanbul-2008) pp.40 -41.

(٣) أرشد الهرمزي، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٤) نوري الطالباني، منطقة كركوك...، ص ص ٤٧ ـ ٤٨.

البارزاني مـن عبـد الكـريم قاسـم ـ نقـل الجنـابي ـ مـن كركـوك وتم ذلـك قبيـل الذكرى الثانية لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[١].

نشـرت اللجنـة المحليـة للحـزب الشـيوعي في كركـوك بيانـاً، اظهـرت فيـه خطورة إقتراب من وصفتهم بـالرجعيين والشـيوفينيين مـن الشـعب التركمـاني، واتهمتهم بنشر بذور الحقد والخوف في قلوب التركمان تجاه الكورد والعرب، وفي المقابل يحاولون أيضاً زرع الحقد في نفوس الكورد ضد إخوانهم التركمان[٢].

عقب احداث حركة الشـواف في الموصـل، اصـبحت كركـوك محـل إهتمـام القوى السياسية، ففي ٤نيسان١٩٥٩، وصل كركوك وفد القوى الوطنية المكون مـن " عزيـز شـريف[٣]، وصـادق البـارزاني[٤]"، كـأفراد مسـتقلين، و"جمـال الحيدري، واحمد غفـور" عـن الحـزب الشـيوعي العراقـي، و" حمـزة عبـدالله[٥]،

(١) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٣٥.

(٢) للإطلاع أكثر على نص البيان ينظر : جريدة (إتحاد الشعب)، في ٢٧ آذار ١٩٥٩.

(٣) ولد عزيز شريف عبد الحميد بتأريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٠٤، في قضاء عنـه التابعـة لمحافظـة الأنبار، بعد إتمام دراسته الإبتدائية في منطقته توجه نحو بغداد وإلتحق بدار المعلمين وتخـرج منها بتفوق خلال (١٩٢٤ـ١٩٢٥)، وأكمل دراسته في كلية الحقـوق وحصـل فيهـا علـى شـهادة البكالوريوس سنة (١٩٣٠ ـ ١٩٣١)، اُنيطت إليه مناصب كثيرة، فقد عمل قاضياً سنة ١٩٣٤، وعضـواً في مجلـس النـواب خـلال الفـترة (١٩٣٦ ـ ١٩٣٧) ورئـيس حـزب الشـعب، إنتمـى إلى الحزب الشيوعي العراقي في سنة ١٩٤٢، رشحه الحزب خلال المدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦٣)، كمرشـح للجنة المركزية للحزب ومسوؤل حركة أنصار السلام، شغل منصب وزيـر العـدل خـلال المـدة (١٩٧٠ ـ ١٩٧٦)، توفي سنة ١٩٩٣، للإطلاع أكثر عن تفاصيل مسيرة حياته ينظـر : مەغدید حاجی، عەزیز شەریف و کورد(توێژینەوەیەکی مێژوویی سیاسییە)، چاپخانەی ڕۆژهـەڵات، هەولێر، ٢٠١٢.

(٤) صادق بابو البارزاني، ابن اخ ملا مصطفى البارزاني، برز دوره خلال الأحداث والتوترات التي نشبت بين البارزانيين وافراد من العشائر القريبة من منطقة بـارزان، وبعـد ان قـررت الحكومـة العراقية تشكيل لجنة تحقيق في تلك الأحداث، أصبح صادق البارزاني عضواً فيهـا بطلـب مـن الشيخ احمد البارزاني، وعند زيارة اللجنة لمنطقة بارزان وقع حادث سير للسيارة الـتي كانـت تقله وتوفي في ١٩٦٠/٦/٢٢، للإطلاع اكثـر علـى حياتـه ينظـر : مسـعود البـارزاني، البـارزاني والحركة التحررية الكردية، الكرد وثورة ١٤ تموز...، ص ١٣٢.

(٥) ولد حمزة عبدالله سـنة ١٩٠٤، أكمـل دراسـته الإبتدائيـة في زاخـو، ومـن ثـم توجـه إلى مدينـة الموصل ليكمل هناك دراسته المتوسطة والإعدادية، عُرف بنشاطه السياسي اليسـاري ضـمن

وعمر مصطفى"، عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وأُعلن في حينها ان الهدف من الزيارة هو توحيد الصفوف في المدينة[1].

كان المسؤلون في بغداد يدركون مدى إنقسام المجتمع وخطورة إقامة الإحتفالات، وفي محاولة للحد من التوتر والتنافر اصدر الحاكم العسكري بيان رقم (١٠١)، ومما جاء فيه"...**بالنظر لقرب حلول العام الجديد لجمهورتنا الخالدة وعيدنا الأكبر ١٤ تموز...، لذا نرجوا من كافة اخواننا المواطنين ان يتركوا التنابذ والحزازات ويتجنبوا الحقد والضغينة ويفتحوا صفحة جديدة من العلاقات الطيبة بينهم**"[2]، وفي ١١تموز١٩٥٩، اصدر الحاكم العسكري العام امراً عممه على مديريات ومعاونيات الشرطة وغيرها من دوائر الأمن، يستوجب إلقاء القبض على كل من يحمل سلاحاً نارياً دون ترخيص وضرورة بقائه موقوفاً إلى حين إنتهاء نتيجة التحقيق معه[3].

قبل الإحتفال بعيد الثورة الأول بيومين لوحظت مظاهر التوتر بين التركمان والكورد في كركوك، وعن ذلك يقول عزيز محمد: "**بتأريخ ١٢ تموز ١٩٥٩، شارك تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في كركوك بمسيرة جماهيرية تخليداً لشهداء حادثة (طاورباغي)، وقد رافقت ذلك بعض مظاهر التوتر، بين التركمان والكورد، لذا أوعزت إلى القائمين بالمظاهرة نبذ تلك المظاهر**"[4].

جماعة الأهالي، وبدفاعه الدؤوب عن أسرة شيوخ بارزان، لذا قررت السلطات العراقية إسقاط الجنسية العراقية عنه في ٢٣ شباط ١٩٣٨، واعيدت له في ٤ كانون الثاني ١٩٥٩، بعد إنتهاء أعمال المؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكردستاني، طُرد من الحزب، وأعتزل الحياة السياسية، واستقر في بغداد، توفي في مدينة السليمانية بتأريخ ١٣ كانون الاول ١٩٩٨، ينظر: عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٣٨١.

(١) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(٦٦)، في ١٩٥٩/٤/١٤.

(٢) للإطلاع على نص البيان، ينظر : جريدة (الحقيقة) الموصلية، العدد (١٦)، في ٩ تموز ١٩٥٩.

(٣) جريدة (الحقيقة)، العدد(١٧)، في ١٣ تموز ١٩٥٩.

(٤) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢٠١٢/٩/١٣.

فيما يخص إستعدادات التركمان للإخلال بمسيرة يوم ١٢تموز ١٩٥٩، يقول محمود سامي في مذكراته[(١)]: **"كانت الإجتماعات تجرى بشكل مكثف قبيل مسيرة ١٢ تموز بمناسبة الإحتفاء بشهداء حادثة (گاورباغى)، في بيت احد التركمان يدعى (منصور الخياط)، فحوى الإجتماع تركز على كيفية احداث الصدامات بين اليارتى والشيوعيين من جهة وبين بعض من التركمان المسنودين من شركة نفط كركوك من جهة اخرى"**[(٢)].

وبإقتراب موعد الذكرى الاولى لثورة ١٤تموز، تشكلت في عموم المدن العراقية لجان تشرف على تنظيم الإحتفالات بالمناسبة، وقد شارك في عضوية لجنة كركوك ممثلو القيادات العسكرية وجميع الهيئات الرسمية والشعبية الاخرى، وحُدد مساء يوم ١٤ تموز ١٩٥٩، موعداً لبدء الإحتفالية من خلال مسيرة جماهيرية كان مفروضاً ان تجوب معظم الشوارع الرئيسة للمدينة[(٣)]، وقد وافقت اغلب المنظمات والجمعيات في كركوك على المشاركة ضمن تلك المسيرة، عدا منظمة طوران التركمانية[(٤)]، التي اعلنت وبشكل صارخ انها ستقوم بإحتفال لوحدها وبالطريقة التي تراها مناسبة[(٥)].

---

(١) ولد محمود سامي عبد الشكور سنة ١٩٢٥ في محلة إمام قاسم بكركوك، دخل المدرسة الإبتدائية سنة ١٩٣٣، وأكمل دراسته الثانوية في مدينة الموصل سنة ١٩٤٦، إلتحق بالكلية العسكرية سنة ١٩٤٨، ضمن الدورة(٢٥)، دخل المعترك السياسي بعد إنتمائه للحزب الشيوعي، للإطلاع أكثر على حياته ينظر : محمود سامي، أجزاء من مذكرات العسكري محمود سامي، مخطوط (غير منشور) بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني.

(٢) شارك في الإجتماع إلى جانب منصور الخياط كل من :**" العقيد غازي النفطجي، والمقدم صباح ضابط العاب الفرقة الثانية، والعقيد المتقاعد شليمون ميخائيل، والعقيد المتقاعد صبار"**، نقلاً عن : المصدر نفسه.

(٣) كان برنامج الإحتفالات يبدأ يوم ١٤ تموز وينتهي يوم ٢٠ تموز ١٩٥٩، للإطلاع أكثر ينظر: جريدة الحقيقة، العدد(١٧)، في ١٣ تموز ١٩٥٩؛ حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٢٢٦ ؛ نوري الطالباني، منطقة كركوك...، ص ٩٦.

(٤) الطورانية أو (التورانية) هي اللغة القديمة لقبائل المغول قبل الاسلام، والحركة الطورانية حركة عنصرية دعت إلى التمسك بالاتراك واستئثارهم بالحكم، نقلاً عن، عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٧٥، الهامش رقم (٤٤).

(٥) جبار قادر غفور، قضايا كردية معاصرة...، ص ص ٦٧ـ ٦٧.

تجمع الناس في كركوك على شكل مسيرات صغيرة منذ الصباح الباكر واخذت مظاهر الفرح تبرز من خلال طوابير السيارات التي كانت تجوب شوارع المدينة[١]، وفي المساء إنطلقت المسيرة عند الساعة السادسة، وقد شاركت فيها عناصر وجهات متنوعة من الشيوعيين واعضاء وانصار الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ العراق، واغلب منتسبي الإتحادات والمنظمات المهنية والنقابات العمالية[٢].

بمجرد وصول المسيرة إلى الجسر القديم بإتجاه القلعة، واجهت مظاهرة تركمانية، فتدخلت قوات للشرطة بهدف عدم وقوع إصطدامات بين الطرفين، وبوصول المسيرة إلى امام مقهى الرابع عشر من تموز[٣]، سُمعت اصوات طلقات نارية دون تحديد مصدرها[٤]، وهوجم المتظاهرون وتبع ذلك شجار وادى الأمر بسرعة إلى إطلاق العيارات النارية من قبل الجنود ورجال المقاومة الشعبية، وفي غضون ذلك قتل عدد من التركمان وسحلت جثثهم في الشوارع[٥]، ولم يكن

---

(١) ولم يشترك التركمان مع باقي المكونات، فقد كان لهم برنامج خاص للإحتفال، ينظر : پشكو حمه تاهير عبدالرحمن، شارى كركوك له نێوان ساڵانى ١٩٥٨ـ ١٩٧٧...، ل ٩٤.

(٢) مقابلة مع يحيى محمد بەرزنجى، في ٢٠١٢/١١/١٠ ؛
Suphi Saatci,Tarihten Gunumuze Irak Turkmenleri, (Istanbul-2008) ,S.232 .

(٣) كان المقهى يقع في شارع أطلس، يملكه شخص تركماني اسمه(عثمان)، وقد تجمع داخل المقهى عدد كبير من التركمان، وعلى سطحه شوهد عدد آخر منهم يحملون الحجارة، وبعد سماع دوي الإطلاقة الاولى، إنتشر الخوف والفزع بين الجماهير السائرة في المسيرة، مما نجم عنه هجوم المتظاهرين على المقهى والإشتباك مع التركمان الموجودين فيه وقتل صاحبه، مقابلة مع جمال رشيد، بتأريخ ٢٠١٢/٥/٢٣ ؛ جبار قادر، قضايا كردية معاصرة...، ص ٦٨.

(٤) لم يتسن للذين كانوا ضمن المسيرة تحديد مصدر الطلقة، عدا جمال رشيد فإنه يقول إنها أُطلقت من سطح بناية مركز الشرطة، وهي اول بناية يمين شارع اطلس، مقابلة مع جمال رشيد، بتأريخ ٢٠١٢/٥/٢٣ ؛ واشارت تقارير لمديرية الشرطة العامة إلى أخذ الحيطة والحذر من مغبة وجود عناصر متسللة إلى داخل الأراضي العراقية، ولاسيما الإيرانيين وعدم إستبعاد كونهم من اطلقوا الرصاص في يوم المسيرة، عن ذلك ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٤٩.

(٥)عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٢٣٦ـ ٢٣٧.

بعض تلك الإعتداءات بعيدة عن الطابع الشخصي[1].

يقول معروف خزندار: وهو أحد الذين شاركوا في المسيرة **"عندما إقتربت المسيرة من مركز الشرطة، أُطلق عليها النار وبشكل مفاجئ، ولم تتحرك المسيرة لبرهة، ومن ثم إزادد عدد الإطلاقات النارية، مما سبب الهلع بين المشاركين فيها ورجع المتظاهرون عكس إتجاه سيرهم، وكان تيار الناس قوياً لدرجة كاد بعض الأطفال والنساء ان يصبحوا تحت اقدام المتراجعين والفاريين"** ويضيف **" استمرت الأحداث و دوي العيارات النارية تسمع في كركوك حتى منتصف الليل"**[2].

اما بيستون علي كريم، فيقول: عن كيفية بدء الاحداث **" كنت احد الذين شاركوا في المسيرة التي إنطلقت في الساعة السادسة مساءً ضمن كردوس الطلاب، وبعد ساعة واحدة تقريباً إقتربت طليعتها من مقهى ١٤ تموز، وعندها إنطلقت الرصاصة التي كانت بمثابة الفتيل الذي اشعل نار الأحداث، التي بدأت على ما اظن بمقتل عثمان خدر صاحب المقهى ومن ثم سحله في الشوارع القريبة من المقهى"** [3].

إختلف الكتاب والباحثون في عدد الضحايا لأحداث كركوك يوم ١٤ تموز ١٩٥٩، والأيام اللاحقة، إذ يشير بعضهم إلى"٣١"، قتيلاً معظمهم من التركمان، وقد اشار بعضهم إلى(٣٢) قتيلاً[4]، وعدد الجرحى قد وصل إلى"١٣٠"، شخصاً، اما مجموع ما نُهب من دور و محلات تجارية فقد قدرت بـ"١٢٠"، داراً ومحلاً[5].

---

(١) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٢٢٣.

(٢) مارف خەزنەدار، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٢٨٢ ـ ٢٨٨.

(٣) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٧ تموز ٢٠١٢ ؛ Ali Gokhan Kayili, Op.Cit,. p 41.

(4) Semsettin Kuzei, Kerkuk Soykirmlari (Irak Turklerinin Ugradigi Katliamlar),(Ankara-2004). ss. 64-65.

(٥)عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٤١ ؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٧٥٧ ـ ٧٥٨ ؛ ومنهم من أشار إلى عشرين قتيلاً، ومئة وثلاثين جريحا، ونهب مايقارب سبعين محلاً تجارياً، ينظر : نوري الطالباني، المصدر السابق، ص ٩٧ ؛ وعن عدد القتلى التركمان أشار عزيز الصمانجي إلى اسماء وصور خمسة وعشرين تركمانياً، ينظر: عزيز الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٨٣؛ وقد اشار أرشد الهرمزي إلى وقوع (٢٥)، قتيلاً

حاولت القوات النظامية من جهتها السيطرة على الأوضاع لذا فإنها نزلت إلى عدد من شوارع المدينة بهدف تفريق التركمان عن الكورد، وفرضت حضر التجوال[1]. وقد ساهم بعض وجهاء الكورد وبعض العناصر الواعية داخل الجيش والأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية دوراً كبيراً، عندما منعوا وصول القرويين من ابناء العشائر الكوردية إلى مركز المدينة للحيلولة دون مشاركتهم في الإحداث، واقترح الحزب الشيوعي على المسؤولين العسكريين إصدار امر بمنع التجوال، ولاسيما في اثناء الليل[2].

سارع بعض التركمان إلى لقاء عبد الكريم قاسم في (١٦و١٨ تموز ١٩٥٩)، وفي اثناء ذلك عرضوا عليه بعض الصور لقتلى وجرحى التركمان، قيل إنها صور احداث كركوك، وقد إتضح فيما بعد ان بعض تلك الصور كانت لقتلى وجرحى جزائريين تعود لأيام الإحتلال الفرنسي لها[3].

واتهم التركمان خلال ذلك اللقاء بعض المسؤولين الكورد القريبين من الحزب الشيوعي العراقي في كركوك بوقوفهم وراء تلك الاحداث، وفي مقدمة هؤلاء كل من الاخوين "معروف البرزنجي"[4]، رئيس بلدية كركوك، والمحامي

و(١٣٠)، جريحاً للإطلاع أكثر على اسماء القتلى في الحادث، ينظر : أرشد الهرمزي، المصدر السابق، ص ص ١٢٩ـ ١٣٠ ؛ Suphi Saatci, A.G.E, s. 225 .

(١) يعتقد بعض الكتاب التركمان أن مبدا فرض حضر التجوال كان يخدم الكورد، فقد لازم اغلب التركمان بيوتهم في المقابل كان مسلحوا المقاومة الشعبية وعناصر من الحزب الشيوعي وجنود كورد يقتلون التركمان وينهبون المحال والبيوت للتفاصيل ينظر :

Semsettin Kuzei, A.G.E, s.41.

(٢) مقابلة مع عزيز محمد، في ٢٠١٢/٩/١٣؛ جبار قادر، قضايا كردية معاصرة...، ص ص ٦٧ - ٦٨ ؛ بورهان ئیبراهیم رزگاری، کەرکوك وبزووتنەوەی رزگاری خوازی کورد ١٩٥٨ - ١٩٦٨، گوڤاری کەرکوك، ژماره(١٦)، بەهاری ٢٠٠٣، ل ١٢٢.

(٣) پشکۆ حمه تاهیر، شاری کرکووك له نێوان سالآنی ١٩٥٨ـ ١٩٧٧...، ل ٩٩ ؛ مقابله مع بيستون على كريم، فى ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٤) ولد معروف عبد الكريم البرزنجي، في شباط ١٩٢١، بقرية (قادر كرم)، في لواء كركوك، دخل الدراسة الإبتدائية في قريته وبعد نجاحه في الصف الرابع الإبتدائي توجه إلى كركوك بمعية أخيه (حسين) بهدف إتمام الدراسة، إنخرط في العمل السياسي مبكراً ضمن جمعية هيوا،

"حسين البرزنجي"[(١)]، وآخرون[(٢)]، وقد تبين فيما بعد ان كثيراً من الأسماء التي وردت في قائمة الإتهام كان وراءها دافع شخصي، فقد كان المدعو "عطا خير الله"[(٣)]، يطمح منذ زمن بعيد برئاسة بلدية كركوك، فكانت هذه الاحداث فرصة سانحة لكي ينتقم من منافسه الكوردي لذلك المنصب[(٤)].

إستقبل عبد الكريم قاسم وفد مدينة كركوك التركماني بشئ من الإهتمام، اشار "عزيز محمد"، إلى ذلك بقوله: " **كان عبد الكريم قاسم مستعداً**

دخل كلية الحقوق في بغداد للسنة الدراسية (١٩٤٤- ١٩٤٥)، صدر امر بالقبض عليه في كانون الأول ١٩٤٧، حصل على شهادة الباكالوريوس في الحقوق سنة ١٩٤٨، بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انتخب سكرتيراً لأنصار السلام في كركوك ومن ثم رئيس بلدية كركوك، القي القبض عليه بعد احداث كركوك ١٩٥٩، وحكم عليه بالإعدام بتأريخ ١٩٦٢/٦/١٤، ونفذ الحكم في ليلة ٢٢/٢٣ حزيران ١٩٦٣، للإطلاع على تفاصيل حياته السياسية، ينظر : سامان مارف بەرزنجی ؛ عومەر مەعروف بەرزنجی، مارف بەرزنجی شەهید"پشکۆ "سەرجەمی بەرهەمەکانی، چاپخانەی ڕۆشنبیری، هەولێر،١٩٩٣، ل ل٤٣ ـ ٥٤.

(١) ولد حسين شيخ عبدالكريم البرزنجي، في مايس ١٩١٩، بقرية (طوبتبة)، في لواء كركوك، مارس العمل السياسي في مرحلة مبكرة من حياته، فخلال (١٩٣٧- ١٩٣٨)، عمل مع جمعية هيوا، توجه إلى بغداد كطالب في كلية الحقوق وهناك إنتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي، القي القبض عليه من قبل السلطات العراقية في منتصف سنة ١٩٤٩، رجع إلى كركوك سنة ١٩٥١ ليستقر فيها، القي القبض عليه بعد أحداث كركوك ١٩٥٩، وحكم عليه بالإعدام بتأريخ ١٩٦٢/٦/١٤، ونفذ الحكم في ليلة ٢٢/٢٣ حزيران ١٩٦٣، للإطلاع على حياته ومساهماته في مجال السياسة والأدب، ينظر : يەحیا بەرزنجی، شەهید شێخ حوسێن بەرزنجی ژیان وبەرهەمەکانی، چاپخانەی ڕۆژهەلات، هەولێر، ٢٠٠٩.

(٢) ورد في الأوراق التحقيقية الخاصة بحوادث كركوك إتهام (١٨) شخصاً كردياً، ينظر: (د.ك.و)، المجلس العرفي العسكري الثاني، وثائق معروف البرزنجي وجماعته، رقم الملفة (١٤٤٥)، رقم التصنيف (٤٢٠٦٠٦٢)، قرار الحكم، للتفاصيل ينظر: الملحق رقم (٢٧).

(٣) ولد في كركوك عام ١٩٢٥، اكمل دراسته الإبتدائية فيها، إلتحق بالمدرسة الحربية ببغداد وتخرج منها برتبة ملازم ثان، إستقال من الخدمة العسكرية وانصرف إلى العمل في مجال إدارة الأراضي والأملاك التي ورثها عن والده، برز أبان حركة الشواف واعتقل بسبب نشاطه فيها، قتل مع اخيه إحسان خيرالله في احداث كركوك ليلة ١٤/١٥ تموز ١٩٥٩، ينظر: عزيز الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٤) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٤٩.

لأن يصغي إلى مطاليب التركمان بعد حوادث كركوك، والسبب يعود إلى قلقه المتزايد من تنامي قوة الحزب الشيوعي، ولاسيما بين افراد القوات المسلحة، ولابد ان نعترف بأن الحزب لم يقدر تلك الظروف حق التقدير، لاسيما وان الزعيم قائد عسكري لايمكنه السماح لأي حزب بالنمو داخل القوات المسلحة، وإن كان قد تغاضى عن ذلك في البداية، فلأنه كان بحاجة إلى قوة الحزب الشيوعي للوقوف بوجه المناوئين له، ولكنه لم يتناس ذلك، فكانت أحداث كركوك الفرصة السانحة له لينقلب علينا"(1).

كما لجأ بعض التركمان في كركوك إلى وسيلة إرسال الرسائل إلى عبد الكريم قاسم على شكل شكاوى للتعبير عما جرى من قتل وسحل لأخوانهم، ومن ثم نشر هذه الرسائل في بعض الصحف وقد نشرت إحدى هذه الرسائل في مجلة " اخر ساعة"، القاهرية في ١٩ آب ١٩٥٩(2).

بعد مرور خمسة ايام على حوادث كركوك، وقبل ان تقدم الهيئة المكلفة بالتحقيق التي تشكلت بأمر من عبد الكريم قاسم، نتائج تحقيقاتها(3)، هاجم عبد الكريم قاسم الشيوعيين بشكل غير مباشر، وذلك اثناء خطابه الذي القاه في كنيسة مار يوسف يوم ١٩ تموز ١٩٥٩(4)، وفي ٢٩ تموز اعلن عبد الكريم

---

(١) مقابلة مع عزيز محمد، في ٢٠١٢/٩/١٣؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٤٥، فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٦١ـ٦٢.

(٢) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٣) بعد حوادث القتل والسحل أرسل الحاكم العسكري العام بأمر من عبد الكريم قاسم، لجنة تحقيق بهدف الوصول إلى مرتكبي تلك الحوادث، وقد ضمت اللجنة كلاً من :" العميد عبد الرحمن عبد الستار ـ رئيساً، وديع جرجي ـ قاضي محكمة التمييز عضواً، والقاضي ـ حافظ خالد عضواً، والعقيد ـ الركن صبيح رؤوف عضواً، والمقدم ـ شكيب المدلل عضواً"، ينظر: جرجيس فتح الله،المصدر السابق، ص ٧٥٢.

(٤) للإطلاع أكثر على نص الخطاب ينظر : ماجد شُبر، المصدر السابق، ص ص ٢٣١ـ٢٣٥ ؛ نوري عبد الحميد العاني ؛ علاء جاسم محمد الحربي، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، مجلد (٣)، ص ٩١ ؛ عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٥١.

قاسم في مؤتمر صحفي ان الفوضويين توجهوا إلى بيوت كان قد تم وضع علامة عليها مسبقاً، وبعد إجبار سكانها على الخروج اعدموهم[1].

الشيوعيون من جانبهم تحركوا سريعاً وعقدوا في اليوم التالي لخطاب عبد الكريم قاسم عدة إجتماعات تمخض عنها تقرير تضمن الكثير من النقد لمواقف الحزب والتنديد بأحداث القتل والتمثيل بالجثث وإعتبار كل ذلك ينافي المبادئ الشيوعية [2].

وعدت اجهزة الأمن والشرطة خطاب عبد الكريم قاسم إيذاناً ببدء حملات عنيفة ضد الشيوعيين، واخذت تطاردهم في كل مكان وتزج بهم في السجون، وخلال المدة من"١٩ تموز ـ ١٢ آب ١٩٥٩"، أُعتقل مئات الشيوعيين ومؤيديهم، مع تعطيل نشاط المقاومة الشعبية، وإغلاق فروع إتحاد الشبيبة الديمقراطي، وتم تسريح مالايقل عن "١٧٠٠"، ضابط من الذين عُرفوا بتوجهاتهم اليسارية[3].

لم تكن حوادث كركوك في الذكرى الاولى لقيام ثورة ١٤تموز، حوادث مدبرة او خطط لها مسبقاً من قبل الحزب الشيوعي العراقي بل جاءت معظمها نتيجة لحدة التوتر بين مكونات المدينة، إلى ذلك يؤكد عزيز محمد، بقوله " **كنت في كركوك مسؤولاً لتنظيمات الشمال للحزب الشيوعي، ولم يكن الحادث مدبراً بأي شكل من الأشكال، وكنت من المخولين بحمل السلاح ولم اشعر بضرورة حمله، لذا امرت عناصر الحزب بعدم حمل السلاح مطلقا، وقد شارك في المسيرة، وفي مقدمتها بعض النسوة والأطفال وهل يعقل ان يخطط الحزب لتلك الأحداث بمسيرة يشارك فيها النساء والأطفال؟، ولو كان الأمر مدبراً من جانب الحزب لكان له وجه آخر**"[4].

---

(١) جريدة (إتحاد الشعب)، في ٣٠ تموز ١٩٥٩.

(٢) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد (١٦١)، في ٣ اب ١٩٥٩.

(٣) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٤) مقابلة مع عزيز محمد، في ٢٠١٢/٩/١٣؛ مقابلة مع فتاح شاكلي، في ٢٠١٢/٨/٢٥.

ولم يكن الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي والكورد عموماً بحاجة إلى وقوع عمليات دموية ضد المكون التركماني في كركوك، فقد كان اغلب المراكز الحساسة في المدينة بأيديهم[(١)].

وادرك عبد الكريم قاسم، ان إتهاماته للشيوعيين عقب احداث كركوك كانت غير دقيقة، ولاسيما بعد إطلاعه على تقارير امنية وإدارية أُعدت من قبل الأجهزة المختصة، وبعد ان تعرض إلى محاولة إغتيال دبرها البعثيون في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩، تغير نهجه من الحزب الشيوعي وصرح في ٣ كانون الأول ١٩٥٩، قائلاً: **"...اتعلمون من كان وراء حوادث كركوك ؟ لدينا المتمسكات القوية التي تدعم الواقع، إن وراء حوادث كركوك هم اولئك الذين كانوا وراء حوادث الموصل...، لقد ثبت لنا وجود خمس جماعات خمسة اوكار كانت تعمل في كركوك منها حزب البعث..."** [(٢)]، ومما يؤكد ما ذهب إليه عبد الكريم قاسم، ان البعثي عبد الوهاب الغريري كان قبل الاحداث دائم التردد على كركوك وبالتحديد على شركة النفط[(٣)].

---

(١) اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في كركوك كانت في أيدي الكرد، أما "معروف البرزنجي" فكان يرأس بلدية كركوك وهو سكرتير منظمة أنصار السلام في الوقت نفسه، وكان"عوني يوسف"، رئيس محكمة الإستئناف وهو عضو سابق في الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ العراق، المقاومة الشعبية في كركوك كان يشرف عليها" مهدي حميد" وهو عضو في الحزب الشيوعي العراقي، هذا فضلاً عن وجود عدد غير قليل من الضباط الكرد ضمن الفرقة العسكرية الثانية، للإطلاع أكثر ينظر : جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٤٥.

(٢) جريدة (إتحاد الشعب)، العدد(٢٦٧)، في ٣ كانون الأول ١٩٥٩، وقد ذهب بعض الباحثين إلى دور دول الجوار في تلك الأحداث، للمزيد ينظر: (أ.ك)، ملف تأريخ الكرد والعراق المعاصر لسنة ١٩٥٩، كتاب مديرية أمن كركوك، العدد س/٩٨٥٧، في ١٩٥٩/٩/٨، صورة الكتاب في الملحق رقم (٢٨).

(٣) شارك الغريري فيما بعد في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، وقتل برصاص جماعته أثناء التصدي لسيارة عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩، وأخبار تردده على شركة النفط في كركوك ولقاءاته بالمسؤولين الاجانب كانت محفوظة في ملف خاص في مدرسة الاعداد

المهم في الامر ان هذا التراجع في موقف الـزعيم عبـد الكـريم قاسـم، ادى إلى عدم تنفيذ احكام الإعدام بحق المتهمين بها [1]، ويمكن القـول ان هـذا التحـول في موقف عبد الكريم قاسم ضـد الحـزب الشـيوعي العراقـي كـان مـن الأسـباب المهمة لبروز ظاهرة الإغتيالات في كركوك، فلم يبقى غير هذا الطريق امام بعـض الشخصيات التركمانية لتحاول من خلاله الإنتقام لمن سـقطوا ضـحايا لحـوادث كركوك.

الحزبي التابع للقيادة القومية لحزب البعث في بغداد، نقلاً عن : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٥٣.

(١) بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، اعدم البعثيون معروف برزنجي وجماعته بسـبب تلـك الاحـداث، للتفاصيل ينظر : المصدر نفسه، ص ٤٤٩ ؛ Bwnjamin Shwadran , Op.Cit, pp. 43-45.

المبحث الثالث
الإغتيالات السياسية في كركوك

تأثرت مدينة كركوك كثيراً بأحداث ١٤ تموز ١٩٥٩، والأيام التي تلتها، وكانت تلك الأحداث سبباً بأن يلحق بالحزب الشيوعي العراقي بشكل خاص، والشيوعيين بشكل عام الأذى والتدهور في السمعة وسوء في العلاقات مع السلطة المتمثلة بشخص عبد الكريم قاسم(١)، اما فيما يخص الكورد والتركمان فلا تزال تلك الاحداث تخيم على علاقاتهم تجاه بعضهم بعضاً(٢).

إن فشل عبد الكريم قاسم في تطمين التركمان، وتهدئة خواطرهم بسبب التناقض الكبير في مواقفه تجاه حوادث كركوك، ولاسيما بعد ان وصف الأحداث بأنها هولت وان اعداد الضحايا كانت اقل بكثير من العدد الذي تناقلته وسائل الإعلام وعدم إدانته بصورة صريحة الجهات المسؤولة عما جرى في كركوك و تأجيل تنفيذ الاحكام الصادرة بحق المدانين، كل ذلك ساهم في زيادة نقمة التركمان وان يلقوا بثقلهم على الجهة المعارضة للسلطة، وان يفكروا في الإنتقام عن طريق إعتماد نهج الإغتيالات وتنفيذها ضد الأشخاص والعناصر المشخصة من قبلهم(٣).

الإغتيالات السياسية التي وقعت بين المدة (١٩٥٩ ـ١٩٦٢)، في كركوك هي إحدى النتائج السلبية لتطور الصراع بين الكورد والتركمان، فقد سارع بعض التركمان ـ ولاسيما المتضررين ـ بعد احداث كركوك إلى تشكيل منظمات تمارس الإغتيالات من خلال إعتمادها على بعض الأشخاص

---

(١) حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص ٢٢٣.

(٢) عوني الداودي، كركوك المدينة الضاحكة بالنار والنور، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الإتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ص ٢٢ـ ٢٣.

(٣) عزيز الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٧٨ ؛ Ali Gokhan Kayili, Op.Cit, p.43.

المدعومين من السلطة التنفيذية في المدينة من مديرية امن كركوك ومديرية الشرطة وبعض الشخصيات المتنفذة في المدينة[1].

ارتبط الاخوان المسلمون وواجهتم الحزب الإسلامي العراقي مع بعض الضباط، ومثل إلى جانب قوى سياسية اخرى يميناً متطرفاً وشارك من خلال بعض افراده المشتغلين بالتجارة إلى إستئجار عصابات من المحترفين لإغتيال الشيوعيين وتهجيرهم من بيوتهم ومن الأحياء التي يقطنون فيها[2]، وقد تنوعت مهام فرق الإغتيالات التي كانت تسمى بـ"فرق الموت"، بين تعيين الشخص المراد إغتياله وجمع التبرعات والمساعدات من الجهات التي كانت تمول تلك العمليات [3].

ايقن التركمان في كركوك ان الإنتقام من الكورد والشيوعيين في كركوك، ولاسيما الذين اُتهموا بإرتكابهم أعمال قتل وسحل غير ممكن إلا عن طريق التقرب من بعض المسؤولين المتنفذين في المدينة من خلال شراء ذممهم عن طريق المال[4].

نُفذت عمليات الإغتيالات بشكل واسع دون تمييز وتحت حجج واهية، فقد كان القوميون والبعثيون والإخوان المسلمون، يطاردون الشيوعيين في كل

---

(١) محەمەد سەعيد سوّفی، پارێزگای کرکووك لە ناو پاکتاوکردنی رەگەزییدا،چاپی (٣)، بڵاوکراوەکانی بەڕێوەبەرایەتی ڕۆشنبیری سلێمانی، سلیمانی، ٢٠٠٣، ل ٧٥.

(٢) محمد جمال بارون، المصدر السابق، ص ٢٦٨ ؛ حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث...، ص٢٦٤.

(٣) نقلاً عن : عبدالله خدري زاده، كركوك ورد الضجيج المنحرف، مطبعة مؤسسة ئاراس، كردستان، اربيل، ٢٠٠٧، ص ص ٣٧ ـ ٣٨.

(٤) من الذين تقرب منهم التركمان بهدف غض النظر عن أعمالهم كل من :" العقيد ـ محمود عبد الرزاق، قائد الفرقة الثانية بالوكالة، والمقدم ـ محمد علي بدر، آمر الإنضباط العسكري في كركوك، والعقيد ـ عسكر محمود، آمر اللواء الرابع وهو تركماني الأصل، والمتصرف ـ محمود البكري الذي اشتهر بولائه للقوميين، ومدير الأمن نوري الخياط، وشاع أيضاً أن بعض التركمان دفعوا مبالغ مالية كبيرة للحاكم العسكري العام ـ احمد صالح العبدي، مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

مكان، بحجج مثل" شتم الزعيم، وتمزيق القرآن الكريم"، وغالبا ماكان يتم ذلك بتشجيع ومساعدة رجال الأمن، وتميزت عمليات الإغتيال في كركوك بأنها كانت تنفذ في الصباح الباكر، وبمرور الوقت اصبح تنفيذها في وضح النهار، وكان يعقب اغلب تلك العمليات إعتقال بعض الشيوعيين في محاولة من الجهات الامنية تحميلهم المسؤولية وإلصاق التهمة بهم(١).

يشير بعض الذين عاصروا فترة الإغتيالات في كركوك، ان بعض الجهات السياسية كانت تقف وراء عمليات الإغتيال بين الطرفين ولم يكن جموع المكونين يميلون نحو تصفية الآخر، وقد إستفادت تلك الجهات من التوتر القائم بين الطرفين(٢).

يؤرخ بيستون علي كريم، وهو من الذين عاصروا احداث الإغتيالات، ويقول : إن بداية تشكيل لجان الإغتيالات في كركوك تعود إلى خريف عام ١٩٥٩، وكانت تضم في البداية بحسب رأيه كلاً من:" **عز الدين قوجة، رئيس اللجنة، وشخص يدعى مظفر، عضو، وصلاح ترزي باشي (الخياط)، عضو، وصلاح شاكر، عضو**"، وبمرور الزمن اصبح **"صلاح الخياط"**(٣)، رئيس اللجنة، وفي بعض الاحيان كانت تتم مشاركة عناصر اخرى مقابل مبلغ محدد من المال(٤)، وقد إتضح فيما بعد ان هذه اللجنة قد اعدت قائمة بالشخصيات الكوردية التي تقرر إغتيالهم(٥).

---

(١) فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٦٣ ـ ٦٤.

(٢) مقابلة مع جمال رشيد احمد، في ٢٠١٢/٥/٢٣.

(٣) كان صلاح ترزي باشي (الخياط)، يسكن في محلة (آوجي)، في كركوك، ترأس لجنة الإغتيالات في كركوك بعد(عز الدين قوجهوه)، وهو من اصول كوردية، فقد هاجر والده من مدينة سقز الأيرانية واستقر في كركوك، وعندما قتل كان عمره يقارب (٤٠) سنة، مقابلة مع جمال رشيد احمد، في ٢٠١٢/٥/٢٣.

(٤) مقابلة مع بيستون علي كريم في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٥) وكان ضمن القائمة كل من :" السيد رشيد احمد، وهو من الشخصيات المعروفة في المدينة يملك فندقاً كبيرا، وعثمان أحمد، رئيس صحة كركوك، وعبدالله علي المقاول"، ويقول جمال رشيد إنه توصل إلى هذه المعلومات عن طريق شخص يدعى"محمد حسين كريم" وهو من

الإشتباكات التي وقعت في١٣كانون الثاني ١٩٥٩، والتي تسببت بمقتل إثنين من التركمان وذلك بعد ان هاجم بعض الأفراد منطقة سكنية تركمانية كانت بمثابة البداية لأن يخطط التركمان لعمليات إغتيالات طالت بعض الشيوعيين وبعض الكورد، فكانت العملية الاولى لهم إغتيال محمد امين شريتجي [١]، وهو من الكورد المعروفين في المدينة [٢]، عن عمر يناهز الخمسين عاماً[٣]، وكان إغتياله في كانون الاول ١٩٥٩، عن طريق إطلاق الرصاص عليه من الخلف وهو يحاول فتح باب محله في الصباح الباكر [٤].

لم يمض وقت طويل على الإغتيال الاول، حتى اُغتيل شخص آخر في بداية عام١٩٦٠، يدعى حاجي علي عجم [٥]، وعلى اثر الحادثتين إنتشر الخوف والفزع في مدينة كركوك، ولاسيما في الاحياء التي تضم خليطاً مشتركاً من الكورد والتركمان، فقد إنتشرت الفوضى في بعض تلك الأحياء وحاول كل من الطرفين الضغط على الطرف الآخر، ومن الوسائل التي لجاوا إليها تهديد التجار الكورد القاطنين في مناطق ذات اغلبية تركمانية، فقد عمد التركمان إلى إشعال

سكنة قرية (بنجا علي) وكان احد افراد لجنة الإغتيالات التي يرأسها "صلاح ترزي"، وانه قبض مبلغ(١٥٠٠) دينار عراقي لقاء المشاركة في إغتيال هذه الوجبة، مقابلة مع جمال رشيد احمد، في ٢٠١٢/٥/٢٣.

(١) كان له محل لبيع الحلوى والمرطبات في السوق المعروف ب(حلوى چى)، بالقرب من قلعة كركوك، تعود اصوله إلى اكراد ايران، عرف بتسامحه مع التركمان،حتى إن زوجته كانت تركمانية من كركوك، وعندما وقعت حوادث كركوك توجه مايقارب من (٣٠)، شخصاً تركمانياً إلى بيته خوفاً من ان تنالهم ايادي خصومهم، مقابلة مع بيستون علي كريم في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٢) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٧٤٣- ٧٤٤.

(٣) لەتيف فاتح فەرج، ڕۆڵى ڕەگەزپەرستان وتێكدەرانەى نازم تەبەقچەلى لە كركووك، گۆڤارى كركوك، ژمارە(٥)،ل ل٨٠- ٨١.

(٤) مقابلة مع بيستون علي كريم في ٢٠١٢/٩/٢٧ ؛ مقابلة مع يحيى محمد البرزنجي، في ٢٠١٢/١١/١٠.

(٥) ورد اسمه في حوادث كركوك، وتم إلقاء القبض عليه ورحل إلى بغداد، ولم يمض وقت طويل حتى اطلق سراحه لعدم وجود دليل يدينه، ولم يكن شيوعيا، بل عرف عنه عدم إهتمامه بالقضايا السياسية، مقابلة مع بيستون علي كريم في ٢٠١٢/٩/٢٧.

النار في بيت الكوردي علي غالب النقشبندي وعلى اثر ذلك ترك الاخير منزله الكائن في منطقة قلعة كركوك[1].

ولم تقتصر الإغتيالات في كركوك على طبقة الكسبة واصحاب المحال فقط، بل طالت بعض المثقفين الكورد، فقد اغتيل الصحفي صديق بلوكيني، الملقب بـ(ملا صديق)، في آذار من عام١٩٦٠، وكان احد اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي وله إسهامات في مجال الصحافة فكان يشرف على إخراج جريدة (الأهالي)، الاسبوعية في كركوك مع ملحقها (رأي الشعب)، باللغة الكوردية، وقد اُغتيل عندما كان يروم الذهاب إلى محل عمله، وفي اثناء ركوبه حافلة الركاب (الباص)، اطلق مجهولون النار عليه امام اعين الناس وفي وضح النهار[2].

ادرك عناصر الحزب الشيوعي العراقي في كركوك مدى الخطر الذي يواجههم، يقول (عزيز محمد): وهو من المتواجدين في المدينة في ذلك الوقت **"كنت عضواً للمكتب السياسي في الحزب الشيوعي العراقي ومسؤول اقليم الشمال للحزب ومقره كركوك، ومطلع على سياسة الحزب، كان عناصرنا يتعرضون لحملة واسعة من الإغتيالات، فكل شيوعي في كركوك كان بمثابة مشروع للقتل، لذا طالب بعض عناصر الحزب من القيادة السماح لهم بالرد على الإغتيالات التي طالت رفاقهم واقرباءهم، ولكن الحزب رفض ذلك مطلقاً"**[3].

---

(١) كان يعمل مفوض في الشرطة، نقل بحكم وظيفته من بغداد إلى كركوك وسكن في منطقة القلعة ذات الاغلبية التركمانية، وهو والد الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندي، نقلاً عن: پشكۆ حمەتاهیر عبد الرحمن، شارى كركووك لە نێوان ساڵانى ١٩٥٨ــ ١٩٧٧...، ل ١٠٤. وقد إنتشرت ظاهرة الضغط على المنافسين السياسيين ضمن فكرة سميت ب"المناطق المقفلة"، وهو مصطلح يعني أن يفرض حزب ما أو جماعة بالقوة سيطرته على منطقة ما من خلال طرد كل من ينتمي إلى حزب مضاد أو منافس له، وكان ذلك يتم بطرق مختلفة مثل :" الإعتداء العلني، والإستفزاز، وإطلاق الشتائم، وإشعال النار في أبواب البيوت ليلاً، والإغتيال في وضح النهار"، للتفاصيل ينظر : فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٣٩ ـ ٤٠.

(٢) رەفیق شوانى (الدكتور)، وتارەكانم دەربارەى كێشەى كورد، چاپخانەى شەهید ئازادى هەورامى، كركووك، ل ٢٠؛ مقابله مع بيستون على كريم، فى ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٣) مقابلة مع عزيز محمد، في ٢٠١٢/٩/١٣.

توسعت الإغتيالات بشكل لم يسلم منها حتى افراد ضمن القوات العسكرية، ولاسيما الكورد منهم، ففي صيف ١٩٦٠، اغتيل نائب العريف مجيد سليمان، وفي السنة نفسها اغتيل شخص اخر اسمه(حمه صالح توفيق بك)، الذي عرف بتسامحه وعدم ممارسته السياسة[١].

اشارت بعض الصحف المحسوبة على الشيوعيين إلى حقيقة مايجري من احداث في كركوك، فقد كتبت جريدة"الإستقلال"، مثلاً **" إجتاحت مدينة كركوك حملة ظالمة ضد القوى التقدمية اصبح المواطنون المخلصون للجمهورية من الحزب الشيوعي العراقي والمنظمات الديمقراطية محرماً عليهم البقاء خارج دورهم بعد الساعة السابعة مساء، وساد المدينة توتر شديد جراء سلسلة الإعتداءات التي جرت هذه الأيام"**[٢].

لم يكن المسيحيون في كركوك بعيدين او بمنأى عن عمليات الإغتيال، ولاسيما الذين كانوا من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي، ففي٢٠ آب ١٩٦٠، اُغتيل شخص مسيحي يدعى (اوجين شمعون كادا)[٣]، وكان آهالي كركوك ينادونه باسم (اوجين الأرمني)، له مكتبة صغيرة في شارع الأوقاف بالقرب من سينما العلمين ومهتم ببيع الكتب والمجلات الشيوعية[٤]، واُغتيل الارمني يرفاندا كيراكوسيان، صاحب محل لبيع الاقمشة إثر إطلاق النار عليه في صيف١٩٦٠، وفي ١٠أيلول ١٩٦١ اُغتيل (حنا هرمز اسطيفو آل كدو)، على

---

(١) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٢) ينظر العدد (٤٩٨)، في ١٩٦٠/٧/٢٨.

(٣) ولد سنة ١٩٢٧ في بغداد، واكمل الدراسة المتوسطة فيها وأشتغل ميكانيكياً في منطقة الشيخ عمر، ومن ثم إنتقل للعمل في شركة نفط العراق في كركوك، بسبب حبه للمطالعة أنشأ مكتبة صغيرة باسم "مكتبة المثنى"، التي تحولت بسرعة إلى مركز صغير لنشر الثقافة التقدمية منذ منتصف الخمسينات، إنتمى للحزب الشيوعي العراقي بعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، اعتقل بسبب أفكاره وسجن في سجن بغداد، تعرضت عائلته للإضطهاد وبيته للإعتداء بوابل من الرصاص، عند إغتياله كان متزوجاً وله ولدان و بنتان، نقلاً عن : الحزب الشيوعي العراق، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٤) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

طريق (كركوك ـ تسعين) عندما كان يؤدي واجبه الليلي كجابي في إحدى باصات مصلحة نقل الركاب وامام اعين من كان موجودا فيها، وشيع ان سبب إغتياله هو نشاطه البارز في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وقد عوقب قبل إغتياله بخفض درجته من مفتش في مصلحة نقل الركاب إلى جابي بسيط بهدف حمله للتوقف عن نشاطه الحزبي [1].

يروي جمال رشيد، حادثة محاولة إغتيال والده السيد رشيد احمد، فيقول: **"في خريف عام ١٩٦٠، وصلتنا معلومات من احد القتلة يدعى(عثمان سمين)، بوجود خطة لإغتيال والدي، وكانت العادة ان يراقب اثنان اوثلاثة من افراد لجنة الإغتيالات الشخص المطلوب بهدف رصد تحركاته، وفي يوم كنت جالساً مع ابي داخل سيارتنا متوجهين نحو منزلنا شاهدنا افراد غرباء يراقبون تحركاتنا بالقرب من منزلنا، وفي اليوم التالي تعرض والدي لمحاولة إغتيال واطلق عليه الرصاص من جهتين ولكنه نجا منها بأعجوبه"**[2].

إن إنتشار ظاهرة الإغتيالات لم يدفع بالسلطة للقيام بواجباتها تجاه المواطنين في كركوك، وفي الوقت نفسه لم يكن للسلطة اي دور في تهدئة الأوضاع، وكانت تحاول دائماً إلقاء اللوم على الكورد في المدينة، ولاسيما الشيوعيين منهم وتحميلهم مسؤولية الأحداث التي جرت[3].

تنوعت وسائل الإغتيالات في كركوك على غرار المناطق الاخرى من العراق، من إطلاق العيارات النارية بإستعمال المسدس غالباً، او الطعن بأداة حادة مثل السكين، ولكن ما يميز مدينة كركوك عن بعض المناطق الاخرى في

---

(١) ولد يرفاندا كيراكوسيان سنة ١٩٣١ في كركوك، إلتحق بالحزب الشيوعي العراقي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ترك بعد إغتياله ثلاثة ابناء، أما حنا هرمز أسطيفو فهو من مواليد ١٩٣٣، ومن أهالي قضاء الحمدانية قرية كرمليس، درس الإبتدائية في قريته، أما دراسته المتوسطة فقد أكملها في كركوك، إنتمى للحزب الشيوعي العراقي قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ينظر : الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ص ١٠٠ـ ١٠٣.

(٢) مقابلة مع جمال رشيد احمد، في ٢٠١٢/٥/٢٣.

(٣) مقابلة مع فتاح شاكلي، في ٢٠١٢/٨/٢٥ .

العراق هو اللجوء إلى إستعمال مادة "التيزاب"[1]، وإلقائه على الشخص المقرر إغتياله، أحد الذين اُغتيل بهذه الطريقة في خريف عام ١٩٦٠، شخص يدعى (مام سعيد)، فقد رشوا عليه هذه المادة وهو يصلي داخل محله[2]، وقد حُرق وشوه جراء إستخدام مادة التيزاب عدد غير قليل من الكورد، امثال (سيد فتح الله الخياط و محي الدين الجباري)، في اواخر سنة ١٩٦٠، وخلال سنة ١٩٦١ حرق بالتيزاب ايضاً كل من (محمد قراغي، وعريف حمه فرج)، أما (أحمد حاجي رضى)، فقد تمكن من إلقاء القبض على الشخص الذي اراد رشه بمادة التيزاب وقد شهد بعض الناس على ذلك وذهبوا بالجاني إلى مركز شرطة القورية في كركوك، ولكن من المفارقات ان السلطات ألقت القبض عليه وتركت الجاني[3].

ذهبت الإغتيالات بإتجاه تخويف التركمان المنحدرين من اصول كوردية في كركوك، فقد اُغتيل في نهاية سنة ١٩٦٠، شخص تركماني يدعى (قاسم قصاب التركماني)[4]، وفي كانون الثاني ١٩٦١، تم إغتيال شخص تركماني يدعى (نجم طاهر القصاب)، وهو من عائلة تمتهن مهنة الجزارة، ولديه محل لبيع اللحوم بالقرب من قلعة كركوك، وشاع ان سبب إغتياله هو تردده على مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في المدينة[5]، وخلال الحملة نفسها اغتيل المواطن (رشيد اسكندر) بالقرب من منطقة القورية[6].

---

(١) مادة كيميائية اسمها العلمي (H_2SO_4)، أو حامض الاسيد وهي مادة حارقة شديدة التأثير.

(٢) كان (مام سعيد)، رجلاً كبيراً بالسن، ولم يصدر عنه أي فعل يستوجب الإغتيال، ولكن توضح فيما بعد أن سبب إغتياله هو ابنه المدعو (حسين سعيد)، المقبوض عليه بتهمة المشاركة في أحداث كركوك، مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٣) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧؛ مقابلة مع يحيى محمد البرزنجي، في ٢٠١٢/١١/١٠.

(٤) وهو من أهالي كركوك مهنته الجزارة، وكان عضواً معروفاً في الحزب الشيوعي العراقي، ومن نشطاء إتحاد الشبيبة الديمقراطي، ينظر : الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٥) مقابلة مع يحيى محمد البرزنجي، في ٢٠١٢/١١/١٠.

(٦) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

إتجــه عــدد مــن الكــورد خاصــة الأعضــاء في الحــزب الــديمقراطي الكوردستاني ضمن لجنة كركوك، نحو مبدأ الإنتقام والمقابلة بالمثـل مـن تلـك الايادي التي تغتال الكورد والشيوعيين في المدينة، ولم يكن جميع اعضاء لجنة كركوك للحزب مع هذا الإتجاه، فقد بادر بعضهم إلى إرسـال رسـالة شـفهية عـبر بعـض الشخصـيات والرمـوز التركمانيـة مفادهـا وجـوب الكـف عـن إغتيـال المواطنين وإلا سوف يكون الرد بالمثل(1).

وعن تحول سياسة الكورد تجاه ظاهرة الإغتيالات، يقول جمـال رشـيد" **عندما اشتدت الإغتيالات على الكـورد في كركـوك إجتمـع في منزلنـا بعـض مـن اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقرروا زيارة وكيل قائد الفرقة الثانية في كركوك في منزله، وبعد ان بينوا له خطورة الموقف ولاحظـوا عـدم اكتراثـه، إتفق الجميع في ذلك المساء على ضرورة الرد على الإغتيالات واذا قتل شـخص كردي لابد من قتل شـخص تركمـاني لأن القـانون لم يكـن بإسـتطاعته حفـظ أرواح الناس"**(2).

إستطاع الكورد الوصول إلى احد اعضاء لجنـة الإغتيـالات يـدعى (صـلاح شاكر) يلقب بـ(شەکەرەی قایەچی)، وبعـد تتبـع حركاتـه إسـتطاعوا إغتيالـه، بتـأريخ ٦ آذار١٩٦١، وكـان قـد اتهـم بتخطـيط وتنفيـذ الكـثير مـن عمليـات الإغتيالات في كركوك(3).

يقول بيستون علي كـريم **"كـان للتركمـان رد فعـل كـبير جـراء إغتيـال المدعو صلاح شاكر، فقد هاجم بعض منهم منازل الكورد القـاطنين في منطقـة (ساري كهيه)، ومن ثم شُيع القتيل في مسيرة جماهيرية كبيرة إلى مقبرة (علـي باشا)، ومنعاً من حدوث إشتباكات ومصادمات بين الكورد والتركمان، خرجـت قوات الشرطة والإنضباطية لحماية المسيرة، وكانت هتافات التركمان كلها ضد**

---

(١) پشکۆ حمەتاهیر عبد الرحمن، شاری کرکوك لە نێوان ساڵانی ١٩٥٨- ١٩٧٧...، ل ١٠٤.
(٢) مقابلة مع جمال رشيد احمد في ٢٣ مايس ٢٠١٢.
(٣) مستەفا نەریمان، بیرەوەریەکانی ژیانم، بغداد، ١٩٩٤، ل ل ١٦٨- ١٩٢.

الكورد والشيوعيين بإعتبارهم الجهة التي تقف وراء الإغتيال"[1].

جاء في إفادة احد شهود الحادثة، " **بتأريخ ١٩٦١/٣/٦، قُتل شخص تركماني يدعى صلاح شاكر وقتل في منطقة الأكراد واشيع ان القتيل اعتدى عليه الأكراد وقد شيع جثمانه من داره الواقعة في محلة بريادي...وقد اجتازت الجنازة السوق الكبير وعدت الجسر القديم وسارت نحو شارع المجيدية** [2]، **حتى وصلت إلى المقبرة...ولم اسمعهم يهتفون ضد السلطات الرسمية كما لم يعتدوا على السلطات الرسمية وانني شاهدت مؤخرة المضاهرة منقسماً منهم يرجمون مقهى وبعض الدكاكين وكسروا زجاجها لأنهم كانوا من الأكراد"**[3].

وجاء في تقرير لأمن كركوك" **استخبرت مديرية امن كركوك بأن حوادث الإضراب التي حصلت بكركوك يوم ١٩٦١/٣/٦ قد نادى بها البعض اثناء تشييع جثمان صلاح شاكر وان المحرضين على الإضراب والهتافات هم كل من نور الدين مصطفى، وصلاح مصطفى دروي، وقحطان نجاتي الهرمزي، وعصمت نجاتي الهرمزي، وتحسين علي اسعد، ولدى إجراء التحقيق معهم**

---

(١) الهتافات التي كان التركمان يرددونها هي " **لا إله إلى الله الشهيد حبيب الله**"، "**عاشت الأخوة العربية التركمانية** "، **فلتسقط البارتية والشيوعية** "، مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٢) إعتدى التركمان في شارع المجيدية على بعض أصحاب المحال والدكاكين الكرد، وذلك بالتعرض عليهم ضرباً أو كسر زجاج محالهم أو رمي مافي المحال خارجاً، وقد رفع معظم من تضرروا في الحادث شكاوى إلى متصرف لواء كركوك بهدف تعويضهم للخسائر التي لحقت بهم، ينظر:(د. ك. و)، وزارة الدفاع، المجلس العرفي العسكري الرابع، رقم الملفة(١٧١)، رقم التصنيف (٦٢٠٦٠٦٤)، فؤاد حاج حسين وجماعته، شكوى كل من :"غالب محي الدين في ١٩٦١/٣/٢٧، نوري غريب في ١٩٦١/٣/٩"، ينظر الملحق رقم (٢٩).

(٣) الشاهد هو عامر عارف إسماعيل السامرائي، عمره (٥١) سنة، يعمل مفوضاً في مديرية أمن كركوك، يسكن محلة صاري كهية، وقد أفاد بشهادته بتأريخ ١٩٦١/٣/٩، ينظر:(د.ك.و)، وزارة الدفاع، المجلس العرفي العسكري الرابع، رقم الملف (١٧١)، رقم التصنيف (٦٢٠٦٠٦٤)، فؤاد حاج حسين وجماعته، إفادة عارف إسماعيل السامرائي، ينظر الملحق رقم (٣٠).

انكروا ما اسند اليهم من التهمة وقد قرر حاكم تحقيق كركوك اطلاق سراح كل منهم بكفالة..." [1].

ولم يكتف التركمان بالهتافات والدخول في مصادمات مع الكورد، بل طالت ايادي عناصر الإغتيالات في مساء اليوم نفسه احد الكورد، ويدعى (عبد القادر عثمان بابان)، يعمل مفوضاً في الشرطة، وتعرض ايضاً (احمد حسين) لمحاولة إغتيال وجرح جراء ذلك، وفي صباح يوم ٧ آذار ١٩٦١، خرج الكورد في كركوك بمسيرة جماهيرية حاشدة شاركت فيها جمهرة من المثقفين وائمة المساجد، ومعلمين، وطلاب، ونساء لتشييع قتيلهم إلى مقبرة "شيخ محيي الدين"، وفي اثناء مرور المسيرة في بعض شوارع المدينة وقعت إشتباكات بينهم وبين التركمان، وقد تدخلت الشرطة وتم إلقاء القبض على عدد غير قليل من الطلبة الكورد، وكان الهتاف الرئيس للمشيعين **" يسقط عبد الكريم قاسم"** [2].

جاء في كتاب لمديرية امن منطقة كركوك عن الأشتباكات التي وقعت جراء حادث إغتيال مواطن يدعى (عبد القادر عثمان بابان)، مايأتي:**"... كذلك المظاهرة التي قام بها جماعة الأكراد صباح اليوم بعد تشييع جثمان القتيل عبد القادر عثمان بابان وعودتهم عن طريق السوق لاقتحام السوق الكبير والإشتباك بالتركمان للتعرض بهم بقصد الثأر منهم وهتافاتهم المعادية بسقوط الحكومة وسيادة الزعيم ـ والتركمان والطورانيين والتصدي للشرطة ورشق الحجارة عليهم وإطلاق عيارين ناريين وعدم إمتثالهم اوامر التفرق"**[3].

---

(١) ينظر: (د. ك. و)، وزارة الدفاع، المجلس العرفي العسكري الرابع، رقم الملفة(١٧١)، رقم التصنيف (٦٢٠٦٠٦٤)، فؤاد حاج حسين وجماعته، العدد(١١)، تقرير مديرية أمن كركوك في ١٩٦١/٣/٨، أنظر الملحق رقم (٣١).

(٢) هتافات الكرد كانت تعبر عن حالة غليان بسبب موقف مديرية الامن الموالية للتركمان في المدينة، مثل **" جبهة وطنية فلتسقط الطورانية "**، **" تعيش كردستان"**، **" تسقط حكومة الخونة الإستعمارية"**، للإطلاع أكثر ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٥٤ ؛ مقابلة مع جمال رشيد احمد في ٢٣ مايس ٢٠١٢.

(٣) (د.ك.و)، وزارة الدفاع، المجلس العرفي العسكري الرابع، رقم الملفة(١٧١)، رقم التصنيف (٦٢٠٦٠٦٤)، فؤاد حاج حسين وجماعته، كتاب مديرية أمن منطقة كركوك ـ القلم السري، العدد (٩٨٩)، التأريخ ١٩٦١/٣/١٣، ينظر الملحق رقم (٣٢).

استمر الوضع المتأزم بين الكورد والتركمان في كركوك، ففي ٨ آذار ١٩٦١، اطلق مجهولون النار على شخص كوردي يدعى(امين رضا)[١]، وبسبب الحادث هاجم بعض الكورد الاحياء السكنية ذات الأغلبية التركمانية، وقد حال تدخل الانضباط العسكري دون وقوع خسائر بين الطرفين، ولكن تأزم الوضع بشكل أكبر في اليوم التالي، جراء وفاة امين رضا، متأثراً بجراحه[٢].

فشلت الأجهزة الأمنية في كركوك في السيطرة على مجريات الاحداث، وكان انحيازها نحو التركمان واضحاً بحيث شددت قبضتها على العناصر الشيوعية واعطت الضوء الاخضر لبعض العناصر لتنفيذ عمليات الإغتيال، عن ذلك يقول، عزيز محمد" **كان للقوى الرجعية في كركوك دور كبير في عمليات الإغتيالات، فقد توضح فيما بعد عمق علاقاتها مع بعض العناصر المتنفذة ضمن اجهزة الامن والشرطة، وكانوا يدركون جيداً المناخ السياسي الذي يمر به العراق عموماً وكركوك على وجه الخصوص، فقد كان مزاج السلطة في بغداد يتماشى مع ما يقومون به من عمليات قتل وإغتيال، ومن هذا المنطلق لم يكن بمقدورنا الرد على إغتيال عناصرنا والأفراد المقربين لنا فقد كانت السلطة تقف إلى جانب القوى الرجعية، وحتى لو كان بمقدورنا فلم يكن الحزب الشيوعي العراقي مقتنعاً ومؤمناً باللجوء للإغتيالات، وحتى الذين خانوا الحزب في مراحل تأريخية لم تتم تصفيتهم وهناك امثلة، ولم يكن امامنا سوى الصحافة من خلال نشر بعض وقائع وتفاصيل تلك العمليات بهدف إثارة الراي العام"**[٣].

من الأمثلة على إنحياز السلطة في كركوك هو حادثة محاولة إغتيال رئيس صحة كركوك الدكتور (عثمان احمد بك)، في سنة ١٩٦١، فقد إستأجر القائمون بالإغتيالات شخصاً كوردياً بهدف إغتياله، ولكن القاتل ذهب إلى رئيس صحة

---

(١) تمت محاولة إغتياله في منطقة (مصلى)، بكركوك ونقل سريعاً إلى المستشفى، مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.
(٢) للإطلاع أكثر ينظر : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٥٤.
(٣) مقابلة شخصية مع عزيز محمد، في ٢٠١٢/٩/١٣.

كركوك وصارحه بأنه مرسل بهدف إغتياله مقابل مبلغ من المال، ولم يكن أمام الدكتور (عثمان) إلا الذهاب إلى متصرف المدينة وإطلاعه على ملابسات محاولة إغتياله، ولكن السلطات لم تكن جادة في تحرياتها وإلقاء القبض على ممولي العمليات ولم يكن امام الدكتور (عثمان) إلا ترك منصبه في كركوك والعودة إلى اربيل[1].

إضطرب الوضع العام في مدينة كركوك، وقد ساد الخوف والفزع سكان المدينة الذي آثروا على عدم إرسال ابنائهم إلى مدارسهم فقد توقعوا ان تتكرر حوادث مشابهة لحوادث تموز ١٩٥٩، وأقتصرت إجراءات القوات الأمنية على نزول الناقلات العسكرية التي كانت تجوب شوارع المدينة الرئيسة على شكل دوريات، فضلاً عن وضع نقاط تفتيش ومفارز على مداخل المدينة ومخارجها بالتعاون مع قوات الشرطة [2].

وبعد إندلاع ثورة أيلول عام ١٩٦١، إنخفض مستوى الإغتيالات السياسية في كركوك، فقد أدرك التركمان في المدينة تغير الواقع السياسي وان الكورد بمقدورهم الوصول لكل من يقف وراء عمليات الإغتيال، وقد تجلى ذلك واضحاً بعد إغتيال رئيس لجنة الإغتيالات "صلاح ترزي - الخياط"، في بداية عام ١٩٦٢، وبمقتله تراجع مسلسل الإغتيالات كثيراً [3]، وعن كيفية إغتيال (صلاح ترزي)، يقول جمال رشيد: **"قرر بعض الكورد إغتياله بعد ان إيقنوا مسؤوليته ووقوفه خلف الكثير من الإغتيالات التي طالت الكورد والشيوعيين في كركوك، وجرى إغتياله من قبل شخص كوردي داخل محله للخياطة فأطلق عليه بضع عيارات نارية من مسدسه وارداه قتيلاً في الحال"**[4].

لم تمنع الإجراءات الأمنية في كركوك القائمين على الإغتيالات التوقف عن عملياتهم، واراد بعض التركمان الإنتقام لمقتل (صلاح ترزي)، وذلك بإغتيال

---

(١) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٢) عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٤٥٥.

(٣) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٤) مقابلة مع جمال رشيد احمد في ٢٣ مايس ٢٠١٢.

شخصية كردية معروفة في كركوك، ووقع إختيارهم على رئيس نقابة النجارين (كريم رشيد حمه اربيلي)، الذي تعرض لإطلاق النار في ٣ آيار١٩٦٢، بالقرب من مقهى(احمد اغا)، ونقل سريعاً إلى المستشفى وظل ينزف هناك حتى توفى متأثراً بجراحه[١].

كان رد فعل الكورد سريعاً فقد اُغتيل شخص يدعى (حسيب)، ومعروف في كركوك بأسم (عريف حسيب)، في آب ١٩٦٢، وهو عربي القومية من عشيرة الحديدي، وقد شاع في حينه ان سبب إغتياله هو تعامله الذي إتسم بالشدة مع الكورد و تساهله المفرط مع التركمان، وجرى إغتياله أمام مركز شرطة إسكان بكركوك، وجراء ذلك قامت السلطات في المدينة بإلقاء القبض على اعضاء من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكن القائمين على العملية كانوا قد تمكنوا من ترك المدينة [٢].

إفتقر القائمون على الإغتيالات التي نُفذت بحق الشيوعيين والكورد في كركوك إلى المبادئ والقيم الإنسانية، فلم يكونوا يراعون أي إعتبارات، والأمر المهم عندهم هو إغتيال من تقرر قتله باسرع وقت ممكن، والحصول على مبلغ المال المعد بعد نجاح العملية[٣].

ابرز مثال على ذلك تلك المحاولة التي تعرض لها شخص كردي يدعى (الحاج عزيز)، الذي لم يكن منخرطاً في العمل السياسي ولم تكن له اي علاقة بالأحزاب السياسية في كركوك، حتى إنه هدد اخاه المدعو (مجيد) بضرورة الإبتعاد عن صفوف الحزب الشيوعي وبخلافه سوف يقطع علاقته معه، ومع ذلك فقد اُطلق عليه النار وهو يعمل في دكانه الصغير[٤].

---

(١) ولد كريم رشيد حمه أربيلي سنة ١٩٢٧، في كركوك وعمل في مهنة النجارة، إنتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٧، وقد شاع أن سبب وفاته في المستشفى هو تعاون الكادر الطبي مع عصابات القتل أو الخوف من القتل إذا تمت معالجته. بعد وفاته دفن في مقبرة (تبه ملا عبدالله)، للتفاصيل ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٢) مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧.

(٣) مقابلة مع جمال رشيد احمد، في ٢٣ مايس ٢٠١٢.

(٤) يقول بيستون علي كريم " نقل الحاج عزيز سريعاً إلى مستشفى كركوك بعد إطلاق النار عليه من مسدس، وكنت أحد الذين تفقدوا صحته وهو في المستشفى، وكان يتساءل على الدوام

إختلف الباحثون فيما يخص عدد الذين وقعوا ضحايا لعمليات الإغتيالات في كركوك، وقد جاء في ملفات حوادث كركوك ذات الرقم"٣٣"، ان العدد لم يتجاوز"٢٤"، شخصاً من الكورد والتركمان، وهو عدد ليس بالكبير إذا ما قورنت بالذين وقعوا ضحايا للإغتيالات في الموصل، ويرجع الباحثون سبب ذلك إلى ان الإغتيالات في كركوك إنخفضت بشكل واضح بعد سنة ١٩٦١، فقد ادرك الكورد والتركمان ان إستمرار هذه الحالة ليس من مصلحتهما، ولاسيما بعد ان ادرك الطرفان ضلوع جهات قريبة من السلطة بالعمليات من خلال تأجيج وتشجيع الطرفين على الإنتقام من الطرف الآخر[1].

إتخذت الإغتيالات في مدينة كركوك طابعاً ثأرياً بين التركمان والكورد على اثر احداث ١٤ تموز ١٩٥٩، ولم تكن للسلطات الأمنية دور في التصدي للقتلة وملاحقتهم، بل إنحازوا إلى جانب التركمان بهدف إستمرار تلك الوضاع على حالها، إلا ان الإغتيالات إنخفضت بشكل ملحوظ جراء وصول الطرفين التركماني والكوردي إلى نتيجة مفادها: ان الإستمرار بها لا يخدم اي جانب وقد إنعكس ذلك على قلة عدد الضحايا بالمقارنة مع مدينة الموصل.

عن مغزى محاولة إغتياله، وقد أكد الحاضرون من حوله كونك كوردياً كفيل لأن تتعرض للإغتيال"، مقابلة مع بيستون علي كريم، في ٢٠١٢/٩/٢٧ ؛ الأمثلة على مثل تلك الإغتيالات كثيرة، فقد ذبح شاب كوردي مع عروسه ليلة زفافهما على يد شخص تركماني يدعى "عزت"، وهو أحد القتلة المحترفين في لجنة الإغتيالات التي ترأسها" صلاح ترزي"، وبعد أحداث ثورة أيلول ١٩٦١، تم القبض على المدعو " عزت"، وعندما علمت والدته بذلك ذهبت إلى لقاء ملا مصطفى البارزاني لتتوسط عنده بهدف إطلاق سراح إبنها، وقد أمر البارزاني بإطلاق سراحه فعلاً، ولكن تأخر وصول امر البارزاني كان سبباً في الحكم عليه بالموت، بعد أن إعترف بإرتكابه جريمة ذبح العروسين ليلة زفافهما، وعندما علم البارزاني بذلك غضب غضباً شديداً، هذه المعلومات سمعها جمال رشيد على لسان حسين فقي أحمد عندما كانا أستاذان في أحدى جامعات جيكوسلوفاكيا، مقابلة مع جمال رشيد، في ٢٣مايس ٢٠١٢.

(١) نقلاً عن : عبد الفتاح البوتاني، التطورات السياسية...، ص ٢٤٤، ينظر : جدول بأسماء المغتالين والجرحى في كركوك في الملحق رقم (٣٣).

النتائج

١. الإغتيالات السياسية ظاهرة قديمة رافقت المجتمعات البشرية عبر تأريخها، ولاتكاد اية فترة تأريخية او اية بقعة جغرافية تخلو من هذه الظاهرة، ووجدت في العراق خلال مراحل تأريخية متعددة، وقد تطورت دوافع ومفهوم الظاهرة، وتميزت خلال العهد الملكي "١٩٢١ ـ ١٩٥٨"، بطابع محدود وعدم الشيوع على مستوى المجتمع كله، بل كان حصراً بين كبار الشخصيات السياسية وكبار ضباط الجيش كنتيجة طبيعية للصراع فيما بينهم، وقد إرتبطت ايضاً بالظرف السياسي الذي كان يسود العراق ومع ذلك فإن الإغتيالات السياسية لم تخرج عن شكلها الفردي ولم تأخذ منحى جماعي وهي بذلك تختلف عن العهد الجمهوري.

٢. مما لاشك فيه ان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حدث مهم ومميز في تأريخ العراق المعاصر، ولاسيما التغير الذي احدثته في المجتمع من خلال بعض الظواهر الإجتماعية بعد وقت قصير على الثورة، فإنقسام المجتمع العراقي على نفسه وصراع الضباط الاحرار بهدف فرض نفوذهم دفع بالمجتمع نحو العنف الذي إنتهى به المطاف بإعتماد اسلوب الإغتيالات، وتتحمل الأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها ومشاربها مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع من تأزم فكل منهم كان يحاول فرض سيطرته على الساحة السياسية، وقد كان الفهم الخاطئ للمفاهيم السياسية ومنها على سبيل المثال" القومية " او" الشيوعية"، ينعكس على المجتمع بشكل واضح، وبالأخص على مناصري الأحزاب مما كان له عظيم الأثر للاندفاع وبشكل اعمى للتسلط، وقد إتبعت في ذلك وسائل مختلفة.

٣. لم تكن حكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، على قدر كبير من الصواب عندما حاولت تغيير الواقع السياسي والإجتماعي للعراق خلال وقت قصير، معتمدة على مايسميه الثوريون" الشرعية الثورية"، ولم تكن كل قراراتها تنسجم مع الواقع الذي يعيش فيه الشعب العراقي. ولم تكن قرارات

وإجراءات الثورة نابعة من خبرة عميقة ودراسة متأنية او إستشارة كافية، فكان الضباط القائمون على الثورة وعلى رأسهم عبد الكريم قاسم، يجهلون اساليب إدارة الدولة، لذلك لم يكن غريباً ان يسبب كل ماتقدم ردود افعال سلبية وصراعات وتنافرات وإعتداءات وقتل وإغتيالات .

٤. حاول كل من الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف فرض طموحهما وأرائهما السياسية على المصلحة العامة، وقد لوحظ ذلك على بعض الضباط الآخرين ولاسيما الذين كان لهم موقع ودور في الثورة، فعدم الألتفات نحو الأراء المخالفة والإندفاع نحو التسلط الفردي وعدم الأخذ بالنصائح ومحاولة التغلب على الأخر بشتى الوسائل كانت من صفاتهم المميزة. ويمكن القول ان سياسة عبد الكريم قاسم وميله نحو طرف سياسي ومغازلته على حساب طرف اخر ومن ثم الإنقلاب عليه وتحجيمه والإنفتاح على منافسه دفع بالقوى السياسية من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار اللجوء إلى خطط ووسائل شتى للبقاء على المسرح السياسي ومن ثم محاولة ضرب منافسيهم.

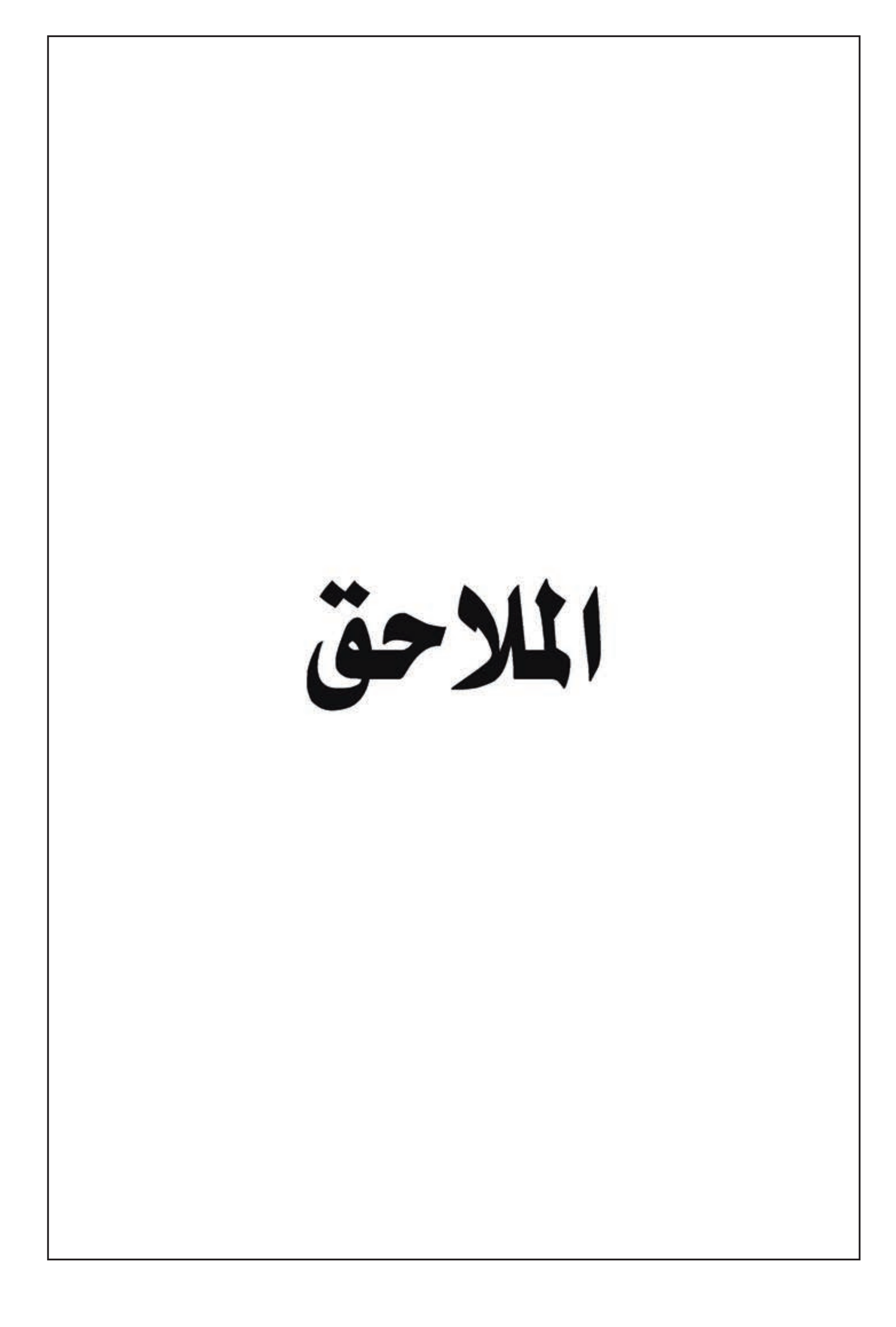
٥. إرتبطت الإغتيالات السياسية في العراق خلال الفترة "١٩٥٨ ـ ١٩٦٣"، بشكل مباشر او غير مباشر بمخططات خارجية وداخلية، فقد إتخذت دول مثل" تركيا، وإيران، والجمهورية العربية المتحدة" خلق الفتنة والبلبلة بين مكونات الشعب العراقي للحيلولة دون إستمرار الثورة وإفشالها منذ ايامها الأولى، وقد تدخلت في شؤون العراق من خلال طرق مختلفة إما عن طريق مساعدة كبار الإقطاعين، ولاسيما المتضررين من قانون الإصلاح الزراعي، او عن طريق تحريض ضباط الجيش للإنقلاب على قيادة ثورة ١٤ تموز، او عن طريق اعوانهم في شركة نفط الشمال .

٦. مع إنتشار الإغتيالات السياسية في معظم مناطق العراق خلال " ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣"، إلا ان حجم تلك الإغتيالات إختلف من منطقة إلى اخرى، وبشكل عام فإنه كان في المدن بمستوى يفوق القرى والقصبات، وقد تجلى في كل مدينة او بقعة جغرافية طابع خاص لظاهرة الإغتيالات السياسية، ففي

الموصل مثلاً كان الصراع يبدو صراعاً بين القوميين والشيوعيين اما في كركوك فقد ظهر بمظر تنافس المكونين الكوردي والتركماني، وفي مناطق متعددة من العراق ولاسيما في مدن كوردستان فقد بدأ وكأنه صراع طبقي بين الإقطاعيين والفلاحين .

٧. تحولت مدينة الموصل إلى ميدان لصراع دموي وتصفية جسدية طالت العديد من كوادر الحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقد برزت الإغتيالات السياسية بشكلها المبرمج في الموصل كرد للقسوة والبطش الشديدين اللذين رافقا إخماد حركة الشواف وبذلك تصدرت المدينة مدن العراق الأخرى من حيث كثرة وقوع عمليات الإغتيال والضحايا بين قتيل وجريح ومع إختلاف المصادر حول حجمها إلا ان العدد كان بين (١٠٠ــ ١٥٠) قتيلاً واكثر من (٣٠) جريحاً، وقد تركت تلك الإغتيالات اثاراً كثيرة لم تمح بصماتها إلى يومنا هذا.

٨. عاشت المكونات الإثنية في كركوك قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في وئام ولم يلاحظ وجود إنقسام بينها، ولكن الحال تغير بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فقد حاول كل مكون السيطرة على المدينة وقد خلق الصراع بينهم جواً مشحوناً متوتراً تفجر يوم ١٤ تموز ١٩٥٩، والأيام اللاحقة له مما دفع بالمكون التركماني اللجوء إلى الإغتيالات بتحريض وتمويل جهات خارجية وداخلية وكانت حصيلة الضحايا وقوع اكثر من (٢٤) قتيلاً وعدد من الجرحى، ولم يقف الكورد في كركوك مكتوفي الأيدي فقد نفذ بعض منهم عمليات إغتيال طالت اعضاء لجان الإغتيالات التركمانية ولاسيما بعد إندلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١، إلا ان إنخفاض عدد ضحايا كركوك بالمقارنة مع الموصل يعود إلى إتفاق الطرفين التركماني والكوردي إيقاف عمليات الإغتيالات بعد ان ايقنا أنها لاتصب في المصلحة الوطنية ولا في مصلحة الطرفين.



الملاحق

الملحق رقم (١)

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ١٩٥٩/٢/٧
العدد / ٧٠٦٥

تقـرير سيـاسي

لم يكن اذاعة محاضر الجلسات السرية لمحاكمة المتهم عبد السلام محمد عارف مناسبا في هذا الظرف بالذات بعد ان طويت صحفه ونسته الغالبية العظمى من الشعب العراقي بوصفه قد تآمر على الجمهورية وتسبب في شق الصفوف وبلبلة الرأي العام . وما ان بدأت محطة الاذاعة ببث المحاضر حتى انطلق ادعياء القومية ومن يدور في فلكهم من الاخوان المسلمين والمتزمتين واذناب العهد البائد بالتباكي عليه والتمجيد به وبمواقفه من ثورة ١٤ تموز الخالدة وراحوا يكيلون الشتائم للمحكمة وسيادة رئيسها والمدعي العام ولكل شاهد يقول الحق ولا يدفع التهمة عنه . ولاقت مثل هذه التخرصات قبولا لدى البسطاء من الناس وخاصة في منطقتي الاعظمية والكرخ ونتج عن هذا كله ان نال هؤلاء القوميين عطفا لم يكونوا ليفكروا به اياما طوال .

اما الديمقراطيون فقد ذهبوا ازاء هذه القضية مذاهب شتى فمنهم من رأى وجوب عدم اذاعة هذه المحاضر وافساح المجال للمخربين بالدس والتقول على المحكمة وسيادة رئيسها وسياسة الجمهورية الديمقراطية واتاحة الفرصة للمتهم بكسب عطف الكثير من بسطاء الناس بتأكيده على حب سيادة الزعيم وترديده اسمه في اغلب فقرات دفاعه بالاضافة الى ان تفاصيل هذه المحاكمات قد افهمت الرأي العام بوجود اختلاف في وجهات نظر الضباط الاحرار انفسهم فمنهم من يرى وجوب استمرار الحكومة على سياستها الديمقراطية السليمة ومنهم من لا يؤيد هذا الاتجاه وثالث وقف وسطا بين هذين الرأيين .

بينما وجب ابعاد الرأي العام من التعرف على نواح خطيرة كهذه وابعاده كذلك عن الوقوف على عدم تضامن وزراء الدولة الحاليين كما تجلى ذلك من سير المحاكمات .

اما رأي الديمقراطيين عامة في المتهم فهو لن يتبدل ولا يخرج عن كونه شخصا متآمرا يجب ان ينال عقابه الذي يستحقه جزاء تفرقة الشعب والكفر بالثورة وبزعيمها الاوحد .

٢ - اشيع في الاوساط الشعبية ان خمسة من الوزراء قد قدموا استقالتهم الى سيادة رئيس مجلس الوزراء وهم السادة فؤاد الركابي وناجي طالب وعبد الجبار الجومرد وبابا علي محمد صالح محمود وكذا عضو مجلس السيادة السيد خالد النقشبندي لاسباب لم تعرف بعد .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الملحق رقم (٢)

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الشرطة العامة
الشعبة : ~~المركز الاستخبارات~~ سري شخصي

العدد ٩٠٥
التاريخ ٦/٣/٩٦٠
رقم الاضبارة ٣/١٤

يرجى الاشارة الى رقم الاضبارة مع رقم الصادرة واسم الشعبة عند الاجابة

ق.س.ص/٤٨٤
١٠/٣/٩٦٠

مدير شرطة لواء بغداد
مدير شرطة لواء الموصل

الموضوع / خلية للاغتيالات

ادناه صورة كتاب آمر موقع الموصل السري ٢٢ في ٣١/١/٩٦٠ المرسل الينا من كتاب متصرف لواء الموصل سري شخصي / ١٥٨ في ٣١/١/٩٦٠ راجين بذل الجهود لمراقبة ذلك مع تبليغ كافة مرتباتكم لان يكونوا منتبهين ويقظين حول الموضوع واعلامنا بما تتوصلون اليه بهذا الشأن .

يحيى محمد عكاشة
مدير الشرطة العام

صورة منه الى /
متصرف لواء الموصل – كتابه اعلاه للتفضل بالعلم .

صورة الكتاب

الى – مدير امن لواء الموصل
الموضوع / خلية للاغتيالات

علمنا ان هناك خلية لاغتيال العقيد فاضل عباس المهداوي والعقيد الركن ماجد امين مؤلفة من الاشخاص المدرجة اسمائهم ادناه . نرجو مراقبتهم واعلامنا بصحة ذلك .

باء الشهلي	طالب مدرسة
قادر ابراهيم	سائق سيارة
عجم فتحي	شرطي امن في الموصل
حسام فائق	تحافي في شارع السعدون
شيت ابراهيم	صاحب ساندويج في شارع السعدون
رشاد ابراهيم يحيى	صاحب مقهى سابقا
سعدي مجيد	عامل في المستشفى
غازي احويل	طالب مدرسة
حسين حسينو	طالب في دورة المعلمين في الموصل

العقيد حسن عبود
آمر موقع الموصل

صورة منه الى /
قيادة الفرقة الثانية
مدير الاستخبارات العسكرية
متصرفية لواء الموصل
آمر مركز استخبارات الموصل .

الملحق رقم (٣)

٢٩

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ٢٢/١٠/١٩٥٩
العدد / ٧٩٩

تقرير خاص

١. يسود الهدوء في الوقت الحاضر في كلية الحقوق بالرغم من ان التكتلات من قبل شقي الطلاب القوميين والشيوعيين ظاهرة للعيان بوضوح. الا انه لم تحدث بين الجهتين لحد الآن اية استفزازات او مجادلات سياسية ويعتقد البعض ان هذا الهدوء موقت وان الامر سيضطرب حتماً حين اعلان نتائج التحقيق في المؤامرة الدنيئة على حياة زعيم البلاد الامين .

٢. ويلاحظ وجود نفس الهدوء بين الطلاب القوميين والشيوعيين في كلية التجارة ايضاً فلم تقع اية استفزازات او تحرشات بين الطلاب غير ان اتحاد الطلبة في هذه الكلية علقوا بعض اللافتات على جدران الكلية تتضمن العبارات التالية (عاش نضال الشعب الجزائري) (الموت للخونة اعداء الجمهورية والزعيم) (الموت لعصابات البعث) كما ولوحظ ان نشاط الفئتين المذكورتين من الطلاب — الشيوعيين والقوميين — منصب في الوقت الحاضر على كسب الطلبة الجدد الى جانبهم دون — اللجوء الى اية استفزازات او اعمال من شأنها الاخلال بالنظام او الامن ويتحدث بعض الطلاب عن الانتخابات المقبلة بعد انتهاء فترة الانتقال والمعروف ان الطلبة القوميين والديمقراطيين قد اتفقوا لخوض الانتخابات بصورة مشتركة . اما الشيوعيين فانهم سوف يشتركون فيها بصورة منفردة .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

ايها المواطن ساعد سلطات حكومتك بالبحث عن هؤلاء الهاربين من وجه العدالة

اعــلان

الى المتهمين الهاربين :

١ ـ مدحت ابراهيم جمعة ـ من سكنة بغداد الاعظمية عمره ٢٣ سنة طوله ١٧٠ سم عيناه شهلاوان معتدل الانف وتوجد ندبة فوق جبهته وعلى خده الايسر •

٢ ـ عبدالكريم عبدالستار الشيخلي ـ يسكن الاعظمية محلة راغبة خاتون رقم الدار ٤٣ـ٥٩ طالب في الصف الثالث من كلية الطب على حساب وزارة الدفاع •

٣ ـ حاتم حمدان العزاوي ـ يسكن بغداد • جانب الكرخ محلة الرحمانية مساعد سائق سيارة عمره ٢٤ سنة اسمر اللون طويل القامة نحيف البنية مدور الوجه اسود العينين قصير الانف •

٤ ـ صدام حسين المجيد ـ من اهالي العوجة من تكريت طالب ثانوية الكرخ عمره ٢٠ سنة تقريبا اسمر اللون طويل القامة نحيف الجسم اسود الشعر سابس عيناه شهلاوان معتدل الانف يرتدي السترة والبنطلون •

لما كنتم متهمين بموجب المادة ٢٢ ـ ب من الباب الثاني عشر المعدل من ق.ع.ب فقد وجب عليكم الحضور أمام هيئة التحقيق الخاصة في موقع بغداد خلال مدة سبعة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان لاجراء التحقيق معكم حول التهمة المذكورة وفي حالة عدم حضوركم خلال المدة المعينة فسوف يجري التحقيق بحقكم غيابا وتجري بعد ذلك احالتكم الى المحكمة المختصة •

ثانيا ـ على كل من له علم من المواطنين بمحل اقامة المتهمين الهاربين المذكورة اسماؤهم واوصافهم اعلاه والمثبتة صورهم ادناه المبادرة فورا باخبار اقرب سلطة مختصة لاجل القبض عليهم وستخصص مكافآت نقدية للغرض المذكور اعلاه •

توقيع ـ اللواء الركن
احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام







صدام حسين المجيد — مدحت ابراهيم جمعة





عبدالكريم عبدالستار الشيخلي — حاتم حمدان العزاوي

بقية المقال الافتتاحي

اللذين يقفان وراء هذه الدول ويدعمان جهودهما التخريبية [illegible] بمختلف الوسائل وبكل امكانياتهما •

فتسهيلا لامرار هذه المؤامرات الجديدة ضد العراق وزعيمه ولكي تقوم حكومة ايران بقسطها الكامل في هذه المؤامرة كان لابد من اضعاف القوى الوطنية الكردية التي يقودها الحزب الديموقراطي لكردستان والتي تعارض جعل وطنها ميدانا للتآمر وقواعدا للانقضاض على جمهوريتنا الديموقراطية وتعادي الاستعمار والرجعية العميلة له • اذ من الواضح ان التحشيد للتآمر وتدريب فصائل الرجعية المنهزمة الى ايران وغيرها ومن ثم ارسالها الى العراق للقيام بادوارها التخريبية تنفيذا للمخطط الاستعماري المرسوم ضد بلادنا ، يتم في كردستان الملحقة بايران حيث يعتبر شعبنا الكردي قضية الدفاع عن جمهورية العرب والاكراد قضيته المقدسة وحيث تقوم طليعته المقدامة الحزب الديموقراطي لكردستان بفضح مؤامرات الاستعمار الامريكي وتنبيه الشعب الى اخطارها واخطار تحويل اراضي كردستان الى ميدان للحروب العدوانية وبناء القواعد الصاروخية فيها وهكذا [illegible] العناصر الوطنية الصلبة وسجن المئات وتشريد المئات الاخرين منهم هو الخطوة التمهيدية الاولى من النشاط التآمري الجديد ضد العراق الجمهوري وتحضير العدوان المستور او المكشوف عليه •

لذلك شنت الرجعية الايرانية الحاكمة بامر اسيادها المستعمرين الامريكان هذه الحملة الاجرامية الواسعة النطاق التي امتدت من ماكو في اقصى الشمال الى كرمانشاه •

ولكن مصير هذه الحملة لن يكون احسن من غيرها من الحملات الاجرامية ضد الشعب الكردي البطل في ايران الذي صمد حتى الان بوجه الاستعماريين والغاصبين وجميع الحكومات الدكتاتورية في ايران حتى غدا امثولة الصمود والمقاومة في الكفاح الوطني •

ولاشك ان شعبنا الكردي هناك سيواصل النضال تحت قيادة [illegible] الحزب الديموقراطي لكردستان وبالتضامن مع الشعوب [illegible] والاذربايجانية والعربية في ايران ضد الاستعمار الامريكي والحكومة الايرانية الموالية له وضد مشاريعهما العدوانية ومؤامراتهما [illegible] العراقية ، جمهورية العرب والاكراد ، وان الحركة الوطنية الكردية ستظل تقاوم كل محاولة للنيل من الجمهورية العراقية وانها لن تسمح ابدا بتحويل كردستان الى معاقل لاعداء جمهوريتنا الخالدة ، بل ستجعلها مقبرة لهم اذا ماتجرؤوا على التحرش بها •

ان الطليعة الديموقراطية لكردستان العراق اذ تعلن عن تأييدها المطلق لنضال احرار ايران كافة وتعبر عن مؤازرتها لنضال الشعب الكردي في ايران وتدعو جميع المواطنين العراقيين الى رفع اصوات الاحتجاج والاستنكار لجرائم الحكومة الايرانية ضد الشعب الكردي وجمهوريتنا الديموقراطية وتطلب من حكومتنا الوطنية ايواء اللاجئين الاكراد والاذربايجانيين الذين اضطرتهم هذه الحملة الى ترك ديارهم والنزوح الى العراق الجمهوري وتقديم المساعدات اللازمة لهم ، لان ذلك من مستلزمات صيانة جمهوريتنا ومن متطلبات تعزيز الاخوة العربية الكردية الخالدة التي تتوطد يوما بعد يوم تحت قيادة رمزها الحر وموحد العراق عبدالكريم قاسم •

عاش نضال الشعب الكردي في ايران ضد الاستعمار الامريكي وخادمته الرجعية الايرانية •

لتسقط المؤامرات المعادية لجمهوريتنا الخالدة وعاشت جمهوريتنا حرة ديموقراطية بقيادة الزعيم عبدالكريم قاسم •

أعــــلان

اعلمنا السيد محمد صالح الاعظمي صاحب مطبعة التمدن بعريضته المؤرخة ٧ـ١١ـ١٩٥٩ مدعيا فقدان مستند تجهيز الورق [illegible] والمؤرخ ١٨ـ٨ـ١٩٥٩ والصادر من هذه المديرية فيرجى [illegible] تسليمه الى صاحب مطبعة التمدن المذكور او مديرية مطبعة الحكومة [illegible] لم يعثر عليها خلال مدة اسبوع واحد من تاريخه يعتبر المستند ملغيا •

مهدي جعفر
د • مدير [illegible]

طبعت في
دار مطبعة التمدن
بغــداد

خه بات
جريدة يومية سياسية
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
ابراهيم احمد المحامي
العنوان: بغداد ، شارع النبي
الاشتراك في انحاء الجمهورية : [illegible] دينار
الاشتراك خارج العراق : [illegible] دينار
تلفون ٨٤٨٦٢

الملحق رقم (٥)

(١٣)

سري وشخصي

مقر امرية موقع الموصل
-الاستخبارات- الى "-

الرقم / ق/ ٤/ ٢٩
التاريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٥٣

متصرف لواء الموصل

الموضوع/ - الخلايا الشيوعية

لقد ثبت لدينا ان الخلايا الشيوعيه الموجوده في الموصل اخذت تحاول مد يدها الى القسم من الضباط الصف البسطاء لايقاعهم في حبائلهم بعد اغرائهم بالوعود المعسوله كما وقد ثبت لدينا ان الشيوعي المعروف - اسامه حمدى جلميران الذى خرج من السجن قبل مدة قصيرة لثبوت تهمة الشيوعيه عليه والمحكوم من قبل المحكمه العرفيه في بغداد اغرى احد الضباط الصف المنسوبين الى ف٢لواء عبد الاله والمدعو النائب العريف محمد شيخ اسماعيل والذى اعترف شخصيا بعلاقته باسامه حمدى جلميران وذلك امام الرئيس يونس علي ضابط استخبارات اللواء والرئيس سعيد حسين امر مفرزة انضباط الموصل ومعاون الشعبة الخاصه محمد طاهر علي القاضي بعد ان ووجه كل من النائب العريف محمد شيخ اسماعيل والمدعو اسامة حمدى جلميران في غرفة معاون الشعبه الخاصه في مساء يوم ٢٤/ ٣/ ١٩٥٣. كما وقد علمنا بان هذه الخليه الشيوعية التي ينتسب اليها اسامه حمدى جلميران تحاول جادة ايقاع بعض الضباط الصف البسطاء الاخرين في حبائلها ايضا ولما كان لهذا الامر خطورته وخشية تغلغل هذا الداء بين جنودنا البسطاء يرجى الامر الى الجهة المختصه للقيام بتحقيقات وتحريات دقيقه للقضاء على نواة الخلايا - الشيوعيه في الموصل واننا قانعون بانكم تتفقون معنا بان ترك عناصر هذه الخلايا الهدامه تعمل بخفاء لتوسيع مجال عملهم بجذب اناس بسطاء من منتسبي القوات المسلحه لا بد من انه سيؤدى الى نتائج وخيمة فعليه نرجو الامر بالتشديد لتضيق الخناق عليهم واتخاذ الاجراءات القانونيه ضدهم لاستئصال جذورهم.

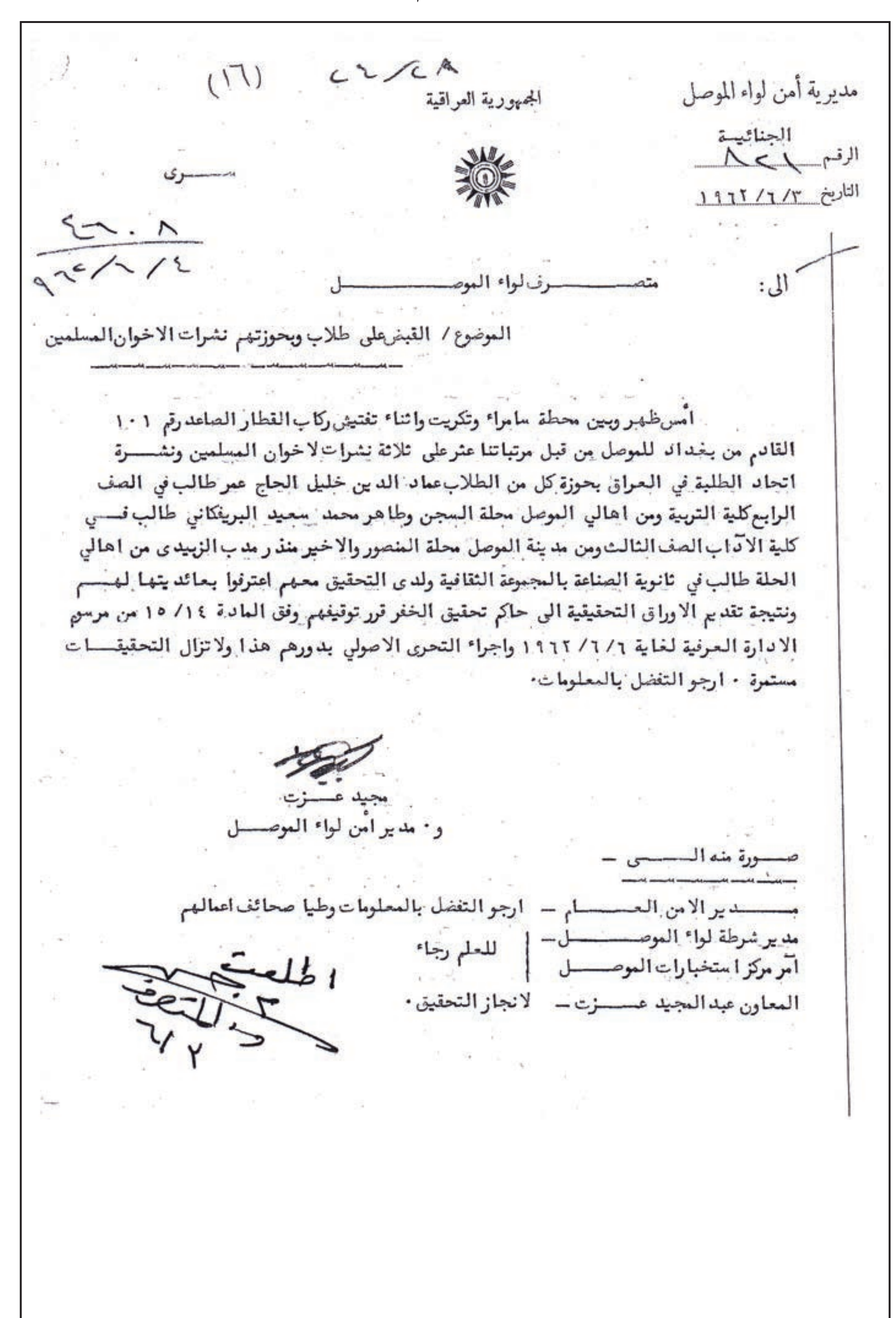
الزعيم الركن
عمر علي
امر موقع الموصل

صورة منه الى "-

قائد الفرقه الثانية
مدير الحركات
قائد القوات العسكرية للادارة العرفيه في بغداد.

ع ك/ محسن/ ٢٤/ منه

الملحق رقم (٦)



(١٦) ٢٨/٢/٢

مديرية أمن لواء الموصل

الجمهورية العراقية

الجنائيـة

الرقم ٨٢١

التاريخ ١٩٦٢/٦/٣

سـرى

٤٢٦٠٨
١٩٦٢/٦/٤

الى: متصـرف لواء الموصـل

الموضوع / القبض على طلاب وبحوزتهم نشرات الاخوان المسلمين

أمس ظهر وبين محطة سامراء وتكريت واثناء تفتيش ركاب القطار الصاعد رقم ١٠١ القادم من بغداد للموصل من قبل مرتباتنا عثر على ثلاثة نشرات لاخوان المسلمين ونشـرة اتحاد الطلبة في العراق بحوزة كل من الطلاب عماد الدين خليل الحاج عمر طالب في الصف الرابع كلية التربية ومن اهالي الموصل محلة السجن وطاهر محمد سعيد البريفكاني طالب فـي كلية الآداب الصف الثالث ومن مدينة الموصل محلة المنصور والاخير منذر مدب الزبيدى من اهالي الحلة طالب في ثانوية الصناعة بالمجموعة الثقافية ولدى التحقيق معهم اعترفوا بعائديتها لهـم ونتيجة تقديم الاوراق التحقيقية الى حاكم تحقيق الخفر قرر توقيفهم وفق المادة ١٤/ ١٥ من مرسوم الادارة العرفية لغاية ٦/٦/ ١٩٦٢ واجراء التحرى الاصولي بدورهم هذا ولا تزال التحقيقـات مستمرة ٠ ارجو التفضل بالمعلومات٠

مجيد عـزت
و٠ مدير أمن لواء الموصـل

صـورة منه الـى –

مـدير الامن العـام – ارجو التفضل بالمعلومات وطيا صحائف اعمالهم
مدير شرطة لواء الموصـل –
آمر مركز استخبارات الموصـل | للعلم رجاء
المعاون عبد المجيد عـزت – لانجاز التحقيق٠

١ اطلعت
٢ د/ للحفظ
٦/٢

الملحق رقم (٧)

١٩

ق.س/٦١٥٠٦
٢٧/١٢/٩٥٨

٢٤

مــديرية شرطة لواء الموصــل

سرى

القلم الســرى

العدد ٢٦٠٠٥

التاريخ/١٩/١٢/٩٥٨

الى :ــ نائب المــدير

نرجــو تخصيــص دورية من الشــرطة في منطقــة الجــوامــع التي تقــام فيهــا صلاة الجمعــة تحـت امــرة مــأمــور مــركز المنطقــة لغرض محافظــة الأمــن والنظام وللحيلولــة دون وقــوع اعتداء على احــدٍ مــا .

احيــت

١٢/٢١

ياسين سلمان درويش
مــدير الشــرطة

صورة الى :ــ
متصرف لواء الموصــل
آمــر لواء المشاة الخامس
للتفضل بالعلم .

الملحق رقم (٨–ا)

سيادة وزير الدفاع

بواسطة آمر لواء الرابع .

سيدي لقد انشأت داري في مدينتي الموصل بعد ان وضعت فيه كل ما املك

من ارث اصابني واتعاب خدمة تزيد على عشرون سنة ورهنت اثاثي البيتيه

وراتبي لدى مصرف الرهون واقترضت مبلغ (١٥٠٠) الف وخمسمائة دينار من

مصرف العقاري الى ان تمكنت من انشائه ولكي اتمكن من تسديد اقساط

المصرف العقاري والديون الخارجية اجرت الدار المذكور الى قائمقام مركز قضاء

الموصل السيد برهان الدين الحسيني وخلال تمرد الشواف القذرة شاءت

الاقدار بان يتجاوز على داري بعض الانشرازيون والخونه ونهبوا جميع الابواب

والشبابيك والتأسيسات الكهربائية والمائية وجميع الكماليات والضروريات الموجوده

في الدار واستخدموا الهدم والتخريب فيه وحتى اشجار الحديقة قلعوها ولم يتركوا

شيئاً في الدار إلا ونهبوه حتى قسماً من الكاشي واصبح الدار شبه خربه بعد

ان كلفني بنائه مايقارب خمسة الاف دينار وكنت خلال هذه الفتنة القذرة

مع عائلتي في راوندوز وكنت انتسب الى فوج الاول لواء الثالث وبعد علمي بالحادث

اخبرت آمر موقع الموصل ومتصرفية اللواء والمصرف العقاري وقد امر آمر موقع

الموصل بوضع رقعة على الدار اعتذار واعادة الاعتبار على التجاوز

الذي حصل على داري والآن الدار اصبح لايمكن تأجيره ولا اسكانه من قبل

الملحق رقم (٨-ب)

عائلتي لذا اضطررت الى تأجير دار الى عائلتي لحين اتمكن من ترميمه واصلاحه

وقد قدر الخبراء واصحاب المهن بان الاضرار التي حصلت قدرت بـ (٢٢٣٠)

الفين ومائتين وثلاثون ديناراً . لذا جئت بعريضتي هذه راجياً من سيادتكم

بتعويضي عن الاضرار التي لحقتني لاتمكن من اسكان عائلتي واولادي فيه حيث

انني عاجز عن وضع شباك او باب واحد لضيق الحالة المالية والاقتصادية

ولي كل الامل بان سيادتكم سيعطف على قضيتي هذه واسأل المولى عز وجل

ان يجعلكم ذخراً لجمهوريتنا الحبيبة تحت قيادتكم الرشيدة

١٩٥٩/٤/١٨



/١٨

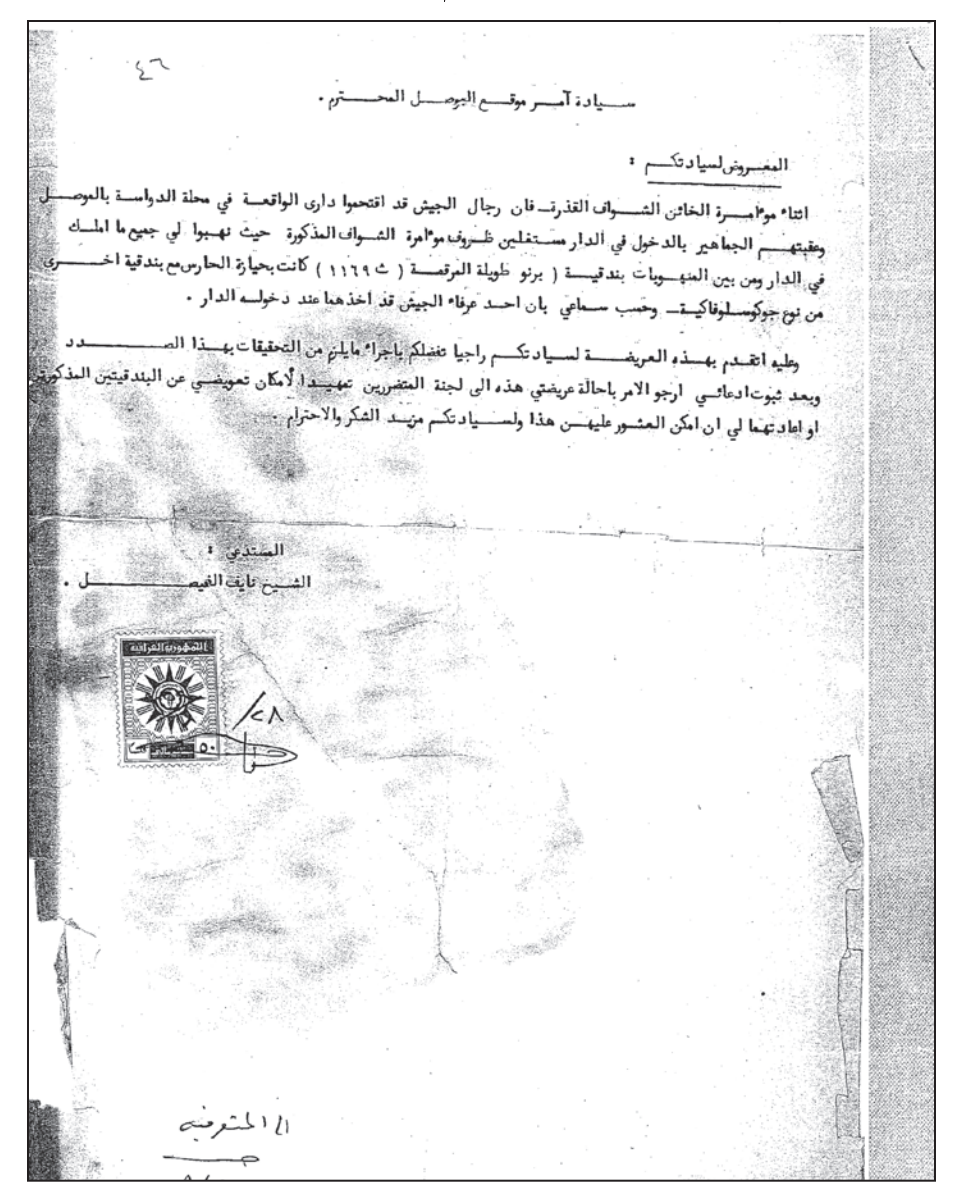
الرئيس الاول

رفعت شاكر

المنسوب الى فوج الاول لواء الرا

في حامية السليمانية

الملحق رقم (٩)



٤٦

سيادة آمر موقع الموصل المحترم .

المعروض لسيادتكم :

اثناء مؤامرة الخائن الشواف الغذرة فان رجال الجيش قد اقتحموا داري الواقعة في محلة الدواسة بالموصل وعقبتهم الجماهير بالدخول في الدار مستغلين ظروف مؤامرة الشواف المذكورة حيث نهبوا لي جميع ما املك في الدار ومن بين المنهوبات بندقية (برنو طويلة المرقمة (ث ١١٦٩) كانت بحيازة الحارس مع بندقية اخرى من نوع جوكوسلوفاكية وحسب سماعي بان احد عرفاء الجيش قد اخذهما عند دخوله الدار .

وعليه اتقدم بهذه العريضة لسيادتكم راجيا تفضلكم باجراء مايلزم من التحقيقات بهذا الصدد وبعد ثبوت ادعائي ارجو الامر باحالة عريضتي هذه الى لجنة المتضررين تمهيدا لامكان تعويضي عن البندقيتين المذكورتين او اعادتهما لي ان امكن العثور عليهن هذا ولسيادتكم مزيد الشكر والاحترام .

المستدعي :
الشيخ نايف الفيصل .

الملحق رقم (١٠–١)

سيادة رئيس مجلس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم المحترم

سيادة وزير الداخلية المحترم

٦٢٨٥
١٩٥٩/٨/١٢

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم

سيادة امر موقع الموصل المحترم

سيادة متصرف لواء الموصل المحترم

لقد ساد جو الموصل في الايام الاخيرة موجة من الاستفزازات والارهاب تعرضت له جميع طبقات الشعب الوطنية والفئات والمنظمات المهنية والديموقراطية والاتحادات والجمعيات . لقد جرى ذلك تحت ستار التحقيق بحوادث الموصل والتحري عن الاسلحة لان موجة الارهاب كانت موجهة بالدرجة الاولى وبشكل متقصد نحو مكتسبات شعبنا الديموقراطية وبشكل لم يسبق له مثيل ومثير للتساؤل

من هذه الحملة الارهابية غلق مقر اتحاد الشبيبة الديموقراطي العراقي في الموصل وكافة المقرات القروية الاخرى وان هذه الاجراءات كانت مصحوبة بالاعتداء السافر على اعضاء المقرات وسرقة وتحطيم بعض اثاثها من قبل افراد الشرطة وبعض الموتورين المسلحين بالاسلحة النارية ممن كانوا معتقلين بعد مؤامرة الشواف القذرة والذين كانوا يرافقون الشرطة اثناء هذه العمليات . وقد هوجمت واغتصبت مقرات اخرى من قبل هؤلاء الحاقدين على منظمات شعبنا الديموقراطية هذا بالاضافة الى تمزيق صور سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ورئيس محكمة الشعب والمدعي العام العسكري التي كانت في تلك المقرات وقام الموتورون مع بعض افراد الشرطة بتحري مقرات بعض النقابات (كنقابة السمنت والسكر) وتفتيش دور معظم رؤساء النقابات والقاء القبض عليهم ومن المؤسف ان [illegible] رافق كل ذلك اعمال استفزازية ضد عوائل هؤلاء العمال مما شجع العناصر الحاقدة على الجمهورية ونهجها الديموقراطي وعلى زعيمها الامين عبد الكريم قاسم على تلفيق التهم ضد النقابات ومحاولة بث التفرقة بين صفوف الشعب وخاصة بين صفوف الطبقة العاملة بترويج اشاعات وافتراءات مفادها ان النقابات قد حلت وان الحكومة قد سحبت اجازاتها وان كل اعضائها سيساقون الى المحاكم بتهمة القتل والتامر . . . الخ

وقامت هذه الزمر بجمع التواقيع على عرائض عدائية ضد النقابات مستخدمة اسلوب تهديد العمال بالسلاح وارغامهم على التوقيع ، واخذت هذه العناصر والشرطة تقوم بنشاط محموم بين صفوف الفلاحين خارج مركز اللواء بغية ارهابهم وعزلهم عن اتحادهم العام وجمعياتهم المجاهدة من اجل تحسين ظروف حياتهم كما جرى تمزيق شعارات الاتحاد ومنع الفلاحين من حمل شعار اتحادهم بل ومزقت هذه الشعارات بالقوة من على صدورهم من قبل افراد الشرطة وبمساعدة الزمر المخلصة للاقطاع . ان عملية ارهاب واستفزاز الفلاحين اخذت شكلا حادا (من ذلك اطلاق النار على احد اعضاء الهيئة المؤسسة لجمعية التنور الفلاحية) والقت الشرطة القبض على بعض اعضاء اللجنة الوطنية لانصار السلام واتحاد الطلبة العام في الموصل

واقذر ما قامت به العناصر الحاقدة من استفزازات (تلك الاستفزازات الوقحة ضد رابطة الدفاع عن حقوق المرأة اذ تعرضت الخواتنا الرابطيات لحملة من الاستفزازات والتحرش الوضيع من قبل ايتام الشواف بواسطة التليفونات والطرق العامة واثناء دخولهن وخروجهن لمقرات الرابطة والى مدارس مكافحة الامية) .

ان هذا كله حدث ضمن اطار علم من استفزازات العناصر العفنة – التي سامت فهم تساهل السلطات المسؤولة تجاهها – لجماهير شعبنا البطل التي اشتركت في قبر مؤامرة الشواف كما وان دوائر الشرطة قد اتاحت المجال لبعض العناصر المشكوك فيها للقيام بتحري دور المواطنين خلافا للقانون (ومن ذلك قيام اخوات باب البيض وغيرهم ممن اعتقلوا بعد مؤامرة الشواف بتحري الدور والتعرض للنساء وتوجيه كلمات بذيئة لهن بلاهين نابي ذكرها) .

ان بعض العناصر تجرأت الى حد التعرض بل سب وشتم شهداء شعبنا وطلائع نضاله الذين سفكت دماؤهم في سبيل تطهير تربة هذا الوطن اذ تجرأ احد الصعاليك امام بعض معاوني ومفوضي الشرطة في مديرية شرطة الموصل على سب وشتم الشهيد كامل قزانجي دون ان يردعه رادع .

تحويل [illegible] الى مدير الشرطة
لبيان حقيقة الواقع [illegible]

–يتبع– / ٢

الملحق رقم (١٠–ب)

(٢)

هــذه هي الظروف التي تعيش فيها منظماتنا الديمقراطية اليوم في الوقت الذي اكدتم مـرارا ولا زلتم تؤكدون وتثمنون الدور البطولي الذي قامت به من اجل صيانة الجمهورية ودعم مسيرتها الظافرة ، وخاصة الدور المجيد الذي قامت به في احباط مؤامـرة الشـواف وانقاذ الجمهورية وجماهير الشعب من تلك الشـرائم الفوضوية المتعطشة للدماء والتدميـر ، ان هذه المنظمات ابدت اخلاصها باستجابتها السريعة لندائكم من اذاعة الجمهورية العراقية على اثر اعلان العصيان المشؤوم في الموصـــل ، اذ نفذت بابداع وتفاني وتكران ذات ما جـاء في نداء اتكم بالقضاء على تلك الشرائم ، كما وانها قامـــت بدور فعال في انقاذ ارواح الكثات من المواطنين وصيانة ممتلكاتهم بعد ان فقد الامن في مدينتنا عدة ايام ، وكانت هـــي وافراد جيشنا المقـدام الحصن المنيع الذي تحطمت امامه تلك المؤامرة الدنسـة .

اننا اذ نعرض لكم هذه الصورة القاتمة فاننا نقول بانها صورة عامة فقط وان هـــذا قليل من كثير ولدينا ادلــــة دامغة متوفرة لاثبات ما نقول . ونحن نعلم يقينا بان هذه الاجراءات التعسفية تجري في لـــوائنا دون علمكم لانها على نقيض مع تصريحاتكم ومواقفكم الواضحة من هذه المنظمات الوطنية ، واننا لعلى ثقة من انكم ستضربون بيـد من حــديد على اولئــك الذين يحاولون الاستهانة بالقانون وتطبيقه وفقا لاهوائهم ، كما واننا على يقين من انكم ستطيحون بالذين يعبثون بالامـــن ويمحون الطمأنينة التي هي هــدفنا جميعا في هـــذا الظرف التاريخي الذي تمر بـه جمهوريتنا الخــــــالدة .

وتفضـــلوا بقبـــول اخـــلاصنا واحـــترامنا .

من مكتب اتحـــاد نقابـــات العمـــال في الموصــــــــل — ســـعدى محمـــد

من الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في الموصــــــل — بيرم حـــــيدر

من مكتب سكرتارية اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في الموصل — حكمت لاونـــــد

من مكتب سكرتارية اتحاد الطلبة العام في الموصــــــل — غالب حـــسن

من رابطة الدفـــاع عن حقوق المرأة في الموصــــــل — عالية الخوري [redacted]

من اللجنة الوطنية لانصار السلام في الموصــــــل — ابراهيم محمد السلطان

آب في ١٩/ ٨/ ١٩٥٩

الملحق رقم (١١)

الجمهورية العراقية
مديرية ناحية الحمدانية

العدد/ ٢٤٨٩
التاريخ ١٧/١١/١٩٥٩

الى/ مديرية الاصلاح الزراعي في الموصل
م/ علاقات الزراعية

كتابكم المرقم ١٦٣٨ في ١٤/١١/١٩٥٩
ان عبد العزيز حاج محمد النجفي واشقائه وهم كل من عبد المحسن وعبد المجيد وعبد الرحمن يعتبرون من اوائل الملاكين الكبار في ناحيتنا ويملكون الآن آلاف الدونمات واتمكن ان اقول بانهم من اوائل الاقطاعيين في لواء الموصل ورغم خضوعهم لاصلاح الزراعي ومرور مدة طويلة لم تجر لحد الآن عملية الاستيلاء على اراضيهم ومن يوم صدور قانون الاصلاح الزراعي لحد هذا التاريخ حدثت آلاف المشاكل بينهم وبين المزارعين الذين يسكنون في قراهم وبالرغم من ذلك تمكنا من حل هذه المشاكل بموجب قانون الاصلاح الزراعي والبيانات الصادرة بهذا الخصوص ومع هذا فان هذه الخلافات اصبحت لاتحصى ولاتعد فتجددها واصبحنا حاليا في حلقة مفرغة وان حل مشكلة او مشاكل معينة في مقاطعة معينة او قرية معينة تعقبها تجديد مشاكل اخر وان مدير الاصلاح الزراعي بالموصل بالذات وهو رئيس استيلاء لقضاء الموصل لم يباشر لحد الآن بعملية الاستيلاء على اراضي المومى اليهم وافراز حصة الملاك حتى تكون بالامكان تاجير الاراضي الزائدة عن الحد المقرر الى المزارعين المستحقين تمهيدا لتوزيعها واننا نستغرب عن تاخير عملية الاستيلاء بهذه الصورة ولحد هذا التاريخ وعليه وبغية اعطاء نهاية لهذه المشاكل وحل الموضوع حلا عمليا صحيحا يستوجب المبادرة فورا بعملية الاستيلاء على حصص الملاكين المذكورين باسرع مايمكن حيث ان هذه الطريقة هي الحل الجذري الصحيح وباتمامها تنتهي كافة الخلافات والمشاكل الاتية التي تحدث يوميا بينهم وبين المزارعين واننا تمكنا بكافة الامكانيات الموجودة لدينا المحافظة على حسن تطبيق قانون اصلاح الزراعي والبيانات الصادرة هذا ونرجو اعلامنا بما تتخذونه بهذا الشأن وجوابكم رجاء . اما فيما يتعلق ماجاء بعريضة المستدعي المرفق طي كتابكم اعلاه سنجري التحقيقات المقتضية وتحسم وفق قانون اصلاح الزراعي .

موقع
عباس احمد
مدير ناحية الحمدانية

صورة منه الى/
قائممقامية قضاء الموصل – اشارة الى كتاب مديرية اصلاح الزراعي اعلاه للتفضل بالتأييد واعلامنا رجاء ..

(((طبق الاصل)))
محمد ١٨/٢/١٩٦٠

الملحق رقم (١٢)

ص س ٨٨٢
لاسلكيه ٢١/٤/٩٦٠

الى ٠/ متصرف لواء الموصل مكرر الى حاكم بغداد
من ٠/ شرطه الموصل
رقم المنشئ ١٥٧٧ التاريخ ٣٠/٣/٩٦٠

الساعه ١١/١٥ ليله ٢٩ـ٣٠/٣/٩٦٠ اعلمنا معاون باب النبي بقتل الشخص فريد عزيز سحار من قبل شخص مجهول الهويه عند عودته الى داره (٠) اجرى الكشف والتحقيق وعثر في محل الحادث على ظرفين لطلقتين مسدس بورنهك حجم ٧ مع رأس اطلاقه مقطوع ورائح الخمر متهمته من محل الحادث ووجدت قتيله محطمه ولدى التحقيق الابتدائي وشهاده محمد الحاج شريف الحاج حامد والشخص محمد محمود محسن بانهما كانا يرافقانه صباح يوم الحادثه حتى الساعه ١٠/٠٠ ليلا" حيث دخل المجنى عليه الى دكان عزيز نوره بائع الفشافيش واكل عنده وهو بحاله سكر ثم ذهب الى داره وقريبه من الدار حصل الاعتداء عليه ولم يستطع الشهود مشاهده القاتل (٠) افادت شقيقه المجنى عليه بانها علمت من احدى صديقاتها بان الشخص المدعو عصمت عبدالكريم كان يحرض احد الاشخاص قبل خمسه عشر يوم على قتل قمري عزيز سحار شقيق المجنى عليه وان الشخص المذكور وعده بذلك طالبا" منه النقود (٠) حسب موافقه حاكم التحقيق اجرى التحرى الاصولي بدار المشتبه به عصمت عبدالكريم ولم يعثر على اى سلاح نارى (٠) القى القبض عليه فانكر مااسند اليه وقرر حاكم تحقيق الموصل توقيفه الى يوم ٣١/٣/٩٦٠ وفق الماده ٢١٣ من ق٠ ع٠ ب حتى النتيجه ٠

الملحق رقم (١٣)

الجمهورية العراقية

متصرفية لواء الموصل

التحرير

العدد ق.س/ ٢٥٢

التاريخ ٢٢/٣/١٩٦٠

سري ومستعجل جداً

مدير شرطة لواء الموصل

الموضوع/ اخذ المزيد من الحذر واليقظة لمحافظة الامن والسكينة في المدينة

اشارة الى كتابيكم س/ ١٢٣٧ وس/ ١٢٢٨ في ١٢/٣/٩٦٠ وصي

لاحظنا ان اربعة حوادث مهمة قد تعاقبت خلال شهر واحد في مدينة الموصل كما يلي :-

١- اطلاق النار على نادي المعلمين بتاريخ ١٣/٢/٩٦٠.

٢- اطلاق النار على دار المحامي السيد سالم العريبي بتاريخ ٢٦/٢/٩٦٠.

٣- اطلاق النار على صاحب مخزن الهداية بهنام توفيق دهين بتاريخ ٧/٣/٩٦٠.

٤- اطلاق النار على محمد شيت الياس بتاريخ ١٢/٣/٩٦٠.

وبالنظر لتكرر هذه الحوادث في فترة قصيرة فانا نطلب منكم الاهتمام بمضاعفة الجهود لكشف مرتكبي هذه الحوادث والقبض على المجرمين وسوقهم الى العدالة واتخاذ الاجراءات المشددة مع اليقظة والانتباه وزيادة الدوريات ليلا ونهارا لحفظ الامن والسكينة وقطع دابر هذه الحوادث.

عبد الوهاب شاكر

متصرف لواء الموصل

صورة منه الى /

وزارة الداخلية -

١- بخصوص الحادثتين الاوليتين نرجو التفضل بملاحظة كتابينا ٦٧١٦ و٥٦٦٢١ في ٢٤/٢و٥/٣/٩٦٠.

٢- وبخصوص الحادثتين الاخريين - الاخريين تقدم في طيه صورة كتابي مديرية شرطة لواء الموصل س/ ١١٦٣ وس/ ١٢٣٧ في ٨و١٢/٣/٩٦٠ - للتفضل بالاطلاع.

صورة الى / - الحاكم العسكري العام - للتفضل بالعلم

قيادة الفرقة الثانية

مديرية الاستخبارات العسكرية

مديرية الشرطة العامة

مديرية الامن العامة

امرية موقع الموصل

مدير امن لواء الموصل

امر مركز استخبارات الموصل

الملحق رقم (١٤)

١٧

ق.ع.س/ ٨٠٧
٢٩/٣/٩٦٠

مديرية شرطة لواء الموصل
القلم السري

العدد / ش.س/
التاريخ ١٦/٣/١٩٦٠

الى / متصرف لواء الموصل

الموضوع / اطلاق نار

ندرج لسيادتكم صورة التقرير المرفوع من قبل مأمور مركز باب النبي الى ضابط خفر السراي ليلة ١٥-١٦/٣/٩٦٠ المتضمن حدوث اطلاق رصاص على الشخص يوسف بطرس من محلة المكاوي للتفضل بالاطلاع عليه ولازال التحقيق مستمر للوقوف على حقيقة الواقع والنتيجة التي يتوصل اليها التحقيق وسنوافي سيادتكم بالنتائج.

المقدم
اسماعيل عباوي
مدير شرطة لواء الموصل

صورة منه الى /

مدير الشرطة العام / آمر موقع الموصل	للتفضل بالعلم.
مدير امن لواء الموصل / آمر مركز استخبارات الموصل	للعلم
مدير شرطة البلدة / ونرجو الاهتمام والتحقيق الدقيق للوقوف على الحقيقة وبيان المرحلة التي يتم الوصول اليها في التحقيق مع النتيجة.	

((صورة التقرير))

في هذه الليلة في الساعة ٨/٢٥ زوالية ب.ظ استخبرونا بصدى عيارات نارية في محلة باب النبي التي اشتهر فهرعنا لمحل الحادث وقد تبين من اقوال المشتكي يوسف بن بطرس من سكان محلة المكاوي الذي يشغل في معمل الكاشي بان ثلاثة اشخاص مجهولي الهوية قد اطلقوا عليه ثلاثة عيارات نارية عندما كان يروم الدخول بدار السيد حمدي جلميران لاخبارهم بوجود بعض الاشخاص يترصدون دارهم بقصد سوى النية لهم ولم يصاب المشتكي المذكور باذى وقد اصيب جدار مدخل حمدي جلميران بطلق مسدس كما اصيب ركن باب دار على جلميران بطلق اخرى ولم يصاب احد باذى ولدى الكشف والتحقيق حامت الشبهة ضد كل من علاوي نوري السماك وغانم رمضان وخالد طه حافظ ال شنداله وقبض عليهم وقرر حاكم تحقيق الموصل اطلاق سراحهم بكفالة قدرها مائة دينار واجراء التحري بدورهم وبنتيجة اجراء التحري لم يعثر على اى سلاح بدور المرقومين هذا والتحقيقات جارية للتفضل بالمعلومات.

مأمور مركز باب النبي

الملحق رقم (١٥)

الجمهورية العراقية ٨٨٥/٥/٠٥

١٩٦٠/٣/٢١

سري

مديرية أمن لواء
الموصل

٢٤
١

الرقم ٤٦٤
التاريخ ٣٠/ ٣/ ١٩٦٠

الى : متصرف لواء الموصل

الموضوع / قتل شخص

في ليلة ٢٩–٣٠/ ٣/ ١٩٦٠ في نحو الساعة ١٥/ ١١ ليلا بينما كان الشخص المدعو فريد عزيز سحار الذى كان يشتغل عاملا في فرقة الاطفاء في شركة نفط عين زالة . عائدا الى داره الكائنة في محلة حمام المنقوشة وعند وصوله الزقاق وعلى مقربة من داره اطلق مجهول الرصاص عليه من الظلام فاصابت منه مقتلا وقد حضرت محل الحادث شرطة خزرن ونقلت المجنى عليه الى المستشفى ففارق الحياة دون ان يتمكن من اعطاء الافادة .

وتبين من التحقيقات الاولية ان المجنى عليه كان قد تناول (الفشافيش) المحلاق من محل قرب محلة الساعة وهو مخمرا ثم انصرف متوجها لداره وحدث الاعتداء عليه عند وصوله قرب داره .

وان شقيقة المجنى عليه قد اوضحت اثناء بأن المدعو عصمت عبد الكريم كشمولة هو الذى قد حرض على قتل اخيها لعداء سابق فقرر حاكم تحقيق اجراء التحرى بداره فقامت الشرطة بالتحرى فورا فلم تعثر على شيء وقرر الحاكم توقيفه لغاية ٣١/ ٣/ ١٩٦٠ وفق المادة (٢١٣) من ق ع ب والشرطة مواصلة التحقيق عن الحادث المذكور .

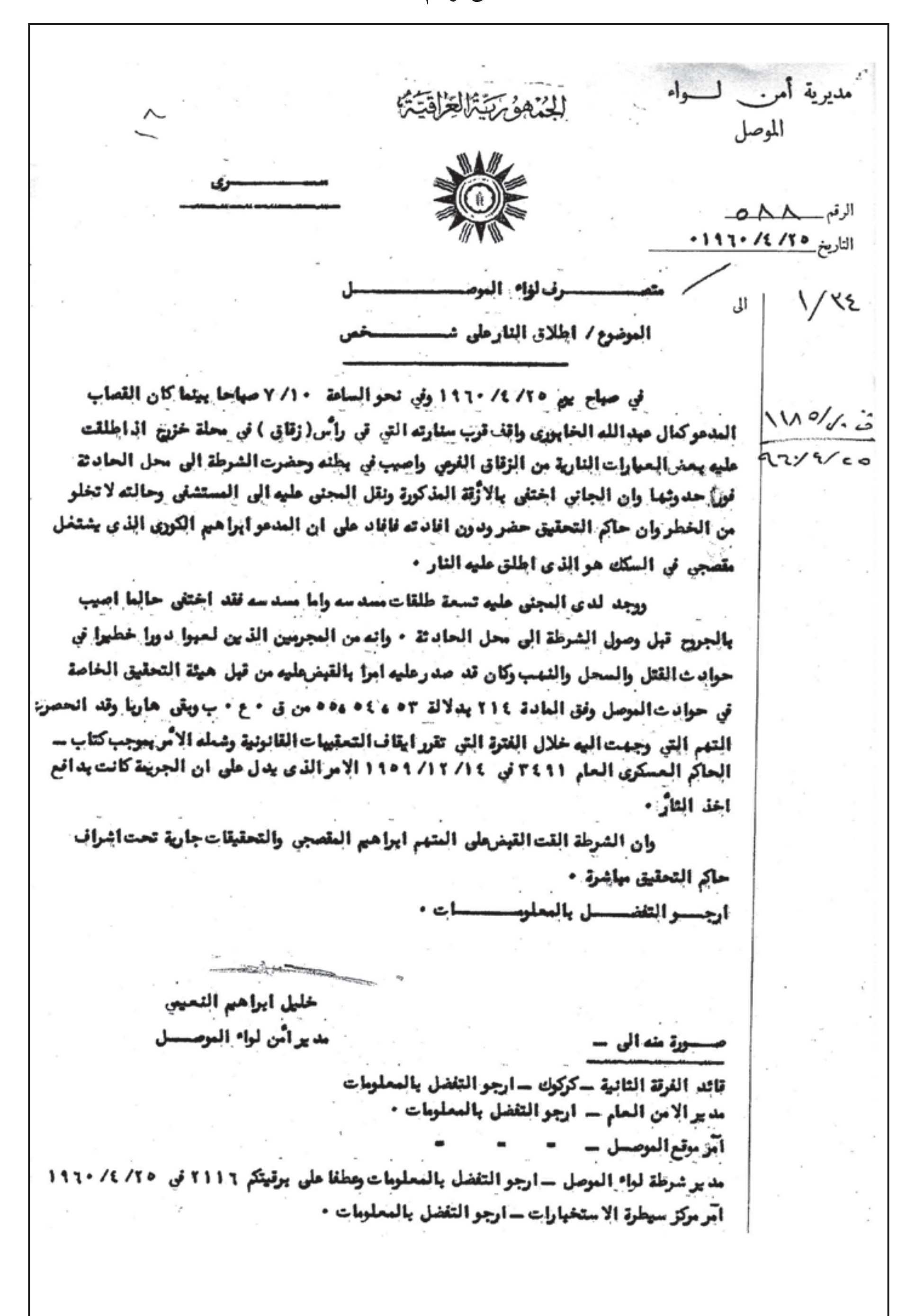
في يوم ٣٠/ ٣/ ١٩٦٠ بعد الكشف على الجثة من قبل الطب العدلي سلمت الى ذويها ونقلت الى داره وعندما نقلت الجثة من داره الى الكنيسة القريبة من الدار كان جماعة يسيرون خلفه يقدرون مابين ٨٠٠ – ١٠٠٠ شخص والبعض منهم هتف بالهتافات التاليــــة .

١– المجد والخلود للشهيد فريد
٢– الموت للقتلة الاوباش
٣– عاشت الطبقة العاملة
٤– الموت لعملاء جمال عبد الناصر
٥– الموت للقتلة الانذال
٦– الموت للعمـــلاء

ثم تفرقوا بعد ان تم الدفن في الكنيسة دون حـــادث .

الحاكم .
لعوم٣ صورته
الى ابراهيم المحترم
للكيت مع عبد الشهم
الاهتمام بالتحقيق
واعلامنا بالنتيجة .
[signature]
٣١/ ٣ / ٦٠

الملحق رقم (١٦)



مديرية أمن لـــواء
الموصل

الجمهورية العراقية

ســـري

الرقم ٥٨٨
التاريخ ٢٥/٤/١٩٦٠

الى متصـــــرف لواء الموصـــــل

١/٢٤

الموضوع / اطلاق النار على شـــــخص

في صباح يوم ٢٥/٤/١٩٦٠ وفي نحو الساعة ٧/١٠ صباحا بينما كان القصاب المدعو كمال عبدالله الخابوري واقف قرب سيارته التي في رأس (زقاق) في محلة خزرج اذ اطلقت عليه بعض العيارات النارية من الزقاق الفرعي واصيب في بطنه وحضرت الشرطة الى محل الحادثة فور حدوثها وان الجاني اختفى بالازقة المذكورة ونقل المجنى عليه الى المستشفى وحالته لا تخلو من الخطر وان حاكم التحقيق حضر ودون افادته فافاد على ان المدعو ابراهيم الكوري الذي يشتغل مقصجي في السكك هو الذي اطلق عليه النار •

ف ١١٨٥/٥
٢٥/٩/٩٦٠

ووجد لدى المجنى عليه تسعة طلقات مسدس واما مسدسه فقد اختفى حالما اصيب بالجروح قبل وصول الشرطة الى محل الحادثة • وانه من المجرمين الذين لعبوا دورا خطيرا في حوادث القتل والسحل والنهب وكان قد صدر عليه امرا بالقبض عليه من قبل هيئة التحقيق الخاصة في حوادث الموصل وفق المادة ٢١٤ بدلالة ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ من ق • ع • ب وبقي هاربا وقد انحصر التهم التي وجهت اليه خلال الفترة التي تقرر ايقاف التعقيبات القانونية وشمله الأمر بموجب كتاب الحاكم العسكري العام ٣٤٩١ في ١٤/١٢/١٩٥٩ الامر الذي يدل على ان الجريمة كانت بدافع اخذ الثأر •

وان الشرطة القت القبض على المتهم ابراهيم المقصجي والتحقيقات جارية تحت اشراف حاكم التحقيق مباشرة •

ارجـــو التفضـــل بالمعلومـــات •

خليل ابراهيم التميمي
مدير أمن لواء الموصـــل

صـــورة منه الى —

قائد الفرقة الثانية — كركوك — ارجو التفضل بالمعلومات
مدير الامن العام — ارجو التفضل بالمعلومات •
آمر موقع الموصـــل — - - -
مدير شرطة لواء الموصل — ارجو التفضل بالمعلومات وعطفا على برقيتكم ٢١١٦ في ٢٥/٤/١٩٦٠
آمر مركز سيطرة الاستخبارات — ارجو التفضل بالمعلومات •

الملحق رقم (١٧–١)

الموصل

سري للغاية

الرقم ٥٩٢

التاريخ ٢٥/٤/١٩٦٠

الى متصرف لواء الموصل

الموضوع/ تشيع جنازة

لاحقاً لكتابنا س/ ٥٨٨ في ٢٥/ ٤/ ١٩٦٠.

ان المجني عليه كمال عبد الله الخابوري القصاب كان قد توفي بعد ظهر اليوم وان جماعة من الانتهازيين الذين يترقبون مثل هذه المناسبات والذين دأبهم على الدوام ازعاج الآمنين من السكان قد قاموا بالاشتراك في تشيع جنازة المومى اليه واتخذوها فرصة مواتية لاظهار نفسيتهم وساروا وراء الجنازة من شارع خزرج الى الساعة الى شارع نينوى وشارع العدالة باتجاه المحطة حتى المقبرة قرب المحطة . وكانوا يهتفون بالهتافات التالية .

وان جميع الذين اشتركوا في التشيع هم من جماعة ذوي الميول الحزبية الضيقة ومن على شاكلتهم وابرزهم فعالية كان الاشخاص المذكورين ادناه .

وقد دفن الجنازة دون حدوث شيء يذكر .

ارجو التفضل بالمعلومات .

خليل ابراهيم النعيمي

مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الى –

قائد الفرقة الثانية – كركوك – ارجو التفضل بالمعلومات وعطفاً على كتابنا اعلاه

مدير الامن العام – ارجو التفضل بالمعلومات - - - -

مدير شرطة لواء الموصل – - - - - - -

آمر مركز سيطرة استخبارات – - - - - - -

الهتافات .–

١– وطن حر يناد ي اين حقي ياكريم .

٢– المجد والخلود للشهيد كمال

٣– تطالب السلطات بالضرب على ايدي الشقاة .

اللافتات .–

١– رابطة الدفاع عن حقوق المرأة تمجد الشهداء الابرار .

٢– المجد والخلود للشهيد كمال قصاب

٣– تطالب السلطات بالضرب على ايدي الشقاة ايتام عبد الهائد .

الاشخاص–

١– سعيد حمدي الزبال

٢– حميد يحيى القصاب

٣– عبد الاحد عبو النسر

٤– عبد اشكيرة .

٥– سالم محمد

الملحق رقم (١٧-ب)

((تابع الصحيفة الاولى))

.اود ابو ريــــــــــة
حازم جاســــــــم
- اسامة حمدي جلميران
- ذنون يونس القصاب
- حازم جاسم القصاب
- ادريس عباس الصراف
- غثيث القصـــــــاب .

الملحق رقم (١٨)

١٠٢

سيادة الزعيم الحبيب عبد الكريم قاسم المحترم

المعروض .

اننا عائلة الشهيد كمال عبد الله القصاب الذى اغتيل في يوم ٢٥ / ٤ / ١٩٦٠ في الموصل البطلة بايدى اثيمة .... ايادى مفرقي الصف وعملاء الاستعمار والطامعين والرجعيين .. لقد اغتيل معيلنا الوحيد في وضح النهار وفي شارع عام وتحت انظار المسؤولين من رجال الشرطة والامن في الموصل سيادة الزعيم ... ان تكرار اعمال الاعتداء والاغتيال والقتل وعدم البحث عن المجرمين ومعاقبتهم مما ساعد وشجع على اغتيال المرحوم كمال القصاب وهو في ريعان الصبا .. انه عاش وكافح عهد نوري السعيد ولاقى التعذيب والحبس والتشريد على ايدى زبانية . ومع ذلك بقى لبرئ جمهورية ١٤ تموز حتى يغتال ويقتل في ظل هذه الجمهورية الخالدة وهو الذى كافح من اجلها .

ذهب كزل وترك وراءه ام وجده وزوجة خمسة اطفال اذ انه قد فقد والده منذ امد بعيد اغتيل كمال ظلما وعدوانا وبصورة تدل على مدى استهتار المجرمين بالقانون والنظام وبكل المثل الاخلاقية والانسانية .

اننا اذ نطالبكم ياسيادة الزعيم بالضرب على ايدى المجرمين الذين دأبوا على اشاعة الفوضى والاضطراب وارتكاب كافة الاعمال الاجرامية التي لاتخدم سوى تنفيذ مخطط الطامعين والمستعمرين في تفرقة الصفوف واشاعة الفوضى وارجاع العراق القهقرى الى عهد نوري السعيد اذ نطالبكم ياسيادة الزعيم بالضرب على ايدى — هؤلاء فانكم قد طالبتم وناديتم بذلك قبلنا ولكن ليس من مجيب والسبب في ذلك هو عدم استجابة جهازى الشرطة والامن الى توجيهاتكم وارشاداتكم السبب في ذلك هو فساد هذين الجهازين لذا نطالب بتطهير هذا الجهاز وخاصة في الموصل حيث تكررت اعمال الاغتيال والقتل والاعتداء دون اى رادع يردعهم .. ان القتلة والمجرمين هم من فئة معلومة دائب على الاشتراك في كل المؤامرات والاعتداءات — والاغتيالات مع ذلك نرى التشجيع والمساعدة وغض النظر من قبل سلطات الشرطة .

انا اذ نختم طلبنا بالضرب على ايدى المجرمين والمحرضين نضع امام انظاركم اطفال خمسه وجدة عجوز وام ثكلى وزوجة واخوات وكلهم ينتظرون عدالتكم

توقيع ..

عائلة الشهيد

الملحق رقم (١٩)

متصرفية لواء الموصل
قلم الاوراق
١٨ أيار ١٩٦٠

مديريه شرطه لواء الموصل
((القلم السرى))

العدد / ٤٩٦٢ / الى ٠ / متصرف لواء الموصل ((سرى))

التاريخ ١٧ /٥ /١٩٦٠ ٠

الموضوع / اغتيال اشخاص

كتابنا ٢٥٨٨ في ١٥ /٥ /١٩٦٠ ٠

ندرج لسيادتكم ادناه صوره كتاب مدير شرطه البلده ٩٠٢ في ١٦ /٥ /٩٦٠ المتضمن نتائج التحقيق والاجراءات المتخذه بصدد الحوادث المشار اليها في كتابكم ٦١٦ في ١٥ /٥ /٩٦٠ للتفضل بالاطلاع ٠

العقدم
اسماعيل عباوى
مدير شرطه لواء الموصل

صوره منه الى ٠ /

مدير امن لواء الموصل | اشاره لكتاب متصرف لواء الموصل
امر مركز استخبارات الموصل | اعلاه للعلم رجاء

مدير شرطه البلده ـ كتابه اعلاه ونرجو الايعاز باجراء الرقابه المستمره واتخاذ كافه الاجراءات الكفيله لمنع تكرر مثل هذه الحوادث والضرب على ايدى العابثين في الامن والاعتداء على الغير علانيا ٠

ـــ ((صوره الكتاب)) ـــ

كتابكم ٢٥٨٨ في ١٥ /٥ /١٩٦٠ ٠

١ ٠ لقد جرح المجنى عليه المعلم فيصل الجبورى بافادته المدونه من قبل المحقق والحاكم بان عائد طه العنتورى من سكان محلته قد تربص له بباب داره واطلق عليه عيارتين ناريتين من مسدسه فاصابتاه وبعد مضي اربعه وعشرين ساعه على الحادث فارق الحياه متاثرا من اصابته وقد قبض على الفاعل المذكور واوقف وفق الماده ٢١٣ من ق ٠ ع ٠ ب تمهيدا لاكمال التحقيق في القضيه وتقديمها للمرافعه ٠

٢ ـ ان التحقيقات الجديه والاجراءات الحازمه والفعاله والتي قامت بها شرطتنا القت الضوء على حادثه مقتل فريد عزيز سحار حيث تبين ان المجنى عليه قتل على اثر عودته من خارج مدينه الموصل (موقع موصل الجديده) مساء بعد ما ارتكب فعل اللواطه مع الطالب عبد الله القس بشاره من مدرسه المراقبين الصحيين ببغداد يوم ٢٩ /٣ /٩٦٠ وهو يوم الحادث والذى حضر امام حاكم التحقيق واعترف صراحه من ان القتيل لاوط به وسهل لكل من رفقائه وهم محمد محمود محسن واسماعيل ابراهيم سنجر وسالم ابراهيم اليوسف اجراء نفس الفعل وتشير الادله الى ان القتيل كان شاربا الخمر وانه من الساعه العاشره ليله الحادث اى قبل مقتله بنصف ساعه تنازع مع علي حسين الاشرم وعدنان الزيبارى ومظفر جميل زلو ومحمد محمود نتيجه تجاوز القتيل نفسه على رفيقهم الصبي هاني بشير زلو الذى دافع عنه المتهم علي الاشرم ورفقائه المذكورين وبنتيجه هذه المعلومات والحقائق المثبته فقد توجه الاتهام اليهم فقرر حاكم التحقيق اتهامهم بالقضيه وتوقيفهم وفقا للماده ٢١٣ من ق ٠ ع ٠ ب وعند اكمال التحقيق في القضيه ستقدم للمرافعه ٠ وسنوافي سيادتكم بالنتيجه ٠

٣ ـ لقد سبق ان عرضنا لسيادتكم بكتابنا ٧٧٧ في ٢ /٥ /٩٦٠ بان المجنى عليه كمال عبد الله القصاب قد شخص الفاعل وهو ابراهيم عبد الكريم فقبض عليه بحينها وانجز التحقيق في القضيه واودعت لرئاسه المحكمه الكبرى وعين يوم ١٨ /٥ /٩٦٠ مرافعتها وسنوافي سيادتكم بالنتيجه ٠

يونس عبد الرزاق
مدير شرطه البلده

الملحق رقم (٢٠)

الموصل

٩٢٠/٧/١٢

سري وشخصي ومستعجل للغاية

الرقم ٨٨٠

التاريخ ١٩٦٠/٦/١١

الى متصرف لواء الموصل

الموضوع / قتل امرأة وجرح شخص

في ليلة ١٠-١١/٦/١٩٦٠ بينما كان الشخص المدعو رأفت سليم درزي واقفا بباب داره مع زوجة عمه المسماة مادلين الياس رسام في محلة الشفاء اذ بشخص مر راكبا دراجة هوائية دون ان يتمكن من تشخيصه ومعرفته فجأهما باطلاق الرصاص عليهما . فأصيب بطلقة في اليته واصيبت المزبورة بطلقتين في صدرها وادت الى وفاتها ونقلا الى المستشفى وحالته حسنة وان الشرطة المحلية تولت التحقيق تحت اشراف حاكم التحقيق .

ان موجة هذه الحوادث الفردية اخذت تتعدد وستتكرر بأوسع عدد طالما هناك قد تمركزت في النفوس البغضاء والكراهية وحصل الانقسام بين ابناء المدينة للاسباب التي اوردناها بكتابنا س/ ٧٣٥ في ١٧/٥/١٩٦٠ والذى نراه ضروريا لتخفيف حدة هذه الكراهية والبغضاء وتخفيف من شدة هذا التيار الذى اصبح خطراً ماثلا ظاهر يخشى منه على الامن والاستقرار والاطمئنان .

١- المسارعة في تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت بحق الاشخاص الذين ارتكبوا تلك الجرائم التي كانت السبب المباشر لهذه الفرقة وتمزيق وحدة صف ابناء سكان الموصل .

٢- زيادة قوة الشرطة لمضاعفة دوريات بلدة الموصل ليلا .

كان قد سحب من قوة الشرطة الخاصة في المدينة وارسلوا الى مناطق حدثت بها حوادث معينة فأدى الأمر الى اضعاف الدوريات وقوة المدينة .

فأرجو تفضلكم بالاطلاع والامر بما تنسبوه .

خليل ابراهيم النعيمي

مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الى -

مدير الامن العام - ارجو التفضل بالمعلومات واشارة لكتابنا المنوه عنه .

الملحق رقم (٢١-ا)

(١٢)

متصرفية لواء الموصل
الموضوع / معالجة مشكلة البطالة وهجرة الفلاحين

سري

اشارة لامركم الاداري المرقم ق •س/٢٥٥ في ٩٦٢/٢/٤
وعطفا على كتاب قائمقامية القضاء المرقم س/١٢ في ٩٦٢/٢/٥
اجتمعت اللجنة المؤلفة بموجب امركم اعلاه من السادة الموقعين ادناه في الساعة الحادية عشر من صباح يوم ٩٦٢/٢/٦ في ديوان قائمقامية القضاء • وبعد التداول بشأن مشكلة البطالة التي تجتاح مدينة الموصل وكيفية معالجة هجرة الفلاحين الى المدينة رأت اللجنة بحث الموضوع في اربع نقاط تتضمن اسباب البطالة والهجرة ونتائجها وطرق العلاج •

١ – اسباب انتشار البطالة :– تتلخص هذه الاسباب في :
ا– قلة الاعمال والمشاريع الحكومية والاهلية الصناعية والعمرانية •
ب – مزاحمة ابناء الريف والالوية الاخرى للعامل الموصلي •

٢ – اسباب هجرة الفلاحين :– قد يكون البحث في موضوع اسباب هذه الهجرة بحثا طويلا متشعبا غير ان اللجنة ترى تلخيصه في النقاط التالية :
ا– خلو الريف من المشاريع العامة وانعدام العمل فيه عدا الاعمال الزراعية البسيطة والموسمية
ب – فقر الفلاح وعدم تيسر الارض والحبوب والمكائن الزراعية لاستمراره في العمل الزراعي •
ج – اصابة المزروعات احيانا بانتكاسات طبيعية تؤدي الى خسارة الفلاح •
د – تفضيل الفلاح العمل اليومي والحصول على المال بسهولة • وهذا لايتوفر في الاعمال الزراعية التي تتصف بانها اعمال موسمية •
ه –انعدام اوقلة مشاريع الري في القرى والارياف •
و – انخفاض مستوى المعيشة فيها وعدم توفر المدارس مما يضطر الطالب الى النزوح الى المدينة مع عائلته بقصد الدراسة والمعيشة معا •

٣ – نتائج الهجرة :– ان نتائج هجرة الفلاحين الى المدينة نتائج وخيمة غالبا ماتكون عواقبها غير طيبة بصورة عامة • ومن هذه النتائج :–
ا– تدهور الحالة الزراعية بصورة عامة • وما يتبع ذلك من تدهور اقتصاديات البلد وارتفاع الاسعار ومنها اسعار الحاصلات الزراعية وانخفاض في نتائج الثروة الحيوانية •
ب – ارتفاع بدلات ايجار السكن في المدينة •
ج – انخفاض مستوى اجور العامل وانتشار البطالة في المدن •
د – زيادة الامراض • وغير ذلك من النتائج والعواقب الوخيمة •

٤ – طرق العلاج :–
١ –ما هي انجع الطرق لايقاف هجرة الفلاحين ؟
ا– العناية بالقرية من كافة النواحي العامة •
ب – توفير الارض للفلاح بتوزيع الاراضي الاميرية ومساعدة الفلاح في تزويده بالآلات الزراعية •
ج – توفير المياه الصالحة للشرب • وفتح مشاريع ري تضمن سقي الاراضي الصالحة للزراعة •
د – تأمين الحياة المعاشية الضرورية للفلاح بانشاء المدارس والمستوصفات الصحية والبيطرية •
هـ – تعديل نظام التسليف بحيث يساعد على تسليف اكبر عدد من الفلاحين الصغار •

الملحق رقم (٢١–ب)

ص/٢

هذه طرق لابد منها لاغراء الفلاح بالبقاء في قريته • وبقاء الفلاح في ريفه ضمان للحياة الزراعية العامة في البلاد •

ولابد بعد ذلك من طرق وقائية رادعة تمنع الفلاح من ترك الريف ولا تشجعه على الهجرة الى المدينة • وتتلخص هذه الطرق بما يلي :–

أ – اصدار منشور او نظام يمنع استخدام الفلاحين والعمال الزراعيين في المؤسسات والمعامل والشركات • على ان يتصف هذا النظام او المنشور بالالزامية ويفرض عقوبة على المخالفين •

هذا وان منشور وزارة الشؤون الاجتماعية المرقم ١٨٠٦٠ في ١٩٥٩/١٢/٧ الوارد بهذا الصدد غير كاف لعدم اتصافه بالالزامية وعدم وجود عقوبة تردع مخالفيه فهو سلبي اكثر مما هو ايجابي •

ب – واهم من كل هذا وذاك هو تنظيم امور الاستخدام ومنح الدوائر المختصة (مديرية الشؤون الاجتماعية – بالموصل) الاخذ على عاتقها تنظيم الاستخدام ومراقبة هذه الامور قبل استخدام العامل لا بعده •

ج – ويتم ذلك اذا طبقت دوائر العمل المادة ٨٦ من قانون العمل تطبيقا عمليا والزاميا • واتبعت منشور – مديرية العمل العامة المرقم ١٠٤٦٠/٩/١ والمؤرخ ١٩٦١/٦/٣ الذي يحاسب عليه انتفاء صفة – الالزامية فيه • وهو بغير ذلك يعتبر غير قائم بذاته •

هـ – مفاتحة الدائرة المختصة بعدم منح هوية العمل لغير العامل الموصلي بعد ايجاد العمل من قبلها له • وعدم منحها لسواه وخاصة من الفلاحين والعاطلين او العمال النازحين من لواء آخر • وبذلك يحدد منح الهويات بالعمال الذين يؤدون عملا (بدلالة المادة (١) من قانون العمل في تعريف العامل) دون العاطلين •

ز – اخضاع الاعمال الحرة والموقته بتطبيق نظام منح هويات العمل • والزام المتعهدين في الاعمال الحكومية والاهلية باستخدام العمال عن طريق دوائر العمل • ووضع شرط تشغيل العمال من ابناء الموصل ضمن شروط التعهد والمقاولة •

٢ – كيف يقضى على البطالة :–

ترى اللجنة ان امرين هامين يحددان كثرة البطالة او انعدامها هما :–

أ – تشغيل الايدي العاملة بمشاريع جديدة تتبناها الحكومة والاسراع بتنفيذ المشاريع التي خصصت للواء الموصل في قانون الخطة الاقتصادية التفصيلية •

وحث اصحاب رؤوس الاموال على استثمار اموالهم بتأسيس المعامل والمصانع والشركات على اختلاف انواعها •

ب – تنظيم امور الاستخدام من قبل الدوائر المعنية بالامر كما بيناه اعلاه •

وعليه توصي اللجنة ان يؤخذ تقريرها من قبل الدوائر المعنية بنظر الاعتبار والدرس ونأمل في حالة تطبيق ماورد فيه ان نوفق جميعا الى حل المشكلة •

وعلى هذا تم الاتفاق بين اعضاء اللجنة ونظم هذا التقرير •

عضو	عضو	رئيس اللجنة
مدير الشؤون الاجتماعية بالموصل	مدير واردات لواء الموصل	قائمقام قضاء الموصل
ملاحظ الادارة المحلية	ملاحظ الجمعيات في ديوان المتصرفية	مدير ادارة بلدية الموصل

الملحق رقم (٢٢)

(٦)

صورة كتاب مديرية الشرطة العامة (الحركات) المرقم ١٥٠١٤ في ٢٠/٩/١٩٦١

(سري)

مديريات الشرطة كافة ( )

الموضوع ـ كثرة وقوع الجرائم .

لاحظنا بنتيجة دراسة الجداول الاحصائية كثرة وقوع الجرائم بمختلف انواعها في الاشهر الاخيرة خاصة جرائم السرقات والنشل وهذه بادرة يؤسف لهـا لدلالتها على تماهل الشرطة وتقاعسها عن اداء واجباتها الرئيسية التي تتركز بالدرجة الاولى على مكافحة الجريمة والضرب على ايدي المجرمين . اننا في الوقت الذي نطلب فيه منكم شحذ الهمم في نفوس مرتباتكم للقيام بواجباتهـم بروح عالية نعلمكم باننا سوف لا نألوا جهدا في معاقبة المقصرين واتخاذ اشد الاجراءات بحقهم .

ان هذه الدائرة تأمل ان تؤدي جهودكم المبذولة في هذا السبيل الى القضاء على هذه الجرائم او الحد منها بشكل ملحوظ واعلامنا بالنتائج .

التوقيع

مدير الشرطة العام

صورة منه الى "

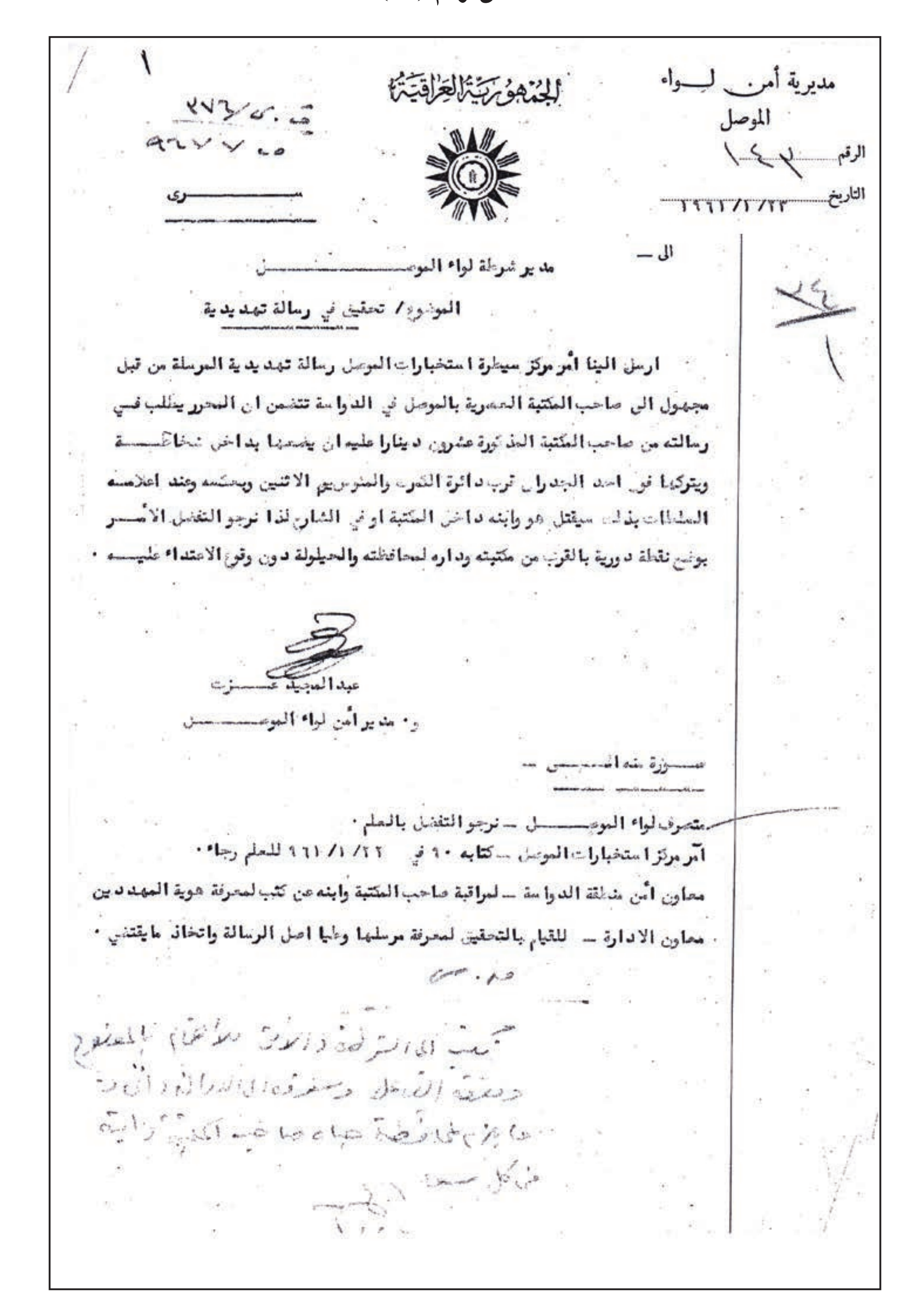
وزارة الداخليـة ـ للتفضل بالاطـلاع .

م.م.ع الحركات

مديرية شرطة التحريات الجنائية ـ ونرجو تبليغ مرتباتكم بالعمل المتواصل في سبيل تعقيب المجرمين والقبض عليهم خاصة وان لديكـم من الامكانيات والتفرغ ما يؤمن هذا الواجب .

محمود/

الملحق رقم (٢٣)



مديرية أمن لواء
الموصل
الرقم ١٤٧
التاريخ ١٩٦١/١/٢٢

الجمهورية العراقية

سري

الى —
مدير شرطة لواء الموصل

الموضوع/ تحقيق في رسالة تهديدية

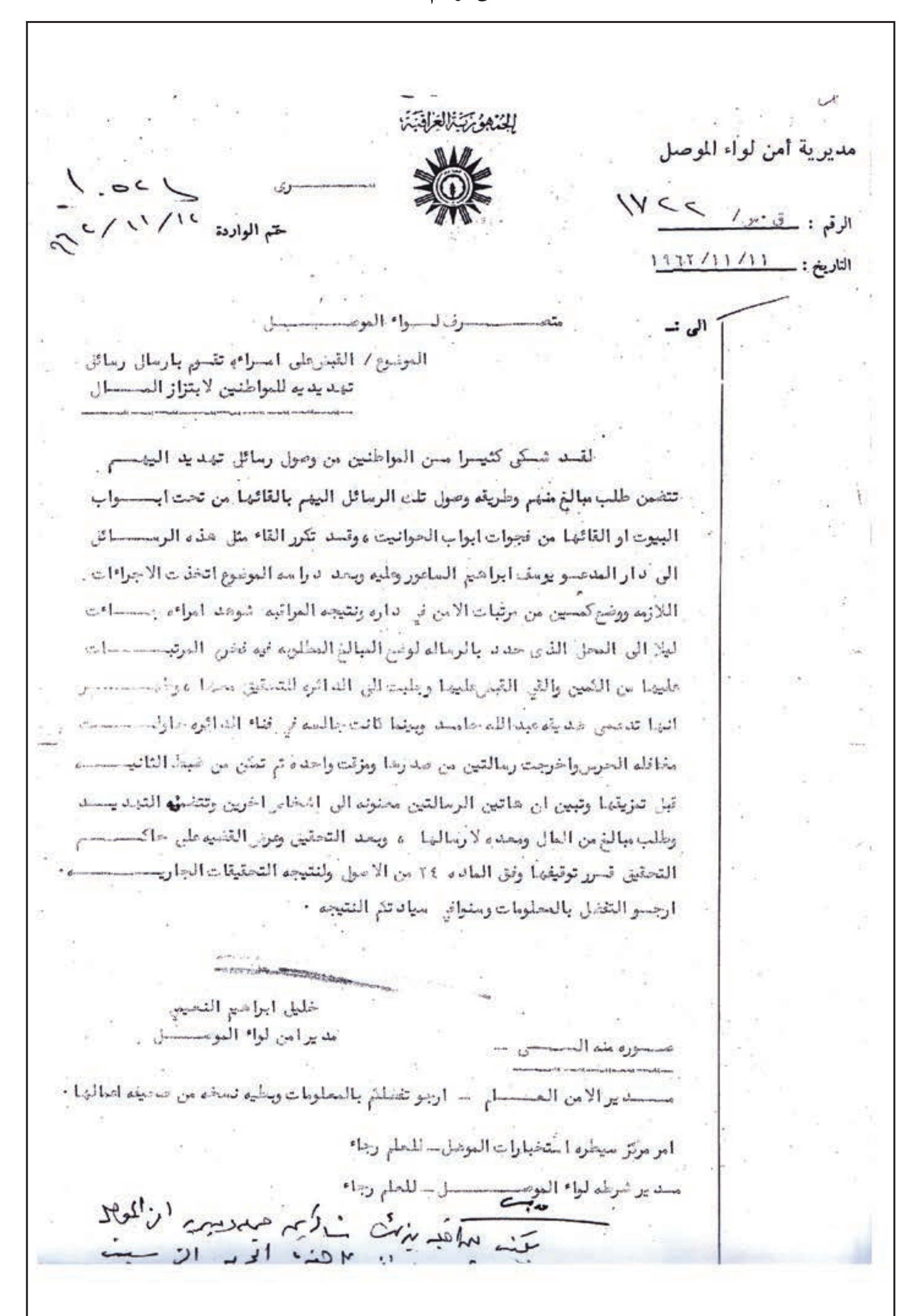
ارسل الينا آمر مركز سيطرة استخبارات الموصل رسالة تهديدية المرسلة من قبل مجهول الى صاحب المكتبة العصرية بالموصل في الدواسة تتضمن ان المحرر يطلب في رسالته من صاحب المكتبة المذكورة عشرون دينارا عليه ان يضعها بداخل نخاخسة ويتركها فوق احد الجدران قرب دائرة الكمرك والمتوسطة يوم الاثنين ويحذره وعند اعلامه السلطات بذلك سيقتل هو وابنه داخل المكتبة او في الشارع لذا نرجو التفضل الأمر بوضع نقطة دورية بالقرب من مكتبته وداره لمحافظته والحيلولة دون وقوع الاعتداء عليه .

عبد المجيد عزت
و. مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الى —

متصرف لواء الموصل — نرجو التفضل بالعلم .
آمر مركز استخبارات الموصل — كتابه ٩٠ في ٢٢/١/٩٦١ للعلم رجاء .
معاون أمن منطقة الدواسة — لمراقبة صاحب المكتبة وابنه عن كثب لمعرفة هوية المهددين
معاون الادارة — للقيام بالتحقيق لمعرفة مرسلها وطيا اصل الرسالة واتخاذ مايقتضي .

الملحق رقم (٢٤)



الجمهورية العراقية

مديرية أمن لواء الموصل

سري

الرقم : ق س / ١٧٢٢

التاريخ : ١٩٦٢/١١/١١

ختم الواردة ١٠٥٢ — ١٢/١١/٦٢

الى :- متصرف لواء الموصل

الموضوع / القبض على امرأة تقوم بارسال رسائل تهديديه للمواطنين لابتزاز المال

لقد شكى كثيرا من المواطنين من وصول رسائل تهديد اليهم تتضمن طلب مبالغ منهم وطريقه وصول تلك الرسائل اليهم بالقائها من تحت ابواب البيوت او القائها من فجوات ابواب الحوانيت ، وقد تكرر القاء مثل هذه الرسائل الى دار المدعو يوسف ابراهيم الساعور وعليه وبعد دراسة الموضوع اتخذت الاجراءات اللازمه ووضع كمين من مرتبات الامن في داره ونتيجه المراقبه شوهد امراه جاءت ليلا الى المحل الذي حدد بالرساله لوضع المبالغ المطلوبه فيه فخرج المرتبات عليها من الكمين والقي القبض عليها وجلبت الى الدائره للتحقيق معها ، وادعت انها تدعى خديجه عبدالله حامد وبينما كانت جالسه في فناء الدائره حاولت مخاتله الحرس واخرجت رسالتين من صدرها ومزقت واحده ثم تمكن من ضبط الثانيه قبل تمزيقها وتبين ان هاتين الرسالتين معنونه الى اشخاص اخرين وتتضمن التهديد وطلب مبالغ من المال ومحدده لارسالها ، وبعد التحقيق وعرض القضيه على حاكم التحقيق قرر توقيفها وفق الماده ٢٤ من الاصول ولنتيجه التحقيقات الجاريه .

ارجو التفضل بالمعلومات وسنوافي سيادتكم النتيجه .

خليل ابراهيم النعيمي

مدير امن لواء الموصل

صوره منه الى :-

مدير الامن العام — ارجو تفضلكم بالمعلومات وطيه نسخه من صحيفه اعمالها .

امر مركز سيطره استخبارات الموصل — للعلم رجاء

مدير شرطه لواء الموصل — للعلم رجاء

الملحق رقم (٢٥–ا)

مديرية شرطة لواء الموصل
العدد س/ ١
التاريخ ٢٩/ ١/ ١٩٦١

سري وشخصي وعلى الفور

متصرف لواء الموصل

الموضوع/ الاغتيالات

لدى تدقيقنا أسماء المتهمين في الحوادث الخاصة بالاغتيالات التي وقعت في مدينة الموصل منذ بدايتها حتى التاريخ الحالي وجدنا تكرر أسماء الأشخاص المدونة أسمائهم في ادناه في أكثر من حادثة من هذه الحوادث الأمر الذي يدل على وجود احتمال كبير [illegible] بقيامهم شخصيا بتلك الاغتيالات أو تعاونهم فيها أو تحريضهم عليها. لذلك نرى من المصلحة العامة ومقتضيات الأمن والاستقرار في المدينة ولوضع حد لهذه الاغتيالات ابعاد من لم يتم ابعاده منهم لحد الآن ... وندون في ادناه قائمتين الأولى بأسماء المتهمين بارتكاب حوادث الاغتيالات والمقبوض عليهم أو المبعدين أو الصادر أمر إلقاء القبض عليهم وهم في وادي الفرار لاطلاع السلطات المعنية عليها والأمر لإبقاء المبعدين منهم في محلاتهم وابعاد من تفرج المحاكم عنهم لعدم كفاية الأدلة ضدهم .

وندون في القائمة الثانية الأشخاص الذين نرى ضرورة ابعادهم أو حجزهم في الألوية الجنوبية للأسباب الواردة أعلاه راجين توسطكم لدى الحاكم العسكري العام لمقتضيات المصلحة العامة ومتطلبات الاستقرار كوسيلة للحد من وسائل الاعتداء في المدينة

المقدم
اسماعيل عباوي
مدير شرطة لواء الموصل

الملحق رقم (٢٥–ب)

القائمة الأولى

أسماء المشتبه باشتراكهم في حوادث الاغتيالات والصادرة أوامر بشأنهم

١– زغلول ادريس كشموله –

اتهم بعدة قضايا قتل في مدينة الموصل وقبض عليه وافرج عنه لعدم توفر الأدلة اتهم اخيرا بحادثة قتل جمال عبد الكريم وصدر أمر القبض عليه عن تهمة القتل وكذلك صدر أمر الحاكم العسكري العام بحجزه ولازال هارب والتعقيبات مستمرة للقبض عليه

٢– عزيز كشموله –

اتهم في عدة حوادث وافرج عنه بوقته من قبل حاكم التحقيق لضعف الأدلة وصدر أمرا بحجزه من قبل الحاكم العسكري العام ولازال هاربا .

٣– خالد ادريس كشموله – اتهم في حادثة شروع بقتل وصدر أمر القبض بحقه واخيرا القي القبض عليه وافرج عنه وابعد الى بغداد بأمر الحاكم العسكري العام .

٤– هاني يونس كشموله – صادر بحقه أمرا بالقبض من الحاكم العسكري العام لحجزه وانه في الهروب .

٥– عزيز السنجري – صادر بحقه أمرا بالقبض من الحاكم العسكري العام لحجزه وانه في الهروب

٦– اسماعيل السنجري – اتهم في حادثة قتل وافرج عنه وقرر حجزه من قبل الحاكم العسكري العام ولازال محجوزا .

٧– محمد ابراهيم السنجري – موقوفا الآن من تهمة الشروع بقتل .

٨– اياد سعيد كرموش – موقوفا الآن من تهمة الشروع بقتل

٩– طارق عبد كرموش – موقفا الآن من تهمة شروع بقتل

١٠– صبحي لطفي – مبعد الآن بأمر الحاكم العسكري العام في البصرة

١١– ناظم حسون السراج – هارب وصادر أمر القبض بحقه وفق المادة ٢١٢ق.ع.ب

١٢– ابراهيم محمد الفخر – مبعد الآن

١٣– طه عيسى محمد – محجوز الآن .

١٤– ذنون عبد الرحمن – مبعد الآن

١٥– طارق السماك – موقوف الآن من تهمة قتل

الملحق رقم (٢٥–ج)

القائمة الثانيـــة

المطلوب ابعادهم أو حجزهم في الألويـة الجنوبيـة

١– سلطان عبد الله الملقب بأبو الدكة – حجز في نقرة السلمان

٢– ملا ابراهيم الملقب بأبو رام – حجز في نقرة السلمان

٣– رمزي أحمد خطال كركه – حجز في نقرة السلمان

٤– صلاح محمد – حجز في نقرة السلمان

٥– قاسم محمد – ابعاده الى أحد الألوية الجنوبية

٦– ابلال الحصيني – سائق سيارة ابعادة الى أحد الألوية الجنوبيـة

٧– عادل عباس– ابعاده الى الألوية الجنوبية

٨– صلاح حسن – كـــــــــذا

٩– طارق عبد الكريم كشموله كـــــــــذا

١٠– خليل ابراهيم السنجري شقيق المتهم محمد ابراهيم السنجري ابعاده الى احد الألوية الجنوبيـة

١١– خالد عبد كربوش – ابعاده الى أحد الألوية الجنوبيـة

١٢– عصمت كشموله – ابعاده الى أحد الألوية الجنوبيـة

١٣– محمد محمود – كـــــــــذا

١٤– محمد اسماعيل شبكي – كـــــــــذا

١٥– نافع بدر – كـــــــــذا

١٦– غانم ننجستي – كـــــــــذا

١٧– صالح محمود الملايه – كـــــــــذا

١٨– سيد طه المطرود – كـــــــــذا

١٩ – لؤي شهاب البني – كـــــــــذا

٢٠ – هاشم السماك – كـــــــــذا

الملحق رقم (٢٦)

قائمة بأسماء الذين اغتيلوا في الموصل

نقلاً عن : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، صفحات من الذاكرة الموصلية، ص ص ١٩١ ـ ١٩٨ .

ت	الاسم	المهنة	العمر	ملاحظات
١	فريد السحار	ميكانيكي	٢٨ سنة	
٢	كمال عبدالله القصاب	قصاب	٢٣ سنة	
٣	حازم صموئيل	معلم	٢٢ سنة	
٤	فيصل الجبوري	مدرس	٢٨ سنة	
٥	مادلين الدرزي	ربة بيت	٣٢ سنة	كانت حامل يوم إغتيالها
٦	طه حمودي	بقال	٣٦ سنة	
٧	طاهر الصواف	تاجر	٦٠ سنة	
٨	هاشم جاسم الحلو	عامل نفط	٢٨ سنة	
٩	حميد القصاب	قصاب	٣٢ سنة	
١٠	محمد السبعاوي	جابي	٢٠ سنة	
١١	حامد سليمان ابو ريمة	قصاب	٣٢ سنة	
١٢	جورج الأرمني	صباغ	٢٥ سنة	
١٣	جورج	سائق	٣٠ سنة	كان سائق بيت الكاتب
١٤	سيد إبراهيم البقال	بقال	٧٥ سنة	
١٥	علي كوياني	حمال	٢٨ سنة	
١٦	فائق ابو العرق	بائع مشروبات	٧٠ سنة	
١٧	عبد الأحد عوديش الحائك	حائك	٤٠ سنة	
١٨	عبد اللطيف حميد	سائق	٢٦ سنة	
١٩	واصف ميرزا	صاحب أعمال وتاجر	٣٠ سنة	
٢٠	حازم فوزي قزازي	تاجر وصاحب مخزن	٣٥ سنة	
٢١	فوزي قزازي	تاجر وصاحب مخزن	٧٠ سنة	
٢٢	نافع داود برايا	صاحب فرن	٣٥ سنة	
٢٣	ياسين الحاج طه شخيتم	قصاب	٥٠ سنة	
٢٤	عبد الاله ياسين شخيتم	قصاب	٢٤ سنة	
٢٥	إبراهيم محمد السلطان	بائع شاري غنم	٢٦ سنة	
٢٦	موسى السلق	محاسب بلدية الموصل	٣٢ سنة	قتل اثناء الدوام
٢٧	وديع	بائع تصاوير	٣٤ سنة	كان يلقب ب(عدودة)
٢٨	متي إسحاق	جابي	٣٠ سنة	اخو بطريك الارثوذكسي
٢٩	هلال محمد	صاحب سيارة	٣٦ سنة	
٣٠	حميد مجيد خلف	مستخدم في عين زاله	٣٠ سنة	قتل في عيد الميلاد في الموصل
٣١	كوركيس خضر الكرمليسي	سائق	٤٠ سنة	
٣٢	حسين الحارس	حارس ماكنة ماء	٤٠ سنة	

	جمال عبد الكريم الجدي	جريج ثانوية	٤٠ سنة	كان يستخدم في التعليم
٣٣	عزيز حميد	بقال	٣٥ سنة	
٣٤	وعد	طالب	١٨ سنة	ابن اخ عمر الياس
٣٥	طه الأسود	قصاب		
٣٦	عريف عسكري			اغتيل يوم ١٩٦١/١/٤
٣٧	ادريس قشطة	عامل نقابي من عمال الاحذية		اغتيل في ١٩٦١/١/١٥
٣٨	عصام حسين ملا علي	طالب في المدرسة المسائية		اغتيل في ١٩٦١/١/١٦
٣٩	عريف في الجيش			اغتيل قرب داره في ١٩٦١/١/١٨
٤٠	مقاوم شعبي			
٤١	ابن حامد المكينجي			اغتيل هذا الاسبوع
٤٢	عثمان محمد النجار			من زاخو اغتيل في ١٩٦١/١/١٩
٤٣	خليل إبراهيم الجاسم الرحيو	دلال في سوق الهوش	٥٠ سنة	

أسماء الذين أطلق عليهم الرصاص ولم يتوفوا

ت	الاسم	المهنة	العمر	ملاحظات
١	بهنام دهين	صاحب مخزن	٣٠ سنة	اصيب بإطلاقات في صدره ويده
٢	الحاج محمد شيت إلياس	بقال	٤٠ سنة	اصيب بإطلاقات في بطنه وكبده
٣	احمد مال الله	قارئ مقاييس في البلدية	٤٢ سنة	اصيب في صدره ويده بعدة اطلاقات
٤	حكمت الازري	تاجر وصاحب مخزن	٣٠ سنة	اصيب بإطلاقات في يده
٥	عباس حميد	سائق	٣٠ سنة	اصيب بإطلاقات في كتفه
٦	اخو المعلم عبد الاحد	ميكانيكي	٢٦ سنة	اطلق عليه رشاش ولم يصاب بأذى
٧	حازم الخوشي	بقال	٢٠ سنة	جرت محاولة لاغتياله بضربة سكين في كتفه
٨	حسين عقراوي	بزاز	٣٥ سنة	ضرب بقضيب حديدي في رأسه ولم يتوفى
٩	سعد الله احمد البامرني	صاحب فندق	٢٦ سنة	اصيب بعدة اطلاقات في صدره ويده
١٠	صالح نشأت			اطلق عليه الرصاص ولم يصاب باذئ
١١	غازي حساوى	طالب	٢٠ سنة	اطلق عليه الرصاص ولم يصاب باذئ
١٢	حمدون حساوى	عامل	٣٠ سنة	اطلق عليه الرصاص ولم يصاب باذئ
١٣	جاسم الغيثان			اصيب بإطلاقات في كتفه
١٤	غانم السماك	سماك	٢٤ سنة	اصيب بإطلاقات في يده
١٥	عبدالملك محمد صالح	طالب	١٨ سنة	اصيب بإطلاقات في قدمه
١٦	منعم جبر	عريف الجيش	٣٥ سنة	اصيب بإطلاقات في فخذه
١٧	عبد السلام حامد			اصيب بإطلاقات في يده
١٨	سالم غزال	طالب	٣٠ سنة	اصيب بإطلاقات في رجله
١٩	هاشم شيت	خياط	٣٠ سنة	اصيب بإطلاقات في رجله

قائمة باسماء الذين اغتيلوا ووردت اسمائهم في ملفات الشرطة والامن

ت	الاسم	المنطقة	ملاحظات
١	كمال عبدالله القصاب (الخابوري)	خزرج	اغتيل في ٢٥ نيسان ١٩٦٠
٢	حازم صموئيل		اغتيل في ١٩٦٠/٤/٢٧
٣	فيصل محمد الجبوري		هو مدير متوسطة الكفاح اغتيل في ١٩٦٠/٥/١٠
٤	فريد عزيز السحار		عامل اطفاء في شركة نفط عين زالة ، اغتيل في ٢٩ /١٩٦٠/٣
٥	يوسف العربنجي		
٦	حميد مجيد الخلف	خزرج	
٧	احمد شفيق الجبوري	الدواسة	
٨	هلال محمد علي الزوري	الجامع الكبير	
٩	موسى رزوقي السلق	باب النبي	
١٠	يحيى قاسم ملا محمد	باب الشط	
١١	متى اسحق	الشيخ فتحي	
١٢	واصف رشيد ميرزا	خزرج	
١٣	عبد الاحد منصور	نينوى	
١٤	نافع داود برايا	خزرج	
١٥	ياسين الحاج طه الشخيتم		
١٦	عبد الاله ياسين	السراي	
١٧	فوزي فزازي	خزرج	
١٨	حازم فوزي فزازي	خزرج	
١٩	جميل عبد الكريم احمد	الشيخ فتحي	
٢٠	احمد السعدي		وهو صهر العقيد طه البامرني
٢١	منير يوسف		
٢٢	خليل إبراهيم		اغتيلوا في كانون الثاني ١٩٦١
٢٣	ادريس سلطان		
٢٤	عصام حسين السراج		
٢٥	زكي نجم المعمار		
٢٦	فضيل داود		
٢٧	محمد سعيد علي		
٢٨	محمد سعيد يونس علي		جرحوا في كانون الثاني ١٩٦١
٢٩	عادل جهاد رشاد		
٣٠	ابراهيم غزال		جرح ثم توفى في ١٩٦١/٢/٢٧
٣١	صالح مجيد		اغتيلا صباح ١٩٦١/٢/٢ في محلة الاحمدية
٣٢	عبد يونس		

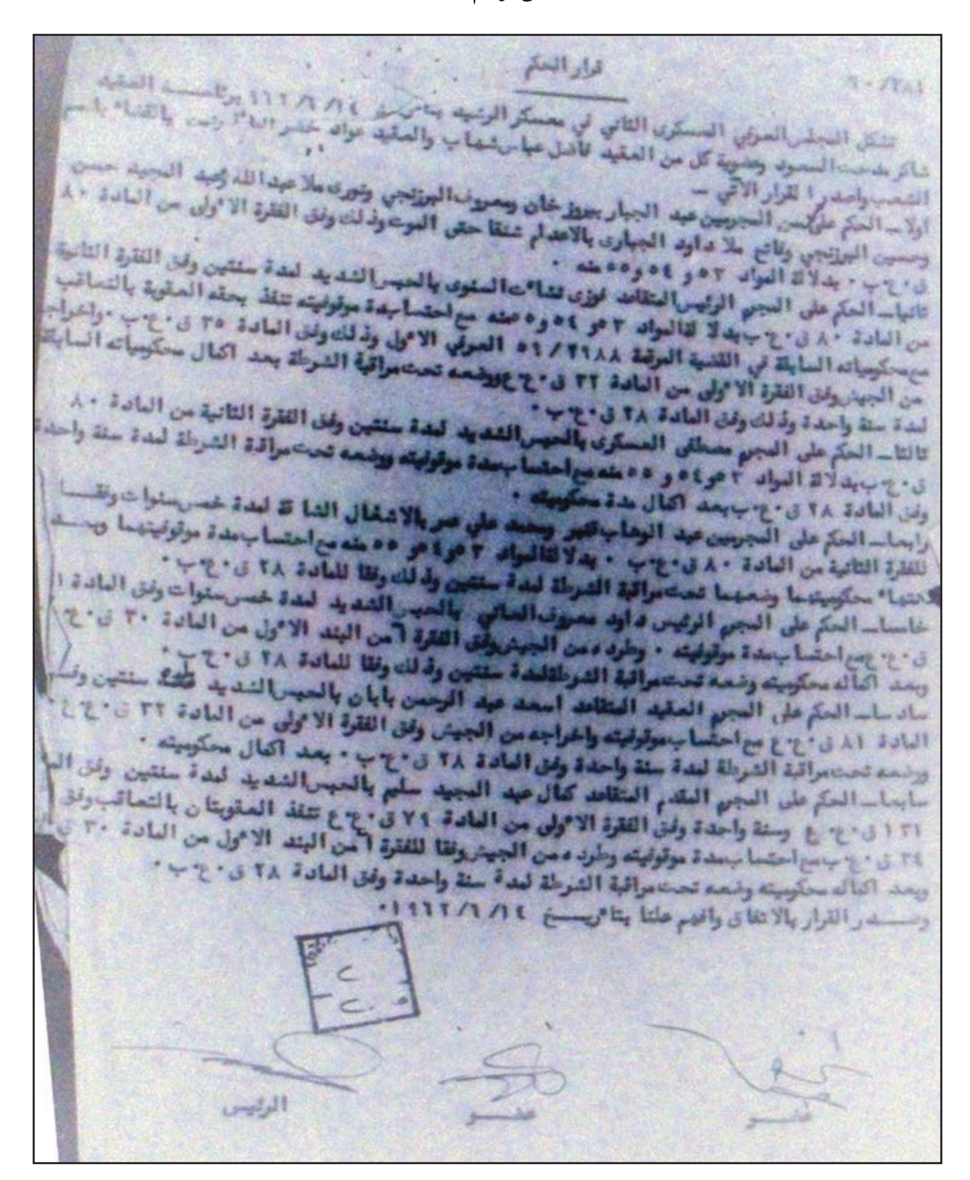
٣٣	عبد ذنون		جرحوا صباح ١٩٦١/٢/٢ في محلة الاحمدية
٣٤	يونس جاسم		
٣٥	خديجة جاسم		
٣٦	حسين ولي		حارس ليلي
٣٧	مادلين الياس رسام	محلة الشفاء	اغتيلت ليلة ١١/١٠ حزيران ١٩٦٠
٣٨	رأفت سليم الدرزي	محلة الشفاء	جرح ليلة ١٩٦٠/١١/١٠
٣٩	طه حمودي	الدواسة	اغتيل ليلة ٨/٧ حزيران ١٩٦٠ (كان مقاوماً شعبياً)
٤٠	بهنام توفيق دهين		
٤١	محمد شيت الياس		جرح بطلق ناري في ١٩٦٠/٣/٧(صاحب مخزن هدايا)
٤٢	عبد الملك محمد صالح		جرح بطلق ناري في ١٩٦٠/٣/١٣
٤٣	نجم عبود		مديرية ثانوية التجارة / جرح
٤٤	عبد المنعم جاسم		جرح ليلة١/٢ نيسان ١٩٦٠
٤٥	محمود محمد		جرح بسكين
٤٦	عباس حميد		جرح بطلق ناري
٤٧	غانم داود سلو		اطلق علية النار
٤٨	عبد الرحمن الرجبو		اطلق علية النار
٤٩	يوسف بطرس	محلة المكاوي	عامل اطلق علية النار
٥٠	سركيس ميخائيل		صاحب كراج زاخو، اغتيل سنة ١٩٦٠

الذين اغتيلوا وورت اسماؤهم في مصادر شيوعية موصلية

ت	الاسم	ملاحظات
١	غانم ذنون الشكرجي	
٢	محسن الباجه جي	اغتيل في محلة بالقرب من مقهى الثوب
٣	طه الكوياني	كاسب من محلة الساعة
٤	ادهم الحمال	اغتيل في الكمرك (من باب الجديد)
٥	هاشم خطاب اسماعيل	مصلح مطابخ ، اغتيل في محلة الباب الجديد
٦	شفيق قحطان مروشة	قصاب ، اغتيل في محلة باب الطوب
٧	إبراهيم محمد سلطان	هو شقيق عبد الرحمن القصاب ، اغتيل في سوق الشعارين
٨	حميد الحاج احمد	اغتيل في دكانه في محلة المكاوي
٩	سعيد عبو الجردغ	قصاب، اغتيل في منطقة الميدان
١٠	نوفل يونس الاحمد	خضارجي
١١	جمال سعدون الجدي	معلم
١٢	حامد أبو ريمة	قصاب
١٣	حازم ثامر	
١٤	غنية عبد المطلب الاثلم	
١٥	وعد الله	ابن اخت عمر إلياس

ت	الاسم	ملاحظات
١٦	شريف عزيز مجيد	قتل بدكانه في محلة شيخ ابو العلا
١٧	باسل عمر إلياس	
١٨	يحيى الدرزي	إعتداء في حزيران ١٩٥٩
١٩	سالم نجم عبدالله	عريف / اعتداء
٢٠	يوسف احمد	اطلاق نار فر ١٩٥٩/٦/٢١ (اصيب)
٢١	نافع برايا واسرته	وضعت قنبلة في سيارتهم
٢٢	عبدالله ليون	محام
٢٣	احمد مال الله	جرح في الموصل واغتيل في بغداد
٢٤	زهير رشيد الدباغ	مدرس

الملحق رقم (٢٧–١)



٢٨١/٩٠

قرار الحكم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٢ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من العقيد فاضل عباس شهاب والعقيد عواد خلف الراوي وبعد ... بالقضاء باسم الشعب واصدر القرار الآتي –

اولاً – الحكم على كل من المجرمين عبد الجبار جوهر خان ومعروف البرزنجي وخورشيد ملا عبد الله وعبد المجيد حسن وحسين البرزنجي ونافع ملا داود الجباري بالاعدام شنقاً حتى الموت وذلك وفق الفقرة الاولى من المادة ٨٠ ق.ع.ب. بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٥ منه.

ثانياً – الحكم على المجرم الرئيس المتقاعد فوزي نشأت السنوي بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق الفقرة الثانية من المادة ٨٠ ق.ع.ب بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٥ منه مع احتساب مدة موقوفيته تنفذ بحقه العقوبة بالتعاقب مع محكومياته السابقة في القضية المرقمة ٢٦٨٨/٥٦ العرفي الاول وذلك وفق المادة ٣٥ ق.ع.ب. واخراجه من الجيش وفق الفقرة الاولى من المادة ٣٢ ق.ع.ع ووضعه تحت مراقبة الشرطة بعد اكمال محكومياته السابقة لمدة سنة واحدة وذلك وفق المادة ٢٨ ق.ع.ب.

ثالثاً – الحكم على المجرم مصطفى العسكري بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق الفقرة الثانية من المادة ٨٠ ق.ع.ب بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٥ منه مع احتساب مدة موقوفيته ووضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة وفق المادة ٢٨ ق.ع.ب بعد اكمال مدة محكوميته.

رابعاً – الحكم على المجرمين عبد الوهاب قنبر ومحمد علي عمر بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وفقاً للفقرة الثانية من المادة ٨٠ ق.ع.ب. بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٥ منه مع احتساب مدة موقوفيتهما ووضعهما بعد انتهاء محكوميتهما تحت مراقبة الشرطة لمدة سنتين وذلك وفقاً للمادة ٢٨ ق.ع.ب.

خامساً – الحكم على المجرم الرئيس داود معروف العاني بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات وفق المادة [illegible] ق.ع.ع مع احتساب مدة موقوفيته. وطرده من الجيش وفق الفقرة ٦ من البند الاول من المادة ٣٠ ق.ع.ع وبعد اكماله محكوميته وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنتين وذلك وفقاً للمادة ٢٨ ق.ع.ب.

سادساً – الحكم على المجرم العقيد المتقاعد اسعد عبد الرحمن بابان بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة ٨١ ق.ع.ع مع احتساب موقوفيته واخراجه من الجيش وفق الفقرة الاولى من المادة ٣٢ ق.ع.ع ووضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة وفق المادة ٢٨ ق.ع.ب. بعد اكمال محكوميته.

سابعاً – الحكم على المجرم المقدم المتقاعد كمال عبد المجيد سليم بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة ١٣١ ق.ع.ع وسنة واحدة وفق الفقرة الاولى من المادة ٢٩ ق.ع.ع تنفذ العقوبتان بالتعاقب وفق [illegible] ٣٩ ق.ع.ب مع احتساب مدة موقوفيته وطرده من الجيش وفقاً للفقرة ٦ من البند الاول من المادة ٣٠ ق.ع.ع وبعد اكماله محكوميته وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة وفق المادة ٢٨ ق.ع.ب.

وصدر القرار بالاتفاق وافهم علناً بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٢.

الرئيس عضو عضو

الملحق رقم (٢٧–ب)

قرار الحكم

٦٠/٣٨١

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتأريخ ١٩٦٢/٦/١٤ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من العقيد فاضل عباس شهاب والعقيد عواد خضر وافتتح باسم الشعب واصدر القرار الآتي.

أولاً - الحكم على ـــ المجرمين عبد الجبار بيروزخان ومعروف البرزنجي ونوري ملا عبدالله وعبد المجيد حسن وحسين البرزنجي وفاتح ملا داود الجباري بالاعدام شنقاً حتى الموت وذلك وفق الفقرة الأولى من المادة ٨٠ ق.ع.ب بدلالة المواد ٥٥،٥٤،٥٣ منه .

ثانياً - الحكم على المجرم الرئيس المتقاعد فوزي نشأت السنوي بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق الفقرة الثانية من المادة ٨٠ ق.ع.ب بدلالة المواد ٥٥،٥٤،٥٣ منه مع احتساب مدة موقوفيته تنفذ بحقه العقوبة بالتعاقب مع محكوميته السابقة في القضية المرقمة ٥٩/٢٩٨٨ العرفي الأول وذلك وفق المادة ٣٥ ق ع .ب واخراجه من الجيش وفق الفقرة الأولى من المادة ٣٢ ق .ع .ع ووضعه تحت مراقبة الشرطة بعد إكمال محكوميته السابقة لمدة سنة واحدة وذلك وفق المادة ق.ع.ب .

ثالثاً - الحكم على المجرم مصطفى العسكري بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق الفقرة الثانية من المادة ٨٠ ق.ع.ب بدلالة المواد ٥٥،٥٤،٥٣ منه مع احتساب مدة موقوفيته ووضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة وفق المادة ٣٨ ق.ع.ب بعد أكمال مدة محكوميته .

رابعاً - الحكم عل المجرمين عبد الوهاب قنبر ومحمد علي عمر بالاشغال الشاقة لمدة خمس (...)* الثانية من المادة ٨٠ ق.ع.ب بدلالة المواد ٥٥،٥٤،٥٣ منه مع احتساب مدة موقوفيتهما وبعد انتهاء محكوميتهما وضعهما تحت مراقبة الشرطة لمدة سنتين وذلك وفقاً للمادة ٣٨ ق.ع.ب .

خامساً - الحكم على المجرم الرئيس داود معروف العاني بالحبش الشديد لمدة خمس سنوات وفق المادة(...) ق.ع.ب مع احتساب مدة موقوفيته . وطرده من الجيش وفق الفقرة ٦من البند الاول من المادة ٣٠ ق.ع.ع وبعد اكمال محكوميته وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنتين وذلك وفقاً للمادة ٣٨ ق.ع.ب .

سادساً - الحكم على المجرم العقيد المتقاعد اسعد عبد الرحمن بابان بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة ٨١ ق.ع.ب مع احتساب موقوفيته واخراجه من الجيش وفق الفقرة الأولى من المادة ٣٢ ق.ع.ب بعد اكمال محكوميته.

سابعاً - الحكم على المجرم المقدم المتقاعد كمال عبد المجيد سليم بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة ١٣١ ق.ع.ب وسنة واحدة وفق الفقرة الأولى من المادة ٧٩ ق.ع.ع تنفذ العقوبتان بالتعاقب وفق المادة ٣٤ ق.ع.ب مع احتساب مدة محكوميته وطرده من الجيش وفقاً للفقرة أ من البند الأول من المادة ٣٠(...) وصدر القرار بالاتفاق وافهم علناً بتأريخ ١٩٦٢/٦/١٤ .

عضو   عضو   الرئيس

* ملاحظة : العلامة (...) تعني ان هناك كلمات لم يتمكن الباحث من قراءتها .

الملحق رقم (٢٨)

صوره كتاب مديرالشرطه العام

ادناه صوره كتاب مدير امن كركوك س/٩٨٥٧ في ٨/٩/ ٩٥٩ الوارد الينا بكتاب متصرفيه لواء كركوك س/١٠٦٤ في ١٣/٩/٩٥٩ يرجى الاطلاع واتخاذ الاجراءات الفوريه الكفيلـه بمنع دخول الايرانين الى العراق خلسه واعلامنا النتيجه

موقع/مديرالشرطه العام

صوره كتاب مدير امن كركوك

ظهر من مجريات حوادث كركوك المؤسفه ان هناك ايرانيين من الذين دخلوا العراق حديثـا خلسه بدون جواز سفر اشتركوا فعلا بالحوادث المذكوره منهم الايراني سيف الله كريم موضوع بحث الفقره (٢) من كتابنا ٢٧٣٩ في ٢٦/٤/٩٥٨ الموقوف حاليا وفق الماده ٢٦٣ ق ع ب والايراني توفيق مصطفى الموقوف وفق الماده ٢١٤ من ق ع ب وحيث ان تسرب الايرانين للعراق يزداد عاده ابتداء على ابواب حلول موسم الشتاء حتى نهايه موسم الربيع في كل عام وان معظم الذين يقبض عليهم يعترفـون ان دخولهم يكون عن طريق لوائي اربيل والسـليمانيـه لذلك يرجى اشعار مديريه الشرطه العامه الايعاز الى مدراء الشرطـه اتخاذ الاجراءات اللازمـه بتشديد الرقابه على الحدود للحيلوله دون تسربهم الى داخل العراق لوجـود محاذير جمه من وجودهم والتكرم باعلامنا.

مديريه شرطه لواء الموصل
القلم السرى
العدد ٥٠٠٩
التاريخ ٢٦/٩/٩٥٩

مدير شرطه البلـده
مدير شرطه تلعفـر
مدير شرطه دهـوك

م/ منع دخول الايرانين للعراق خلسه

الحاقا بكتابنـا ٤٨٣٩ في ١٨/٩/٩٥٩

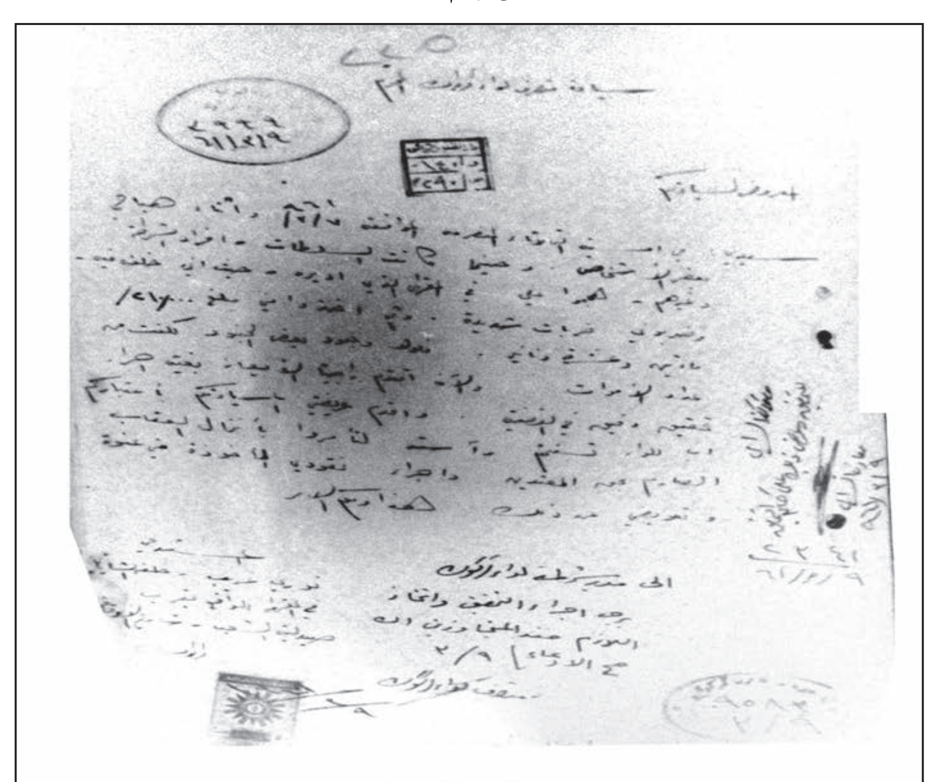
نبلغكم اعلاه صوره كتاب مديرالشرطه العام ٧٠٨٤ في ٢٣/٩/٥٩ للاطلاع عليه واتخاذ التدابير الشديده والاهتمام الكلي في تعقيب امثال هؤلاء المتسللين والقبض عليهم واجراء ما يلزم بحقهم من الاجراءات القانونيه وتقديمهم للمحاكم ونامل ان تكون اجراءاتكم كفيلـه للحيلوله دون دخولهم للعراق لا سيما في مثل هذه الظروف التي نحن بامس الحاجه الى الاستقرار واعلامنا.

المقدم
اسماعيل عباوي
مدير شرطه الموصل

صوره الى/

متصرفيه لواء الموصل كتابنا اعلاه للتفضل بالعلم
مديرالشرطه العام كتابه اعلاه للتفضل بالعلم
مدير امن الموصـل | كتابنا اعلاه ونرجو التعاون مع سلطاتنا بشان الموضوع
شعبة السفر والاقامه | اعلا...

الملحق رقم (٢٩–١)



سيادة متصرف لواء كركوك المحترم

سيدي : في أمسية الثلاثاء المصرمة الموافقة ١٩٦١/٧/٧ واثناء هياج بعض الاشخاص . وحينما كانت السلطات وأفراد الشرطة وغيرهم ـ هجموا علي في المقهى الذي أديره ـ حيث اني خلفه فيه ـ وضربوني ضربات شديدة . وثم اخذوا مني مبلغ ٢١٠/٠٠٠/ ماءتين وعشرة دنانير ولولا وجود بعض الجنود لكنت من عداد الأموات والأن أتقدم راجياً الايعاز بغية اجراء تحقيق دقيق في القضية . واقدم عريضتي إلى سيادتكم بأعتباركم اب للواء (...) بأنزال العقاب الصارم بحق المعتدين وإعادة نقودي المأخوذة مني عنوة وتعويضي عن ذلك هذا ولكم الامر .

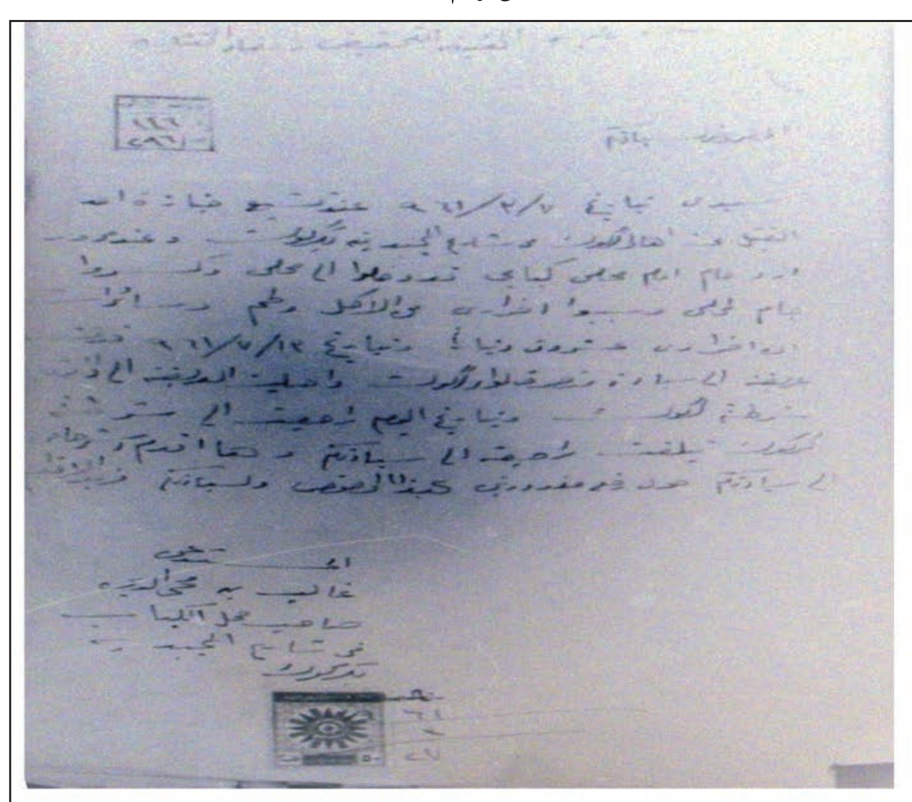
المستدعي

نوري غريب ـ خلفه الشاي

في المقهى الواقع بقرب صيدلية الشعب

١٩٦١/٣/٩

الملحق رقم (٢٩-ب)

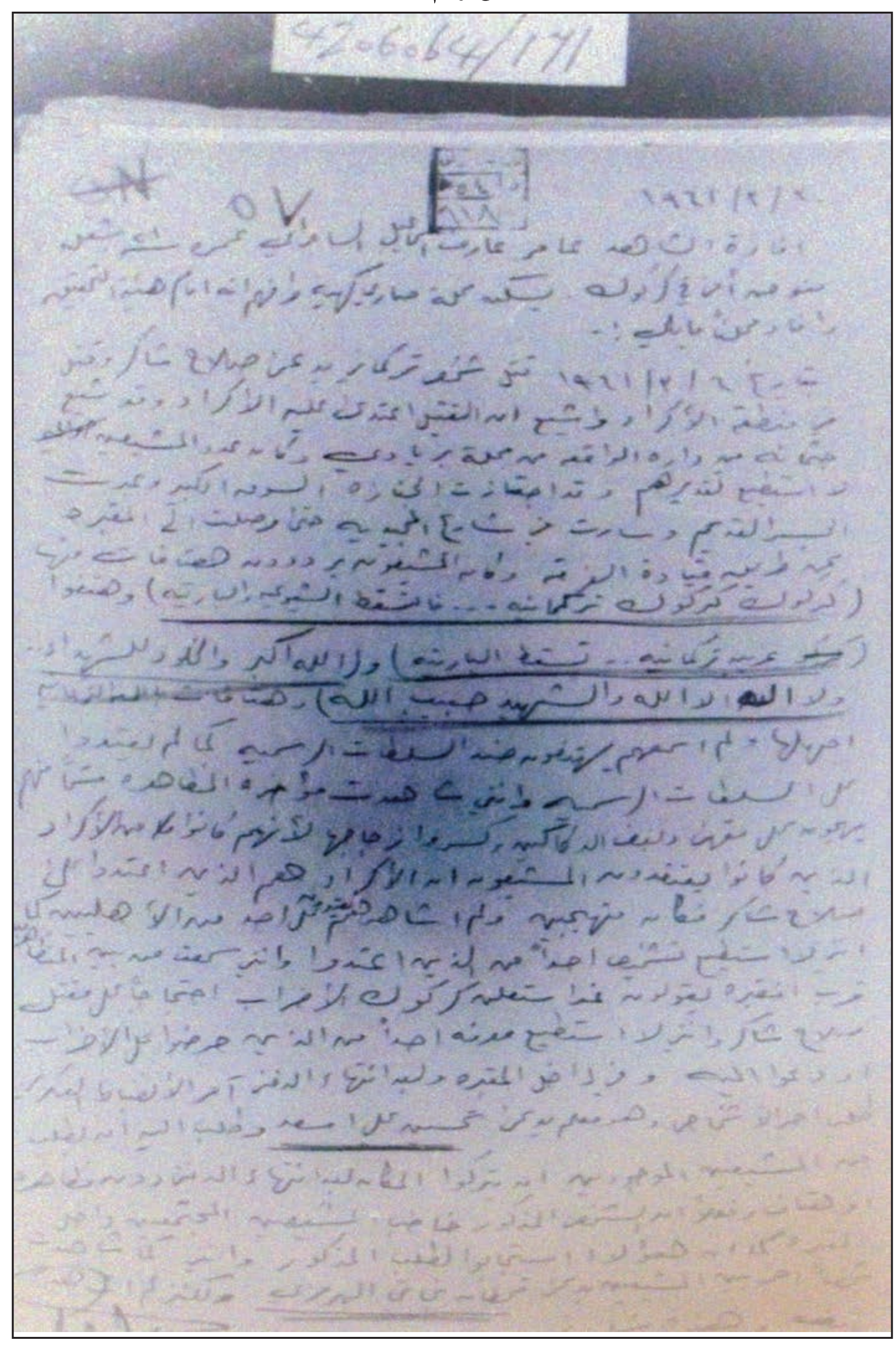


المعروض لسيادتكم

سيدي بتأريخ ١٩٦١/٣/٧ عند تشييع جنازة احد القتلى من اهالي كركوك في شارع المجيدية بكركوك وعند مرور ازدحام امام محل كبابي قد دخلوا إلى محلي وكسروا جام (...) وسببوا اضرار من الاكل وطم (...) ان اضراري عشرون ديناراً وبتأريخ ١٩٦١/٧/١٣ تقدمت بعريضة إلى سيادة متصرف لواء كركوك واحيلت العريضة إلى (...) شرطة كركوك وبتأريخ اليوم راجعت شرطة كركوك تلقيت مراجعة إلى سيادتكم (...) إلى سيادتكم حول رفع مغدوريتي بهذا الخصوص ولسيادتكم (...).

المستدعي
غالب محي الدين
صاحب محل الكباب في شارع
المجيدية بكركوك

الملحق رقم (٣٠-أ)



42-06064/141

٥٧

٢٠/٢/١٩٦١

[illegible]

بتاريخ ٦/٢/١٩٦١ تم تشييع [illegible] صلاح شاكر [illegible]

من منطقة الاكراد [illegible] الاكراد [illegible]

جثمانه من داره الواقعة في محلة برايدي [illegible] المشيعين [illegible]

[illegible] السوق الكبير [illegible]

الجسر القديم وسارت في شارع الجمهورية حتى وصلت الى المقبرة

وفي طريقها [illegible] المشيعون [illegible] هتافات منها

(كركوك تركمانية ... فلتسقط الشيوعية الكافرة) وهتفوا

(كركوك عربية تركمانية .. تسقط الكافرة) و(الله اكبر والمجد للشهداء)

و(لا اله الا الله والشهيد حبيب الله) [illegible]

[illegible] ضد السلطات الرسمية [illegible]

[illegible] السلطات الرسمية [illegible]

[illegible] الاكراد

[illegible] المشيعين [illegible] الاكراد [illegible]

صلاح شاكر [illegible]

[illegible]

[illegible] كركوك الاحزاب [illegible]

[illegible]

[illegible] في المقبرة [illegible]

[illegible]

الملحق رقم (٣٠-ب)

4266064 /171

١٩٦١/٣/٣٠

إفادة الشاهد عامر عارف اسماعيل السامرائي عمره ٥١ سنة مفوض أمن في كركوك يسكن محلة صاري كهيه وأفهم أنه امام هيئة التحقيق وافاد (...) مايلي :-

بتأريخ ١٩٦١/٣/٦ قتل شخص تركماني يدعى صلاح شاكر وقتل في محلة منطقة الأكراد واشيع ان القتيل اعتدى عليه الأكراد وقد شيع جثمانه من داره الواقعة في محلة بريادي وكان عدد المشيعين لااستطيع تقديرهم وقد أجتازت الجنازة السوق الكبير وعبرت الجسر القديم وسارت في شارع المجيدية حتى وصلت إلى المقبرة من طريق قيادة الفرقة وكان المشيعون يرددون هتافات منها " كركوك تركمانية ... فالتسقط الشيوعية و البارتية" وهتفوا " عربية تركمانية... تسقط البارتية" و " الله أكبر والخلود للشهداء ولا إله إلا الله والشهيد حبيب الله" ولم اسمعهم يهتفون ضد السلطات الرسمية وانني شاهدت مؤخرة المظاهرة قسماً منهم يهجمون على مقهى وبعض الدكاكين وكسروا زجاجها لأنهم كانوا من الأكراد الذين كانوا يعتقدون المشيعون ان الأكراد هم الذين اعتدوا على صلاح شاكر(...) ولم اشاهدهم يعتدون على أحد من الأهليين كما انني لااستطيع تشخيص احداً من الذين اعتدوا وانني سمعت من بعض المتضاهرين قرب المقبرة يقولون غداً ستعلن كركوك الاضراب احتجاجاً على مقتل صلاح شاكر وانني لا استطيع معرفة احد من الذين حرضوا على الاضراب أو دعوا إليه وفي داخل المقبرة وبعد إنتهاء الدفن آمر الانضباط العسكري طلب من احد الاشخاص وهو يدعى تحسين علي أسعد وطلب إليه ان يطلب من المشيعين الموجودين ان يتركوا المكان بعد انتهاء الدفن دون مضاهرة او هتافات وفعلاً ان الشخص المذكور خاطب المشيعين المجتمعين داخل المقبرة كما ان هؤلاء استجابوا لطلب المذكور (...) .

الملحق رقم (٣١–أ)

(ع. شكل ٣)

اخبار المعلومات الاولى

العدد ١١/٩٦١
تاريخ وساعة الاخبار ٨/٣/١٩٦١ الساعة ٧/٣٠

اللواء كركوك
مركز شرطة امن كركوك

تاريخ وساعة الحادثة	محل الحادثة	وصف الجريمة والاموال المسروقة	اسم ومحل سكنى المشتكي (المدعي) او المخبر
يوم ٦/٣/١٩٦١ الساعه ٥/– ثماً	كركوك مقبرة الشهداء	جريمة وفق المادة ٣١ من الباب الثاني عشر المعدل من ق.ع.ب.	حق العام

اقوال المخبر او المدعي (المشتكي) والاجراءات المتخذة من قبل الشرطة.

استخبرت مديرية امن كركوك بأن حوادث العتافات وحوادث الاضراب التي حصلت بكركوك يوم ٦/٣/١ قد نادى بها الممثل اثناء تشييع جثمان القتيل صلاح شاكر وان المحرضين على الاضراب والعتافات هـ كل من نورالدين مصطفى وصلاح مصطفى دروى وقحطان نجاتي الهرمزي وعصمت نجاتي الهرمزي وتحسين علي اسعد ولدى اجراء التحقيق معهم انكروا ما اسند اليهم من التهمة وقد قرر حاكم تحقيق كركوك اطلاق سراح كل منهم بكفالة ضامنة قدرها خمسمائة دينار للتهمة ولا زال التحقيق جارياً من قبل حاكم تحقيق كركوك ضد المتهمين المارذكرهم للتكرم بالمعلومات.

محقق امن كركوك
المعاون يوسف القصير

صورة منه الى:–

سيادة الحاكم العسكري العام
مدير الامن العام
مدير امن منطقة كركوك
حاكم تحقيق كركوك
للتفضل بالاطلاع.

مأمور مركز امن كركوك – لتسجيل في السجل الخاص

الملحق رقم (٣١-ب)

اخبار المعلومات الاولى

(س ـ شكل ٣)

العدد ١١/ ١٩٦١ **اللواء كركوك**

تأريخ وساعة الاخبار ١٩٦١/٣/٧ **مركز امن كركوك**

تأريخ وساعة الحادثة	محل الحادثة	وصف الجريمة والأموال المسروقة	اسم ومحل سكنى المشتكي (المدعي) او المخبر
يوم ١٩٦١/٣/٦ الساعة ٥,٠٠ مساء	كركوك مقبرة الشهداء	جريمة وفق المادة ٣١ من الباب الثاني عشر المعدل من ق.ع.ب	حق العام

افادة المخبر او المدعي (المشتكي) والاجراءات المتخذة من قبل الشرطة .

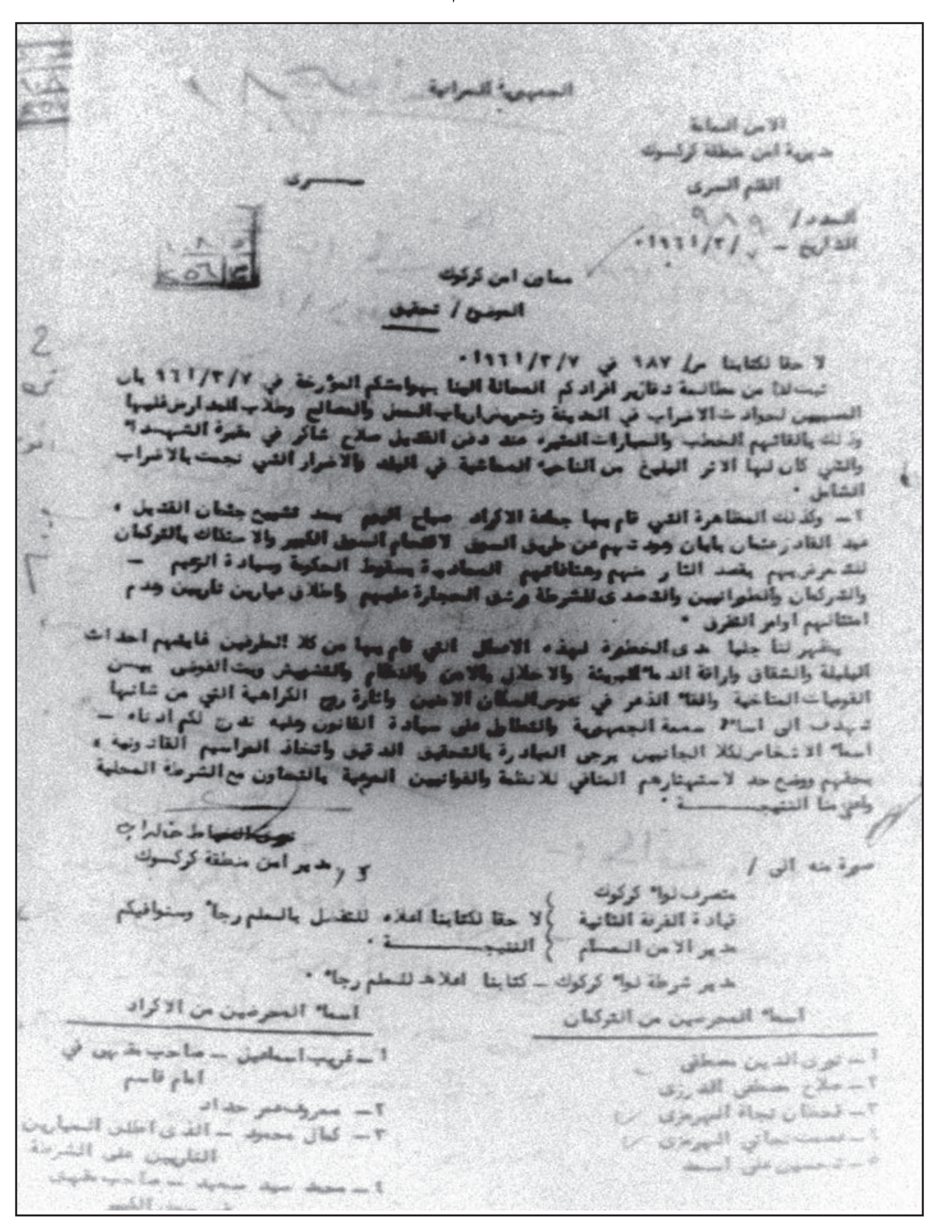
استخبرت مديرية امن كركوك بأن حوادث الهتافات وحوادث الاضراب التي حصلت بكركوك يوم ١٩٦١/٣/٦ قد نادى بها البعض اثناء تشييع جثمان القتيل صلاح شاكر وان المحرضين على الاضراب والهتافات هم كل من نيرالدين مصطفى و صلاح مصطفى دروي و قحطان نجاتي الهرمزي وعصمت نجاتي الهرمزي وتحسين علي اسعد ولدى اجراء التحقيق معهم انكروا ما اسند اليهم من التهمة وقد قرر حاكم تحقيق كركوك اطلاق سراح كل منهم بكفالة ضامنه قدرها خمسمائة دينار للنتيجة ولازال التحقيق جارياً من قبل حاكم تحقيق كركوك ضد المتهمين المار ذكرهم للتكرم بالمعلومات .

محقق امن كركوك
المعاون يوسف القصيـــر

صورة منه إلى :--

سيادة الحاكم العسكري العام
مدير الامن العـــــــام
مدير امن منطقة كركـــــوك
للتفضل بالاصلاع.
مأمور مركز امن كركوك ـ لتسجيل في السجل الخاص

الملحق رقم (٣٢–ا)



الجمهورية العراقية

الامن العامة
مديرية امن منطقة كركوك
القلم السري
العدد/ ٩٨٩
التاريخ – ٧/٣/١٩٦١

سري

معاون امن كركوك

الموضوع/ تحقيق

لاحقاً لكتابنا س/ ١٨٧ في ٧/٣/١٩٦١.

تبين لنا من مطالعة دفاتر افرادكم المسائية الينا بهواتفكم المؤرخة في ٧/٣/١٩٦١ بان المسببين لحوادث الاضراب في المدينة وتحريض ارباب المحل والمصالح وطلاب المدارس قاموا بها وذلك بالقائهم الخطب والعبارات المثيرة عند دفن القتيل صلاح شاكر في مقبرة الشهداء والتي كان لها الاثر البليغ من الناحية المعاشية في البلد والاضرار التي نجمت بالاضراب الشامل.

٢– وكذلك المظاهرة التي قام بها جماعة الاكراد صباح اليوم بعد تشييع جثمان القتيل عبد القادر عثمان باباان وجرحهم من طريق السوق لاقتحام السوق الكبير والاصطدام بالتركمان لتحريضهم بقصد الثار منهم وهتافاتهم المعادية بسقوط الحكومة وسيادة الزعيم – والتركمان والعلوانيين والتعدي على الشرطة ورشق الحجارة عليهم واطلاق عيارين ناريين وعدم امتثالهم اوامر التفرق.

يظهر لنا جلياً مدى الخطورة لهذه الاعمال التي قام بها من كلا الطرفين فايقاعهم احداث البلبلة والشقاق واراقة الدماء البريئة والاخلال بالامن والنظام والتشويش وبث الفوضى بين القوميات المتاخية والقاء الذعر في نفوس السكان الامنين واثارة روح الكراهية التي من شانها تهدف الى اساءة سمعة الجمهورية والتطاول على سيادة القانون وعليه ندرج لكم ادناه – اسماء الاشخاص لكلا الجانبين نرجو المبادرة بالتحقيق الدقيق واتخاذ المراسيم القانونية بحقهم ووضع حد لاستهتارهم المنافي للانظمة والقوانين المرعية بالتعاون مع الشرطة المحلية واعلامنا النتيجة.

[illegible]
م/ مدير امن منطقة كركوك

صورة منه الى/
متصرف لواء كركوك
قيادة الفرقة الثانية } لاحقاً لكتابنا اعلاه للتفضل بالعلم رجاء وستوافيكم النتيجة.
مدير الامن العامة
مدير شرطة لواء كركوك – كتابنا اعلاه للعلم رجاء.

اسماء المحرضين من التركمان
١– نور الدين مصطفى
٢– صلاح مصطفى الدرزي
٣– عدنان نجاة البهرزي
٤– عصمت نجاتي البهرزي
٥– حسين علي اسعد

اسماء المحرضين من الاكراد
١– غريب اسماعيل – صاحب مذهبي في امام قاسم
٢– عمر خضر حداد
٣– كمال محمود – الذي اطلق العيارين الناريين على الشرطة
٤– محمد سيد سعيد – صاحب مقهى في سوق الكبير

الملحق رقم (٣٢–ب)

الجمهورية العراقية

الامن العامة
مديرية امن منطقة كركوك
القلم السري
العدد / ٩٨٩
التاريخ فــــي /٣/ ١٩٦١

ســــــري

معاون امن كركوك

الموضوع / تحقيق

لاحقا لكتابنا س/ ٩٧٨ في ١٩٦١/٣/٧ .

ثبت لنا من مطالعة تقارير أفرادكم المحالة الينا بهوامشكم المؤرخة في ١٩٦١/٣/٧ بان المسببين لحوادث الاضراب في المدينة وتحريض ارباب المحل والمصالح وطلاب المدارس عليها وذلك بالقائهم الخطب والعبارات المثيرة عند دفن القتيل صلاح شاكر في مقبرة الشهداء والتي كان لها الاثر البليغ من الناحية المعاشية في البلد والاضرار التي نجمت بالاضراب الشامل .

(...) وكذلك المظاهرة التي قام بها جماعة الاكراد صباح اليوم بعد تشييع جثمان القتيل ، عبد القادر عثمان بابان وعودتهم عن طريق السوق الكبير لاقتحام السوق الكبير والاحتكاك بالتركمان للتعرض بهم بقصد الثأر منهم وهتافاتهم المعادية بسقوط الحكومة وسيادة الزعيم ـــ والتركمان الطورانيين والتصدي للشرطة ورشق الحجارة عليهم واطلاق عيارين نارين وعدم امتثالهم اوامر التفرق .

يظهر لنا جلياً مدى الخطورة لهذه الاعمال التي يقوم بها من كلا الطرفين غايتهم احداث البلبلة والشقاق واراقة الدماء البريئة والاحلال بالامن والنظام والتشويش وبث الفوضى بين القوميات المتآخية والقاء الذعر في نفوس السكان الامنين واثارة روح الكراهية التي من شأنها تهدف إلى اساءة سمعة الجمهورية والتطاول على سيادة القانون وعليه ندرج لكم اسماء الاشخاص لكلا الجانبين يرجى المبادرة بالتحقيق واتخاذ المراسيم القانونية ، بحقهم ووضع حد لاستهتارهم المنافي للانظمة والقوانين المرعية بالتعاون مع الشرطة المحلية واعلامنا النتيجة .

خالد أمين
مدير امن منطقة كركوك

صورة منه إلى /

متصرف لواء كركوك
قيادة الفرقة الثانية — لاحقا لكتابنا اعلاه للتفضل بالعلم رجاء وسنوافيكم
مدير الامن العـــــام — النتيجة

اسماء المحرضين من التركمان	اسماء المحرضين من الاكراد
١ ـ نوري الدين مصطفى	١ـ غريب اسماعيل ـ صاحب مقهى في امام قاسم
٢ـ صلاح مصطفى الدرزي	٢ ـ معروف عمر حداد
٣ـ قحطان نجاتي الهرمزي	٣ـ كمال محمود ـ الذي اطلق العيارين الناريين على الشرطة
٤ ـ عصمت نجاتي الهرمزي	

الملحق رقم (٣٣)

قائمة بأسماء الذين اغتيلوا في كركوك

نقلاً عن : المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث

ت	الاسم	المهنة	تاريخ الاغتيال	ملاحظات
١.	محمد أمين شربتجي	كاسب	كانون الاول ١٩٥٩	اغتيل صباحاً امام محله
٢.	حاجي علي عجم	كاسب	١٩٦٠	
٣.	صديق بلوكيني	صحفي	آذار ١٩٦٠	اغتيل داخل حافلة نقل الركاب وامام انظار الركاب
٤.	مجيد سليمان	عسكري	صيف ١٩٦٠	
٥.	حمه صالح توفيق بك	كاسب	١٩٦٠	
٦.	اوجين شمعون كادا	صاحب مكتبة	٢٠ آب ١٩٦٠	عرف بين أهالي كركوك بأسم اوجين الارمني
٧.	يرفاندا كيراكرسيان	بائع اقمشة	صيف ١٩٦٠	
٨.	حنا هرمز اسطيفوا	جابي	١٠ايلول ١٩٦٠	اغتيل في مكان عمله
٩.	مام سعيد	كاسب	خريف ١٩٦٠	اغتيل برش التيزاب عليه وهو يصلي
١٠.	قاسم قصاب	جزار	١٩٦٠	من اصول تركانية وذو ميول شيوعية
١١.	نجم طاهر قصاب	جزار	١٩٦٠	من اصول تركانية وذو ميول شيوعية
١٢.	رشيد اسكندر	كاسب	١٩٦٠	اغتيل بالقرب من منطقة القورية
١٣.	صلاح شاكر	كاسب	٦آذار ١٩٦١	عضو لجنة الاغتيالات التركمانية

١٤.	عبد القادر عثمان بابان	مفوض شرطة	٦ آذار ١٩٦١	
١٥.	امين رضا	كاسب	٨ آذار ١٩٦١	توفي علي اثر جراحة في ٩ آذار
١٦.	صلاح ترزي	خياط	١٩٦٢	ترأس لجنة الاغتيالات التركمانية
١٧.	كريم رشيد حمه اربيلي	نجار	٣ آيار ١٩٦٢	
١٨.	حسيب	عريف شرطة	آب ١٩٦٢	من اصول عربية ومن عشيرة الحديدي

المصادر والمراجع

أولاً /الوثائق غير منشورة

أ ـ وثائق دار الكتب والوثائق (د.ك.و) في بغداد

ملفات وزارة الدفاع .

– المجلس العرفي العسكري الأول، رقم الملفة (٦٤٣)، حادثة إعتداء أفراد من المقاومة الشعبية على المواطن (عبد الرحمن سعيد) .

– المجلس العرفي العسكري الثاني، رقم الملف(١٤٤٥)، وثائق معروف البرزنجي وجماعته.

– المجلس العرفي العسكري الرابع، رقم الملف (١٧١)، فؤاد حاج حسين وجماعته .

ب ـ وثائق الأكاديمية الكردية (أ.ك) في اربيل

١ـ ملفات تأريخ الموصل القريب .

– الملف رقم (١).
– الملف رقم (٢).
– الملف رقم (٣) .
– الملف رقم (٤).
– الملف رقم (٥) .
– الملف رقم (٦).
– الملف رقم (٧).
– الملف رقم (٩).

٢ ـ ملفات الإغتيالات .

– الملف رقم (١) .
– الملف رقم (٢).
– الملف رقم (٣).
– الملف رقم (٤) .

٣ ـ ملف تأريخ الكرد والعراق المعاصر لسنة ١٩٥٩ .

ثانياً / الإصدارات الحكومية ومنشورات الأحزاب السياسية .

أـ العربية .

١. حزب البحث العربي الإشتراكي، نضال البعث، الجزء (٩)، الطبعة (٢)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢.

٢. ـــــــــــــــــــ ، نضال البعث القطر العراقي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، الجزء (٧)، دار الطليعة، بيروت، اواسط نيسان، ١٩٦٥.

٣. ـــــــــــــــــــ ، نضال البعث عبر بيانات قيادته القومية ١٩٥٥ ـ ١٩٦٢، الطبعة (٢)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.

٤. ـــــــــــــــــــ ، نضال البعث، الجزء (٧)، الطبعة (٢)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢ .

٥. الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب شهداء الوطن، "شهداء الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤ ـ ١٩٦٣"، الجزء (١)، الطبعة (٢)، ٢٠٠٨.

٦. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠.

٧. عمر إبراهيم توفيق، التركمان في العراق دراسة تأريخية جغرافية، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الإتحاد الوطني الكردستاني، ٢٠٠٥ .

٨. عوني الداودي، كركوك المدينة الضاحكة بالنار والنور، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الإتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٢.

٩. وزارة الدفاع، القيادة العامة للقوات المسلحة، المحكمة العسكرية العليا الخاصة، المحاضر الرسمية للجلسات التي عقدتها المحكمة لمحاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم، المجلدين (١٩،٢٠)، بغداد، ١٩٦٠ .

١٠. مديرية الأمن العامة، الحزب الشيوعي العراقي: الأكراد القضية الكردية الحركة الكردية المسلحة (ارشيف عام)، ١٩٣٤ ـ ١٩٨٣، الجزء(١)، محدود التداول .

١١. الكتاب الوثائقي الذي اصدره هيئة الدليل الدولي للجمهورية العراقية بعد الانقلاب بتأريخ ١٩٦٣/١١/١٨ بعنوان : المنحرفون من الحرس القومي في المد الشعوبي تحت أشعة ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣، بغداد، دون تأريخ طبع .

ب ـ الكردية .

١. عەدنان کاکەرەش، کرکوك بۆ مێژوو دەدوێت، بڵاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (یەکێتی نیشتمانی کوردستان)، سلێمانی، ٢٠٠٧.

ثالثاً / المذكرات الشخصية:

أ ـ العربية .

١. أحمد مختار بابان، مذكرات أحمد مختار بابان أخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ١٩٩٩ .

٢. بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١.

٣. جاسم كاظم العزاوي، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠ .

٤. حكمت محمد فرحان، قطار العمر مسيرة شيوعي عراقي، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١.

٥. خالد علي الصالح، على طريق النوايا الطيبة تجربتي مع حزب البعث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٦. سليم إسماعيل البصري، الصراع مذكرات شيوعي عراقي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦.

٧. شوكت خزندار، سفر ومحطات (الحزب الشيوعي العراقي .. رؤية من الداخل)، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٥.

٨. صالح الحيدري، مختارات من مذكرات صالح الحيدري في كردستان والعراق، السليمانية، ٢٠٠٤.

٩. طه فتحي داود، مذكرات بعثي، كتبت على الالة الكاتبة في الموصل سنة ١٩٧١، نسخة منها موجودة في الاكاديمية الكوردية / اربيل (غير منشورة) .

١٠. عبد الرزاق الظاهر، رحلتي مع الأيام مذكرات عبد الرزاق الظاهر ١٩١٧ ـ ١٩٦٣ إجتماعية ـ سياسية ـ إقتصادية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بغداد، دون تأريخ طبع .

١١. عبد المجيد محمود، مذكرات عبد المجيد محمود الوزير في العهد الملكي بالعراق، إعداد وتعليق، عماد عبد السلام رؤوف(الدكتور)، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦ .

١٢. علي كمال عبد الرحمن، مذكرات علي كمال عبد الرحمن، تقديم و تحقيق : جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١ .

١٣. فائق بطي، الوجدان مذكرات، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

١٤. فرحان باقر، حكيم الحكماء من قاسم إلى صدام، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.
١٥. فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف تقديم وتعليق الدكتور كمال مظهر أحمد، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩.
١٦. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتأريخ الحزب الوطني الديمقراطي، الطبعة (٢)، منشورات الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٢.
١٧. محسن الرفيعي، أنا والزعيم مذكرات العقيد محسن الرفيعي مدير الإستخبارات العسكرية في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم، إعداد وتحرير ستار جبار الجابري، مجموعة العدالة للصحافة والنشر، ٢٠١٠ .
١٨. محمد حديد، مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق، تحقيق نجدة فتحي صفوة، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٦.
١٩. محمود سامي، أجزاء من مذكرات العسكري محمود سامي، مخطوط بحوزة الدكتور عبد الفتاح البوتاني (غير منشور) .
٢٠. همفري تريفليان " سام فول، العراق في مذكرات دبلوماسين بريطانين، ترجمة : خليل إبراهيم حسين الزوبعي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣ .

ب ـ الكردية .

١. جەمشید حەیدەری، چەند لاپەرەیەك لە بیرەوەریەكانم ١٩٤٩ـ١٩٦٦، ستۆكهۆڵم، ١٩٩٣.
٢. عەبدوڵڵا ئەحمەد رەسول پشدەری، شۆڕشی ئەیلولی ١٩٦١ دژی ڕژێمی قاسم، بەشی دووەم لە یاداشتەكانم، هەولێر، ١٩٩٧ .
٣. عەریف سلێمان، بیرەوەریەكانی عەریف سلێمان ـ لە دەنكەوە بۆ گوڵە گەنمەكان، پێداچونەوە ودارشتنی : مەلا یادگار، بەرگی (١)، سلێمانی، ١٩٩٩.
٤. فاتح رەسول، لە كاروانێكی دورودرێژا " كورتەی خەبات وئەزمونی پەنجا ساڵ"، ستۆكهۆڵم، ١٩٩٧.
٥. مارف خەزنەدار، ڕۆژگاری من دروست بوون ١٩٤٩ ـ ١٩٦٠، بەرگی (٢)، بڵاوكراوەكانی كتێبخانەی سۆران، هەولێر، ٢٠٠٩.
٦. مەسعود محەمەد، گەشتی ژیانم، ستۆكهۆڵم، ١٩٩٤.
٧. مستەفا نەریمان، بیرەوەریەكانی ژیانم، بغداد، ١٩٩٤.

رابعاً / المقابلات الشخصية

الاسم	**تأريخ ومكان المقابلة**
١. بيستون علي كريم	٢٧ أيلول٢٠١٢ (السليمانية).
٢. تحسين محمد خليل (ابو دلشاد)......................	٥ أيلول ٢٠١٢ (أربيل) .
٣. جمال رشيد احمد (الدكتور)........................	٢٣ حزيران ٢٠١٢ (أربيل) .
٤. خليل عبد العزيز	٨ آيار ٢٠١٢ (اربيل) .
٥. عبد الغني على يحيى البوتان........................	٢٦ تموز ٢٠١٢ (اربيل) .
٦. عزيز محمد	١٣ أيلول ٢٠١٢ (أربيل) .
٧. عماد أحمد عبد الصائب الجواهري (الدكتور)	١٣ حزيران ٢٠١٢(شقلاوة).
٨. عماد عبد السلام رؤوف (الدكتور)	٥ حزيران ٢٠١٢ (أربيل) .
٩. فتاح شاكەلی	٢٥ تموز٢٠١٢ (اربيل) .
١٠. كمال مظهر احمد (الدكتور)	٢٥ تموز ٢٠١٢ (اربيل) .
١١. ممتاز الحيدري	٧ حزيران ٢٠١٢ (اربيل) .
١٢. يحيى محمد البرزنجي	١٠ تشرين الثاني ٢٠١٢ (اربيل).

خامساً / الرسائل و الاطاريح الجامعية غير منشورة :

١ ـ الدكتوراه

أ ـ العربية :

نوري احمد عبد القادر، تطور الحركة القومية العربيـة في الموصـل ١٩٤١ ـ ١٩٥٨، رسـالة دكتوراه قدمت إلى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦.

ب ـ الكردية :

پشكۆ حمەتاهیر عبد الـرحمن ئاغجەلـەری، شـاری كركـووك لـە نێـوان سـاڵانی ١٩٥٨ـ ١٩٧٧ (لێكۆڵینەوەیـەكی مێـژوویی، سیاسـییە)، نامـەی دكتـۆرا، پێشكەشـی بەشـی مێـژووی سـكولێ مرۆڤایەتیـەكان لـە زمـان و زانسـتە مرۆڤایەتیـەكان كـراوە، زانكـۆی سلێمانی، ٢٠١١ .

٢ـ الماجستير

أ ـ العربية :

١. إبـراهيم محمـد العقيـدي، دور حـزب البعـث العربـي الإشـتراكي في القطـر العراقـي في القوات المسلحة منذ تأسيسه ولغاية ١٧ـ ٣٠ تمـوز ١٩٦٨، رسـالة ماجسـتير قـدمت إلى مجلس كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد، ١٩٨٣ .

٢. جاسم محمد عبدالله نجم اللهيبي، محمد محمود الصواف (١٩١٥ ـ ١٩٩٢)، دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير، قدمت إلى مجلس كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
٣. سعد زغلول محمود، المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) ١٩٥٨ ـ ١٩٦١، دراسة تأريخية ـ تحليلية / نقدية، رسالة ماجستير، قدمت إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠.
٤. عثمان فتحي، العلاقات العراقية الأردنية ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، رسالة ماجستير، قدمت إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
٥. عزيز جبر شيال، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية القطر العراقي للفترة ١٩٥٨ـ ١٩٦٣، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٦. علاء جاسم محمد (الدكتور)، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق ١٩٢٠ ـ ١٩٣٦، رسالة ماجستير ، قدمت إلى مجلس كلية الأداب، جامعة بغداد، شباط، ١٩٨٥ .
٧. كاظم مسلم محمود العامري، دور حزب البعث العربي الإشتراكي في قيادة الرأي العام وتوجيهه في العراق ١٩٥٢ ـ ١٩٦٨، رسالة ماجستير قدمت إلى معهد الدراسات القومية و الإشتراكية في الجامعة المستنصرية، أيلول ١٩٨٩.
٨. هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ دراسة تأريخية، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الأداب، جامعة الموصل، حزيران ١٩٩٩ .

ب ـ الكوردية :

١. إبراهيم حميد إبراهيم پێداوی، رۆلی ئەفسەرین کورد دشورەشا ئەیلوولی دا ١٩٦١ ـ ١٩٧٠، ڤە کۆلینەکنا مێژوویی، نامەیەکە هاتیە پێشکێشکرن بۆ چفاتا کۆلیژا پەروەردێ زانکۆیا زاخو، ٢٠١٢ .
٢. بەختیار سەعید مەحمود شوانی، کەرکوك لە سەدەی نۆزدەهەمدا لێکۆڵنەوەیەك لە بارودۆخی ڕامیاری و ئابووری، نامەی ماستەر پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلێژی ئەدەبیات لە زانکۆی سەلاحەددین کراوە ـ هەولێر، ٢٠٠٧ .
٣. حەمید عەبدولا سالح، شیکردنەوەی جوگرافی بۆ سیاسەتی تەعریب لە شاری کەرکوك ورێگەکانی چارەسەرکردنی، لێکۆڵنەوەیەکە لە جوگرافیای سیاسی،

نامەی ماستەر پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلێژی ئەدەبیات لە زانکۆی سەلاحەددین کراوە ـ هەولێر، ٢٠٠٧.

٤. دڵشاد محمود عبد الرحمن، کرکوک" لێکۆڵینەوەیەکی مێژووی دەربارەی ڕۆڵی سیاسی وڕۆشنبیری ١٩٣٢ـ١٩٥٨ " نامەی ماستەر پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلێژی ئەدەبیات لە زانکۆی سەلاحەددین کراوە ـ هەولێر، ٢٠٠٦ .

٥. هەوراز جەوهەر مەجید، شاری سلێمانی (١٤ تەمموز١٩٥٨ ـ ١٧ تەمموز١٩٦٨) لێکۆڵینەوەیەکە لە بارودۆخی سیاسی و ڕۆشنبیریی، نامەی ماستەر پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلێژی ئەدەبیات لە زانکۆی سەلاحەددین کراوە ـ هەولێر، ئاداری ٢٠١٢.

سادساً / الكتب الوثائقية

أ ـ العربية :

١. جعفر عباس حميدي (الدكتور)، التطورات السياسية في العراق ١٨٥٨ ـ ١٩٦٨ دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠ .

٢. عادل تقي عبد محمد البلداوي (الدكتور)، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، الطبعة (٢)، مطبعة جامعة دهوك، ٢٠١٢.

٣. عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور) ، من ارشيف جمهورية العراق الأولى الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الأمن العامة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٢ دراسة تأريخية سياسية، اربيل، ٢٠١٠ .

٤. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، الحركة القومية الكوردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم ـ خليل علي مراد (الدكتور)، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٧ .

٥. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ملاحظات تأريخية ودراسات أولية، مؤسسة موكرياني للطباعة، اربيل، ٢٠٠١.

٦. كمال مظهر احمد(الدكتور)، كركوك وتوابعها حكم الضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، الجزء(١)، مطبعة رينوين، دون تأريخ طبع .

ب ـ الكردية

١. شازین هێرش، شۆرشی ئیلول لە چەند بەڵگەنامەیەکی مێژوویيدا ١٩٦١ ـ١٩٦٣، سلێمانی، ٢٠٠١.

٢. شۆڕش حاجی، تەعریبی کەرکوك سیاسەتی تەعریب لە دوو توێی هەشتا بەڵگەنامەدا، چاپخانەی شفان، سلێمانی، ٢٠٠٤.

٣. کەمال مەزهەر ئەحمەد (الدکتور)، کورد وکوردستان لە بەڵگەنامە نهێنیەکانی حکومەتی بەریتانیادا، بەرگی (١)، چاپی (٢)، چاپخانەی گرین گۆری، لوبنان، ٢٠٠٩.

سابعاً / الكتب العربية والمترجمة

١. إبراهيم خليل العلاف(الدكتور)، تأريخ الموصل الحديث دراسات ومقالات، العراق، الموصل، ٢٠٠٧.
٢. إبراهيم كبه، هذا هو طريق ١٤ تموز دفاع إبراهيم كبه امام محكمة الثورة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩.
٣. أحمد عبد القادر الشاذلي، الإغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧ .
٤. أحمد عثمان ابو بكر(الدكتور)، كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، اربيل، ٢٠٠٢.
٥. أحمد فوزي، أشهر الإغتيالات السياسية في العراق في العهد الملكي، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٧٨.
٦. ـــــــــــــــــــ، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة، الطبعة (٢)، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.
٧. احمد كاظم محسن البياتي، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥ ـ ١٩٥٩، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٠ .
٨. أديث وائي، أيف، بينزوز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ ـ ١٩٧٥، ترجمة : عبد المجيد حسيب القيسي، الجزء (١)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩.
٩. أرشد الهرمزي، حقيقة الوجود التركماني في العراق، ط١، مؤسسة وقف كركوك، أنقرة، ٢٠٠٥.
١٠. إسماعيل شكر رسول(الدكتور)، أربيل دراسة تأريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٣٩ـ١٩٥٨، مركز شهاب للكومبيوتر والطباعة، اربيل، ٢٠٠٣.
١١. أوريل دان، العراق في عهد قاسم تأريخ سياسي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، نقله إلى العربية، وعلق على حواشيه : جرجيس فتح الله، دار نبز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩ .
١٢. إيمان عبد الحميد الدباغ (الدكتورة)، الإخوان المسلمون في العراق (١٩٥٩ م ـ ١٩٧١ م)، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١ .
١٣. باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب، بيروت، ١٩٧٤.

١٤. باسيل دقاق، عهد المهداوي، دار الرافدين للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ٢٠١٠.
١٥. باقر أمين الورد المحامي، أعلام العراق الحديث، الجزء (١)، مطبعة الميناء، بغداد، ١٩٧٨ .
١٦. باقر ياسين، شخصية الفرد العراقي ثلاث صفات سلبية خطيرة التناقض . التسلط . الدموية، دار ئاراس للطباعة و النشر، اربيل، ٢٠١٢.
١٧. تشارلز تريب، صفحات من تأريخ العراق، ترجمة عن الانكليزية: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦.
١٨. توفيق التميمي، شهادات عراقية حوارات في ذاكرة عراقية، الجزء (٢)، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢.
١٩. ثمينة ناجي يوسف" نزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل، الجزء (٢)، الطبعة (٢)، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤ .
٢٠. جبار قادر غفور (الدكتور)، قضايا كردية معاصرة، كركوك ـ الأنفال ـ الكرد وتركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦ .
٢١. جرجيس فتح الله المحامي، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨ ـ١٩٦٣، دار نبز للطباعة والنشر، السويد،١٩٨٩.
٢٢. جعفر عباس حميدي(الدكتور)، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ ـ ١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦.
٢٣. جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، بيروت، ١٩٦٩.
٢٤. جمال رشيد احمد(الدكتور)، كركوك في العصور القديمة، منشورات ئاراس، اربيل، ٢٠٠٢.
٢٥. جي . كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥ ـ ١٩٣٢، ترجمة عن الانكليزية : مؤيد إبراهيم الونداني، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٦.
٢٦. حازم المفتي، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي، وبكر صدقي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩ .
٢٧. حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحُطاماً، الطبعة (٢)، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٨. حامد محمود عيسى(الدكتور)، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٩. حامد مصطفى مقصود، سيرة ثائر مدارات الأخوة الأعداء ثورة ١٤ تموز "الخلفيات، الوقائع، النهايات، وسيرة ذاتية "، دار المرتصى، بغداد، ٢٠٠٩.

٣٠. حبيب محمد كريم، تأريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ العراق في محطات رئيسية ١٩٤٦ ـ ١٩٩٣، مطبعة خبات، دهوك، ١٩٩٨ .
٣١. حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨، مؤسسة الوحدة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٢.
٣٢. حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤيه بعد العشرين، روح الأمين للنشر، طهران، ١٤٢٦ هـ . ش .
٣٣. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
٣٤. حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ ـ ١٩٣٠، دار الكلام، لندن، ١٩٧٧.
٣٥. ـــــــــــــ، دعوة إلى إصلاح دستوري، بغداد، ١٩٥١ .
٣٦. حسين مروه، ثورة العراق، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٨.
٣٧. حنا بطاطو، العراق الكتاب الأول الطبقات الإجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة : غفيف الرزاز، منشورات فرصاد، قم، ٢٠٠٥.
٣٨. ـــــــــــــ، العراق الكتاب الثاني الحزب الشيوعي، ترجمة : عفيف الرزاز، منشورات فرصاد، قم، ٢٠٠٥ .
٣٩. ـــــــــــــ، الكتاب الثالث العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة :عفيف الرزاز، منشورات فرصاد، قم، ٢٠٠٥.
٤٠. حيدر زكي عبد الكريم الكردي، الجمهورية العراقية الأولى ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ دراسة تأريخية، دار نينوى للدرات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١.
٤١. خلدون ساطع الحصري(الدكتور)، ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق، بيروت، ١٩٦٣ .
٤٢. خليل إبراهيم حسين، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين، موسوعة ١٤ تموز، الجزء (٤)، بغداد، ١٩٨٨.
٤٣. خليل إبراهيم حسين الزوبعي، موسوعة ١٤ تموز ثورة الشواف في الموصل (الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيون وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين)، بغداد، ١٩٨٨.
٤٤. راكلان سكواير، الموصل أم الربيعين، ترجمة عن الانكليزية : جرجيس فتح الله المحامي، دار طباعة الهدف، الموصل، ١٩٥٦ .
٤٥. رعد الجدة، التشريعات الدستورية في العراق، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨.

٤٦. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من (١٩٠٠ـ١٩٥٠) التأريخ السياسي والإجتماعي والإقتصادي، ترجمة : سليم طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد، دون تأريخ طبع .
٤٧. سعد ناجي جواد (الدكتور)، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ ـ ١٩٧٠، لندن، ١٩٩٠.
٤٨. سعيد خديده علو، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها في القضية الكردية في العراق ١٤تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣، دار سبيرز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦.
٤٩. سليمان الصائغ، تأريخ الموصل، الجزء(١)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٣.
٥٠. سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣، الجزء (٢)، دار المرصاد، بيروت، دون تأريخ طبع .
٥١. سيف الدين الدوري، علي صالح السعدي (نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق ١٩٦٣)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠.
٥٢. ش. ج . آشريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان ـ العراق (١٩٦١ـ١٩٦٨)، ترجمة : ولاتو، دار الكاتب، بيروت ١٩٧٨.
٥٣. شاكر خصباك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣ .
٥٤. شاكر وخدو محوي (الدكتور)، المسألة الكردية في العراق، ترجمة عن الروسية: عبدي حاجي، دهوك، ٢٠٠٨.
٥٥. شامل عبد القادر، الإغتيال بالدبابة (اسرار يومي ٨ و ٩ شباط ١٩٦٣ في حياة عبد الكريم قاسم)، دار الجواهري طبع ـ نشر ـ توزيع، بغداد، ٢٠١١.
٥٦. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، عبد الكريم قاسم البداية والنهاية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
٥٧. شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان اهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق من ١٩٥٨ إلى ١٩٨٠، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ٢٠٠٧.
٥٨. شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكردية في كردستان العراق ٨شباط ١٩٦٣ ـ ١٧ تموز ١٩٦٨، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦.
٥٩. صادق حسن السوداني (الدكتور)، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ ـ١٩٥٤، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.
٦٠. صالح حسين الجبوري، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق نهاية حكم عبد الكريم قاسم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠.
٦١. صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق البداية التنظيم التنفيذ الأشراف، الطبعة (٢)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٤ .

٦٢. صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ ـ ٢٠٠١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
٦٣. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ، صفحات من تأريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، ١٩٩٣.
٦٤. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، صفحات من تأريخ العراق السياسي الحديث "الحركات الماركسية" ١٩٢٠ ـ ١٩٩٠، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠١ .
٦٥. طارق جامباز، القانوني هادي الجاوشلي .. مواقف مجهولة ١٩٢٠ ـ ١٩٩٦، أربيل، ٢٠٠٥.
٦٦. طالب الحسن، بعث العراق من البداية المريبة حتى النهاية الغريبة، اور للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١١ .
٦٧. عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤، بغداد، ١٩٨٤.
٦٨. عبد الجبار العمر، الكبار الثلاثة وثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة، بغداد، ١٩٩٠ .
٦٩. عبد الرحمن الجليلي(الدكتور)، الملك غازي وقاتلوه، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٣ .
٧٠. عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٦٤.
٧١. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، تأريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، دار الشؤون الثقافية العامة، الأجزاء (الأولى، الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة) بغداد، ١٩٨٨ .
٧٢. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية"دراسة تأريخية متواضعة عن الاحزاب السياسية التي تكونت بين العامين ١٩١٨ ـ ١٩٥٨"، بيروت، ١٩٨٠ .
٧٣. عبد الرزاق حسن محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، المجلد(٥)، الطبعة (١)، بيروت،١٩٨٦.
٧٤. عبد الرزاق مطلك الفهد(الدكتور)، الأحزاب السياسية في العراق، ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١١.
٧٥. عبد الستار طاهر شريف(الدكتور)، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن، الطبعة(٢)، دار سردم للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧.
٧٦. عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، اربيل، ١٩٩٢ .
٧٧. عبد الغني الملاح، التجربة بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، مخطوط بحوزة عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، بيروت، ١٩٩٢.
٧٨. عبد الفتاح البوتاني علي البوتاني (الدكتور)، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ ـ ١٩٥٨، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٣ .

٧٩. ـــــــــــــــــــــــــ، الاسلام السياسي في اقليم كوردستان ـ العراق ملاحظات وانطباعات تأريخية وسياسية، دهوك، ٢٠١٢ .
٨٠. ـــــــــــــــــــــــــ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ٨ شباط ١٩٦٣، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٧.
٨١. ـــــــــــــــــــــــــ، دراسات ومباحث في تأريخ الكورد والعراق المعاصر، اربيل، ٢٠٠٧.
٨٢. ـــــــــــــــــــــــــ، صفحات من الذاكرة الموصلية مجموعة مقالات ومقابلات ومواضيع عن تأريخ الموصل القريب، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، ٢٠١١ .
٨٣. عبد اللطيف الشواف، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وإنطباعات، دارالوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
٨٤. عبد اللطيف بندر أوغلو، التركمان في عراق الثورة تأريخهم، لغتهم،آدابهم، تراثهم، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٣.
٨٥. عبد المجيد فهمي حسين، دليل تأريخ مشاهير الألوية العراقية لواء كركوك ورجالاته، الجزء (٢)، الطبعة (١)، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٤٧.
٨٦. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء(١)، الطبعة(٤)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩ .
٨٧. عبدالله أمين، الشيوعية على السفود، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٣.
٨٨. عبدالله خدري يزاده، كركوك ورد الضجيج المنحرف، مطبعة مؤسسة ئاراس، كردستان، اربيل، ٢٠٠٧.
٨٩. عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي، بغداد، ١٩٩١ .
٩٠. عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤.
٩١. ـــــــــــــــ، مع الأعوام " صفحات من تأريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ ـ ١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٩٢. عزيز سباهي، عقود من تأريخ الحزب الشيوعي العراقي، الجزء (١)، منشورات الثقافة الجديدة، دمشق، ٢٠٠٢.
٩٣. عزيز قادر الصمانجي، التأريخ السياسي لتركمان العراق، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩.
٩٤. عصام عبد الفتاح، اغتيالات سياسية هزت العالم وغيرت وجه التأريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٨ .
٩٥. علاء جاسم محمد الحربي (الدكتور)، رجال العهد الملكي، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

٩٦. علي سنجاري، الحركة التحررية الكردية موقف وآراء، مطبعة خهبات، دهوك، ١٩٩٧.

٩٧. علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الذهبية، بيروت، ١٩٩٩.

٩٨. عماد نعمة العبادي، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي ١٩٤٨ ـ ١٩٥٩، مراجعة لطفي جعفر فرج، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢ .

٩٩. غانم محمد الحفو (الدكتور)، عبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ ـ ١٩٥٨، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨.

١٠٠. غانم محمد الحفو(الدكتور)، وجوه وقضايا من تأريخ العراق المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٦.

١٠١. فاضل العزاوي، الروح الحية جيل الستينات في العراق، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ١٩٩٧.

١٠٢. فاضل حسين (الدكتور)، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦.

١٠٣. ـــــــــــــــ، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية ـ التركية وفي الراي العام، الطبعة (٣)، بغداد، ١٩٧٣ .

١٠٤. فؤاد الركابي، الحل الأوحد، القاهرة، ١٩٦٢.

١٠٥. فوازجرجيس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية ـ العربية، والعربية ـ الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.

١٠٦. قحطان أحمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة المدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٠٧. قدري قلعجي، تجربتي في الحزب الشيوعي، دار الكاتب العربي، بيروت، دون تأريخ طبع .

١٠٨. كاوس قفطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤.

١٠٩. كمال مظهر احمد(الدكتور) ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٧.

١١٠. لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي، مطبعة سومر، بغداد، ١٩٨٧.

١١١. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، الطبعة (٢)، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١ .

١١٢. ماجد شُبر، خُطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ ـ١٩٥٩، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٧.
١١٣. ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت، من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة : مالك النبراسي، منشورات الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٣.
١١٤. مجيد خدوري (الدكتور)، العراق الجمهوري، منشورات الشريف الرضي، ايران، ١٣٧٦ هـ . ش .
١١٥. محسن عبد الحميد، تأريخ جماعة الإخوان المسلمين في العراق من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٦٥، دون مكان طبع، دون تاريخ طبع .
١١٦. محمد جمال بارون، حركة القوميين العرب النشأة ـ التطور ـ المصائر، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ١٩٩٧.
١١٧. محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق ١٩٥٨ في العراق : أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
١١٨. محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي أغرب المحاكمات السياسية في تأريخ العراق الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠ .
١١٩. ـــــــــــــ، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ماحدث ليلة ١٤ تموز وصبيحتها، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
١٢٠. ـــــــــــــ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ ـ ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
١٢١. محمد علي القرداغي، هوية كركوك الثقافية والإدارية، الطبعة (٢)، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٧.
١٢٢. محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩.
١٢٣. محمد هادي دفتر، العراق الشمالي، الجزء (١)، مطبعة شفيق، ١٩٥٨.
١٢٤. محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ فصل في تأريخ العراق المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
١٢٥. المس بيل، فصول من تأريخ العراق القريب ١٩١٤ ـ١٩٢٠، ترجمة: جعفر الخياط، الطبعة (٢)، بيروت، ١٩٧١.
١٢٦. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء (٣)، ثورة أيلول ١٩٦١ ـ ١٩٧٥، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢ .
١٢٧. ـــــــــــــ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (١٤ تموز ١٩٥٨ ـ ١١ ايلول ١٩٦١)، كردستان، ١٩٩٠.

١٢٨. مكرم الطالباني، حزب هيوا، مطبعة خاك، سليمانية، ٢٠٠٢.
١٢٩. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، كردستان والحقوق القومية للتركمان، مركز خاك للنشر والاعلام، سليمانية، ٢٠٠٥ .
١٣٠. موسى علي الطيار، أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨١.
١٣١. ميجرسون، رحلة متنكر إلى بلاد مابين النهرين وكردستان، نقله إلى العربية وحقق وقدم له وعلق عليه : فؤاد جميل، الجزء (١)، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.
١٣٢. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، المجلدين (١، ٢) دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.
١٣٣. نجاة كوثر اوغلو، من حوادث كركوك ١١١٢ ـ ١٣٧٧ هـ ١٧٠٠ ـ ١٩٥٨ م، وزارة الثقافة، طبع بمناسبة اختيار كركوك عاصمة الثقافة العراقية، كركوك، ٢٠١٠.
١٣٤. نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، الطبعة (٢)، مكتبة دار التربية، بغداد، ١٩٨٤.
١٣٥. نوري الطالباني (الدكتور)، منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، الطبعة(٣)، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤.
١٣٦. نوري عبد الحميد العاني(الدكتور)، علاء جاسم محمد الحربي (الدكتور)، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ـ١٩٦٨، المجلد (١)، الطبعة (٢)، ١٤تموز١٩٥٨ـ ٧شباط ١٩٥٩، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥.
١٣٧. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، المجلد (٢)، الطبعة (٢)، ٧شباط ١٩٥٩ـ ١٣ تموز ١٩٥٩، بيت الحكمة بغداد، ٢٠٠٥.
١٣٨. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، تأريخ الوزارات العراقية، المجلد (٣)، الطبعة (٢)، ١٣ تموز١٩٥٩ ـ ٣١كانون الأول ١٩٥٩.
١٣٩. هادي حسن عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠.
١٤٠. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ، محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم " الحقيقة"، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.
١٤١. هاشم ياسين حمد أمين وآخرون، أطلس كركوك، الطبعة (٢)، اربيل، دون تأريخ طبع .
١٤٢. هاني الفكيكي، اوكار الهزيمة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٣ .
١٤٣. وريا جاف، كركوك دراسة سياسية وإجتماعية، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ١٩٩٧.

١٤٤. ياسين سعد محمد البكري، بنية المجتمع العراقي جدلية السلطة والنزاع العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ إنموذجاً، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١١.

ثامناً / الكتب الكردية

١. احمد شريف، ابراهيم احمد، ژيان و بەهرە وداهينان، چاپخانە و كۆمپيوتەر بەدرخان، سلێمانی، ٢٠٠٢ .
٣. پشكۆ حمەتاهير عبد الرحمن ئاغجەلەری، شاری كەركوك لە نيوان سالانی ١٩١٧ ـ ١٩٢٦ (توێژينەوەيەكی مێژوويی،سياسی يە)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٧.
٤. حامد الحمدانی، چەند لاپەرەيەك دەربارەی مێژووی نوێی عێراق لە شۆرشی چواردەی تەممووزەوە بۆ جەنگی دووەمی كەنداو ١٩٥٨ ـ ١٩٩٦، وەرگێرانی لە عەرەبی : شەماڵ ئەحمەد، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٢.
٥. حوسێن ئيسماعيل خان دەلۆ، ناوچەی كفری لە نێوان سالانی ١٩١٤ـ١٩٤٥، لێكۆڵينەوەيەكە لە بارودۆخی راميارى وكۆمەلايەتی و رۆشنبيری، بلاوكراوەكانی كۆمەلەی رۆناكبيری وكۆمەلايەتی كەركوك، كەركوك، ٢٠١٠ .
٢. رەفيق رحمان مام خول، مستەفا بارزانی ژيان ورۆڵ وهەلۆيستی لە پێشهاتە سياسيەكاندا ١٩٥٨ ـ ١٩٧٠، چاپخانەی شەهاب، هەولێر، ٢٠١٢ .
٦. رەفيق شوانی (دكتۆر)، وتارەكانم دەربارەی كێشەی كورد، چاپخانەی شەهيد ئازادی هەورامی، كركوك .
٧. سامان مارف بەرزنجی ؛ عومەر مەعروف بەرزنجی، مارف بەرزنجی شەهيد"پشكۆ" سەرجەمی بەرهەمەكانی، چاپخانەی رۆشنبيری، هەولێر،١٩٩٣.
٨. سمكۆ بەهروز محەمەد(ئەژی)، دەروازەيەكی مێژوويانە بۆ رووداوەكەی سالی ١٩٥٩، چاپخانەی ئارابخا، كەركوك، ٢٠٠٦.
٣. شوان محەمەد ئەمين تەها خۆشناو، هەولێر لە نێوان سالانی (١٩٥٨ ـ ١٩٦٣) لێكۆلينەوەيە لە بارودۆخی سياسی، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٢.
٩. كاكە مەم بوتانی، كاكی كاكان (مرۆڤ و رووناكبيری و شۆرشكێر) بەرگی (١)، (خەبات سياسی سالانی ١٩٢٤ـ١٩٦١ی سەركردەی نەمرعومەر دەبابە)، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبيری، هەولێر، ١٩٩٨ .
١٠. مەغديد حاجی، عەزيز شەريف و كورد (توێژينەوەيەكی مێژوويی سياسييە)، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٢.

١١. مەهدی محەمەد قادر، پێشهاتە سیاسیەکانی کوردستانی عێراق (١٩٤٥ــ ١٩٥٨)، بڵاوکراوەکانی سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیژی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٥.
١٢. محەمەد سەعید سۆف، پارێزگای کرکوك لە ناو پاکتاوکردنی رەگەزیید، چاپی (٣)، بڵاوکراوەکانی بەڕێوەبەرایەتی ڕۆشنبیری سلێمانی، سلیمانی، ٢٠٠٣ .
١٣. محەمەد عبدوڵڵا کاکەسور، گەشەکردنی خوێندنی فەرمی لە لیواکانی کوردستانی عێراق دا(١٩٢١-١٩٥٣)، لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویە، بڵاوکراوەکانی گۆڤاری ئاسۆی پەروەردەیی، هەولێر، ٢٠٠٤.
١٤. هاوکار کریم حمە شریف، شۆرشی ئەیلول لێکۆڵێنەوەیەکی مێژووی لە ڕێکخستن و چالاکیە سەربازیەکان (١٩٦١ ـ ١٩٧٠)، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، هەولێر، ٢٠١٢.
١٥. یەحیا بەرزنجی، شەهید شیخ حوسین بەرزنجی ژیان وبەرهەمەکانی، چاپخانەی ڕۆژهەڵات، هەولێر، ٢٠٠٩.

تاسعاً / الكتب الأنكليزية

1. Bwnjamin Shwadran , The Power Stranggle in Iraq, Council for Middle Eastern Affairs Perss, (New York, 1960).
2. Hens E. Tutsh, From Ankara to Marakesh, (Londan, 1964).
3. Hurphrey Trevelyan, The Middle East in Revolution, (London, 1970).
4. Lorenzo Kent Kimball, The Changing Pattren of Political Power in Iraq, 1958 to 1971 , (London 1972).
5. Nachman Ben-yahuda, Political Assainations by Jews: a rhetorical device for justice, (new york -1993) .
6. Ali Gokhan Kayili, The Iraqi Turkmen 1921-2005,(Istanbul-2008).

عاشراً / الكتب التركية

1. Semsettin Kuzei, Kerkuk Soykirmlari (Irak Turklerinin Ugradigi Katliamlar),(Ankara-2004).
2. Suphi Saatci, Tarihten Gunumuze Irak Turkmenleri, (Istanbul-2008).

احد عشر/ البحوث والمقالات .

أ ـ العربية :

١. إبراهيم خليل احمد (الدكتور)،" الموصل منذ الإحتلال البريطاني حتى النصف الثاني من القرن العشرين"، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء (٥)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢.

٢. جبار قادر غفور (الدكتور)، " السياسيات الحكومية في كركوك خلال العهد الملكي ١٩٢١ ـ ١٩٥٨ م" ، في مجموعة من الكتاب والباحثين، كركوك مدينة القوميات المتآخية، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩.
٣. جبار قادر غفور، كركوك : قرن ونصف من التتريك والتعريب، مجلة سردم العربي، العدد (٤)، السليمانية، ٢٠٠٤.
٤. جعفر عباس حميدي (الدكتور)، سمير عبد الوهاب عبد الكريم، الصراع العقائدي ومحاولة تصفية عبد الكريم قاسم، بحث غير منشور بحوزة الدكتور عبد الفتاح البوتاني .
٥. سيار الجميل (الدكتور)، التنوع الإجتماعي والتحولات الصعبة مدينة الموصل إنموذجاً، مجلة تضامن، العدد (١٤)، تموز ٢٠١٢.
٦. شكري محمود نديم، "التشكيلات العسكرية في الموصل"، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء(٤)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢.
٧. عوني عبد الرحمن السبعاوي(الدكتور) ، "ثورة الموصل ١٩٥٩ "، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء (٥)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢.
٨. غانم محمد الحفو(الدكتور)، "تطور الحركة الوطنية في الموصل"، في موسوعة الموصل الحضارية، الجزء (٥)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢.
٩. نديم احمد الياسين، ثورة الموصل ودور حزب البعث العربي الإشتراكي في التمهيد لها وتفجيرها، مجلة آفاق عربية، العدد (٥) السنة (١٤) مايس ١٩٨٩.
١٠. نوري الطالباني (الدكتور)، "كركوك في موسوعة عراقية صادرة عام ١٩٤٧"، في مجموعة من الكتاب والباحثين، كركوك مدينة القوميات المتآخية، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩.
١١. ـــــــــــــــــــ، " سياسة تغير الواقع القومي لمدينة كركوك قديماً وحديثاً" في مجموعة من الكتاب والباحثين، كركوك مدينة القوميات المتآخية، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩.
١٢. نوزت الدهوكي، مصرع توفيق الخالدي، فجيعة الجمهورية، مجلة (گولان) العربي، العدد (٤٨)، أربيل، ٢٠٠٠.

ب ـ الكردية :

١. بورهان ئیبراهیم رزگاری، کەرکوك وبزوتنەوەی رزگاری خوازی کورد ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨، گوڤاری کەرکوك، ژمارە (١٦)، سلێمانی، ساڵی چوارەم، بەهاری ٢٠٠٣.
٢. لەتیف فاتح فەرج، ڕۆڵی رەگەزپەرستان وتێکدەرانەی نازم تەبەقچەلی لە کرکووك، گۆڤاری کرکوك، ژمارە (٥)، سلێمانی، هاوینی ٢٠٠٠.

٣. مهدى محمد قادر، هەولێر لە ماوەی حوکمڕانی یەکەمی بەعسدا ٨ی شوبات١٩٦٣ ـ ١٨ تشـرینی دووەمـی ١٩٦٣ (تۆێژینەوەیـەکی مێـژوویی ـ سیاسـییە)، گوڤـاری ئەکادیمی، ژمارە (٢٢)، هەولێر، ساڵی ٢٠١١ .

اثنا عشر / الصحف والمجلات

١ـ الجرائد :

١- (إتحـاد الشـعب)، (الإسـتقلال)، (البلاد)،(البيـان)، (الحريـة القوميـة)، (الحقيقـة الموصـلية)، (الحيـاد)، (الزمـان)، (خـەبات / النضـال)، (طريـق الشـعب السـرية)، (الجمهورية)، (الفجر الجديد)، (الوقائع العراقية) .

٢ ـ المجلات :

أـ العربية

(الثقافة الجديدة)، (الوسط)، (گولان العربي).

ب ـ الكردية

(هەتاو) .

المختصرات والبدائل المستخدمة

١	أ . ك	الأكاديمية الكردية
٢	ج.ع. م	الجمهورية العربية المتحدة
٣	د . ك . و	دار الكتب والوثائق

المحتويات